

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم المكتبات والتوثيق

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق بعنوان:

توظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي وأثره على استخدام
المصادر التقليدية المطبوعة
دراسة ميدانية على عينة من الباحثين والطلبة بجامعات الجزائر

إشراف: د. وهيبة غراممي

إعداد: إبراهيم بعزیز

العام الجامعي
2015-2016م

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم المكتبات والتوثيق

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق بعنوان:

توظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي وأثره على استخدام
المصادر التقليدية المطبوعة
دراسة ميدانية على عينة من الباحثين والطلبة بجامعات الجزائر

إشراف: د. وهيبة غراممي

إعداد: إبراهيم بعزیز

العام الجامعي
2015-2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله على توفيقه لنا لإتمام هذه الأطروحة وتقديمها
بهذا الشكل،

فله الفضل والمنة والشكر والحمد على ما أنعم به علينا

تشكرات

أقدم تشكراتي الخالصة وتقديري الكبير للأستاذة الفاضلة، الدكتورة وهيبة غراممي،

المشرفة على هذه الأطروحة،

والتي رافقتنا طيلة مدة إنجازها، من خلال التوجيه بالملاحظات، والنصح والتصويب

للأخطاء،

مما مكننا من إنجاز هذا العمل بهذا الشكل

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين، وإلى كل أفراد العائلة
الكريمة... إخوتي وأخواتي.
وأهديه كذلك إلى زوجتي فتيحة...

وإلى كل الأصدقاء والزملاء،

وكل من أعاننا على إنجاز هذا العمل، بكلمة، أو نصيحة، أو توجيه.

إلى كل الذين حوهم قلبي، ولا يمكن لهذه الصفحات المعدودة أن
تحويهم.

- ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التأثير المحتمل الناتج عن استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي، على استخدام المصادر الورقية من طرف الباحثين والطلبة الجامعيين. وقد انطلقت الدراسة من مجموعة من الفرضيات، التي مفادها أن استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي يؤثر بشكل واضح في تراجع استخدام المصادر الورقية، وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى إمكانية حلول المصادر الإلكترونية محل المصادر الورقية وإمكانية اختفاء هذه الأخيرة.

وقد حاولت الدراسة أن تبين طبيعة هذا التأثير ومداه، بمعنى هل فعلا هناك تأثير قائم على المصادر الورقية، وإذا كان هناك تأثير، ما مدى هذا التأثير، وهل يمكن فعلا أن يشكل تهديدا فعليا لبقاء المصادر الورقية أو على الأقل تراجع نسبة استخدامها.

وعليه فقد انطلقنا في هذه الدراسة من مجموعة فرضيات، حاولنا من خلالها تقديم بعض التفسيرات المحتملة لعلاقات ارتباطية بين بعض المتغيرات التي تنبني عليها إشكالية الدراسة. حيث افترضت الفرضية الأولى وجود علاقة بين زيادة استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي من طرف الطلبة والباحثين، وتراجع الاعتماد على المصادر الورقية. كما أن الفرضية الثانية مفادها أن زيادة اعتماد الطلبة على المصادر الإلكترونية يؤدي إلى تراجع نسبة زيارتهم وترددهم على المكتبات. أما الفرضية الثالثة، فتفيد بأن زيادة اعتماد الباحثين والطلبة على المصادر الإلكترونية يعد مؤشرا واضحا لاعتبارها كمصادر بديلة للمصادر الورقية.

وقد تم الاعتماد على منهج المسح في هذه الدراسة، وعلى أداة الاستمارة، التي وزعت على عينة من الباحثين والطلبة، على مستوى ثلاث جامعات (جامعة الجزائر 1، جامعة الجزائر 2 وجامعة الجزائر 3). وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج. وبموجب هذه النتائج فقد تحققت الفرضية الأولى بنسبة كبيرة، فقد تبين أن هناك علاقة مباشرة بين زيادة استخدام المصادر الإلكترونية وتراجع استخدام المصادر الورقية. علاوة على ذلك، فقد ثبتت صحة الفرضية الثانية، إذ أن مختلف النتائج قد أكدت تحققها. حيث أن الارتفاع المتواصل لنسبة الإقبال على قراءة المصادر الإلكترونية المتوفرة عبر مختلف الفضاءات (شبكة الانترنت، الحواسيب، الأجهزة المحمولة كالهواتف واللوحات الإلكترونية)، يؤدي بشكل كبير إلى نقص نسبة زيارة المكتبات التقليدية للمطالعة ولقراءة ما تتيحه من مصادر ورقية. أما بالنسبة للفرضية الثالثة، فقد أظهرت نتائج الدراسة أنها لم تتحقق، فرغم أن الطلبة قد ازداد استخدامهم للمصادر الإلكترونية، إلا أنهم لا يعتبرونها كمصادر بديلة للمصادر الورقية.

وعموما فقد بينت الدراسة أن تأثير بروز المصادر الإلكترونية وتعاضل نسبة استخدامها في البحث العلمي، له تأثير واضح على تراجع الاعتماد على المصادر الورقية، وبالتالي تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية.

الكلمات الدالة: المصادر الإلكترونية، المصادر الورقية، الطلبة، الانترنت، البحث العلمي

- **Abstract :**

The aim of this study is to highlight the impact of electronic sources use by students and researchers, on the print sources use. The problematic of study supposed that electronic references usage in scientific research, causes a decrease of printed references usage, as well as, that could lead to the disappearance of print sources. This study focuses on the implications of the use of digital sources in academic studies, and assesses that effect by asking some questions, such as : is there really an impact on print sources ? what is the nature of that impact ? can we say that the emergence of electronic sources threatens the print sources ?

This study is based on three hypotheses, by which we supposed relationships between some variables. The first hypothesis suggested that; the rise of electronic sources in scientific research could cause the decline of print sources. The second hypothesis suggested that; the growing of electronic sources use, lead to the decrease of visits to libraries by students. The third hypothesis suggested that; the increase of electronic sources usage, is an indicator that they will be alternative sources to print sources.

Data were collected by questionnaires, students and researchers of three universities (Algiers1, Algiers2, Algiers3), were selected and given a questionnaire to fill out. The results of the study confirmed the first hypothesis, some findings approved the relationship between the increase of electronic references use and the decrease of print references use. The second hypothesis is also confirmed, the growing use of electronic sources can diminish visits to libraries by students. But the third hypothesis is not confirmed, even if students use electronic sources increasingly, they don't consider them as alternative sources to print references.

The study findings confirmed that, emergence of electronic sources in scientific research, has a clear impact on the decrease of print sources use, as well as the decrease of frequenting libraries.

- **Key words :** electronic sources, print sources, internet, students, scientific research

قائمة المحتويات

- مقدمة.....01
- البناء المنهجي للدراسة:8
- 1-إشكالية.....ص 9
- 2-فرضيات الدراسة.....ص 13
- 3-تحديد مفاهيم الدراسة.....ص 14
- 4-أهمية وأهداف الدراسة.....ص 15
- 5-صعوبات الدراسة.....ص 16
- 6-منهج الدراسة وأدواتها.....ص 17
- 7-عينة الدراسة.....ص 18
- 8-الدراسات السابقة.....ص 19
- ✓ البناء النظري للدراسة.....ص 29
- الفصل الأول: المصادر الالكترونية والبحث العلمي.....ص 29
- 1- شبكة الانترنت:ص 30
- 1-1-استخدام شبكة الانترنت في مجال البحث العلمي ..ص 32
- مساهمة شبكة الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة في ترقية البحث العلميص 34
- 1-2-التطبيقات والخدمات العلمية لشبكة الانترنت.....ص 37
- الاتصال العلمي والتفاعل الافتراضي بين الباحثين.....ص 42
- 1-3-الانترنت كمصدر للمعلومات والمعارف ..ص 44
- قواعد البيانات الالكترونية.....ص 48
- 1-4-أدوات وطرق البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت.....ص 50
- طرق البحث عن المعلومات.....ص 53
- 2-النشر الالكتروني:ص 57
- 1-2-ماهية النشر الالكتروني.....ص 58
- أنواع النشر الالكتروني.....ص 59
- مزايا النشر الالكتروني.....ص 60
- 2-2-ثورة تكنولوجيا الاتصال والنشر الالكتروني.....ص 62
- بروز النشر الالكتروني المجاني.....ص 66
- تنامي النشر الالكتروني الفردي.....ص 68
- أشكال تطبيقات النشر الالكتروني الفردي.....ص 70
- 2-3-النشر الالكتروني والنشر التقليدي.....ص 75

- النشر الالكتروني كمخرج للمشاكل التقليدية.....ص 76
- تحول اهتمام الناشرين من النشر الورقي إلى النشر الالكتروني.....ص 78
- زيادة نسبة المنشورات الالكترونية.....ص 80
- توظيف النشر الالكتروني للتشهير بالمصادر الورقية.....ص 83
- **3-المصادر الالكترونية: ... ص 84**
- 3-1- ماهية المصادر الالكترونية..... ص 84
- مفهوم المصادر الالكترونية..... ص 86
- أنواع المصادر الالكترونية.....ص 86
- الكتاب الالكتروني..... ص 89
- أنواع الكتاب الالكتروني..... ص 92
- خصائص الكتاب الالكتروني ومزاياه..... ص 93
- عيوب وسلبات الكتاب الالكتروني..... ص 97
- مستقبل الكتاب الورقي في ظل بروز الكتاب الالكتروني..... ص 98
- المكتبات الالكترونية، الرقمية والافتراضية.....ص 101
- 3-2- الفروقات الكامنة بين المصادر الالكترونية والمصادر الورقية..... ص 103
- 3-3- القراءة الالكترونية والقراءة التقليدية..... ص 106
- مشاكل وعقبات القراءة الالكترونية..... ص 108
- القراءة الالكترونية وتغير عادات القراءة..... ص 110
- القراءة الالكترونية وإشكالية الاستيعاب..... ص 113
- الكتابة والتأليف في ظل الوسائط والتقنيات الجديدة.....ص 114
- 3-4- توظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي..... ص 115
- المصداقية العلمية للمصادر الالكترونية..... ص 116
- مقاييس ومعايير تقييم مصادر المعلومات الالكترونية..... ص 117
- المصادر الالكترونية وتسهيل تداول المعلومات والمعارف..... ص 121
- المصادر الالكترونية وحدث المعلومات..... ص 128
- صعوبة الإحاطة بمصادر المعلومات الالكترونية..... ص 129
- إقبال الباحثين الشباب على المصادر الالكترونية.....ص 130
- **الفصل الثاني: مستقبل المصادر المطبوعة والأوعية الورقية..... ص 133**
- 1-العلاقة بين المصادر الالكترونية ونظيرتها الورقية، تكامل أم إلغاء؟.....ص 135
- 1-1-الاتجاه الذي يرى أن الوثائق الالكترونية ستلغي نظيرتها الورقية..... ص 135
- 1-2-الاتجاه الذي يرى أن المصادر الالكترونية مكمل للمصادر الورقية: .. ص 139
- 2-المفاهيم والرهانات الجديدة في علم المكتبات والمعلومات: .. ص 143

- 1-2-1-تكنولوجيا الاتصال الجديدة وتغير مفاهيم ومصطلحات علم المكتبات. ص145
- 2-2-الجيل الثاني لشبكة الانترنت والرهانات الجديدة للمكتبيين . ص149
- 2-3-المكتبات وضرورة تغيير سياسات التزويد: .. ص152
- 3-مصير المصادر المطبوعة: .. ص154
- 3-1-توظيف الوسائط الالكترونية للحفاظ على الوثائق المطبوعة... ص158
- الأرشفة الالكترونية للوثائق..... ص159
- وظائف الأرشيف الإلكتروني..... ص160
- مبادرات رقمنة الوثائق ونشرها الكترونيا..... ص161
- المصادر المفتوحة والإتاحة الحرة للمصادر ص165
- 3-2-مستقبل المكتبات في ظل التطورات الراهنة... ص167
- ✓ الجانب الميداني:..... ص171
- الفصل الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة..... ص172
- توزيع العينة حسب متغير الجنس..... ص174
- توزيع العينة حسب متغير السنة..... ص175
- توزيع العينة حسب متغير التخصص الأكاديمي..... ص176
- 1-عرض وتحليل نتائج المحور الخاص باستخدام شبكة الانترنت للبحث عن المعلومات.. ص177
- 2-عرض وتحليل نتائج المحور الخاص بأنماط وعادات القراءة لدى المبحوثين. ص224
- 3-عرض وتحليل نتائج المحور الخاص بتأثير استخدام المصادر الالكترونية على المصادر الورقية في البحث العلمي..... ص246
- الفصل الرابع: الاستنتاجات العامة للدراسة. ص294
- 1-استنتاجات المحور الخاص باستخدام شبكة الانترنت في البحث العلمي. ص294
- 2-استنتاجات المحور الخاص بأنماط وعادات القراءة. ص309
- 3-استنتاجات المحور الخاص بانعكاسات توظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي على استخدام المصادر التقليدية ... ص314
- خلاصة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة..... ص322
- اقتراحات الدراسة..... ص326
- خاتمة..... ص328
- البيبليوغرافيا..... ص331
- الملاحق..... ص356

- قائمة الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	الجدول ل
1	توزيع العينة حسب متغير الجنس	01
	توزيع العينة حسب متغير السنة	02
	توزيع العينة حسب متغير التخصص الأكاديمي	03
	يمثل مدى استخدام شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات	04
	العلاقة بين متغير التخصص المدروس مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات	05
	علاقة متغير الجنس مع مدى امتلاك الباحثين اشتراك بشبكة الانترنت	06
	يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى امتلاك الباحثين اشتراك بشبكة الانترنت	07
	يمثل اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات	08
	علاقة متغير الجنس مع اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات:	09
	علاقة متغير المستوى العلمي مع اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات:	10
	علاقة متغير التخصص العلمي مع اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت	11
	علاقة متغير الجنس مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات	12
	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات	13
	مدى تلبية الانترنت لاحتياجات الباحثين من المعلومات والمصادر العلمية:	14
	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تلبية الانترنت لاحتياجات الباحثين من المعلومات والمصادر العلمية	15
	طبيعة المصادر الالكترونية التي يبحث عنها الطلبة	16
	علاقة متغير المستوى مع طبيعة المصادر الالكترونية للباحثين عنها	17
	المكان المفضل للبحث عن مصادر المعلومات	18
	يبين العلاقة بين متغير التخصص العلمي والمكان المفضل للبحث عن المعلومات لدى الباحثين	19
	علاقة متغير المستوى مع المكان المفضل للبحث عن المعلومات	20
	مدى امتلاك الباحثين لاشتراك في قاعدة بيانات الكترونية	21
	مدى امتلاك الباحثين لاشتراك في قاعدة بيانات الكترونية	22
	علاقة متغير المستوى الجامعي مع مدى امتلاك اشتراك في قاعدة بيانات الكترونية	23
	مدى تلبية المصادر الالكترونية لاحتياجات الباحثين من المعلومات	24
	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تلبية المصادر الالكترونية لاحتياجات الباحثين من المعلومات	25
	الطرق التي يتحصل بها الباحثون على المصادر الالكترونية	26
	مدى ثقة الباحثين فيما ينشر عبر الانترنت من مواد ومصادر علمية:	27
	علاقة متغير الجنس مع مدى ثقة الباحثين في منشورات الانترنت	28
	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى ثقة الباحثين في المواد العلمية المنشورة عبر الانترنت	29
	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى ثقة الباحثين في المنشورات العلمية عبر شبكة الانترنت	30

31	مدى تحكم الباحثين في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت:
32	علاقة متغير الجنس مع مدى تحكم الباحثين في تقنيات البحث عبر الشبكة:
33	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تحكم الباحثين في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر النت
34	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تحكم الباحثين في تقنيات البحث عن المعلومات عبر النت
35	الطرق المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات عبر الانترنت
36	يبيّن المعايير المعتمدة لتقييم مصادر المعلومات الالكترونية
37	طبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين للقراءة
38	علاقة متغير الجنس مع طبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين
39	علاقة متغير المستوى العلمي مع طبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين:
40	العلاقة بين متغير التخصص العلمي وطبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين:
41	دوافع وأسباب تفضيل المصادر الالكترونية
42	يمثل دوافع تفضيل المصادر الورقية
43	مدى قدرة الباحثين على قراءة المصدر الالكتروني كاملا حتى النهاية:
44	متغير الجنس مع مدى قدرة الباحثين على قراءة المصادر الالكترونية كاملة حتى النهاية
45	العلاقة بين متغير التخصص العلمي ومدى قدرة الباحثين على قراءة مصدر الكتروني كاملا حتى النهاية
46	المعدل الزمني للوقت المستغرق في قراءة المصادر الكترونية أسبوعيا من طرف الباحثين
47	المدة الزمنية المستغرقة في قراءة مصادر ورقية أسبوعيا
48	مدى قيام الباحثين أثناء قراءة مصدر الكتروني بتجاوز فقرات وصفحات دون قراءتها
49	دوافع تجاوز الفقرات والصفحات أثناء قراءة المصدر الالكتروني
50	مدى استيعاب القارئ لمضمون المصادر الالكترونية
51	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى استيعاب مضمون المصادر الالكترونية:
52	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استيعاب مضمون المصادر الالكترونية:
53	مدى قيام الباحثين بقراءة المصادر الالكترونية لأكثر من مرة لكي يستوعب مضمونها
54	نوع المصادر التي يتم استيعاب وتذكر مضمونها بدرجة أكبر من المصادر الأخرى
55	العلاقة بين متغير المستوى العلمي مع طبيعة المصادر التي يستوعب الباحثون مضمونها بدرجة أكبر
56	علاقة متغير التخصص العلمي مع طبيعة المصادر التي يستوعب فيها الباحثون وتذكر مضمونها أكثر
57	نسبة تردد الباحثين على المكتبات من أجل القراءة
58	علاقة متغير الجنس مع مدى زيارة الباحثين للمكتبات التقليدية من أجل القراءة:
59	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى زيارة المكتبات التقليدية للقراءة واقتناء الكتب والبحث
60	علاقة متغير التخصص العلمي مع نسبة تردد الباحثين على المكتبات التقليدية للقراءة واقتناء الكتب والبحث
61	مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال مصادر الكترونية:
62	متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية
63	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل استعمال المصادر الالكترونية

64	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تراجع نسبة التردد على المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية
65	يوضح مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية
66	علاقة متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية
67	العلاقة بين متغير المستوى العلمي مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل تزايد استعمال المصادر الالكترونية
68	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية
69	يوضح مدى شعور المبحوثين بالملل والإرهاق أثناء القراءة على الحاسوب:
70	يبين ما يقوم به المبحوث عند الإحساس بالإرهاق والتعب من القراءة الالكترونية:
71	يوضح عادات المبحوث أثناء قراءة كتاب أو مقال ورقي (مطبوع):
72	يبين عادات المبحوثين أثناء قراءة المصادر الالكترونية
73	رأي المبحوثين حول استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي:
74	علاقة متغير الجنس مع موقف المبحوث من استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي
75	علاقة متغير المستوى العلمي مع موقف المبحوثين من استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي
76	علاقة متغير التخصص العلمي مع موقف المبحوثين حول استعمال المصادر الالكترونية في البحث العلمي
77	أسباب معارضة المبحوثين لفكرة استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي:
78	إيجابيات استعمال المصادر الالكترونية في البحث العلمي حسب رأي المبحوثين:
79	يوضح هل يقوم المبحوث، حين كتابة بحوثه العلمية، بالكتابة أولاً في الورق أم الكتابة مباشرة بالحاسوب
80	العلاقة بين متغير المستوى العلمي ومدى استعمال الورق للكتابة قبل الكتابة بالحاسوب:
81	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استخدام المبحوثين للأوراق من أجل الكتابة قبل استعمال الحاسوب
82	يبين مدى قيام المبحوثين بنشر إنتاج علمي خاص بهم عبر الانترنت
83	يبين مدى قيام المبحوثين بنشر إنتاج علمي خاص بهم عبر الانترنت
84	علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى قيام المبحوثين بنشر إنتاج علمي عبر الانترنت:
85	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استعمال المبحوثين للانترنت لنشر إنتاج علمي
86	طبيعة المنتجات العلمية التي تم نشرها عبر الانترنت
87	أسباب عدم إقدام المبحوثين على نشر منتجاتهم العلمية عبر الانترنت:
88	يبين هل ساهمت شبكة الانترنت في جودة وقيمة البحوث العلمية التي ينجزها المبحوثون
89	علاقة متغير المستوى العلمي للمبحوثين مع رأيهم حول مدى مساهمة الانترنت في تحسين البحوث العلمية
90	يبين رأي المبحوثين حول مدى اختفاء المصادر الورقية بفعل زيادة استخدام المصادر الالكترونية
91	علاقة متغير المستوى العلمي مع رأي المبحوثين حول مدى اختفاء المصادر الورقية بفعل استعمال المصادر الالكترونية

- قائمة الأشكال والرسوم البيانية:

رقم الشكل البياني	عنوان الشكل البياني	الصفحة
01	توزيع العينة حسب متغير الجنس	
02	توزيع العينة حسب متغير السنة	
03	توزيع العينة حسب متغير التخصص الأكاديمي	
04	يمثل مدى استخدام شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات	
05	يمثل العلاقة بين متغير التخصص المدروس مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات	
06	علاقة متغير الجنس مع مدى امتلاك الباحثين لشبكة الانترنت:	
07	يمثل اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات	
08	علاقة متغير الجنس مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات	
09	طبيعة المصادر الالكترونية التي يبحث عنها الطلبة	
10	المكان المفضل للبحث عن مصادر المعلومات	
11	العلاقة بين متغير الجنس مع المكان الذي يفضله الباحث للبحث عن المعلومات	
12	يبين العلاقة بين متغير التخصص العلمي والمكان المفضل للبحث عن المعلومات لدى الباحثين	
13	مدى امتلاك الباحثين لاشترك في قاعدة بيانات الكترونية	
14	مدى امتلاك الباحثين لاشترك في قاعدة بيانات الكترونية	
15	مدى تلبية المصادر الالكترونية لاحتياجات الباحثين من المعلومات	
16	الطرق التي يتحصل بها الباحث على المصادر الالكترونية	
17	مدى ثقة الباحث فيما ينشر عبر الانترنت من مواد ومصادر علمية:	
18	علاقة متغير الجنس مع مدى ثقة الباحثين في منشورات الانترنت	
19	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى ثقة الباحثين في المنشورات العلمية عبر شبكة الانترنت	
20	مدى تحكم الباحثين في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت	
21	علاقة متغير الجنس مع مدى تحكم الباحثين في تقنيات البحث عبر الشبكة:	
22	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تحكم الباحثين في تقنيات البحث عن المعلومات عبر النت	
23	الطرق المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات عبر الانترنت	
24	يبين المعايير المعتمدة لتقييم مصادر المعلومات الالكترونية	
25	طبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين للقراءة	
26	علاقة متغير الجنس مع طبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين	
27	العلاقة بين متغير التخصص العلمي وطبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين:	
28	دوافع وأسباب تفضيل المصادر الالكترونية	
29	يفضل دوافع تفضيل المصادر الورقية	
30	مدى قدرة الباحثين على قراءة المصدر الالكتروني كاملا حتى النهاية:	
31	متغير الجنس مع مدى قدرة الباحثين على قراءة المصادر الالكترونية كاملة حتى النهاية	
32	العلاقة بين متغير التخصص العلمي ومدى قدرة الباحثين على قراءة مصدر الكتروني كاملا حتى النهاية	

33	المعدل الزمني للوقت المستغرق في قراءة المصادر الإلكترونية أسبوعياً من طرف الباحثين
34	المدة الزمنية المستغرقة في قراءة مصادر ورقية أسبوعياً
35	مدى قيام الباحثين أثناء قراءة مصدر الكتروني بتجاوز فقرات وصفحات دون قراءتها
36	دوافع تجاوز الفقرات والصفحات أثناء قراءة المصدر الإلكتروني
37	مدى استيعاب القارئ لمضمون المصادر الإلكترونية
38	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استيعاب مضمون المصادر الإلكترونية:
39	مدى قيام الباحث بقراءة المصادر الإلكترونية لأكثر من مرة لكي يستوعب مضمونها
40	نوع المصادر التي يتم استيعاب وتذكر مضمونها بدرجة أكبر من المصادر الأخرى
41	علاقة متغير التخصص العلمي مع طبيعة المصادر التي يستوعب فيها الباحث ويتذكر مضمونها أكثر
42	نسبة تردد الباحثين على المكتبات من أجل القراءة
43	علاقة متغير الجنس مع مدى زيارة الباحثين للمكتبات التقليدية من أجل القراءة
44	علاقة متغير التخصص العلمي مع نسبة تردد الباحثين على المكتبات التقليدية للقراءة واقتناء الكتب والبحث
45	مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال مصادر الكترونية:
46	متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال المصادر الإلكترونية
47	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تراجع نسبة التردد على المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال المصادر الإلكترونية
48	يوضح مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الإلكترونية
49	علاقة متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الإلكترونية
50	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الإلكترونية
51	يوضح مدى شعور الباحثين بالملل والإرهاق أثناء القراءة على الحاسوب
52	يبين ما يقوم به الباحث عند الإحساس بالإرهاق والتعب من القراءة الإلكترونية:
53	رأي الباحثين حول استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي:
54	علاقة متغير الجنس مع موقف الباحث من استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي
55	علاقة متغير التخصص العلمي مع موقف الباحثين حول استعمال المصادر الإلكترونية في البحث العلمي
56	أسباب معارضة الباحثين لفكرة استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي:
57	إيجابيات استعمال المصادر الإلكترونية في البحث العلمي حسب رأي الباحثين:
58	يوضح هل يقوم الباحث، حين كتابة بحثه العلمية، بالكتابة أولاً في الورق أم الكتابة مباشرة بالحاسوب
59	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استخدام الباحثين للأوراق من أجل الكتابة قبل استعمال الحاسوب
60	يبين مدى قيام الباحثين بنشر إنتاج علمي خاص بهم عبر الانترنت
61	يبين مدى قيام الباحثين بنشر إنتاج علمي خاص بهم عبر الانترنت
62	علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استعمال الباحثين للانترنت لنشر إنتاج علمي
63	طبيعة المنتجات العلمية التي تم نشرها عبر الانترنت
64	يبين هل ساهمت شبكة الانترنت في جودة وقيمة البحوث العلمية التي ينجزها الباحثون
65	رأي الباحثين حول مدى احتفاء المصادر الورقية بفعل زيادة استخدام المصادر الإلكترونية

مقدمة:

يتفق الباحثون والكتاب على أن القرن الواحد والعشرون هو قرن الاتصالات، وذلك لأن العالم عرف مؤخرا عدّة تطورات واكتشافات في ميدان تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، أدت إلى حدوث تغيرات عميقة في عدة مجالات. فعدت التقنيات المعلوماتية تمثل الأساس الذي تقوم عليه عدة أنشطة وأعمال، وتستند إليه عدة مهن ووظائف.

ونتيجة لذلك فقد أصبح تطوير كل هذه المجالات والمهن مرهونا بمدى تحكنا في التقنيات التكنولوجية الحديثة، ومتوقفا على مدى إدماجنا لهذه التكنولوجيات الاتصالية الجديدة. وبهذا فقد برزت إلى الساحة العديد من المفاهيم والمسميات الجديدة، التي أفرزها هذا التوجه لدى العديد من المؤسسات والدول، نحو التحديث والتطوير من خلال الاعتماد على آخر ما توصلت إليه التكنولوجيات الاتصالية الحديثة.

ومن بين هذه المفاهيم التي نجدها متداولة بكثافة، الحكومة الالكترونية، الدفع الالكتروني، التجارة الالكترونية، التسويق الالكتروني، النشر الالكتروني، التعليم الالكتروني، وغير ذلك من المسميات العديدة التي جسدت بشكل جلي الإندماج الحاصل بين الوسائل أو التقنيات الرقمية وهذه الميادين المختلفة. ولا شك أن عملية الاندماج هذه، هي التي ولدت العديد من الظواهر الجديدة، مما خلق بدوره رغبة ملحة لدى الباحثين والأكاديميين، لدراسة كل هذه الظواهر الجديدة وما صاحبها من إشكاليات معقدة.

ولا شك أن عموم الميادين والمجالات التي تأثرت بهذه الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، قد هزها التغيير في عمق أنشطتها وممارساتها ومهنها ومفاهيمها. فمنها ما اختفى من الوجود إطلاقا، بعد ما حل محلها نشاط أو عمل آخر مستحدث، ومنها ما حافظ على كينونته وبقائه، عبر التأقلم والتعايش مع ما استجد وبرز.

ومن بين أكثر المجالات التي تأثرت بهذا المد الذي أحدثته تكنولوجيايات الاتصال الحديثة، مجال البحث العلمي والتعليم العالي، وقد يعود ذلك لكونه من المجالات التي تتأثر بتطور هذه التقنيات والتكنولوجيايات الحديثة، في نفس الوقت الذي تؤثر فيها وتسهم في حركة نمائها وسيرورة

تطورها. فهو بذلك ميدان مؤثر ومتأثر في نفس الوقت. ولعل هذا ما جعل هذا القطاع يتزواج بشكل واضح، في معظم أنشطته ومهنته، مع تكنولوجيات الاتصال الحديثة وكل ما أفرزته التطورات التقنية والرقمية. فلا يمكن إنكار الحاجة الماسة لهذه التقنيات والتكنولوجيات، لدى كل من الطالب والأستاذ والمسير والإداري وكل من ينتمي لهذا القطاع.

ولذلك فقد أصبح أي حديث عن تطوير البحث العلمي يُربط غالبا بمدى فعالية عملية إدماج وتوظيف تكنولوجيات الاتصال الحديثة. وهو ما يبدو واضحا في الكثير من الأمور المستحدثة في هذا المجال، على غرار المكتبات الرقمية، قواعد المعطيات الرقمية، التعليم الإلكتروني، النشر الإلكتروني، وغير ذلك من المجالات التي أصبحت وجودها اليوم ضروريا وحتميا، في قطاع التعليم والبحث العلمي.

ومن المؤكد أن البحث العلمي يقوم على عدة ركائز، ويتطلب وجود عدة أشياء. لعل أبرزها على الإطلاق توافر مصادر ومراجع البحث الأساسية في مختلف المجالات المعرفية والتخصصات الأكاديمية. فلا يمكن توقع إجراء بحوث جادة ورسينة في ظل غياب المصادر الهامة في مجالات البحث المختلفة. سواء كانت هذه المصادر ورقية متاحة عبر المكتبات التقليدية والمراكز الثقافية والبحثية، أم كانت مصادر إلكترونية متاحة عبر مختلف التقنيات والآليات المستحدثة، كقواعد المعطيات العلمية، المكتبات الرقمية... الخ. ولذلك فقد أصبحت جودة البحوث والدراسات العلمية المختلفة مرهونة بدرجة كبيرة بمدى حصول الباحثين والطلبة على أمهات الكتب والمصادر في مجال اهتماماتهم البحثية. والأکید أن هذا الأمر، هو الذي يدفع بهم نحو البحث عن مختلف المصادر كالكاتب والدراسات السابقة والمقالات العلمية والقواميس، بمختلف أشكالها الورقية والإلكترونية.

ولا شك أن الاعتماد على المصادر الإلكترونية في البحث العلمي قد ازداد مؤخرا بشكل لافت للنظر، خاصة مع انتشار استخدام شبكة الانترنت في الجامعات والمكتبات والمراكز الثقافية على نطاق واسع. حيث غدت شبكة الانترنت وسيلة جوهرية في المجال العلمي والبحث الأكاديمي، إذ أنها أصبحت تستخدم كوسيلة رئيسية ومصدر أساسي في البحث عن المعلومات والمصادر المعرفية المختلفة في كل التخصصات والميادين العلمية. وهذا بفضل ما وفرته من خدمات علمية

عديدة، على غرار محركات وأدوات البحث المختلفة، والمواقع المتخصصة، والمكتبات الرقمية، وقواعد المعطيات، وغيرها من الخدمات التي جعلتها تستقطب عددا كبيرا من الطلبة والباحثين، ولذلك فإن شبكة الانترنت قد أصبحت اليوم منبعاً حقيقياً للعلوم والمعارف.

ومن دون شك فإن الاستخدامات الحديثة لشبكة الانترنت، قد أدت إلى اعتماد عدد كبير من الباحثين والطلبة عليها لأداء بحوثهم ودراساتهم، فهي توفر إمكانية البحث السريع عن المعلومات المختلفة وفي كل المجالات، تجعل من يحسن استخدامها يوفر الوقت والتكاليف بنسبة كبيرة. ومما لاشك فيه أن عملية الاعتماد على المصادر الالكترونية المتاحة عبر شبكة الانترنت تزداد أهمية في الدول النامية وغير المتطورة، ففي هذه البلدان تقل بشكل كبير المصادر العلمية الورقية في المكتبات الجامعية، خاصة في بعض التخصصات العلمية والتقنية، وما توفر منها فهو يعود لسنوات ماضية، بمعنى أنها مراجع ومصادر قديمة. علاوة على أن هذه المصادر العلمية الورقية تكون مرتفعة الثمن غالباً، وهو ما يصعب عملية الحصول عليها من طرف الطلبة والباحثين. ولهذا السبب نجد الكثير من الباحثين أصبحوا يلجأون لمصادر شبكة الانترنت، التي تكون متاحة مجاناً في الغالب، سواء بفضل بعض المواقع الالكترونية التابعة لبعض المؤسسات والجامعات والمراكز الثقافية والعلمية، أو بفضل بعض المكتبات الالكترونية وقواعد البيانات المعرفية المتخصصة أو العامة. ومن الملاحظ كذلك أن الكثير من المكتبات الجامعية في هذه البلدان قد أصبحت تستعين بقواعد المعطيات العلمية من خلال الاشتراك معها، لكي توفر لطلبتها وروادها مصادر الكترونية متنوعة في مختلف العلوم والتخصصات.

إن هذه العوامل المذكورة سابقاً، بالإضافة إلى عوامل أخرى، أسهمت بشكل ملحوظ في زيادة الإقبال على شبكة الانترنت من طرف الباحثين، لإجراء بحوثهم ودراساتهم، واعتمادهم عليها كمصدر أساسي لاستقاء المعلومات التي تساعدهم في مجالات دراستهم العلمية واهتمامهم المعرفية.

والأكيد أن ما توفره شبكة الانترنت من كم هائل من المصادر والمراجع في مختلف المجالات المعرفية بكل اللغات، هو العامل الأكثر جذبا لهؤلاء الباحثين والطلبة، حيث أنها تتيح مصادر الكترونية عديدة في كل العلوم والتخصصات. ومن الواضح أن هذا الإقبال الكبير على هذه المصادر الالكترونية

سيكون له تأثير على استخدام المصادر الورقية. وهذا ما استرعى انتباهنا بالخصوص، فجعلناه يشكل صلب هذه الدراسة التي نحن بصدد إجرائها.

فهذا الإقبال المتنامي جعلنا نتساءل عن مصير المصادر العلمية الورقية في ظل التطور المتسارع الوتيرة لكل ما هو إلكتروني، سواء من حيث الوسائل والتجهيزات، أو المضامين والمحتويات. وفي ظل التزايد الملفت للنظر لإقبال الأفراد على كل ما تفرزه التطورات التكنولوجية الحديثة، على غرار المصادر الالكترونية المختلفة (كتب، مجلات، جرائد... الخ).

ومن العوامل التي جعلتنا كذلك نقدم على دراسة هذا الموضوع، هو التنبؤات العديدة التي عبر عنها الكثير من الكتاب والمهتمين، بأن المصادر الورقية عموماً والكتاب الورقي خصوصاً، مآلها الزوال والاختفاء، بسبب توجه القراء نحو القراءة عبر مختلف الوسائط والأجهزة الرقمية، وهو ما تبينه العديد من الدراسات والأرقام والإحصائيات.

وإذا كان الكثير من الكتاب والباحثين الآخرين، يرفضون هذه التوقعات بموت أو اختفاء الورقي والمطبوع بسبب موجات التكنولوجيات الحديثة، فإن بعض العوامل والمؤشرات تدعم بشكل قوي وجهة نظر أصحاب الرأي المعاكس، والذي مفاده أن الورقي سيتراجع تدريجياً وسيختفي من الوجود إطلاقاً في المستقبل. ولعل اختفاء بعض الجرائد الورقية وتحويلها إلى الصدور الكترونية (جريدة الاندبندنت البريطانية، كريستيان ساينس مونيتور... الخ)، وتحويل العديد من دور النشر للاهتمام بنشر الكتب الالكترونية، وبرز الكثير من دور النشر الجديدة التي بنت نجاحها على نشر وتسويق المصادر الالكترونية (أمازون على سبيل المثال)، تعد من أكثر المبررات التي تؤيد أصحاب الرأي القائل باختفاء المصادر الورقية، كالكتب والدوريات المختلفة.

وإن كان الواقع الحالي، مع ما برز فيه من مؤشرات عديدة في مختلف الميادين، لا يمكن أن يجعلنا نجزم بالمطلق بأن هذه المصادر ستختفي إطلاقاً، على الأمد القريب. والأكيد كذلك من جهة أخرى، أن هذا الوضع لا يمكن الجزم ببقائه على هذا النحو، على الأمد البعيد. فلا يمكن لأحد أن يستشرف ما يمكن أن يحصل من تغيرات وتحولات في المستقبل.

وعلى الرغم من صعوبة استشراف المستقبل في مجال تكنولوجيات الاتصال ومآلاتها في مختلف المجالات، بالنظر إلى التطورات السريعة والرهيبية، إلا أن ما نجمه من أرقام وإحصائيات، وما نصل إليه من نتائج عبر الدراسات والبحوث، يمكن أن يقدم لنا مؤشرات تسمح لنا ببناء تصورات وتوقعات إلى حد ما. ولا شك أن هذه الدراسة، تدخل في هذا الإطار العام الذي يحاول أن يدرس واقع قراءة واستخدام مختلف المصادر، ويستشرف ما ستؤول إليه في المستقبل، وذلك من خلال توظيف مختلف المصادر العلمية بشكلها الورقي والإلكتروني. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم صورة ولو جزئية، عن توجهات الأفراد ومواقفهم حيال توظيف واستخدام المصادر الإلكترونية بجانب المصادر الورقية. ويمكن إدراج هذه الدراسة ضمن الدراسات والبحوث التي تحاول أن تجد إجابات لمجموعة من التساؤلات التي يطرحها الباحثون والكتاب، وغيرهم ممن يقدم توقعات بزوال المطبوع والورقي، وانحسار استعماله في مختلف المجالات.

حيث أننا نجد الكثير ممن يتساءل هل يأتي اليوم الذي تختفي فيه الوثائق الورقية والمصادر المطبوعة عموماً بفعل موجة الرقمنة والتحول نحو كل ما هو الكتروني. وهل سيأتي اليوم الذي ستختفي فيه الكتب الورقية لتحل محلها الكتب الإلكترونية؟ وهل سيؤدي الاستخدام المطرد للمصادر الإلكترونية إلى التراجع التدريجي للمصادر الورقية؟

إن هذه التساؤلات وغيرها، هو الأمر الذي جعلنا نفكر في إجراء هذه الدراسة، التي تعمل بجانب دراسات أخرى عديدة، على منحنا ولو صورة مبدئية، أو مؤشراً من مؤشرات ما ستؤول إليه المصادر العلمية الورقية في المستقبل. إذ أن المجتمع العلمي المتكون من الطلبة والباحثين والأساتذة، يعد أكثر ارتباطاً بالمصادر العلمية المختلفة، فهم من أكثر الفئات التي تستخدم الكتب والمجلات وغيرها من المصادر العلمية، وبالتالي يمكن أن نعتمد على مثل هذه الدراسة للتعرف على واقع هذه الاستخدامات، وطبيعة المصادر التي يتم استخدامها بكثرة (الورقية أو الإلكترونية) واحتمالية تأثير إحداها على الأخرى.

وإن كنا نقر أن هذه الدراسات تبقى نتائجها نسبية، ولا يمكن أن تمثل كل المجتمعات وأن تعكس الواقع الفعلي بدقة، وإن كنا كذلك لا نزعم بأنها تقدم تصوراً شاملاً لواقع الظاهرة المدروسة،

إلا أننا نتوقع منها أن تسهم ولو بجزء بسيط، في تقديم نظرة عن طبيعة المصادر التي يستخدمها الطلبة والباحثون، ومدى تأثير صنف منها على الصنف الآخر.

وقد تناولنا في هذه الدراسة عدة محاور، تحاول أن تلم بمعظم زوايا وجوانب موضوع الدراسة. فقد تناولنا في الفصل الأول المصادر الالكترونية وعلاقتها بالبحث العلمي، وقد اشتمل على عدة عناصر، حيث عالج العنصر الأول استخدام شبكة الانترنت في مجال البحث العلمي، والتطبيقات والخدمات العلمية التي تتيحها شبكة الانترنت، وأدوات وطرق البحث عن مصادر المعلومات عبر الشبكة.

وتناول العنصر الثاني موضوع النشر الالكتروني، من حيث المفهوم والخصائص والانعكاسات التي يمكن أن تحصل على النشر التقليدي. وفي العنصر الثالث تطرقنا للمصادر الالكترونية، وعرضنا الفروقات الكامنة بين المصادر الالكترونية والمصادر الورقية، علاوة على المقارنة بين القراءة الالكترونية والقراءة التقليدية. كما تم التعرض لعملية توظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي.

بينما في الفصل الثاني، فقد تم التعرض لمستقبل المصادر المطبوعة والأوعية الورقية، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة عناصر، تناول العنصر الأول العلاقة بين المصادر الالكترونية ونظيرتها الورقية، أي هل تشكل علاقة تكامل أم علاقة إلغاء وإقصاء. كما استعرضنا كذلك كلا الاتجاهين، بمعنى الاتجاه الذي يرى أن الوثائق الالكترونية ستلغي نظيرتها الورقية والاتجاه الذي يرى أن المصادر الالكترونية مكملة للمصادر الورقية.

أما في العنصر الثاني فقد تطرقنا للمفاهيم والرهانات الجديدة في علم المكتبات والمعلومات، وعرضنا طبيعة الرهانات التي يواجهها المشتغلون في المهن المرتبطة بعلم المكتبات والتوثيق، والتي أفرزتها تكنولوجيا الاتصال الجديدة.

وفي العنصر الثالث فقد تم التطرق لمصير المصادر المطبوعة، وكذا مستقبل المكتبات في ظل التطورات الراهنة، علاوة على توظيف الوسائط الالكترونية للحفاظ على الوثائق المطبوعة.

أما بخصوص الجانب الميداني، فقد تم تقسيمه لفصلين، حيث تم في أحدهما عرض وتحليل نتائج الدراسة، وفق ثلاثة محاور، حيث كان المحور الأول حول استخدام شبكة الانترنت للبحث

عن المعلومات، والمحور الثاني حول أنماط وعادات القراءة لدى المبحوثين، والمحور الثالث حول تأثير استخدام المصادر الالكترونية على المصادر الورقية في البحث العلمي.

هذا وقد استعرضنا في الفصل الآخر الاستنتاجات العامة للدراسة، والتي تم تقسيمها كذلك وفق المحاور السابقة الذكر. كما قمنا في النهاية بربط نتائج الدراسة مع الفرضيات التي انطلقنا منها، وذلك للتحقق من صحة هذه الفرضيات من عدمها.

✓ البناء المنهجي للدراسة:

1. إشكالية
2. فرضيات الدراسة
3. تحديد مفاهيم الدراسة
4. أهمية وأهداف الدراسة
5. صعوبات الدراسة
6. منهج الدراسة وأدواتها
7. عينة الدراسة
8. الدراسات السابقة

1- الإشكالية:

أفرزت الثورة المعلوماتية الناتجة عن التطورات السريعة لتقنيات وتكنولوجيات الاتصال، العديد من المفاهيم والإشكاليات والظواهر الجديدة. حيث أن تأثير هذه الثورة المعلوماتية قد كان في مختلف المجالات، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، العلمية والثقافية.

ولا شك أن مجال البحث العلمي يعد من أكثر المجالات التي تأثرت بهذه الثورة المعلوماتية. بحكم أنه من الميادين التي يتم فيها الاعتماد بشكل مطرد على تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وعلى مفرزاتها المختلفة. ومن بين الأشياء التي استحدثت بفعل هذه التطورات الحديثة في تكنولوجيات الاتصال، الأوعية الإلكترونية لمصادر المعلومات، والتي يتم تطويرها بشكل مستمر ومتسارع، سواء من حيث الأنواع والأجهزة، أو من حيث سعة التخزين. فقد ظهرت في السنوات الأخيرة أشكال عديدة من المصادر الإلكترونية، التي يمكن تحميلها أو قراءتها عبر مختلف الأجهزة الإلكترونية أو عبر شبكة الانترنت.

وقد أصبحت هذه المصادر الإلكترونية كحوامل جديدة للمعلومات والمعارف المختلفة، من أكثر المصادر العلمية المعتمدة والمقروءة في عصرنا الحالي، سواء من طرف القراء بصفة عامة، أو من طرف الباحثين والأكاديميين بصفة خاصة. فمن الملاحظ أن قراءة المصادر الإلكترونية تتزايد لدى الأفراد بصورة جلية، حيث أن الكثير من القراء أصبحوا يفضلون الإطلاع على الجرائد والمجلات بشكلها الإلكتروني، ويجذون قراءة الكتب والقواميس وغيرها من المصادر العلمية، بنسختها الإلكترونية عبر الأجهزة المختلفة (حاسوب، هاتف، لوحات الكترونية... الخ). ولهذا فإن المصادر الإلكترونية المختلفة قد أصبحت تنافس وتنازع المصادر المطبوعة في المكانة والقيمة والاستعمال، بشكل ملحوظ.

وتشير العديد من الإحصائيات والدراسات، إلى تنامي هذه المصادر الإلكترونية في السنوات الأخيرة، سواء من حيث الكمية والعدد أو من حيث الأشكال والأوعية، أو من حيث طرق إتاحتها والحصول عليها، أو حتى من حيث نسب استعمالها في مختلف المجالات وبالخصوص مجال البحث العلمي.

ويمكن أن تكون هذه المصادر الالكترونية متاحة عبر أوعية الكترونية مستقلة عن شبكة الانترنت (off line) كما يمكن أن تكون متاحة على شبكة الانترنت (on-line). والمتصفح لشبكة الانترنت اليوم، يمكن أن يلاحظ العدد الكبير والمتزايد في كل يوم لمصادر الانترنت في مختلف المجالات، وبمختلف اللغات والأشكال (نصوص ملتي ميديا، أفلام، فيديو، نصوص مقروءة، رسوم، كتب الكترونية، تقارير، أعمال المؤتمرات والملتقيات...)، وبنفس الشكل يمكن أن يلاحظ العدد الكبير لأوعية المعلومات الالكترونية خارج الشبكة، بمختلف أنواعها (أقراص مضغوطة، لوحات الكترونية، أجهزة كفية... الخ).

والأكيد أن سهولة الحصول على مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت بمختلف أشكالها، وفي مختلف المجالات وبكل اللغات تقريبا، جعل كل من يبحث عن المعلومات يتجه مباشرة إليها لتلبية حاجاته ورغباته، خاصة وأنها تتميز ببعض الخصائص والمميزات التي قد لا توجد في غيرها من الوسائل والفضاءات. فهي تمكن من الاطلاع على عدد غير محدود من المصادر المعرفية، في مدة قصيرة وبسهولة تامة، وفي كثير من الأحيان تكون متاحة مجاناً، كما يمكن الحصول عليها في نفس سنة نشرها، بمعنى أنها تكون مصادر حديثة الصدور، مقارنة بالمصادر الورقية التي يتطلب وصولها للقارئ وقتاً أطول، بسبب الإجراءات والقوانين وبعض ترتيبات النشر والتوزيع.

ونظراً لهذه الخصائص التي تجعل شبكة الانترنت تنفرد عن غيرها من فضاءات وأماكن تواجد مصادر المعلومات، كالسرعة والسهولة والحرية، والثراء المعرفي واللغوي والثقافي، وانخفاض التكاليف، وحدثة المعلومات، كل هذه الميزات وغيرها جعلت الباحثين والطلبة والمهتمين بالمجال العلمي والتعليمي في كل أطواره، يقبلون بشكل كبير على مصادر الانترنت الالكترونية، بغرض استخدامها في بحوثهم ودراساتهم، خاصة إذا علمنا أن بعض هذه المصادر قد لا يمكن الحصول عليها في المكتبات التقليدية، العمومية أو الجامعية... الخ، وذلك إما لغلاء ثمنها أو لطول المدة المستغرقة في التزود بها واقتنائها من طرف هذه المكتبات، أو طول مدة استيرادها إذا نشرت بالخارج. بالإضافة إلى ذلك فإن الشبكة العنكبوتية تتيح معلومات حديثة جداً في عدة مجالات معرفية.

ولعل هذا ما سمح لشبكة الانترنت باستقطاب عدد كبير من الباحثين عن المعلومات، وعن مصادر المعرفة المتاحة، كالطلبة والأساتذة والباحثين والكتاب... الخ، بغرض استخدامها في بحوثهم وأعمالهم المختلفة، والاستعانة بها في ميدان اشتغالهم ودراساتهم.

وقد أدت هذه العوامل وغيرها إلى زيادة نسبة اعتماد الباحثين على المصادر الالكترونية في البحوث العلمية، بشكل أدى في أحيان كثيرة إلى طغيان هذه المصادر الالكترونية على المصادر التقليدية بل والتغاضي عن استعمالها كلية في أحيان أخرى.

وقد أثار هذا الاستعمال المتزايد لهذه المصادر الالكترونية الكثير من المخاوف، حول مصير المصادر التقليدية المطبوعة، خاصة الكتب والدوريات، فعبّر الكثير من الباحثين والكتاب عن مخاوفهم وتوجسهم من إمكانية تراجع المطبوع، وحتى إمكانية موته واختفائه مع مرور الوقت، بسبب نقص استعماله وتراجع الاعتماد عليه في مختلف المجالات، بما فيها المجال الأكاديمي.

وإن كان هؤلاء الكتاب والأشخاص الذين عبروا عن هذه المخاوف والتوقعات يشكلون تيارا وتوجها يستند إلى حجج وبراهين قوية، فإننا نجد من الجهة المقابلة، توجهها على النقيض تماما من هذا الرأي، لا تقل حججه وبراهينه التي يستند إليها ويبنى عليها موقفه، فأصحاب هذا الرأي يذهبون إلى أن المطبوع له مكانته التي لا يضاهيها أي شيء مستحدث، ولا يمكن بتاتا أن يزول من الوجود بفعل بروز المصادر الالكترونية على الساحة العلمية والأدبية والإعلامية.

ولا يخفى على المتابعين والمهتمين بهذا المجال، أن هذا الجدل الذي بدأ في الماضي وطرح في نقاشات وندوات عديدة، لا يزال مطروحا اليوم بشدة، بفعل تزايد المؤشرات والعوامل التي جعلت النقاش يحتدم حول المستقبل والمآلات، كما جعلت كل طرف يتمسك بموقفه ويصر على تبني هذا الاتجاه. ولعل هذا الجدل القائم، وهذا التباين في الآراء والمواقف، المعبر عنه في الأوساط العلمية، وفي مختلف النقاشات والمؤتمرات والندوات العلمية، هو ما استرعى انتباهنا واهتمامنا، وجعلنا نفكر في إجراء دراسة تمكنا من جمع معطيات واقعية، تسمح لنا بمعرفة تأثير استخدام المنشورات الالكترونية في الأوساط العلمية على استخدام الدوريات والمصادر الورقية والمطبوعات المختلفة. فمن المؤكد أن المجتمع العلمي المرتبط بدرجة وثيقة بمختلف المصادر العلمية كالكتب والدوريات العلمية والرسائل والأطاريح

وغيرها، بحكم أنه أكثر استخداما لها، يعد أكثر ملائمة لدراسة من هذا النوع، إذ أن هذا يسمح لنا بالتعرف على الواقع الفعلي لطبيعة المصادر العلمية المستخدمة بكثرة.

ولا شك أن توجه العديد من الجامعات والمعاهد نحو تطوير خدمات مكتبتها وإثراء أرصدها، لتشمل أوعية ومصادر المعلومات الحديثة، (كخدمات الاشتراك في قواعد المعطيات العلمية، وفي المكتبات الإلكترونية، وبناء قواعد معطيات خاصة بالرسائل والأطروحات الجامعية، ليتم إتاحتها إلكترونيا للطلبة والباحثين)، يعد عاملا قويا يغذي هذه النقاشات السابق ذكرها.

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحة للتحقق من مدى واقعية التخوفات والتنبؤات بتراجع استخدام المصادر المطبوعة أو إمكانية اختفائها، كما تبرز الحاجة لمعرفة مصير المطبوعات العلمية في ظل تنامي المصادر العلمية الإلكترونية. وذلك من خلال التعرف على طبيعة المصادر العلمية المستخدمة من طرف الطلبة والباحثين والمجتمع العلمي بصفة عامة، في بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية. ومحاولة التعرف على مدى تأثير التنامي أو التزايد الملحوظ للمصادر الإلكترونية على استخدام المصادر الورقية في الأوساط العلمية، من طرف الطلبة والباحثين الجزائريين. ولذلك فإن الإشكال الذي يطرح نفسه هنا بإلحاح هو:

ما مدى اعتماد الطلبة والباحثين الجزائريين على المصادر الإلكترونية في بحوثهم ودراساتهم العلمية، وما تأثير ذلك على استخدام المصادر التقليدية المطبوعة؟

ولالإحاطة بكل جوانب هذه الإشكالية، قمنا بتفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ما هو معدل استعمال المصادر الإلكترونية مقارنة بالمصادر المطبوعة؟
- هل أدى الاعتماد على المصادر الإلكترونية في البحث العلمي إلى تقليص استعمال نظيرتها المطبوعة؟
- هل يعتبر الباحثون المصادر الإلكترونية كمصادر بديلة أم كمصادر مكملة للمصادر التقليدية؟
- هل تراجعت نسبة تردد الباحثين على المكتبات التقليدية بفعل استعمال المصادر الإلكترونية؟

2-فرضيات الدراسة:

تنطلق دراستنا هذه من مجموعة فرضيات، تحاول أن تسهم بشكل أساسي في تحديد المحاور العامة للدراسة، وفي هيكله زوايا البحث، وتسهم كذلك في حصر الجوانب المرتبطة بإشكالية البحث، وفي تقديم تصور مسبق لعلاقات ارتباطية بين متغيرات، بحيث تتجسد هذه العلاقات الارتباطية في افتراضات مبدئية، قد تتحقق في النهاية، كما قد يتم نفيها وتفنيدها من الأساس، وذلك وفق نتائج الدراسة النهائية.

ولذلك فإننا في بداية هذه الدراسة، قمنا بصياغة مجموعة من الفرضيات، التي تتوقع العلاقة بين بعض المتغيرات الأساسية في الدراسة، وتحاول أن تقدم بعض التفسيرات المحتملة لطبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات. وفيما يلي يتم عرض هذه الفرضيات:

- الفرضية الأولى:

- الإعتماد على المصادر الالكترونية في البحث العلمي من طرف الطلبة والباحثين يؤدي إلى تراجع مستمر لاستخدام المصادر الورقية.

- الفرضية الثانية:

- هناك علاقة بين تراجع نسبة زيارة الباحثين للمكتبات وزيادة اعتمادهم على المصادر الإلكترونية.

- الفرضية الثالثة:

- زيادة اعتماد الباحثين والطلبة على المصادر الالكترونية يعد مؤشرا واضحا لاعتبارها كمصادر بديلة للمصادر الورقية.

3-تحديد مفاهيم الدراسة:

سيتم في هذا البحث استخدام مجموعة من المصطلحات، ونظرا لاختلاف المفاهيم والمدلولات في مختلف المجالات، وتباينها من باحث لآخر، ومن مجال علمي لآخر، فإننا سنقوم بتحديد مفاهيم المصطلحات الأساسية التي سنستعملها في هذه الدراسة حتى لا يكون هناك التباس أو غموض:

- المصادر الالكترونية: يقصد بالمصادر الالكترونية كل الوثائق والمصادر التي تكتب أو تقرأ أو تخزن وتستهمل بشكل الكتروني، وهي متاحة سواء على وعاء الكتروني محمول (off line) أو متاحة على شبكة الانترنت (on-line) كقواعد البيانات، الكتب الالكترونية، الدوريات الالكترونية... ويتم قراءة هذه المصادر بأجهزة الكترونية مختلفة، أهمها الحاسوب، أجهزة كيفية خاصة، الهاتف المحمول... الخ.

- المصادر التقليدية : نقصد بها كل الوثائق والموارد المطبوعة، من كتب ودوريات وتقارير ورسائل... الخ، وغير ذلك من المصادر التي لا تعتمد في قراءتها أو استعمالها على وعاء أو تقنية رقمية الكترونية.

- النشر التقليدي: نقصد به الطرق التقليدية أو القديمة للنشر، والتي كانت تعتمد أساسا على الورق، لطبع ونشر مختلف أشكال الوثائق.

- البحث العلمي: هو نشاط علمي يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة¹. وبالتالي نقصد بالبحث العلمي، جميع الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية التي يقوم بها الطلبة الباحثون والأساتذة، سواء كانت مذكرات، رسائل ماجستير، أو أطروحات دكتوراه، أو مقالات علمية وبحوث تنشر عبر المجلات العلمية المتخصصة.

4- أهمية الدراسة وأهدافها:

لقد كان موضوع استعمال المصادر الالكترونية محورا لنقاشات كثيرة، في الأوساط العلمية، وبين المهتمين بعالم النشر والمكتبات وبالكتاب². وقد أجريت عدة دراسات لمعرفة تأثير المصادر الالكترونية

¹ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، (الجزائر: دار القصة، 2004)، ص 70.

² YANJUN ZHANG , “The Effect of Open Access on Citation Impact: A Comparison Study Based on Web Citation Analysis”, *Libri*, vol. 56, 2006, pp. 145-156

في المجال العلمي وعلى قطاع النشر والمكتبات¹. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أهمية هذا الموضوع، الذي أثار نقاشات عديدة وندوات مختلفة في كثير من المناسبات.

وتعد دراستنا هذه من بين الدراسات التي تتناول هذا الموضوع، المتعلق بانعكاسات ثورة المعلومات وتكنولوجيات الاتصال على ميدان البحث العلمي وميدان النشر، فهي تركز بشكل أساسي على تأثير استعمال المصادر الالكترونية الحديثة على استعمال المصادر المطبوعة، في البحوث والدراسات العلمية من طرف الطلبة والباحثين، وتحاول التعرف على نسبة هذه الاستعمالات وقدرها من نسبة المراجع العامة المعتمد عليها.

وتمكننا هذه الدراسة من التعرف على مدى تراجع استعمال المصادر المطبوعة أم لا، وتحاول كذلك هذه الدراسة، أن تجيب على الإشكالات القائمة بين الباحثين والمختصين، والمتعلق بأهمية العلاقة بين الموارد والمصادر التقليدية المطبوعة ونظيرتها الالكترونية، خاصة في هذا العصر الذي تتنامى وتتزايد فيه المصادر الالكترونية باستمرار. كما تحاول أن تستكشف طبيعة العلاقة بين المصادر الالكترونية والورقية، أي هل هي علاقة تكامل أم أنها علاقة إلغاء وإقصاء، وقد طرحت هذه الإشكالية في كثير من النقاشات والمحاضرات والندوات العلمية.

ولذلك فإننا سنحاول من خلال هذا البحث التعرف ميدانيا على واقع الاستعمال لكلا النوعين من المصادر، لدى الباحثين والطلبة لنتمكن في النهاية من تحديد نسبة التأثير الحاصل.

وتبرز كذلك أهمية هذه الدراسة من حيث أنها تبين نسبة الاستعمال والاستشهاد العلمي بالمصادر الالكترونية من طرف الطلبة في الجزائر، خاصة وأنها لازلتنا في بداية الطريق فيما يخص استعمال التقنيات التكنولوجية بصفة عامة. كما ستحاول هذه الدراسة أن تستكشف مدى تحكم الباحثين في تقنيات الانترنت للاستفادة من الكم الهائل من المعلومات، ومدى مقدرتهم على تقييمها وتحديد مدى مصداقيتها، ومعرفة كيفية استعمالها. وهل هناك وعي لدى هؤلاء الباحثين بأهمية المصادر

¹ Iain D. Craig et al., "Do Open Access Articles Have Greater Citation Impact?," *the Journal of Informetrics*,

الالكترونية، وبالقدر الذي يمكن أن تسهم به في دفع عجلة بحوثهم، سواء من حيث النوع أو من حيث الكم.

وفي النهاية تحاول هذه الدراسة أن تظهر هل هناك فعلا تهديد من طرف تكنولوجيات الاتصال الحديثة - من خلال ما توفره من مصادر معلومات عديدة- للمصادر والكتب المطبوعة، أم أنها مجرد وسائل حديثة وتقنيات لها مكانتها وأهميتها وقدرها من الاستعمال، دون أن تلغي المصادر التقليدية وتهمشها.

5- صعوبات الدراسة:

من أبرز الصعوبات التي واجهناها في هذه الدراسة، تحديد أداة الدراسة الميدانية، فبعد أن شرعنا في الدراسة على أساس الإعتماد على تحليل الاستشهادات المرجعية لمختلف الرسائل والأطروحات الجامعية، تبين لنا أن هذا غير ممكن، بحكم أننا لا يمكن أن نتعرف بدرجة دقيقة على طبيعة المصادر العلمية المستخدمة، أي هل هي مصادر الكترونية أم مصادر ورقية (ويعد هذا جوهر دراستنا)، وهذا لأن العديد من أفراد العينة (من الباحثين والطلبة) الذين يستخدمون بعض المصادر الالكترونية التي تكون متاحة عبر حوامل مختلفة (أقراص مضغوطة، حواسيب... الخ)، وبالتالي فهم يذكرون البيانات البيولوجرافية دون ذكر المواقع الالكترونية التي حملت منها، وبالتالي لا يمكن أن نعرف إذا كان مصدرا ورقيا أم الكترونيا، من خلال تقنية تحليل الاستشهادات المرجعية، بينما يمكن ذلك من خلال السؤال المباشر عبر الاستمارة الميدانية. ولهذا فقد كان هذا العائق الميداني، من أبرز ما جعلنا نعتمد على أداة الاستمارة، رغم ما يعتري هذه الأداة كذلك من سلبيات عديدة، كنسبية نتائجها، واتسام بعض إجاباتها بالذاتية، ونقص مصداقية الإجابات التي يدلي بها المبحوثون.

6- منهج الدراسة وأدواتها:

تدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، التي تحاول وصف الظواهر المختلفة وتحديد خصائصها ومتغيراتها وعلاقتها الداخلية والخارجية مع الظواهر الأخرى. حيث يربط الباحث (أحمد

مصطفى عمر) البحث الوصفي " بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات جديدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكمالها وتطويره"¹.

ولذلك فإن المنهج الملائم لدراسة مثل هذه المواضيع ووصفها وتحليلها يتمثل في المنهج المسحي، الذي يتيح القيام بعملية مسح شامل للظاهرة المدروسة، إذ أن "المسح عملية نتعرف بواسطتها على المعلومات الدقيقة المتعلقة بموضوع البحث"².

وعليه فإن هذه الدراسة تحاول جمع المعلومات عن طبيعة المصادر العلمية المستخدمة من طرف الباحثين، من حيث نوعها (استشهادات مرجعية بمصادر تقليدية، استشهادات مرجعية بمصادر الكترونية) ومن حيث معدل استعمال كل واحدة منهما، وتأثير استعمال المصادر الالكترونية الحديثة على معدل استخدام المصادر التقليدية، وبالتالي فإنها تحاول كذلك وصف عملية الاستشهاد المرجعي لدى الباحثين وتحليل طبيعتها وأشكالها.

ونظرا إلى أن بعض الباحثين يستعملون بعض الكتب الالكترونية المتاحة عبر أقراص الكترونية أو عبر هواتفهم أو عبر أجهزة أخرى، ويستشهدون بها دون ذكر أي عنوان الكتروني بحكم أنهم لم يحصلوا عليها من شبكة الانترنت، فهذا يجعلنا نستغني عن أداة تحليل الاستشهادات المرجعية، فحينما يستعمل الباحث مصادر الكترونية دون ذكر عناوين الكترونية، يصعب علينا بالتالي معرفة طبيعة هذه المصادر عند التحليل هل هي الكترونية أم ورقية. ولهذا السبب فإننا سنستعمل أداة الاستمارة التي ستوزع مباشرة على الباحثين، للحصول على المعلومات والبيانات الكاملة من المصدر مباشرة، ولكي نتمكن من التفريق بين طبيعة المصادر المستعملة.

وتعد الاستمارة من الأدوات الهامة في البحث العلمي، والتي تمكن من الحصول على المعلومة مباشرة من المبحوث دون وساطة. فحسب الكاتب (فرانسيس بال) فإن الاستمارة يمكن أن تمدنا بمعلومات غنية ودقيقة³، وهذا نظرا لكون الاستمارة توفر للمبحوث الحرية في الإجابة دون إحراج، كما تمكنه من التركيز قبل الإجابة على الأسئلة.

¹ السيد احمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي، مفهومه، إجراءاته ومناهجه، ط2، (الكويت: مكتبة الفلاح، 2002)، ص 210.

² أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط6، (الكويت: وكالة المطبوعات، 1982م)، ص ص 309-314.

³ Francis Balle, **medias et société**, 9 em.ed., (paris : Montchrestien, 1999), p.575.

كما أنها الأداة التي تسمح لنا بالتعرف على آراء الباحثين تجاه عملية الاستشهاد المرجعي بالمصادر الإلكترونية، ومدى تحكمهم في تقنيات البحث ومهاراته. وتمكننا من قياس مدى وثوقهم بالمصادر الإلكترونية.

7- عينة الدراسة :

نظرا إلى أن دراستنا تتناول موضوع استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي وأثره على استخدام المصادر الورقية، فقد تم اختيار فئة الطلبة الجامعيين والباحثين، بحكم أنهم يمثلون الفئة الأكثر استخداما لهذه المصادر والأكثر ارتباطا بمجال البحث العلمي. وبالتالي فإن مجتمع البحث يتمثل في طلبة كل من جامعات الجزائر العاصمة (جامعة الجزائر1، جامعة الجزائر2، وجامعة الجزائر3) وقد تم اختيار طلبة هذه الجامعات، باعتبارها تمثل مجتمعا مصغرا ينطوي على تنوع ثقافي، اجتماعي، ديموغرافي وجغرافي، بشكل يجعلهم يمثلون ولو نسبيا المجتمع الكلي للبحث. أي أن هذه الاختلافات والتباينات الموجودة في المجتمع تكون متجسدة في العينة المدروسة، إذ أن هذه الجامعات تضم تقريبا طلبة من كل المناطق الجغرافية، بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، كما أنها تشمل معظم التخصصات العلمية والأدبية.

ونظرا إلى أن مجتمع البحث كبير جدا، ولصعوبة "إحصاء مجتمع البحث المستهدف في البداية"¹، فقد استعملنا أسلوب المعاينة غير الاحتمالية. فتم استخدام العينة العرضية. حيث أننا وزعنا الاستمارات بشكل عرضي على الطلبة والباحثين، دون معرفة المبحوثين المستجوبين أو مفردات مجتمع البحث الأخرى التي لم تستجوب.

ومن أجل الاختبار القبلي للاستمارة، فقد قمنا بتوزيع 30 استمارة، إذ تم تعديل الاستمارة من خلال إضافة بعض الأسئلة وحذف أخرى. وبعد ذلك قمنا بتحكيم الاستمارة لدى مجموعة من الأساتذة المتخصصين في الميدان، والذين قدموا لنا ملاحظات واقتراحات، وتم بعد ذلك ضبط الشكل النهائي للاستمارة مع الأستاذ المشرف.

¹ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون (الجزائر: دار القصة، 2006م)، ص 310-311.

وبعد ضبط الشكل النهائي للاستمارة، قمنا بتوزيع الاستمارات على عينة تبلغ 300 مفردة، وذلك عبر خمس جامعات بكلياتها المختلفة، جامعة الجزائر 1 (كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق، معهد العلوم والتكنولوجيا باب الزوار)، جامعة الجزائر 2 (كلية العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية) جامعة الجزائر 3 (كلية العلوم السياسية والإعلام، كلية علوم التسيير)، بالإضافة إلى المعهد الوطني الإحصاء والتخطيط، والمدرسة الوطنية للتجارة. وقد تمكنا من استرجاع 260 استمارة فقط، وألغينا 13 استمارة بسبب عدم ملئ بعضها كاملة، بالإضافة إلى تناقض بعض إجابات الباحثين. وفي الأخير فقد كان العدد الإجمالي للاستمارات المدروسة 247 استمارة.

وقد اعتمدنا على برمجية الحساب الإحصائي (SPSS)، من أجل حساب التكرارات واستخراج النسب، وإعداد الجداول البسيطة والمركبة.

8- الدراسات السابقة:

- دراسة الباحثة "عزة جوهرى" بعنوان "واقع الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية بالبحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة"¹. وقد قامت الباحثة بتحليل الاستشهادات المرجعية بالرسائل الجامعية بين عامي 1420-1435 هجري. وقد وجدت الباحثة أن الرسائل الجامعية التي اعتمدت على المصادر الإلكترونية بلغت نسبتها 33 بالمئة من الاستشهاد الكلي. ووجدت أن غالبية الاستشهادات المرجعية الإلكترونية (58 بالمئة) كانت مقالات أو بحوث الكترونية، و50 بالمئة بحوث في دوريات، و29 بالمئة تقارير، 10 بالمئة مواقع خاصة، 9 بالمئة كتب الكترونية، و5 بالمئة رسائل جامعية. (ص279). وبالنسبة للغات المستعملة، فقد وجدت أن اللغة الإنجليزية هي الأولى 88 بالمئة، واللغة العربية 10 بالمئة، 1,2 باللغة الفرنسية. وحسب الباحثة فإن ضعف استعمال المصادر الإلكترونية يرجع إلى عدة أسباب منها: ضعف مهارات البحث عبر الشبكة. كثرة النتائج والمواد التي يتحصل عليها الباحث مما يصعب عليه عملية الاختيار. ديناميكية الشبكة وصعوبة إيجاد والعودة للمراجع السابقة.

¹ عزة جوهرى، "واقع الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية بالبحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 13، ع1، (الحرم-جمادى الآخرة 1428)، ص ص260-282.

صعوبة التعرف على مدى مصداقية المصادر الالكترونية إلا إذا استعمل الباحث خبرته الخاصة. وعدم وجود مواصفات معيارية متفق عليها للاستشهاد بالمصادر الالكترونية.

- دراسة الباحثة "تهاني عمر عبد العزيز" سنة 2005م، بعنوان "الإفادة من الإنترنت من جانب الأكاديميين المصريين في العلوم الاجتماعية"¹، وقد اعتمدت على الاستمارة لجمع البيانات، من عينة قدرها 500 مدرس في مختلف العلوم. وقد بينت الدراسة أن هناك خمسة دوافع أساسية لتعامل المستفيدين مع الإنترنت، ومن الممكن ترتيب هذه الدوافع تنازلياً على النحو التالي: 1. الإحاطة بما هو جديد في مجال التخصص، 2. الحصول على وثائق لأغراض البحث، 3. الحصول على مواد لأغراض التدريس. 4. متابعة أخبار المؤتمرات واللقاءات العلمية. 5. الاتصال بمن يشاركون المستفيدين اهتماماتهم العلمية.

كما تبين الدراسة أن هناك ستة أوجه للإفادة من الإنترنت من جانب أفراد العينة. ومن الممكن ترتيب هذه الأوجه تنازلياً على النحو التالي:

1- البريد الإلكتروني. 2- الحصول على مقالات ووثائق في مجالات التخصص. 3- البحث في قواعد البيانات الببليوجرافية. 4- شراء الكتب. 5- متابعة البرامج الإذاعية. 6- المشاركة في المجموعات النقاشية والمؤتمرات الإلكترونية.

ومما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج:

- 1- أن الإنترنت لا تستخدم من جانب الباحثين المصريين بكفاءة، حيث تكاد تكون مقتصرة على البريد الإلكتروني، والبحث في قواعد البيانات الببليوجرافية.
- 2- افتقار الباحثين المصريين لمهارات التعامل الكفء مع الإنترنت.
- 3- افتقار الباحثين المصريين إلى القدرات اللغوية اللازمة للتعامل مع الإنترنت بكفاءة.
- 4- قلة عدد المكتبات التي توفر مقومات التعامل مع الإنترنت للمستفيدين.

¹ تهاني عمر عبد العزيز، "الإفادة من الإنترنت من جانب الأكاديميين المصريين في العلوم الاجتماعية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 11، ع 1، (المحرم - جمادى الآخرة 1426هـ / فبراير - يوليو 2005م)

5- عدم توافر مقومات التعامل مع المواقع غير المجانية للمعلومات على الإنترنت.

6- عزوف الباحثين المصريين عن اتخاذ الإنترنت قناة للنشر، وكذلك عزوفهم عن المشاركة في أشكال الاتصال العلمي التفاعلي الأخرى كالمجموعات النقاشية والمؤتمرات الإلكترونية.

7- غياب دور اختصاصي المكتبات والمعلومات بالنسبة للتوعية والإرشاد في استخدام الإنترنت.

وأخيرا فقد بينت الدراسة أن غالبية الباحثين (57 بالمئة) لا يثقون فيما يحصلون عليه من معلومات عبر الانترنت، وذلك لأسباب متعددة ومختلفة من باحث لأخر.

- دراسة الباحثة "زينب غربي" حول عادات قراءة الكتب الإلكترونية لدى الطلبة الجامعيين¹، وهي أطروحة دكتوراه نوقشت بمعهد علم المكتبات والمعلومات بجامعة مونريال، سنة 2006م. وقد حاولت الباحثة معالجة موضوع القراءة الإلكترونية (La lecture numérique) وتحليل عادات القراءة وأتماطها لدى الطلبة الجامعيين، باعتبارها جزءا من قراءاتهم العامة للمصادر الأخرى، خاصة مع تنوع المصادر والأشكال المختلفة المتاحة إلكترونيا للطلبة، ودراسة كيفية تأثير قراءة الكتب الإلكترونية في عملية القراءة. وقد اعتمدت الباحثة على أداة الاستمارة والمقابلة مع الطلبة.

بينت الدراسة أن 48 بالمئة من الباحثين يخصصون أسبوعيا من ساعة إلى عشر ساعات لقراءة مصادر الكترونية، في حين يخصص 33 بالمئة بين 11 و20 ساعة، و11 بالمئة بين 20 و30 ساعة، و59 بالمئة من الباحثين قالوا بأنهم يحققون غايتهم من استعمال المصادر الإلكترونية.

- دراسة "CHARTRON" و "CAILLON" سنة 2008م، حول الاستشهاد بالمصادر الإلكترونية في المنشورات العلمية²، وهي دراسة تحليلية مقارنة، قام فيها الباحثان بتحليل عينة من المقالات والأطروحات وأوراق المؤتمرات، (249 مقال علمي، و3981 استشهاد).

¹ Zeïneb Gharbi, **Analyse des pratiques de lecture sur livres électroniques chez les étudiants universitaires**, (Thèse de doctorat), École de bibliothéconomie et des sciences de l'information, Université de Montréal, 2006.

² Ghislaine CHARTRON, Elisabeth CAILLON, **Citations des ressources électroniques dans les publications scientifiques : Analyse comparée**, (le Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche, Octobre 2008).

وقد بينت الدراسة أن هناك نسبة ضعيفة من الاستشهادات بالمصادر الالكترونية، وهو ما يعتبر مفارقة خاصة مع الكم الهائل من المصادر المتنوعة على الشبكة، كمواقع الباحثين، الأرشيف المفتوح، والتقارير عبر مواقع الهيئات الرسمية... الخ. ولكن من جهة أخرى تشير الدراسة إلى أن المكتبات أصبحت تخصص الآن نسبة هامة من ميزانيتها لاقتناء المصادر الالكترونية العلمية، بهدف مجاراة ومتابعة حركة النشر العلمي ومواكبة تطوراتها، خاصة وأن نسبة معتبرة من البحوث العلمية تنشر اليوم بشكلها الالكتروني.

- دراسة الباحث "Michael C. Habib" سنة 2006م، حول تأثير الخدمات والتطبيقات الجديدة لشبكة الانترنت على المكتبات¹، وقد تناول فيها الباحث تأثير الجيل الثاني للانترنت (web 2.0) على المكتبات، وعلى المهن المرتبطة بها. فنظرا إلى ازدياد استعمال خدمات شبكة الانترنت الجديدة، فقد تأثر هذا المجال بشكل كبير، سواء بالنسبة للعاملين فيه أو الباحثين عن المعلومات.

ووفقا لهذه الدراسة فإن تقنيات وتطبيقات الانترنت الجديدة قد أحدثت تغييرات عميقة في مجال النشر والمكتبات، خاصة مع بروز التطبيقات التي تسمح للمستخدم بإنشاء المضامين المختلفة، وتتيح له إمكانية النشر الفردي عبر عدة خدمات (مواقع شخصية، منتديات النقاش...). وبناء على هذه التأثيرات والتغيرات فقد بدأ الحديث في أوساط المشتغلين بهذا المجال عن الجيل الثاني من المكتبات (Library 2.0). وحسب الباحث فإن هذا المصطلح يقصد به مجموعة خدمات المكتبة التي يتم إعدادها للاستجابة لرغبات القارئ، والتي برزت بفعل التأثير المباشر للجيل الثاني للانترنت (web 2.0)، الذي جاء بخدمات وتطبيقات جديدة كثيرة، تمكن المستخدم من التفاعل والمشاركة. وبالتالي فهذا المصطلح مرتبط بمصطلح الجيل الثاني للانترنت، الذي يمكن المستخدم من التحكم في المضامين الالكترونية والمساهمة في إنتاجها وترتيبها وفهرستها ونشرها وتوزيعها.

¹ Michael C. Habib, **Toward Academic Library 2.0: Development and Application of a Library 2.0 Methodology**. (Master's Paper), the School of Information and Library Science, University of North Carolina, 2006.

- دراسة "Mohamed BEN ROMDHANE"¹ بعنوان (NAVIGATION DANS UN ESPACE TEXTUEL : ACCÈS À L'INFORMATION SCIENTIFIQUE)، وقد درس الباحث تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المصادر المستعملة في مجال البحث العلمي، وهي أطروحة دكتوراه نوقشت سنة 2001م بجامعة ليون (Lyon3) بفرنسا، ودرس كيفية اطلاع الباحثين على المصادر العلمية عبر الحوامل الالكترونية الجديدة. وتوصل الباحث إلى أن التقنيات الاتصالية الحديثة قد ضاعفت وسائل النشر، وهو ما أدى إلى صعوبة التعرف على هذه المصادر الكثيرة، وبالتالي فالوصول إلى المعلومة العلمية أصبح إشكالا بالنسبة للباحثين. ويبين الباحث أنه على الرغم من التوجه العام إلى المصادر الالكترونية الجديدة، وزيادة استعمالها، إلا أن الباحثين لازالوا مرتبطين بشدة بالحوامل الورقية، ولا يزالون يستعملونها بكثرة في بحوثهم ودراساتهم.

- دراسة الباحث " ANNAÏG MAHE " حول استعمال المجالات الالكترونية من طرف الباحثين في العلوم الطبيعية²، وهي أطروحة دكتوراه نوقشت سنة 2002م في المدرسة العليا لعلوم المعلومات والمكتبات بفرنسا، وقد انتقى الباحث عينة من الباحثين وطلبة الدكتوراه بلغت 55 فرد. وتوصلت الدراسة إلى أن اعتماد الباحثين على المصادر الالكترونية في بحوثهم يزداد باستمرار. فحوالي نصف أفراد العينة قالوا بأنهم يستعملون المجالات الالكترونية. بالإضافة إلى أن إتاحة المصادر الالكترونية العلمية عبر الشبكة يساهم في التأثير على عملية البحث العلمي والاتصال العلمي بين الباحثين، فهي تسهل على الباحثين الحصول على المواد العلمية المنشورة في مجال تخصصهم، في أسرع وقت وبأقل التكاليف. وبالتالي فإن ثورة النشر الالكتروني هذه قد أثرت بشكل كبير في قطاع النشر والبحث العلمي بفضل الفرص والإمكانيات المتاحة للباحثين والناشرين على السواء.

¹ Mohamed BEN ROMDHANE, NAVIGATION DANS UN ESPACE TEXTUEL ACCÈS À L'INFORMATION SCIENTIFIQUE, (thèse de doctorat), université Lyon 3, 2002.

² ANNAÏG MAHE, LA COMMUNICATION SCIENTIFIQUE EN (R)EVOLUTION, L'INTEGRATION DES REVUES ELECTRONIQUES DANS LES PRATIQUES INFORMATIONNELLES DE CHERCHEURS EN SCIENCES DE LA NATURE COMME REVELATEUR DES MUTATIONS DU MODELE TRADITIONNEL DE LA COMMUNICATION SCIENTIFIQUE, (thèse DE DOCTORAT), ENSSIB, 2002.

- دراسة الباحث (YANJUN ZHANG) من جامعة (University of Western Ontario) سنة 2006م¹، حول انعكاسات المصادر المفتوحة على الاستشهادات في المجلات العلمية. وقد قارن الباحث بين الاستشهادات المقدمة في مقالات ومجلات ورقية مطبوعة، وتلك المقدمة في مجلات الكترونية، ليتعرف إذا كانت طبيعة نسخة المجلة (ورقية أو الكترونية) تؤثر في نوعية الاستشهادات. وكانت عينته تتمثل في المجلة الالكترونية (Computer-Mediated Communication (JCMC) والمجلة الورقية (New Media & Society (NMS)). وهما مجلتان تهتمان بتقنيات الاتصال الجديدة. وتبين من خلال الدراسة أن المجلة الالكترونية (JCMC) هي التي كانت بها نسبة الاستشهاد بالمصادر الالكترونية مرتفعة مقارنة بالمجلة الورقية (NMS). كما وجد الباحث أن المصادر المفتوحة والالكترونية تتيح فرصاً أكثر للأفراد للاطلاع عليها وقراءتها خاصة في الدول النامية، وهو ما يؤدي بدوره إلى زيادة استعمالها بكثرة في الاستشهادات، مقارنة بالمصادر الورقية المطبوعة التي تناقص استعمالها. فبعد أن صنف الباحث الاستشهاد وفقاً للبلد الذي ينتمي إليه الباحث، وجد أن الباحثين من الدول النامية استشهدوا أكثر بالمصادر الالكترونية، مقارنة بالباحثين من الدول المتقدمة، وبالتالي يشير ذلك إلى أن المصادر الالكترونية كانت الأسهل حصولاً من المصادر الورقية بالنسبة للباحثين في الدول النامية، وهي بذلك تساعد على ردم أو تجسير الفجوة المعرفية بينها وبين الدول المتقدمة.

- دراسة الباحث (Yin Zhang) من جامعة "إيلينوا (Illinois) سنة 1999م، حول استخدامات المصادر الالكترونية لشبكة الانترنت في البحث العلمي²، وقد اعتمد الباحث على استمارة وزعها على عينة من الباحثين، في مجال المكتبات وعلم المعلومات، حجمها 201 باحث، وذلك لمعرفة آرائهم الديمغرافية، وتكرار استخدامهم للمصادر الالكترونية، وطرق الاطلاع والحصول عليها، وآرائهم حول استعمالها، وكيفية تقييمهم لها، واقتراحاتهم لتحسين استعمال المصادر الالكترونية في البحوث. وتوصل إلى أن هناك نسبة هامة من الباحثين الذين يعتمدون على مصادر الكترونية في

¹ YANJUN ZHANG : op.cit, pp. 145-156

² Yin Zhang, " Scholarly Use of Internet-Based Electronic Resources: A Survey Report", *LIBRARY TRENDS*, Volume 47, Number 4, (Spring 1999), pp. 746-770

بجوتهم. فقد كانت نسبة المعتمدين عليها 32 بالمئة. وبالتالي فمصادر الانترنت الالكترونية قد بدأ يزداد توظيفها والاستشهاد بها بشكل ملحوظ. وقد أشار بعض المبحوثين إلى أنهم يرفضون الاستشهاد ببعض المصادر الالكترونية لأنها ليست مطبوعة. فقد تعودوا على استخدام المصادر المطبوعة. أما بالنسبة لخدمات الانترنت التي يستعملها الباحثون، فجاءت المواقع الالكترونية في المرتبة الأولى، ثم البريد الالكتروني، ثم محركات البحث، ثم قواعد البيانات.

- دراسة "Frederick A. Wright" بعنوان: (FROM ZINES TO EZINES:ELECTRONIC PUBLISHING AND THE LITERARY UNDERGROUND)¹، وهي أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة "Kent State University" سنة 2001م، وقد حاول الباحث دراسة مدى تأثير تقنيات النشر الالكتروني على مستقبل الأدب. وعلى مستقبل الوثائق الورقية. وقام بدراسة 512 مجلة ورقية والكترونية. وقد خلص الباحث في دراسته هذه إلى أن موت الوثائق الالكترونية أمر بعيد الحدوث، ويقول: رغم ادعاءات موت الكتاب وتأثير النشر الالكتروني على الكتابة، إلا أن الأدب سيستمر في التطور بكل أشكاله التقليدية والجديدة، (الورقية والالكترونية). ورغم ذلك فإن الباحث يقر بأن النشر الالكتروني قد أثر في كثير من القطاعات والأدوار والمهام، بالخصوص أولئك المهتمين بالمكتوب، كالناشرين، الكتاب، القراء، والمتخصصين في الأدب. فالتأثير على هذه المجالات واضح جدا.

- دراسة "Bodomo Adams"، "Mei-Ling Lam"، و "Carmen Lee" سنة 2003م، حول استعمال الطلبة للمصادر المختلفة (الالكترونية والورقية) وطبيعة المصادر التي يفضلونها²، واعتمد الباحثون على استمارة وزعت على عينة من 35 طالب، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع موظفين في المكتبات. وحول استعمالهم للمصادر الالكترونية، فقد أفاد نصف المبحوثين أنهم لم يستعملوا أي كتاب الكتروني في الثلاث أشهر الماضية. كما أن غالبيتهم يرتادون المكتبات التقليدية، مع نسبة قليلة من الذين استعملوا مكتبات الكترونية. وبالنسبة للدوريات الالكترونية فقد كان استعمالها متساويا

¹ Frederick A. Wright, **FROM ZINES TO EZINES:ELECTRONIC PUBLISHING AND THE LITERARY UNDERGROUND**, (unpublished doctoral dissertation), Kent State University, 2001.

² Adams Bodomo, Carmen Lee, Lam Mei-Ling, **"SOME STUDENTS STILL READ BOOKS IN THE 21ST CENTURY: A STUDY OF USER PREFERENCES FOR PRINT AND ELECTRONIC LIBRARIES"**, *The Reading Matrix* Vol.3. No.3, (November 2003), pp34-49.

تقريباً لاستعمال الدوريات الورقية. كما بينت كذلك هذه الدراسة أن 77 بالمئة من المبحوثين يفضلون المصادر الورقية على الالكترونية. لعدة أسباب أولها : الاعتياد على المصادر الورقية بدرجة أكثر، كما أنهم يرون أن المصادر الورقية أكثر راحة للعين.

- دراسة الباحث "Dorothy Carr" سنة 2002م، حول استخدام المصادر الالكترونية لدى الطلبة¹، وحاول الباحث التعرف على المواقف تجاه المصادر الالكترونية المختلفة كالدوريات، القواميس، التراجم. واعتمد على استمارة وزعت على عينة من المبحوثين في الولايات المتحدة الأمريكية، بلغت 92 فرد. وبينت الدراسة أن غالبية الطلبة المبحوثين متحمسون ومهتمون بالمصادر الالكترونية، كما أنهم يعملون على إيجاد بدائل أخرى للمصادر الورقية. وأشار الباحث إلى ضرورة تحسيس الطلبة بأهمية المصادر الالكترونية المتاحة وإعلامهم بذلك، وضرورة قيام المكتبيين بإنشاء موقع يشمل بيليوغرافيا وقائمة المصادر المتوفرة لتسهيل عملية البحث ولإعلام المستعملين، وقيام الباحثين من جهة أخرى بإعداد قائمة للمصادر التي يبحثون عنها ونشرها في موقع الكتروني خاص، وذلك لتسهيل البحث عليهم ولتيسير الوصول لهذه المصادر. ومن جهة أخرى أشارت نسبة معتبرة من المبحوثين أنهم لا يستعملون المصادر الالكترونية لأنهم لا يجذبون القراءة على الحاسوب.

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

بناء على نتائج كل هذه الدراسات، يمكن القول أن الأشكال الجديدة للنشر، والوسائل المستحدثة لقراءة المصادر الالكترونية، والعادات المصاحبة لها، كل هذا قد أثر بعمق في الوسائل والأشكال التقليدية للنشر، وقد أحدث عادات جديدة لدى القارئ بصفة عامة، وهذا ما نحاول أن نتأكد منه بالنسبة للقارئ الجزائري. بمعنى هل فعلاً توجد عادات وسلوكيات جديدة مصاحبة لعملية القراءة لمختلف المصادر بالخصوص الالكترونية منها لدى القارئ الجزائري.

¹ Dorothy Carr Porter, **MEDIEVALISTS' USE OF ELECTRONIC RESOURCES: THE RESULTS OF A NATIONAL SURVEY OF FACULTY MEMBERS IN MEDIEVAL STUDIES**, (Master paper), the School of Information and Library Science, University of North Carolina, 2002.

كما أن استخدام المصادر التقليدية في البحوث العلمية قد تأثر بشكل ملحوظ، فرغم أن المصادر الورقية لازالت حاضرة بقوة في الدراسات والمقالات الأكاديمية، إلا أن منافسة المصادر الالكترونية بارزة ولا يمكن إغفالها. وهذا ما سنحاول أن نتحقق منه في الدراسة الميدانية، التي من المتوقع أن تبين نسبة الاعتماد على المصادر الالكترونية مقارنة بالورقية بالنسبة للطلاب الجزائري.

وإذا كانت هذه الدراسات في غالبيتها قد أجريت في مجتمعات غربية، مختلفة عن مجتمعاتنا سواء من حيث التطور أو من حيث الواقع الاجتماعي والثقافي... الخ، فإن إسقاط هذه النتائج على مجتمعاتنا أمر غير ممكن، وهو ما يتطلب إجراء دراسة ميدانية في الجزائر، لمعرفة واقع هذه الظاهرة واستخلاص نتائج تكون قريبة من الواقع الجزائري، التي يتسم بخصائص اجتماعية وثقافية واقتصادية مختلفة عن الواقع الذي ينتمي إليه أصحاب هذه الدراسات السابقة.

علاوة على ذلك فإن بعض الدراسات السابقة قد اعتمدت على تقنية تحليل الاستشهادات المرجعية، وهو ما بين أن الباحث يواجه صعوبة* في عملية التفريق بين المصادر الالكترونية والمصادر الورقية. ولذلك فقد تجنبنا في دراستنا هذه الاعتماد على تحليل الاستشهادات المرجعية، واستخدمنا أداة الاستمارة الاستبائية.

هذا وقد تمكنا من خلال المعلومات الأولية والمبدئية التي اطلعنا عليها في هذه الدراسات السابقة، من بلورة مجموعة من الفرضيات، حول طبيعة المصادر العلمية المستشهد بها، وحول التأثير المحتمل للاعتماد على المصادر الالكترونية على استخدام المصادر الورقية من طرف الباحثين والطلبة.

وقد استفدنا من هذه الدراسات السابقة من خلال تقويم بعض النواحي المنهجية والإجرائية للبحث، حيث تم استكمال النقائص على مستوى خطة البحث، علاوة على تحديد مشكلة البحث وضبط الإشكالية لتعالج متغيرات واضحة. إضافة إلى ذلك فقد سمحت لنا هذه الدراسات بضبط الاستمارة من حيث محاورها التي عالجتها، ومن حيث تدقيق أسئلتها المطروحة، بشكل يمكننا في النهاية من اختبار الفرضيات المقدمة والتحقق منها.

* ذكرنا ذلك في عنصر صعوبات الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك فإن اطلعنا على هذه الدراسات، سمح لنا باكتساب نظرة مبدئية وبلورة صورة حول كيفية إجراء الدراسة الميدانية، وكذلك ساعدتنا في صياغة فرضيات البحث وتفسير نتائج الدراسة.

وعموماً فإن هذه الدراسات، قد مكنتنا من اكتساب صورة شاملة عن واقع وطبيعة المصادر المعتمدة من طرف الباحثين المختلفين بصفة عامة، كما بينت لنا الوسيلة الميدانية الأنجع للاستخدام في مثل هذه المواضيع البحثية، بالإضافة إلى أنها مكنتنا من امتلاك تصور عام ساعدنا في طرح مجموعة من الفرضيات التي حاولنا التحقق منها في الميدان.

✓ البناء النظري للدراسة

- الفصل الأول: المصادر الالكترونية والبحث العلمي

1- شبكة الانترنت:

- 1-1- استخدام شبكة الانترنت في مجال البحث العلمي
- 1-2- التطبيقات والخدمات العلمية لشبكة الانترنت
- 1-3- الانترنت كمصدر للمعلومات والمعارف
- 1-4- أدوات وطرق البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت

2- النشر الالكتروني:

- 2-1- ماهية النشر الالكتروني
- 2-2- ثورة تكنولوجيا الاتصال والنشر الالكتروني
- 2-2- النشر الالكتروني والنشر التقليدي

3- المصادر الالكترونية:

- 3-1- ماهية المصادر الالكترونية
- 3-2- الفروقات الكامنة بين المصادر الالكترونية والمصادر الورقية
- 3-3- القراءة الالكترونية والقراءة التقليدية
- 3-4- توظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي

- مقدمة الفصل:

إن الملاحظ والدارس لآخر البحوث العلمية والأكاديمية المقدمة في مختلف الجامعات، يتبين له بشكل جلي كيف أن المصادر الالكترونية قد أصبحت تشكل نسبة معتبرة من إجمالي المصادر العلمية المعتمدة في هذه البحوث والدراسات. ولا شك أن شبكة الانترنت كان لها الدور المحوري والأساسي في انتشار هذه المصادر الالكترونية وإتاحتها للباحثين والطلبة والأساتذة، فساهمت بذلك بشكل كبير في تحسين نوعية البحوث العلمية وجودتها.

ولذلك فإننا سنحاول من خلال هذا الفصل أن نستعرض العلاقة الارتباطية بين البحث العلمي والمصادر الالكترونية، وذلك عبر التركيز على علاقات التأثير والتأثر بينهما، رغم أننا سنركز بدرجة أكبر على تبيان تأثير شبكة الانترنت على البحث العلمي.

وبناء عليه فإن هذا الفصل ينقسم إلى ثلاثة عناصر، يتناول العنصر الأول شبكة الانترنت كوسيلة للبحث العلمي، والعنصر الثاني يتطرق للنشر الالكتروني، الذي له علاقة وطيدة بالبحث العلمي، وأخيرا عنصر المصادر الالكترونية، الذي سنتناول فيه مفهوم هذه المصادر وأشكالها، وكذلك كيفية توظيفها في البحث العلمي.

1- شبكة الانترنت:

أصبحت شبكة الانترنت في العصر الحالي من الوسائل التي لا يمكن لأي باحث أن يستغني عنها، نظرا لما تتيحه من خدمات عديدة، من شأنها أن تعين الباحث في مختلف دراساته، فهي توفر مصادر ومراجع علمية في كل الميادين، وبكل اللغات، وبأقل الأثمان. ولا شك أن هذا العامل بالإضافة إلى عوامل أخرى، قد جعل من شبكة الانترنت وسيلة ذات ارتباط وثيق بالمجال العلمي.

وتتيح شبكة الانترنت خدمات في المجال العلمي لا يمكن حصرها، فهي تتيح مصادر علمية وكتب متعددة في كل المجالات، وقواعد بيانات علمية عامة ومتخصصة، كما أنها توفر بيانات وإحصائيات ونتائج الدراسات التي أجريت في مختلف مناطق العالم. وهي بهذا توفر وتختزل الوقت بالنسبة للباحثين بشكل رهيب، وتجعلهم على اطلاع مستمر على كل جديد في مجال تخصصهم. ولا سيما في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر السرعة، بحيث يتوجب على الباحث الاطلاع على الدراسات والبحوث الأخيرة بشكل آني وسريع، لأن الانفجار الكبير الذي يعرفه ميدان النشر، يجعل كل ما ينشر ويكتب لا تدوم مدة حياته إلا فترة قصيرة، نظرا لظهور كتب ودراسات أخرى أكثر حداثة منها، ونظرا لطبيعة البحوث العلمية التي أصبحت لا تحمل اليوم التأخير لكي تنشر وتبث إلى المستعملين، مخافة أن تتقدم وتنسخ من طرف بحوث أخرى، لذلك فشبكة الانترنت تتيح ما ينشر بشكل سريع مختزلة بذلك وقت نقله وتوزيعه واستيراده ونقله إلى مراكز البيع، ثم اقتنائه بالنسبة للمكتبات ومراكز التوثيق، بالإضافة إلى اختزال تكاليف كل هذه الإجراءات، فالقارئ يمكن أن يتحصل على الوثيقة مباشرة دون المرور على كل هذه العمليات والإجراءات.

1-1 - استخدام شبكة الانترنت في مجال البحث العلمي:

إن استعمال وسائل الاتصال الرقمية في مختلف المجالات يشكل حالياً الجزء الهام من الحياة اليومية لعدد كبير من الأفراد في العالم¹، ولا سيما الطبقة المثقفة منهم، والباحثين في مختلف الميادين العلمية. وقد أثرت تكنولوجيا الاتصال، حسب "Michael Crichton"، في المجال العلمي بشكل كبير وفي عدة ميادين معرفية في القرن العشرين². ومن أبرز الوسائل الاتصالية التي ارتبط استعمالها بالميدان العلمي، شبكة الانترنت العالمية.

"في كثير من الأوقات لم تكن خدمة المعلومات المقدمة على شبكة الإنترنت بديلاً لتلك الخدمات المدفوعة مسبقاً من حيث جودة المعلومات المقدمة على كل منهما، أما الآن وباستخدام محرك بحثي جيد بالإضافة إلى قليل من الإبداع في استخدام استراتيجيات بحث مختلفة (بسيطة ومركبة)، أصبح من اليسير على مستخدمي شبكة المعلومات الحصول على معلومات عالية الجودة، والقيمة العلمية في أغلب الموضوعات (...)"، في بعض الموضوعات قد يتمكن المستخدمين من خدمات الإنترنت من الوصول إلى كم هائل من المواد الأولية التي قد تساعده في دراسة مستوى متطور من الموضوع الذي قام بالبحث عنه؛ حيث قد يتمكن من الاطلاع على أحدث الأبحاث العلمية في هذا الموضوع³.

وبالتالي فالمجتمع العلمي هو أول مستفيد من تقنيات الانترنت المتعددة، كقواعد البيانات والمصادر المفتوحة وكفضاء للتبادل والتواصل عبر البريد الإلكتروني وجماعات النقاش، وكذلك المدونات التي تعتبر كوسيلة للنشر الذاتي (auto-publication) والتواصل الجماعي (communication collective)⁴. بالإضافة إلى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك واليوتوب والتويتير

¹ Johan Fornäs et al., **consuming media, communication shopping and everyday life**, (new York: Berg, 2007), p1.

² Kim H. Veltman, **understanding new media ,augmented knowledge&culture**,(Alberta, Canada : University of Calgary Press, 2006).

³ وليم آرمرز، "الإنترنت كمفتاح وصول حر للمكتبة الرقمية"، ترجمة أحمد عبد الله، *cybrarians journal*، عدد 15، (مارس 2008)، www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_sectionex&view=category&id=24&Itemid

⁴ Jean-Philippe COINTET, **Dynamiques sociales et sémantiques dans les communautés de savoirs, Morphogenèse et diffusion**, (thèse de doctorat), Ecole Polytechnique & CNRS, octobre 2009, pp21-22

وغيرها من الخدمات التي تمكن الباحث من الحصول على آخر المستجدات، عبر التواصل مع باحثين آخرين من بلدان أخرى.

وتعد مواقع المكتبات الافتراضية والدوريات الالكترونية ومحركات البحث المتخصصة وغيرها من المواقع التي تتيح مصادر الكترونية مختلفة، من أهم وأبرز ما خدم المجتمع العلمي. "فشبكة الانترنت وتعد مصدرا ثريا للمعلومات والبيانات، التي تستعمل في البحث العلمي"¹، وهذا بعدما كان كل باحث عن المعلومات يتوجه إلى المكتبات والمراكز الوثائقية والأرشيفية²، مع كل ما يعترى ذلك من صعوبات وطول وقت وتكاليف.

وبالتالي فقد ازدادت نسبة الاعتماد على مصادر الانترنت الالكترونية العلمية³، فحسب دراسة للباحثين (Sarasvady و Khatri) فقد أشار 86 بالمئة من الباحثين أنهم يستعملون مقالات دوريات الكترونية علمية بصفة دورية⁴، وفي دراسة أخرى تبين أن المصلحة التي يكثر التردد عليها من طرف الباحثين هي مصلحة المصادر الالكترونية بأشكالها المختلفة، المقالات الالكترونية بنسبة 92 بالمئة، والدوريات الالكترونية بنسبة 82 بالمئة⁵.

وبناء على هذه الدراسات نستنتج أن إقبال الباحثين على مصادر الانترنت الالكترونية من أجل إنجاز بحثهم في ازدياد مستمر. وهذا ليس مرده فقط توفر كم هائل من هذه المصادر بمختلف الأشكال

¹ Mark Pearson, **THE NEW 'MULTI-JOURNALISM' Journalists' and educators' perceptions of the influences of the Internet upon journalism and its implications for journalism education**, (unpublished doctoral dissertation), Bond University, 1999.

² Pascal Duchenne, «**Le Livre, de l'ère physique à l'ère numérique** », (<http://www.salvaggio.be/download/anthropo.pdf> "page=150"), (12-10-2010)

³ Rajeev Manhas, "Use of the Internet and Electronic Resources for Dental Science Information: A Case Study", *Library Philosophy and Practice*, (2008), (<http://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1214&context=libphilprac>)

⁴ S. Sarasvady, N. K. Khatri, "Study of the Use of Electronic Resources for Implementing Library Consortium", p4, (www.isical.ac.in/~serial/consortia/CBSOR-07.pdf). (13-6-2011)

⁵ Joëlle Angeloz, Isabelle Maurer, Renato Scariati, «**ETUDE DES BESOINS ENRECHERCHE ET FOURNITURE ELECTRONIQUES DE DOCUMENTSAUPRES DES ENSEIGNANTS ET CHERCHEURS DE LA FACULTE SES** », (Genève, le 16 février 1999),

واللغات، وإنما يعود أيضا لقلة تكاليف الحصول على هذه المصادر، التي تتاح أحيانا مجاناً في بعض المواقع والمكتبات الافتراضية.

ف نظراً إلى أن الدوريات العلمية لها جمهور محدد (الباحثين...) ونظراً لارتفاع ثمنها، فإن النشر الإلكتروني يعتبر الحل الأمثل لمشكلة الثمن والنفقات (التوزيع، النشر...) ويعطي لها طابعاً عالمياً، فالباحثون من أي منطقة يستطيعون استعمالها¹، وبإمكانهم الحصول عليها بعدة طرق.

- مساهمة شبكة الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة في ترقية البحث العلمي:

يعتبر المجتمع المعاصر مجتمعاً معلوماتياً واتصالياً بالفعل، نظراً لانتشار استعمال تكنولوجيا الاتصال في كل الميادين والمجالات، وتوظيفها في كل الأنشطة والوظائف، حيث أننا لا نكاد نجد مجالاً واحداً لا تستخدم فيه وسائل وتكنولوجيا الاتصال الحديثة بمختلف أشكالها، حتى أن تسميات هذه الميادين والأنشطة أصبحت ترفق غالباً بكلمة "الكثروني"، فنجد التعليم الإلكتروني، النشر الإلكتروني، التجارة الإلكترونية، الكتاب الإلكتروني، البنوك الإلكترونية، الحكومة الإلكترونية، الإدارة الإلكترونية... إلى غير ذلك من التسميات والمفاهيم، التي تبين اقتحام التكنولوجيا لهذه الميادين.

و"تتيح تكنولوجيا الاتصال الحديثة النفاذ غير المحدود إلى المعلومات، كما أنها تحفز على أعمال الفكر من جديد- وعلى نحو شامل- في أهداف التربية ومدى ملائمتها للتنمية الوطنية. وتتوفر لهذه التكنولوجيات طاقة كفيلة بفتح باب التربية على مصراعيه في مختلف المستويات، وبتخطي بعد المسافات الجغرافية، وتمكين المدرسين والمتعلمين من إمكانيات مضاعفة للتعليم والتعلم، وذلك بفضل النفاذ إلى المعلومات والطرق التجديدية للتعليم والانتفاع بها- سواء في الوضع المدرسي المعتاد أو بواسطة التعليم عن بعد أو التعليم غير النظامي"².

¹ Françoise vandooren, « le marché des périodiques à l'ère d'internet », les actes du colloque « le marketing du livre », op.cit.

² ستيا غتمن، العلم في مجتمع المعلومات، (باريس: اليونسكو، 2005 م)، ص 11

وتقوم تكنولوجيا الاتصال بتغيير رهيب وسريع للعملية التعليمية والبحث العلمي على كل المستويات في الدول المتقدمة، ولدرجة لم يكن يمكن توقعها في الماضي. إن الثانويات والكليات والمعاهد والجامعات ومؤسسات البحث المتقدمة قد مسها تأثير تكنولوجيا الاتصال، على كل المستويات والجوانب¹.

ولذلك فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة عموماً وشبكة الانترنت خصوصاً لها دور فعال في البحث العلمي، وفي تحسينه وترقيته، فهي توفر للباحث خدمات وتطبيقات تمكنه من تنمية قدراته ومهاراته، و بالتالي فهي تساهم بشكل فعال في دعم البحث العلمي ودفع عجلته إلى الأمام. هذا وقد اهتمت كذلك المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية باستعمال تكنولوجيا الاتصال لأغراض التعليم والبحث العلمي، وأصدرت عدة دراسات وتقارير حول الموضوع، على غرار اليونسكو وهيئة الأمم المتحدة. وقد جاء في تقرير أصدرته منظمة اليونسكو ما يلي: "قدمت تكنولوجيا الاتصال قيمة مضافة للعملية التعليمية، كما ساهمت في تحسين تسيير وتنظيم المؤسسات التعليمية، وتعتبر الانترنت من الوسائل التي تقود حركة التطوير والإبداع في الدول المتقدمة والنامية على السواء"²، وذلك نظراً لنجاحاتها وأثرها الإيجابي في ميدان التعليم والبحث العلمي، الذي عرف ثورة لم يسبق لها مثيل، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن ما نشر في الثلاثين سنة الماضية يفوق ما نشر في خمسة قرون سابقة³. حيث أن حركة النشر الدؤوبة، والانفجار المعلوماتي الحاصل حالياً يعود بالأساس إلى انتشار تكنولوجيات الاتصال واستعمالها في مختلف المجالات، مما جعل المصادر الإلكترونية (كالكتاب الإلكتروني، المجالات العلمية المتخصصة، قواعد المعلومات...) على سبيل المثال، تصل إلى كل الأفراد بكل سهولة، متخطية بذلك كل العقبات التي كانت تعرفها الأوعية التقليدية (الكتاب المطبوع، المجالات الورقية المطبوعة...)، أثناء النشر والتوزيع، بالإضافة إلى التكاليف التي انخفضت بشكل كبير.

¹ William Ioxley, Patrick Julien, **Information and communication technologies in education and training in Asia and the Pacific**, (Asian Development Bank , 2004), p5.

² Evgueni Khvilon et al., **INFORMATION AND COMMUNICATION TECHNOLOGY IN EDUCATION A CURRICULUM FOR SCHOOLS AND PROGRAMME OF TEACHER DEVELOPMENT**, (Paris : UNESCO, 2002).

³ انظر كتاب عيسى عيسى العسافين، المعلومات وصناعة النشر، (دمشق: دار الفكر، 2001م).

وعليه فقد أصبح الاهتمام منصبا حاليا(في الدول المتقدمة) حول كيفية توظيف تكنولوجيا الاتصال واستعمالها في مختلف المجالات المتعلقة بالبحث العلمي والمناهج التعليمية، وكيفية إيجاد السبل والآليات التي تجعلها فعالة أكثر.

وتساهم كذلك تكنولوجيا الاتصال في دعم التعليم المستمر، خاصة بالنسبة للأفراد العاملين، وذلك عبر التعليم عن بعد، الذي يتم عبر شبكة الانترنت بالخصوص، والذي يطلق عليه تسمية التعليم الافتراضي أو الالكتروني¹، وهو نوع يفيد كثيرا الأفراد غير القادرين على التنقل أو لديهم صعوبات في الالتحاق بالجامعات والمعاهد وحتى المكتبات لسبب أو لآخر.

وقد "أثرت تكنولوجيا الاتصال بالخصوص على التعليم عن بعد(distance learning)، وجعلت منظومات وبرامج المعاهد تتواءم مع حاجات الطلبة والمتعلمين من جهة، والكلية من جهة أخرى، فقد نقلت عدة عناصر من عناصر العملية التعليمية إلى العالم الافتراضي (virtual world)، وهو ما وسع من حجم المتعلمين. عبر التعليم القائم على هذه التكنولوجيات، يمكن التعلم لمدة 24 ساعة في اليوم و سبعة أيام في الأسبوع، ومن أي منطقة جغرافية"²، وحتى الاطلاع على مصادرها الالكترونية ممكن في كل وقت، مما يجعل المتعلمين والباحثين يستغنون عن المكتبات والجامعات التقليدية التي تفتح في أوقات محددة، قد لا تساعد بعض الفئات من الأفراد.

إن التعليم الافتراضي يساهم في تنمية حركة التعليم والبحث العلمي بشكل شامل، لأنها لا تمكن فقط من تدريس التلاميذ والطلبة النظاميين، بل حتى الأشخاص العاديين، والعمال والموظفين والباحثين الذي لا يملكون الوقت للحضور بانتظام إلى الجامعات والمدارس والمكتبات، كما أنها تمكن هؤلاء العاملين من تعلم المهارات والتقنيات الحديثة التي لم تكن موجودة حينما درسوا، وهذا يجعلهم يواكبون التطورات في مجال عملهم وبحثهم، ولعل هذه الأسباب هي التي جعلت العديد من الدول تقوم بإنشاء جامعات افتراضية أو ما يسمى بالجامعة المفتوحة open university، كالجامعة المفتوحة البريطانية.

¹ Torstein Rekkedal , SveinQvist-Eriksen, « **Internet Based E-learning, Pedagogy and Support Systems**”, *NKI Distance Education* , (March 2003).pp.2-6

² William Ioxley, Patrick Julien, op.cit. p. 5

1-2- التطبيقات والخدمات العلمية لشبكة الانترنت:

تعتبر شبكة الانترنت من أبرز وأهم الوسائل التكنولوجية الحديثة، التي أحدثت لوحدها ثورة فعلية في مجال التعليم والبحث العلمي، بفضل خدماتها وتطبيقاتها المتعددة، التي يمكن أن توظف من طرف الأساتذة والباحثين في الجامعات والمراكز البحثية. فشبكة الانترنت قد أصبحت اليوم منبعاً حقيقياً للعلوم والمعارف، وأصبحت مصدراً هاماً في مختلف المجالات المعرفية إذا ما أحسننا استخدامها، ولعل هذا ما جعل الكاتب المعروف "Pierre levy" يسميها "بقلعة النور" "la citadelle de lumière"¹. فهي تشع بالمصادر العلمية والثقافية المتعددة، وتعيج بالمعلومات في كل المجالات.

ويرى الكاتب (Chevalier J-M) وآخرون أن "الانترنت قد أحدثت وأوجدت حقلاً جديداً للتفاعل وشكلاً من أشكال نقل المعلومات"²، حيث أن الأفراد بإمكانهم تبادل المعارف المختلفة، والحصول على المعلومات في كل الحقول المعرفية.

وتعد شبكة الانترنت أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر، بل إنها أم الشبكات أو شبكة الشبكات³، كما يسميها الكاتب "قنديلجي عامر"، لأنها تتيح بدورها عدة شبكات، لاسيما تلك التي لها طابع علمي وأكاديمي.

ولهذا فإن ما تطرحه فعاليات شبكة الانترنت في عالم اليوم، يمثل النموذج المصغر لما سيكون عليه المستقبل القريب مع فاعليات الطريق السريع للمعلومات، المتمثلة في القدرة على الجمع بين كافة الأشكال والأنواع الاتصالية، ونقلها إلى كافة أرجاء العالم بسرعات عالية، عبر بنية تحتية من التجهيزات التكنولوجية المتقدمة والبرمجيات الفائقة الذكاء، الأمر الذي سيؤدي إلى تجاوز الطريق

¹ Breton, Philippe ,**le culte de l'Internet, une menace pour le lien social**, (Paris: la découverte, 2000), p.30

² Jean-Marie Chevalier et al. **Internet et nos fondamentaux**, (paris : presse universitaire de France, 2002), p. 33.

³ قنديلجي عامر إبراهيم وآخرون، مصادر المعلومات من عصر المحفوظات إلى عصر الانترنت، (عمان: دار الفكر، 2000م)، ص 325

لوظيفة نقل المعلومات، والانتقال إلى وظيفة نقل المعرفة¹، عبر توفير عدة مصادر الكترونية في مختلف العلوم والمجالات المعرفية.

وقد جاء في بحث أعده الباحث "Walter S. Baer" في مؤسسة راند (Rand Corporation): "إن شبكة الانترنت تعتبر اليوم التكنولوجيا المفضلة لتحسين التعليم، وإتاحة الحصول على المعلومات، وزيادة الإنتاجية والمردودية في التعليم العالي والبحث العلمي².
وقد أجريت دراسة على 21 مؤسسة تعليم عالي في الولايات المتحدة الأمريكية، وبينت أن تعميم استعمال شبكة الانترنت فيها كان له آثار إيجابية في عملية التعليم، وفي ترقية مستوى المتعلمين بشكل ملحوظ، وزادت من حماسة الطلبة وإقبالهم على الدراسة والتعلم في المواد التي تستعمل فيها الشبكة وتطبيقاتها المختلفة"³، وهو ما يساهم على المدى البعيد في ترقية البحث العلمي بصفة عامة، فالارتباط وثيق جدا بين عملية التعليم والبحث العلمي، وكلما كان إعداد الباحثين ذا جودة عالية وتكوينهم راقى، كلما تطورت عملية البحث العلمي.

ومن بين تطبيقات الشبكة التي تقدم خدمات تعليمية وتسهم في ترقية البحث العلمي نذكر:

- قواعد البيانات العلمية: وهي قد تكون متخصصة في مجال معرفي معين (مثل قاعدة ميدلاين (medline) المتخصصة في ميدان الطب، وAgris في ميدان الزراعة...)، وقد تكون عامة في كل الحقول المعرفية، مثل قاعدة gallica وsciencedirect التي تتيح مقالات وكتب ومصادر الكترونية في كل المجالات العلمية (لمزيد من التفصيل انظر عنصر: قواعد المعلومات الالكترونية).

- المجالات الالكترونية المتخصصة: هناك عدد كبير من المجالات والدوريات العلمية والتقنية، التي تصدرها الجامعات أو مراكز البحث، والتي تتاح عبر الشبكة، إما في المواقع

¹ محمد محفوظ، تكنولوجيا الاتصال، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005م)، ص 23.

² Walter S. Baer, « Will The Internet Transform Higher Education? », *The Emerging Internet review*, (Institute for Information Studies, 1998), P.1.

³ Rob ABEL, **Achieving Success in Internet-Supported Learning in Higher Education: Case Studies Illuminate Success Factors, Challenges, and Future Directions**, (USA : ALLIANCE FOR HIGHER EDUCATION COMPETITIVENESS, 2005).

الرسمية لهذه الهيئات أو في مواقع متخصصة تقدم هذه المقالات بمقابل مادي أو عبر الاشتراك معها.

- **المدونات التعليمية (educational blogs):** وهي عبارة عن مواقع شخصية يملكها أساتذة أو باحثون في عدة تخصصات، أو تملكها مؤسسات تعليمية، يتم عبرها نشر مقالات ودروس متنوعة، موجهة لجمهور معين من القراء، و"تساهم المدونات في خلق فضاء تفاعلي بين الأستاذ والطالب"¹، وتجعل العملية التعليمية قائمة على الأخذ والعطاء، حيث يقوم الأستاذ أو المعلم بنشر مضامين على شكل مقالات، تمارين، مسائل... الخ، ويقوم المتعلم أو الطالب بتلقيها والتفاعل معها أو التفاعل مع الأستاذ ومع الطلبة الآخرين.

- **المواقع التساهمية:** وهي عبارة عن مواقع الكترونية تختلف أشكالها، يساهم فيها كل المستعملين، ولا سيما الهواة منهم، وهناك من يسميها بالمواقع التشاركية التي يساهم في تحريرها المستعملون، ومنها ما هو تربوي وتعليمي، ومنها ما هو موسوعي، مثل موسوعة wikipedia، وهذه المواقع تساهم بشكل كبير في زيادة معارف ومعلومات المستعملين²، وفي زيادة مهاراتهم الكتابية والتعبيرية.

- **المصادر المفتوحة (الحرّة) open sources:** وهي عبارة عن نصوص ومواد تنشر في بعض المواقع الالكترونية، وهي متاحة للمستعملين، ولها دور كبير في تحسين المهارات والقدرات التعليمية³، وهي متاحة مجاناً في الغالب.

- **مواقع الكتب الالكترونية:** وهي عبارة عن مواقع تتيح الآلاف من الكتب والمنشورات العلمية والأكاديمية، وحتى العامة، ومنها ما هو بمقابل ومنها ما هو مجاني، وقد ساهمت مثل

¹ Hyung Nam Kim, «The phenomenon of blogs and theoretical model of blog use in educational contexts », *Computers & Education*, 51 (2008), pp. 1342-1352.

² Eric Ras , JörgRech, « Using Wikis to support the Net Generation in improving knowledge acquisition in capstone projects », *The Journal of Systems and Software*, (2009), pp 1-10

³ Yu-Wei Lin , Enrico Zini, « Free/libre open source software implementation in schools: Evidence from the field and implications for the future », *Computers & Education*, 50 (2008), pp.1092-1102.

هذه المواقع في نشر الكتب والمصادر الالكترونية بشكل كبير، وساعدت الباحثين في الحصول على مصادر ومنشورات قيمة، ربما لم تكن متاحة لهم قبل مجيء شبكة الانترنت.

- **منتديات المحادثة الالكترونية (أو منتديات النقاش):** "خدمة منتديات النقاش يستعملها غالبا الباحثون والأكاديميون لمناقشة عدة مواضيع علمية وثقافية، ومنها ما هو متخصص في ميدان معين كالطب، التكنولوجيا، والكيمياء، حيث أن منتديات النقاش أصبحت تعتبر قبلة الكثير من الأشخاص"¹، سواء كانوا أكاديميين أو متعلمين أو أفراد عاديين.

- **البريد الالكتروني:** الذي يساعد في تراسل وتبادل الوثائق والمنشورات الكترونيا، وحتى تلقي المحاضرات والدروس من الأساتذة والباحثين، سواء كانوا محليين أو دوليين في بلدان أخرى، وقد سهلت هذه الخدمة عملية تواصل الباحثين والأساتذة والمشتغلين في المجالات العلمية مع بعضهم البعض.

- **محركات البحث: ومحركات البحث الفائقة (Meta moteurs):** وهي تسهل على الباحث والمتعلم عملية بحثه وتجلب له المصادر والوثائق التي يبحث عنها، وهناك بعض التقنيات التي تجعله يضبط ويدقق عملية البحث، من أجل الحصول على النتائج والمصادر المرجوة بدقة، كتقنيات البحث البوليني والتقاربي وغيرها من التقنيات التي تيسر عليه البحث وتجعله دقيقا.

- **خدمة نسخ الملفات المعروفة اختصارا بـ FTP²:** وهي تقنية لتبادل الملفات على شبكة الانترنت، وتبادل مختلف المصادر والوثائق، ولا يخفى على أحد دور هذه الخدمة في تسهيل تدفق المعلومات بين المستعملين بصفة عامة، والطلبة والأساتذة والباحثين بصفة خاصة.

¹ Jacque Audran, Cathua Papi, Bernard coulibaly, «Le chercheur et Son Forum, un Point de méthode», congres international , AREF, (2007).

² زياد القاضي وآخرون، مقدمة إلى الانترنت، (عمان : دار الصفاء، 2000م)، ص ص 5-7

- المحاضرات عن بعد عبر الشبكة (téléconférence): و"هناك من يسمي هذه الخدمة كذلك ب Video conferencing"¹، وهي تمكن الطلبة والمتعلمين من تلقي محاضرات ودروس عن بعد، ودون التنقل إلى مكان عرض المحاضرة، وهذا ما يسهل عليهم عملية التعليم في كل الوضعيات والأماكن الجغرافية التي تتوفر فيها الاتصال بالشبكة. ويمكن كذلك للباحثين مناقشة مختلف المواضيع عبر الندوات والمؤتمرات عن بعد باستعمال هذه التقنية. كما يمكن توظيفها كذلك لمناقشة أطروحات ورسائل التخرج في الجامعات عن بعد.

- الأدلة الموضوعية (les annuaires thématique): وهي عبارة عن مواقع تحتوي أدلة شاملة لعدة مواضيع ومجالات، يقوم الباحث أو المستعمل باختيار الموضوع أو المجال، ويجد فيه كل المواقع الإلكترونية مصنفة، وطريقة البحث فيها تتم بشكلين:

1- حسب الموضوع: حيث يتم ترتيب المواقع بطريقة تسهل عملية البحث انطلاقاً من موضوع عام، ثم تصنيف هذا النطاق إلى مواضيع متفرقة.

2- حسب الكلمات المفتاحية: تعتبر هذه العملية أسهل من عملية البحث من خلال موضوع معين، ومن خلالها نستطيع كتابة كلمة مفتاحية لموضوع نود البحث عنه، حيث تتم عملية إظهار أسماء المواقع التي تهتم بهذه الكلمة المفتاحية"².

- خدمة التعليم عن بعد: Télé-enseignement: يمكن للطلاب أن يزاول دروسه عن بعد بشكل متزامن Sychrone، أو بشكل مسجل غير متزامن "asynchrone"³، وهذه الخدمة كذلك أحدثت ثورة في مجال التعليم، حيث قامت بتغيير مفاهيمه وتقنياتها التقليدية، وظهرت مصطلحات جديدة كالقسم الافتراضي، الجامعة الافتراضية، "بالإضافة إلى أن هذا النوع من التعليم يسمح للأفراد بمواصلة تعليمهم"⁴. وهي تقوم على تزويد المتعلم والباحث بالمصادر الإلكترونية المختلفة.

¹ وائل أبو مغلي، باسل شفيق، مراد شلباية، مقدمة الانترنت، (عمان: دار المسيرة، 2000م)، ص 121

² بهية عرعار، واقع استخدام شبكة الانترنت كمصدر معلومات عند الطلبة الجامعيين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2004م، ص ص 32-

33

³ محمود ابراقن، قاموس المبرق، (الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، 2004م)، ص 383

⁴ مجدي صلاح طه المهدي، التعليم الافتراضي، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2007م)، ص 01.

- **الدخول المباشر إلى المكتبات (الالكترونية):** تتيح الانترنت فرصة الوصول إلى البيبلوغرافيات لملايين الكتب، تمكنهم من تدقيق المعلومات البيبلوغرافية، وتحصيلها، وفحص العناوين الجديدة، وحتى طلبها من المطابع الجامعية¹، وهناك كذلك مكتبات افتراضية تقدم عددا غير محدود من الكتب والدوريات والمصادر العلمية المختلفة، على سبيل المثال نذكر مؤسسة "غوغل" التي أمضت عقدا مع مكتبة الكونغرس لرقمنة كتبها وإتاحتها عبر موقعها الالكتروني، وهي مكتبة تحتوي على ملايين الكتب والمصادر.

كل هذه الاستخدامات وغيرها، جعلت الطلبة والباحثين يرتبطون ارتباطا وثيقا بالانترنت، ويعتمدون عليها كوسيلة بحث ومصدر معلومات، وهذا ليس غريبا لأن الانترنت أصلا قد قام بتطويرها باحثون ومتخصصون في الإعلام الآلي لغرض استخدامها كوسيلة لاستعمالاتهم العلمية والبحثية²، وهنا تجدر الإشارة إلى الخدمات العديدة لشبكة الانترنت التي تم تصميمها لأغراض علمية وبحثية.

- **الاتصال العلمي والتفاعل الافتراضي بين الباحثين:**

يقصد بالاتصال العلمي الافتراضي (la communication scientifique virtuelle) تلك النشاطات الاتصالية التفاعلية عبر شبكة الانترنت بين مختلف الباحثين، وهي تشمل عملية تبادل الرسائل، نتائج البحوث، الدراسات، المصادر العلمية، الوثائق والمخطوطات الالكترونية، إلى غير ذلك من المواد التي يتم تبادلها، والمعارف والخبرات التي يتم تقاسمها عبر مختلف الخدمات والتطبيقات التواصلية الالكترونية.

بالإضافة إلى النقاشات والحوارات التي تتم بينهم عبر مختلف التقنيات والمواقع التفاعلية، مثل منتديات النقاش الالكتروني، المدونات الالكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي... الخ. والتي تمكن "الباحثين من تبادل مختلف المصادر الالكترونية (وثائق، تسجيلات فيديو...)"³.

¹ رأفت نبيل علوه، المكتبة الإلكترونية، (عمان: مكتبة المجتمع العربي، 2006م)، ص 15-17

² Guy Lacroix, **Le mirage Internet, enjeux économique et sociaux**, (PARIS: ed. vigot, 1997), P 02

³ Peter Robinson, "Digital manuscripts and electronic publishing" (1998),

إن السياق والوضع الجديد الذي أفرزته تكنولوجيات الاتصال أثر على طريقة اتصال الأفراد وعلى كيفية بحثهم عن المعلومات واستعمالها، كما أثر على كيفية استعمال المكتبات والغاية من ذلك¹، كما أثر كذلك على حجم المعلومات والمصادر الممكن الحصول عليها.

إن إسهام الانترنت في نشر المعلومات لا يقدر بثمن فإنها تسهل الوصول إلى ملايين الوثائق، نتائج البحوث والأفكار والمصادر والناس، كما تساعد على تبادل الآراء والأفكار عن توجيه الطلاب وإرشادهم والتشاور في مجرى التطورات العلمية والاتجاهات القومية والإقليمية في التعليم وذلك بالاتصال مع المعلمين حول العالم من خلال الانترنت².

لقد ساهمت تطبيقات الانترنت 2 في تعزيز عملية تقاسم المعلومات والمصادر بين المستعملين والباحثين، وهذا بدوره ساهم في تطور وشيوع مصادر الانترنت الالكترونية³، فالكثير من الباحثين لا يملكون المصادر الكافية واللازمة في بعض التخصصات، خاصة في الدول النامية، مما يجعل الاتصال العلمي وسيلة فعالة لإيصال هذه المصادر لباحثين آخرين، وتعريفهم بها.

وبالتالي فقد أصبحت عملية التبادل للمصادر وتقاسم المعلومات والخبرات عبر شبكة الانترنت شيئاً شائعاً، وذلك من أجل متابعة المستجدات⁴ والاطلاع الدائم على ما ينشر ويكتب وما ينجز من دراسات.

كما يمكن للباحث عبر المقالات المنشورة وروابط المدونات التواصل مع الباحثين الآخرين، والتعرف على الجديد في مجال تخصصه المعرفي، والتواصل معهم⁵.

ويمكن كذلك "للجماعات المعرفية عبر شبكة الانترنت أن تقوم بتبادل معارف وخبرات، خاصة بين المتخصصين في مجال معين (الطب، الاقتصاد، مهندسون...)"، حيث تتلاقح أفكارهم ويتشكل بناء علمي أو أرضية علمية⁶.

(<http://citeserx.ist.psu.edu/viewdoc/download?sessionid...?doi=10.1.1.>), (16-9-2010)

¹ Lynn Silipigni Connaway, op. cit., p13

² فوزية عبد الله العلي، مرجع سبق ذكره.

³ S. Sarasvady, N. K. Khatri, op.cit.

⁴ Joëlle Angeloz, Isabelle Maurer, Renato Scariati, op.cit.

⁵ Jean-Philippe COINTET, op.cit., p22

⁶ Ibid., p18.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن "مجيء الانترنت قد خلق عادات جديدة في البحث، والوصول وتقاسم المعلومات"¹، وأوجدت طرق جديدة للاتصال العلمي بين الباحثين، وهو ما دعم عملية البحث بشكل ملحوظ، من خلال جعل الباحثين على اطلاع دائم بالجديد في مجال تخصصهم، وتعرفهم على باحثين آخرين من دول أخرى، وتعرفهم على البحوث التي تجرى في مناطق أخرى.

1-3- الانترنت كمصدر للمعلومات والمعارف:

بينت عدة دراسات أن ثاني أكبر غاية لاستعمال الانترنت هي البحث عن المعلومات العامة²، وحتى المعلومات المتخصصة في مجال معين³، وبالتالي فقد أصبحت الانترنت بفضل التطورات الأخيرة التي عرفتها، مصدراً هاماً لمختلف المعلومات في كل الميادين، حيث أنها تحوي ملايين من صفحات الويب، وآلاف من المكتبات وقواعد البيانات الالكترونية... الخ.

تتيح تكنولوجيا شبكات المعلومات فرصاً عديدة وجديدة لجمع وتسيير والوصول إلى كم من المعلومات لا يمكن تخيله⁴. فالمعلومات الموصلة بالانترنت معروفة بأنها بلا قيود، وتغطي جميع الموضوعات بداية من علوم اللغات إلى تكنولوجيا الصواريخ، وتستطيع أن تكون متأكداً من وصولك لكافة التفاصيل في المجال التعليمي الذي تريد أن تعرفه وتسلكه سواء كان الموضوع عن بحث أو

¹ ANNE Abdrahamane, **Appropriation d'une plateforme d'édition électronique basée sur XML : Cyberdocs**, (DESS Ingénierie documentaire, ENSSIB, 2003), p10

² Norman H. Nie, Lutz Erbring, **INTERNET AND SOCIETY**, (Stanford University, Stanford Institute for the Quantitative Study of Society (SIQSS), 2000), p9

³ STEPHEN A. RAINS, « **Perceptions of Traditional Information Sources and Use of the World Wide Web to Seek Health Information: Findings From the Health Information National Trends Survey** », *Journal of Health Communication*, 12(2007), pp667-680,

⁴ Yale University Library, "YEA: The Yale Electronic Archive One Year of Progress, Report on the Digital Preservation Planning Project", (New Haven, the Andrew W. Mellon Foundation, February 2002),

موضوعات عامة مثل الفنون الجميلة أو عن الصحة والغذاء، أو عن علوم متقدمة مثل الطاقة النووية¹.

ولعل هذا ما يفسر زيادة نسبة الاستشهاد بالمصادر الإلكترونية في البحوث والدراسات العلمية، فحسب دراسة "منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية" تبين أن 67 بالمئة من المبحوثين يطلعون على الدوريات الأكاديمية، و 51 بالمئة يستعملون قواعد البيانات²، وحسب دراسة أخرى للباحث " محمود عبد الستار" فإن 32 بالمئة من المقالات التي تم بحثها استشهدت بالإنترنت. ويشير الباحث كذلك أن الباحثين الذين اعتمدوا على مصادر الانترنت الإلكترونية في كل مقالاتهم ودراساتهم بلغت نسبتهم 15 بالمئة³.

لقد انتشرت المعلومات في كل مكان بفضل الانترنت، وأثرت في ثقافتنا⁴ بشكل كبير، إذ أصبح بإمكان أي واحد الوصول إلى المكتبات الكبرى في العالم من أي مكان، والاطلاع على كل ما نشر وكتب في أي مجال معرفي. وهو ما يجعل شبكة "الانترنت تعتبر كخزان للمعلومات وكفضاء ثقافي متميز"⁵. يشمل مصادر هامة للمعلومات⁶، والتي تزداد بشكل مطرد وتتضاعف باستمرار، بفعل تزايد تزايد المؤسسات والهيئات وحتى الأفراد، الذين يقومون بنشر وثائق ومضامين الكترونية على الشبكة. فنجد اليوم ملايين المؤسسات المختلفة، كالجامعات، مراكز البحث، المكتبات، المؤسسات الإعلامية والصحفية(الجرائد، المجلات...)، المؤسسات الاقتصادية، التجارية، الجمعيات، الهيئات الدولية... الخ، هذه كلها أطراف تضخ يوميا مضامين ومحتويات الكترونية لا يمكن حصرها ولا عدها.

¹ فوزية عبد الله العلي، "الآثار الاجتماعية والنفسية للانترنت على الشباب في دولة الإمارات، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الشارقة"، المؤتمر الدولي: "الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد"، جامعة البحرين 9 - 7 ابريل 2009م، ص 20

² OCLC, "How Academic Librarians Can Influence Students' Web-Based Information Choices", (2002), p6, , (11-3-2010).

³ محمود عبد الستار خليفة، "استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في مجال المكتبات والمعلومات، دراسة تحليلية للاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت في مقالات الدوريات العربية"، (www.yemen-nic.info/contents/Informatics/studies/4.pdf)، (18 أبريل 2011م).

⁴ . Philip Breton, op.cit.

⁵ Brian Trench , Gary Quinn, «Online news and changing models of journalism », *IRISH COMMUNICATIONS REVIEW*, VOL 9, (2003), p2

⁶ Ben H. Bagdikian, *THE MEDIA MONOPOLY*, Sixth Edition, (Boston :Beacon Press, 2000).

وحتى الأفراد أصبح بإمكانهم كذلك إنتاج المضامين والقيام بالنشر الإلكتروني مع الجيل الثاني لشبكة الانترنت، "فتطورات الانترنت 2 (le web 2.0) أدت إلى بروز جيل جديد يقوم بالمشاركة وتقاسم المضامين، فهناك تقنيات عبر الشبكة (مواقع التشبيك الاجتماعي، المدونات، مواقع الويكي، مواقع تصنيف المضامين...) تشجع الإبداع والمشاركة وتقاسم المعلومات بين المستعملين"¹، فيتم بذلك إنعاش عملية النشر الإلكتروني ومضاعفة حجم المعلومات الإلكترونية المنشورة والمتداولة إلكترونياً.

وحسب بعض الإحصائيات، فإن "المعلومات التي مرت من خلال شبكة الانترنت في 1989م حوالي 12 مليون وحدة معلومة Packets، وفي ديسمبر 1992 تمكنت حوالي 6 بليون وحدة معلومات من المرور عبر الشبكة، وفي عام 1994م كانت المعلومات المتدفقة عبر الألياف الضوئية والوصلات الرابطة بين شبكة الحاسبات الآلية، تمر بمعدل 21 بليون وحدة في العام، وهكذا يتضح مدى التطور في معالجة شبكة الانترنت للكميات الهائلة من المعلومات"².

مع مجيء الانترنت، أصبح كل فرد يملك مكتبة افتراضية وعالمية يزورها متى يشاء، مستعينا بمحركات البحث، كما أنه ليس ملزماً بالوقت الذي تفتح وتغلق فيه المكتبات، وعوائق القوانين التنظيمية كالعدد المحدود للكتب المستعارة في المكتبات التقليدية، فبإمكانه تحميل وطبع ما يشاء³.

ولذلك فإن الانترنت أصبحت مصدراً هاماً للمعلومات، يعتمد عليه الطلبة والباحثون، "فالعديد من الجامعات في العالم تقوم باستخدام الانترنت كمصدر هام من مصادر التعليم، حيث أصبح الكثير من المواد لا يتعلمها الطلبة عن طريق كتاب منهجي محدد، وإنما عن طريق جمع المعلومات عنها من خلال شبكة الانترنت، مما يؤدي إلى تزويد الطالب بأحدث المعلومات، والتي قد لا يجدها في الكتب المنهجية من جهة، وكذلك تزويده بمعلومات متكاملة، ومن مصادر متعددة، وما عليه سوى تنقيتها وتلخيصها، وهذا يفيد الطالب في تعزيز ثقته بنفسه ويقلل وقت تعليمه"⁴ وهذا ما جعل

¹ Geoffrey Bock ,Steve Paxhia, **Collaboration and Social Media-2008 , Taking Stock of Today's Experiences and Tomorrow's Opportunities**, (Cambridge(USA): The Gilbane Group, 2008), p2

² محمد علي شو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، (الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، 2002 م)، ص 233.

³ Pascal Duchenne, op.cit.

⁴ . زياد القاضي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 07

الانترنت في عصرنا هذا تلعب دور المعلم والأستاذ والمكتبة والجامعة بفضل هذه الخدمات والاستعمالات المتعددة.

ولهذا فإن ما طرحه فعاليات شبكة الانترنت في عالم اليوم، يمثل النموذج المصغر لما سيكون عليه المستقبل القريب مع فاعليات الطريق السريع للمعلومات، المتمثلة في القدرة على الجمع بين كافة الأشكال والأنواع الاتصالية، ونقلها إلى كافة أرجاء العالم بسرعات عالية، عبر بنية تحتية من التجهيزات التكنولوجية المتقدمة والبرمجيات الفائقة الذكاء، الأمر الذي سيؤدي إلى تجاوز الطريق لوظيفة نقل المعلومات، والانتقال إلى وظيفة نقل المعرفة"¹.

وهذه الوظيفة هي التي جعلت الجامعات ومراكز البحث تدرك أهمية الانترنت، وتعمل جاهدة على تحسين استغلالها، فهي "تقوم بطرح مناهجها التعليمية والمواد الدراسية على شكل صفحات واب Web page، ويستطيع الطلبة المسجلون فيها تصفح هذه الدروس، وهم جالسون في أماكن عديدة، وهذه الطريقة أتاحت الفرصة للطلبة الذين يعملون بتتبع الدروس في أوقات فراغهم.

كما توفر خدمات مجموعات النقاش والتي تم تطويرها مؤخرا لتشمل خدمات المؤتمرات عن بعد Teleconferencing وسطا ممتازا للباحثين، من طلبة وأساتذة لتبادل وجهات النظر، وطرح المشكلات البحثية، وتبادل نتائج البحوث فيما بينهم، وتوفر خدمات نقل الملفات المعروفة اختصارا بخدمة FTP الباحثين الحصول على أحدث البحوث من الجامعات، ومراكز البحوث بسرعة كبيرة (...)، بالإضافة إلى الجو التعليمي غير التقليدي الذي توفره الانترنت، والذي يجعل آفاق التعليم مفتوحة، وغير محددة بمكان أو زمان أو منهج، مما يعطي الطلبة جوا من التحفيز والتحدي والإثارة التي لم تشهدها قاعات التدريس من قبل"².

ومن خلال كل ما سبق، يمكن أن نقول بأن الانترنت أحدثت ثورة فعلية في مجال التعليم والبحث عن المعلومات واكتساب المعارف المختلفة، وهذا بفضل الخدمات العديدة والتطبيقات التي تتيحها، وبالخصوص بفضل عامل التفاعلية الذي تتيحه الشبكة والذي يساعد كثيرا في العملية التعليمية.

¹ محمد محفوظ، مرجع سبق ذكره، ص 23.

² زياد القاضي وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص ص 7-8..

- قواعد البيانات الالكترونية:

يقصد بقواعد البيانات تلك الأنظمة الإعلامية التي تحتوي على ملفات ووثائق وبيانات مختلفة الأشكال والمواضيع واللغات، مرتبة ومنظمة وفق طريقة معينة تختلف من قاعدة لأخرى، ويمكن البحث فيها عبر عدة معايير، كالمؤلف، العنوان أو الموضوع أو تاريخ النشر. وهناك قواعد عامة تشمل بيانات في كل المجالات والعلوم، وهناك قواعد متخصصة في مجال معين.

وقد "نجم عن التطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات تغيرات جذرية في مصادر المعلومات الإلكترونية. وأصبحت مكتبات الكثير من الجامعات تحتوي على تشكيلة من قواعد المعلومات الإلكترونية، التي تحتوي على كم هائل ومنظم من المعلومات والمصادر. فعلى سبيل المثال، تضم قاعدة الملخصات الكيميائية (Chemical Abstracts) على 19.3 مليون وثيقة تغطي 8000 دورية علمية منذ عام 1947 حتى الآن. وتحتوي قاعدة معلومات ملخصات رسائل الدكتوراه (Dissertation Abstracts) على 1.6 مليون اقتباس مرجعي وملخص لرسائل الدكتوراه التي أجازتها الجامعات الأمريكية والكندية و 200 جامعة أخرى منذ عام 1860 حتى الآن. وتغطي قاعدة المعلومات النفسية (PsycINFO) أبحاثاً نظرية وتطبيقية في علم النفس من 45 دولة وفي أكثر من 30 لغة، وتدور حول موضوعات في الشخصية والصحة النفسية والطب والطب النفسي والتربية والخدمة الاجتماعية والقانون والجنايات وسلوك الحيوان والسلوك المنظماتي. وتعطي مراجع في موضوعات سلوكية ذات علاقة بمجالات الرعاية الصحية والتربية والتجارة والسلوك المنظماتي وسلوك المستهلك وعلم الجريمة والذكاء الاصطناعي منذ عام 1887 حتى الآن"¹.

وهناك بوابات الكترونية وقواعد بيانات الكترونية لنشر الدوريات الالكترونية المختلفة، مثل (Jstor) (<http://www.jstor.org>)، التي تتيح حوالي 700 دورية إنجليزية في العلوم الاجتماعية، و (Muse)

¹ ريم اسعد الجرف، "تصور مقترح لمقرر في البحث الالكتروني بالجامعات السعودية"، مجلة مكتبة الملك فهد، م. 10، (مارس - أغسطس)، ص 76-89

(<http://muse.jhu.edu>), التي تتيح 350 مجلة، بالإضافة إلى قواعد أخرى ذات مصادر انغلوфонوية مثل: قاعدة "Sciencedirect"، قاعدة "Springer Link"، قاعدة "I-revues" (www.springerlink.com/home/main.mpx)، وقاعدة "Periodicals Archive Online" (<http://irevues.inist.fr/>)، وقاعدة "La" (<http://pao.chadwyck.co.uk/marketing/index.jsp>)، وقاعدة "Criée" (<http://periodiques.wordpress.com>).
وبالنسبة للمصادر الفرونكوفونية فنجدها على قواعد بيانات مثل: قاعدة "Revues.org" (www.revues.org)، قاعدة "Cairn" (www.cairn.info/accueil.php)، وقاعدة "Persée" (www.persee.fr/).
وهناك بوابات لنشر المصادر الالكترونية المختلفة الأشكال كالكتب والدوريات والدراسات والمقالات، مثل قاعدة "Gallica" (<http://gallica.bnf.fr>)، وقاعدة "Erudit" (www.erudit.org)¹.
وعليه فإن قواعد البيانات تختلف وفقا للمجال الذي تختص به، والعلم الذي تقدم حوله مختلف المصادر من كتب ودوريات ودراسات، ووفقا لطبيعة اللغة التي تقدم بها هذه الوثائق، أي أنها قد تكون وثائقها بلغة محددة أو بعدة لغات، ووفقا لطبيعة مصادرها، أي أنها قد توفر كتبها فقط أو دوريات فقط، أو أطروحات ورسائل.
وقد أصبح استعمال قواعد البيانات الالكترونية شائعا جدا في الأوساط الأكاديمية، كالمكتبات البحثية والجامعية، فنجد اليوم العديد من المكتبات والجامعات توفر لطلابها اشتراكات مع قواعد بيانات الكترونية توفر عدة مصادر في مختلف العلوم والتخصصات.

¹Emmanuelle Picard, Claire Lemercier, op.cit., pp2-4 .

1-4- أدوات وطرق البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت:

نظرا لكثرة المصادر الالكترونية التي أصبحت متاحة، فإن الحصول على المعلومات الموثوقة والجيدة أصبح رهانا صعبا، كما أنها عملية تستهلك وقتا. وبالتالي فتحديد مكان تواجد المعلومات الجيدة في الوقت المناسب أصبحت صعبة للباحثين وللمشتغلين بالمعلومات¹.

وبالتالي فإن البحث عن المعلومات على شبكة الانترنت، يعد أمرا معقدا للغاية، ويتطلب التحكم في عدة مهارات وتقنيات، فليس كل المعلومات الموجودة عبر الشبكة جيدة وصحيحة، وبالتالي فإن الباحث على المعلومات الدقيقة والعلمية يتطلب تقنيات ومهارات خاصة. ولهذا فإن الحصول على المعلومات الجيدة واستعمالها بشكل فعال، يتوقف على الوسائل الجيدة والسريعة التي يتم استعمالها². ولذلك فإن "الكثير من الباحثين يجهدون أنفسهم لتسهيل هذا الاستخدام، وذلك من خلال تطوير تقنيات وبرامج تحاطبية، وبرامج جديدة، تجعل عملية النفاذ والبحث أكثر يسرا (...). وبما أن عروض المعلومات في الانترنت تتغير بسرعة، بينما يبدو الكثير منها، وكأنه غير منظم، فإنه يتوجب علينا أن نعرف جيدا عم نبحث، ومدى إمكانية تحقيق المطلوب لأن البحث كثيرا ما يؤدي إلى تدخلات غير مرغوبة، حتى أن الإنسان يشعر في بعض الأحيان وكأنه يدور في حلقة مفرغة، وفجأة يجد نفسه وهو يقف عند النقطة التي انطلق منها، ومن المفيد هنا التركيز على عدد قليل من نقاط الانطلاق منها، ومع الوقت نفسه يمكن التعرف على عدد كبير من بنوك المعلومات، ويصبح البحث معها أكثر تركيزا، ودقة، وبعدا، عن مصادر المعلومات غير المرغوبة (...). إن تنوع عروض الانترنت وما يرافقها من نتائج وهمية أو فوضي واختلاط يؤثر سلبيا في ايجابياتها الكثيرة، حتى يكاد يقلل من أهميتها (...). أما عن البحث البيولوجرافي، فقد وجدت هذه الشروط الخاصة به في الانترنت منذ وجودها، بحيث أصبح بالإمكان التقاط المعلومات البيولوجرافية وغيرها بوساطتها من بنوك

¹ Lynn Silipigni Connaway, **Electronic Books (eBooks), Current Trends and Future Directions**, *DESIDOC Bulletin of Information Technology*, Vol. 23, No. 1, (January 2003), p13.

² ANDREW MORRISON, **Researching ICTs in Context**, (Norway: University of Oslo, 2002), p3

المعلومات، والمكتبات الموصولة بالبحث المباشر في الفهارس الآلية المحلية، والوطنية، وعن طريق الأقراص المضغوطة (CDROM)¹.

وبناء على هذا فإن البحث عبر الشبكة وتطبيقاتها المختلفة من بنوك معلومات، مكتبات افتراضية، ومواقع وبوابات... الخ، يتطلب تحكما في بعض التقنيات والأدوات، والتي سيتم ذكر أهمها فيما يلي:

1. محركات البحث (les moteurs de recherche) : تعتبر محركات البحث من البرمجيات

المختصة في البحث عن المعلومة في الانترنت، بحيث تعرف على أنها "برامج تجمع البيانات وتعرضها أمام مستخدمى الشبكة في شكل فهرس، بحيث يكون البحث فيها بيسر وسهولة، بمعنى أن محركات البحث هي برامج تسمح للمستخدمين بالبحث عن كلمات محددة أو مواضيع ضمن مصادر الانترنت المختلفة (...). وبالنسبة لكيفية عمل محركات البحث، فهي تتم عن طريق تخزين المعلومات عن عدد كبير من صفحات الواب التي تستعيدها من الشبكة العالمية، حيث يتوجه المستخدم إلى محرك البحث، يكون ذلك باستخدام الكلمات المتنافية، فيقوم بعدها المحرك بالبحث في الفهرس المخزن فيه المعلومات، ليقدم قائمة بصفحات الواب المناسبة للمعايير التي وضعها المستخدم وذلك في زمن قياسي². ومن أشهر المحركات نذكر: غوغل، ياهو، ألتافيستا، أين... الخ. ويعود ظهور محركات البحث إلى "سنة 1991م، فظهرت Archie بجامعة MCGILL، ومع بروز تقنية الغوفر gopher ظهر محرك veronica الذي جاء بتقنية البحث البوليني (أو، و)، ومع تطور الانترنت الكبير في سنة 1994 وما تلاه من شيوع لخدمة تقديم المعلومات، برزت محركات أخرى مثل webcrawler و glycos و yahoo و galtavista"³.

وهناك محركات بحث كثيرة، لكن الأكثر شهرة واستعمالا من طرف الأفراد محرك غوغل (Google). الذي "يفهرس أكثر من 3 بليون صفحة ويب، وأكثر من 425 مليون صورة، وأكثر من 700 مليون من رسائل مستخدمى الشبكة (Usenet)⁴. ويقوم هذا المحرك بتجميع الصفحات

¹ رأفت نبيل علوه، مرجع سبق ذكره، صص 113-114.

² بحية عرعار، مرجع سبق ذكره، صص 31-32.

³ Vincent miller, « search engines, portals and global capitalism », in David Gauntlett, **rewiring media studies for the digital age**, (London :Arnold, 2000), p114.

⁴ عاطف حجازي، غوغل: دليل الاحتراف الكامل، (القاهرة: كتب عربية، 2006)، ص5

في فهرس بحث باستعمال الخاصّة googlebot أو برامج مسح الويب. ويُضيفُ آلياً صفحات الويب إلى قاعدة بياناتٍ دائمة التوسع؛ ويقوم المحرك بتصنيف صفحات الواب عبر نظام "PageRankTM"¹. وقد أطلق الموقع عدة خدمات متعلقة بالبحث عن مصادر المعلومات المختلفة، مثل googlescholar للبحث عن المقالات والدوريات العلمية، و googlebook للبحث عن الكتب الإلكترونية.

2. محركات البحث الشاملة Les Meta moteurs: ظهرت عام 1995، وتعمل على استجواب العديد من المحركات والأدلة في آن واحد، بمعنى أنها تبحث في كشافات المحركات الأخرى، ومن ثم إعطاء النتيجة للباحث بحذف التكرارات². عندما يستخدم المستفيد محرك البحث الشامل، فإنه يتحصل على نتائج فورية، لمحركات بحث مختلفة، حيث أن رغم قلتها إلا أنها مفيدة جداً، هذا بالإضافة إلى أن هذا النوع من المحركات يقوم بتنظيم النتائج أو الأجوبة بطرق تصنيف خاصة، والبحث من خلال المحركات الشاملة يكون بمراعاة مختلف طرق البحث المعروفة، كالمنطق البوليني، البحث التقاربي... الخ. ومحركات البحث الشاملة مفاهيم أخرى: Metacheurs، meta-outils، moteur de recherche.

تتوفر المحركات الشاملة على الانترنت وتسمى محركات البحث الشاملة عن بعد (Meta moteur en ligne)، لكن هناك نوع آخر وهي عبارة عن برمجيات تتركب على جهاز الحاسوب للمستفيد دون الحاجة إلى الارتباط بالإنترنت، وتسمى المحركات الشاملة العملية (Meta moteur hors ligne) بحيث تقدم إمكانية تقديم البحوث من المحركات الشاملة نذكر Jartoo، Meta Crawler... الخ.

3. محركات البحث المتخصصة في البحث عن المصادر العلمية: هناك محركات بحث متخصصة للبحث عن المصادر العلمية على الشبكة مثل: محرك OAIster، والذي يبحث في رصيد يبلغ حوالي 15 مليون وثيقة. محرك (Google Scholar) التابع لغوغل. ومحرك (In-extenso : <http://www.in-extenso.org/>) المتخصص في العلوم الاجتماعية

¹ المرجع نفسه، ص 9

² انظر بحبة عرعار، مرجع سبق ذكره، ص ص 31-32.

والإنسانية¹. بالإضافة إلى محرك "docjax" الذي يساعد كذلك في البحث عن المصادر الإلكترونية المختلفة كالكتب والمقالات والأطروحات.

4. الأدلة الموضوعية (les annuaires thématique) : تتعلق الأدلة بالعمليات اليدوية، بمعنى تعتمد على العنصر البشري في عملها، وذلك سواء في عملية التكشيف أو التصنيف، بحيث تشغل بواسطة المعلومات المخزنة يدويا، والتي تغطي بيانات حول المواضيع المراد بحثها، تتم عملية البحث في الأدلة بطريقتين:

- **حسب الموضوع**: حيث يتم ترتيب المواقع بطريقة تسهل عملية البحث انطلاقا من موضوع عام، ثم تصنيف هذا النطاق إلى مواضيع متفرقة.
- **حسب الكلمات المفتاحية**: تعتبر هذه العملية أسهل من عملية البحث من خلال موضوع معين، ومن خلالها نستطيع كتابة كلمة مفتاحية لموضوع نود البحث عنه، حيث تتم عملية إظهار أسماء المواقع التي تهتم بهذه الكلمة المفتاحية².

- طرق البحث عن المعلومات:

إذا كان اختراع المطبعة قد ساهم في تعزيز ونشر المعرفة، وجعل من المكتوب مرجعية يمكن لأي شخص الوصول إليها، فإن اختراع الانترنت قد ساهم في تدعيم وتعزيز التطورات والمزايا التي أتت بها المطبعة، فبإمكاننا الولوج إلى كل مواقع المعلومات، والانخراط في المجتمعات الافتراضية، والحصول على كل المعارف المخزنة في المكتبات، وبفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن للفرد الحصول على أحسن المعلومات التي لا يمكن لأهمر المكتبيين تقديمها لنا³، وبفضل بعض التقنيات والمهارات، يمكن للباحث أن يتحصل على عدد غير محدود من المصادر غير المتاحة غالبا في المكتبات والمؤسسات التقليدية. ومن بين هذه التقنيات والطرق المستعملة في البحث عن المعلومات نذكر:

¹ Emmanuelle Picard, Claire Lemercier , «L'édition électronique : petite mise au point » (mars 2008), p5, (http://manuscritdepot.com/edition/documents-pdf/edition_electronique.pdf), (4-5-2010)

² بحية عرعار، مرجع سبق ذكره، ص 32-33.

³ Jean-marie Guéhenno, *l'avenir de la liberté, la démocratie dans la mondialisation*, (Paris :Flammarion, 1999), pp135-136.

1- البحث بالمنطق البوليني : تساعدنا هذه الطريقة في تضيق نطاق البحث أو توسيعه وذلك

من أجل الوصول إلى المعلومات المطلوبة، والتي تناسب الباحث في وسط الكم الهائل من المعلومات

على الانترنت، ولهذا فإن البحث بالمنطق البوليني يمكن من تضيق نطاق البحث وتوسيعه كالتالي:

أ- تضيق البحث عن طريق الجمع بين واصفتين أو أكثر: تتم هذه العملية باستخدام الأداة

"و" "and", "et" التي تمثل مجال الاتحاد بين مصطلحين أو أكثر بهدف الحصول على نتائج بحث

دقيقة مثال: "الانترنت والمكتبات" نتحصل على الوثائق التي تغطي الموضوعين في آن واحد.

تصنيف البحث عن طريق استثناء واصفة أو أكثر: نستخدم الأداة الرابطة "ماعداء"، "nor"،

"sauf" من أجل عزل مصطلح محدد من البحث.

مثال "الانترنت ماعدا المكتبات" : نحصل على الوثائق التي تغطي موضوع الانترنت فقط .

ب- توسيع البحث: نستعمل في هذه الحالة الأداة "أو" ، "ou" ، "or"

مثال "الانترنت أو المكتبات": نتحصل على الوثائق التي تتناول موضوع الانترنت والمكتبات وموضوع

الانترنت والمكتبات معا.

2- البحث التقاربي نستعمله بهدف تضيق نطاق البحث وذلك بإضافة كلمة : "قرب"،

near، près، وذلك من أجل البحث عن كلمة قريبة من الأخرى بتقارب 10 كلمات قبل أو

بعد.

3- البحث عن العبارات بواسطة علامات التنصيص : في هذه الحالة يتم البحث عن الكلمة

الجملة وليس كل كلمة لوحدها مثالا: مكتبات الجزائر بدون علامات تنصيص يقوم محرك البحث

بالبحث عن كلمة مكتبات وكلمة الجزائر وليس بالضرورة أن تكون الكلمتين معا أو متتابعتين لكن

بوضع "مكتبات الجزائر" بين علامتي تنصيص يتم البحث عن الجملة الكاملة أي ينظر محرك البحث

إلى الكلمتين ككلمة واحدة، بحيث إذا وجد المحرك كلمة مكتبات في صفحة وكلمة الجزائر في

صفحة أخرى لا يأتي بها المستخدم.

4- البحث بتقنية البتر: نستعمل هذه التقنية في حالة ما إذا كان المستعمل يجهل نهاية الكلمة التي يبحث عنها أو يعرف أحد مقاطعها مثال: علم* نحصل على كل كلمة تبدأ ب: علم وكذلك* لوجيا : نحصل على كل كلمة تنتهي بالمقطع: لوجيا¹.

5- البحث عن طريق الجمع بين واصفتين أو أكثر²:

وذلك باستخدام الأداة "و" يقابلها بالإنجليزية "And" و يرمز لها بإشارة الحاسوب (*) الموجودة في لوحة المفاتيح أو أننا نكتب الأداة بمعية المصطلحين (أو أكثر) المطلوب جمعهما، وتمثل هذه الأداة مجال لتلاقي والاتحاد بين مصطلحين أو أكثر، بغرض الحصول على نتائج أكثر دقة في البحث، مثال ذلك عندما نبحث في قاعدة المعلومات الطبية المشهورة باسم مدلاين (Medline)، مثال ذلك عندما نفتش عن موضوع سرطان الثدي، فهناك أكثر من طريقة لتصنيف البحث والجمع بين المصطلحين المذكورين، نكتب مصطلح السرطان بالإنجليزية (Cancer) ويستخدم المصطلح (Malignism) لنفس الموضوع في نظام ملايني، ثم نكتب المصطلح أو الوصفة (Descriptor) الثانية وهي الثديي (Breast)، ثم نقوم بالجمع بين المصطلحين أو الوصفتين، فعندما نكتب الوصفة الأولى، يظهر لنا على شاشة بحاسوب آلي: Cancer 13921*.

أي أن هناك هذا العدد المذكور من التسجيلات عن هذا الموضوع في قاعدة البيانات ثم نطبع

الوصفة الثانية فيظهر لنا الآتي: Breast 3977*.

وإذا ما أردنا الجمع بين cancer and breast فنطبع الآتي: 1 and 2* فيظهر لنا الآتي:

1 and 2 2411*

أي أن مجموع التسجيلات التي تغطي الموضوعين في آن واحد هي (2411)، أما بقية التسجيلات في موضوع السرطان، فتتخص أنواع أخرى من السرطان، ونستطيع أن نجمع بين مصطلحات أو مجالات أخرى (كأن نحدد واصفة ثالثة أو سنة محددة وهكذا)، كذلك فإننا نستطيع أن نتبع طريقة أسهل في الجمع، مثلاً: نطبع Cancer and breast، فتظهر لنا النتيجة ذاتها أعلاه، أي:

¹. بحية عرعار، مرجع سبق ذكره، ص ص 36-37.

². قنديلجي عامر، مرجع سبق ذكره، ص ص 294-295.

6. البحث بالاتصال المباشر Online searching:

"تستطيع أن تطلق على مكتبة بعينها مركز معلومات إذا استطاعت أن يكون لديها طرفيات متصلة بمراصد المعلومات العالمية، وأن تؤدي هذه الخدمات في حضور السائل نفسه بحيث تمكنه من تعديل وتحديد مصطلحاته واحتياجاته، أي وجود التفاعل بين السائل وقاعدة المعلومات للوصول إلى إجابات محددة وفورية. وهذا هو البحث على الخط المباشر (on-line)¹.

هو عبارة عن نظام استرجاع المعلومات بشكل فوري، عن طريق استخدام الحواسيب أو المحطات الطرفية (Terminals) والمحولات (Modem) إضافة إلى البرمجيات الجاهزة التي تزود المستخدمين بإجراءات تخزين واسترجاع قواعد المعلومات Databases المقروءة آلياً، وعلى هذا الأساس فإن مصطلح البحث بالاتصال المباشر يستخدم للإشارة إلى الإجراءات والعمليات التي تستخدم فيها المحطة الطرفية والحاسب للتفاعل والتحاوور مع قواعد المعلومات، في محاولة تلبية الحاجات إلى المعلومات المطلوبة (...). وقد ظهرت تقنية البحث بالاتصال المباشر في الستينات من هذا القرن حيث التوسع الكبير في المعارف البشرية والتقدم في مجال الاتصالات وتبلور الأفكار في إجراء التوثيق كالتكشيف والاستخلاص، ثم تطورت وتبلورت فكرة البحث بالاتصال المباشر، بشكل أوسع في عقد السبعينات، حيث تم تطوير برمجيات ومنظم استرجاع المعلومات وتطورت وازدادت قواعد المعلومات من أقل من 100 قاعدة في الستينات إلى أكثر من 600 قاعدة في السبعينات، وظهور عدد من المجالات العلمية المهمة في هذا المجال مثل مجلة الاتصال المباشر، ومجلة عروض الاتصال المباشر، ومجلة قواعد البيانات، إضافة إلى التطورات المهمة الأخرى في مجال المكونات المادية للحاسوب Hardware وكذلك الاتصالات عن بعد télécommunication وما شابه ذلك²، وغير ذلك من التقنيات والتكنولوجيات العديدة التي استحدثت في الميدان، خاصة في بداية هذا القرن،

¹ أحمد أنور بدر، تكنولوجيا المعلومات وأساسيات استرجاع المعلومات، (الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2003م)، ص 18.

² قنديلجي عامر، مرجع سبق ذكره، ص 288-289.

فإنه من شبه المستحيل أن نتوصل إلى حصر عدد قواعد البيانات التي أنشأت، سواء كانت عامة أو متخصصة في مجال معين، إذ أن انفجار الإنتاج الفكري والنشر الإلكتروني جعلها تتكاثر بسرعة.

2- النشر الإلكتروني:

لقد أحدث النشر الإلكتروني حينما ظهر ثورة لا تزال آثارها وانعكاساتها تتجلى لحد اليوم في شتى الميادين، على غرار الإعلام، التعليم، التجارة، وغيرها من المجالات التي استفادت ووظفت تقنيات النشر الإلكتروني المتعددة.

ورغم أن تاريخ النشر الإلكتروني قصير مقارنة بتاريخ أشكال النشر التقليدية الأخرى، إلا أنه مليء بالأحداث الهامة¹، ومفعم بالاكتشافات التقنية التي نوعت طرق النشر الإلكتروني، وجعلته يأخذ أشكالاً مختلفة، كان أبرزها وآخرها نسبياً ما يعرف بالنشر الإلكتروني الفردي.

وكما قلنا سابقاً فإن النشر الإلكتروني كانت له آثار على مجالات عديدة، كقطاع النشر، القطاع التجاري، وعلى حقوق المؤلف، وعلى الكتاب الورقي²، وعلى حركة الطبع عموماً. حيث أن كل الميادين والأنشطة التي تشتغل بالورق وتستعمله أو تنتجه، قد تأثرت بثورة النشر الإلكتروني، فبعضها تراجعت نسبة استعماله للورق، وبعضها توقف تماماً، وبعضها اختفت بعض مهنة وأنشطته وحرفه، وبعضها بقي صامداً ينافس في معركة الحياة، ويحاول أن يتعايش مع هذه الأشكال الجديدة المستحدثة.

¹ CORRADO PETTENATI, "ELECTRONIC PUBLISHING AT THE END OF 2001", *World Scientific*, (December 4, 2001), pp1-9, (<http://villaolmo.mib.infn.it/Manuscripts/10.../pettenati.pdf>)

² Jean CLÉMENT, « édition électronique, quel avenir pour Le livre ? », *MÉDIALOG*, N°40, (MAI 2001), pp48-52

2-1- ماهية النشر الإلكتروني:

"ورد في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، المقصود بالنشر الإلكتروني مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال، أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات (Word-Processing)، ثم يقوم بثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحاً في تلك الصورة الإلكترونية للمشاركين في مجلته (...). إن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية الورقية، عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات، وتوزيعها ونشرها، وهذا على حد قول عبد الغفور قاري (...). وفي هذا السياق أورد "حسن أبو خضرة" تعريفاً للنشر يأتي في أحد ثلاثة أشكال:

1- استخدام الحاسب الآلي لتسهيل إنتاج المواد التقليدية .

2- استخدام الحاسب الآلي ونظم الاتصالات لتوزيع المعلومات إلكترونياً عن بعد.

3- استخدام وسائط تخزين إلكترونية¹.

ويعرف "ماجد سالم" النشر الإلكتروني بأنه يمثل العملية التي يتم من خلالها تقديم المواد المطبوعة بصيغة يمكن استقبالها، وقراءتها عبر شبكة الانترنت أو الحاسب الآلي، وتتسم هذه الصيغة بأنها مضغوطة ومدعومة بوسائط متعددة، كالأصوات والرسومات والصور الثابتة والمتحركة، والارتباطات التشعبية التي توصل القارئ إلى معلومات فرعية أو مواقع على شبكة الانترنت².

وعموماً يمكن القول أن النشر الإلكتروني، هو كل تقنية تسمح بنشر أي نص سواء كان مقال أو كتاب أو مجلة أو صحيفة في وسائط الكترونية، كالحاسوب أو غيره من الأجهزة الحديثة، والذي يكون موصل غالباً بشبكة الانترنت، ويتم توزيعه على نطاق واسع الكترونياً، ويتم كذلك الاطلاع عليه وقراءته الكترونياً.

¹ جبريل بن حسن العريشي، "النشر الإلكتروني"، مجلة لمعلوماتية، العدد الثاني، ص1، (<http://informatics.gov.sa/section.php?id=2>)، (2009/12/12م).

² ماجد سالم تريان، الانترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، (الدار المصرية اللبنانية، 2008م)، ص 167.

– أنواع النشر الالكتروني:

هناك عدة أنواع وأشكال للنشر الالكتروني، حيث أنها تختلف باختلاف التقنية المستعملة، وباختلاف الأوعية المعتمدة. ويمكن ذكر أهم هذه الأنواع فيما يلي:

1. النشر الالكتروني على الأقراص: هو الشكل الذي كان عليه النشر الالكتروني في بداية الأمر، فكانت الوثائق والكتب والدوريات وغيرها من المنشورات، تصدر على الأقراص المضغوطة.

2. النشر الالكتروني عبر شبكة الانترنت: وهو عبارة عن تقديم إما نسخة الكترونية لطبعة ورقية (لجريدة، مجلة، كتاب...)، وإما نسخة الكترونية خالصة دون دعامة ورقية. ونلاحظ اليوم أن الغالبية الساحقة من الجرائد والكتب والدوريات في العالم، لها نسخة ورقية إلى جانب نسخة الكترونية تصدر على شبكة الانترنت.

3. النشر الالكتروني عبر أجهزة أخرى: وهي في الغالب أجهزة محمولة، مثل أجهزة PDA، وأجهزة شاشات العرض المسطحة Flat screen. وأجهزة أخرى من الأجهزة الأخرى، التي تتطور باستمرار. فهناك اليوم الكثير من الأجهزة القارئة، المطورة والمستحدثة باستمرار، والتي تسمح بقراءة الصحف الالكترونية وحتى الكتب الالكترونية. وكذلك أجهزة الهواتف المحمولة الحديثة، يمكن من خلالها الاطلاع وتحميل وثائق وكتب الكترونية.

– مزايا النشر الالكتروني:

للنشر الالكتروني العديد من الميزات التي جعلته يتفوق على الطرق التقليدية للنشر، ويمكن إجمالها فيما يلي:

- قلة التكلفة: حيث باستطاعة أي فرد أو مؤسسة القيام بنشر أي وثائق أو كتب بأرخص تكلفة.
- التخلص من النمو الورقي: أي التخلص من ملايين الأوراق الناتجة عن النشر الورقي للجرائد، الكتب، المجلات و التقارير... الخ.

- توفير المساحة: بعد اختزال كمية الأوراق المستعملة في النشر سنتحصل على مساحات كبيرة، سواء في المكتبات، المكاتب، الإدارات... الخ
- السرعة والدقة وإثراء البحوث: أي السرعة في النشر أو التوزيع، وحتى البحث عن المعلومات لا يتطلب إلا ثواني قليلة.
- دمج الصوت والصورة: أي نشر مواد مكتوبة نصية مرفقة بملفات صوتية ومرئية بالإضافة إلى الأشكال والرسوم، وهي التقنية المعروفة بالملتيميديا.
- إضافة التعليقات: وهو وضع ملاحظات وتعليقات على المادة المنشورة الكترونياً والمعروفة ب bookmark.
- التضمين أو التنصيص: حيث تتيح تقنية النشر الإلكتروني لمستخدميها عند الرغبة تضمين اشتقاق أو تنصيص لمادة معينة من منشورة الكترونية مباشرة دون أن يضطر لإعادة نقلها أو نسخها.
- توفير الورق وحماية البيئة.
- إمكانية التعديل وتغيير المحتوى بكل سهولة.
- الجدوى الاقتصادية للمؤلف والناشر: فبإمكان نسخة الكترونية لكتاب معين أن تصل إلى أي مكان وإلى ملايين القراء، وبالتالي يقضي النشر الإلكتروني على حواجز الزمان والمكان والحدود الجغرافية والرقابية¹.
- اللامجاهيرية démassification أي أن النشر الإلكتروني يتوجه إلى جماهير كبيرة وعدة أفراد في نفس الوقت².
- اللاتزامنية synchronization: أي يمكن للنشر الإلكتروني أن يصل في عدة أوقات متباعدة وغير متزامنة لمختلف الأفراد، فيطلعون عليها متى شاءوا.
- الحركية mobility: أي تنقل المعلومات بسهولة وسرعة إلى أي مكان.

¹ انظر ماجد سالم تريان، الانترنت والصحافة الالكترونية، رؤية مستقبلية، (الدار المصرية اللبنانية، 2008م)، ص ص 176-180

² المكان نفسه.

- القابلية للتحويل convertibility: أي القدرة على نقل المعلومات عن طريق النشر الإلكتروني من وسيط إلى آخر.
- الشبوع والانتشار ubiquity: أي التواجد في كل مكان يوجد فيه اتصال بالشبكة الانترنت، أو عبر مختلف الأجهزة القارئة للمواد المنشورة الكترونيا كالحاسوب، والأجهزة الكفية مثل PDA... الخ.
- العالمية أو الكونية globalization: وقد أخذ النشر الإلكتروني هذه الصفة من طبيعة وسيلة الانترنت العالمية، فأبي مقال ينشر يمكن الاطلاع عليه من أي منطقة في العالم.
- القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال.
- زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات.
- أصبح النشر الإلكتروني والانترنت يمثل الواقع الافتراضي الذي يزبل حواجز الزمان والمكان والمساحة.
- يضمن للجامعات ومراكز الأبحاث الجودة العالية للمخرجات المطبوعة.
- السرعة العالية في الإنجاز.
- التوفير في المساحات.
- سهولة تداول المواد الإلكترونية.
- المرونة والديناميكية للوثائق الإلكترونية.
- يزيد من الاطلاع على القضايا المجتمعية ويسهل الحوار وتبادل الآراء والخبرات.
- قدم العديد من الخدمات للصحافة المطبوعة.
- وفر من إمكانيات البحث.
- أضاف مؤثرات التشويق والانطباع الجيد¹.

¹ انظر ماجد سالم تريان: مرجع سابق، ص ص 176-180.

- إتاحة مصادر المعلومات والمعرفة للجميع: إن التقنيات التي تمكن من النشر عبر الانترنت منحت الملايين من الأفراد ما هو أشبه بالمطبعة في مكاتبهم وبشكل مستمر في جيوبهم¹، خاصة عبر الأجهزة الحديثة، كالهاتف المحمول، والأجهزة الكفية المحمولة.

2-2- ثورة تكنولوجيا الاتصال والنشر الإلكتروني:

لقد أثر النشر الإلكتروني ليس فقط على الناشرين، ولكن أيضا على الأدب وقطاع النشر التقليدي بأكمله، فأثر النشر الإلكتروني على كثير من القطاعات، كما أثر على المهتمين بالمكتوب، كالناشرين، الكتاب، القراء، والمتخصصين في الأدب²، كما أثر كذلك على قطاع النشر الورقي في الميدان التعليمي والتربوي³.

وكان الكاتب "توفلر" قد تنبأ بالثورة التي ستحدثها تقنيات الاتصال الجديدة، وبالموجة الثالثة التي ستجعل مجتمعاتنا أكثر ارتباطا بكل ما هو الكتروني، متخلفة بذلك وبشكل تدريجي عن الأشياء الورقية⁴. وهو ما حصل بالفعل في عصرنا الراهن، الذي يشهد بروز تطبيقات وتكنولوجيات عديدة كادت أن تلغي الورق والمهن المرتبطة به من الوجود، مثل الدفع الإلكتروني، النشر الإلكتروني، المكتبات الإلكترونية، الصحف والدوريات الإلكترونية... الخ. وحسب "توفلر" فهناك حضارة جديدة (new civilization) أدت إلى تغيير كثير من الأمور وجوانب حياتنا وأنشطتنا، إنها حضارة مرتبطة بالعصر الإلكتروني والقرية الكونية وعصر المعلومات⁵.

¹ Rebecca Blood, " **Weblogs and Journalism: Do They Connect?**" , *NIEMAN REPORTS*, Vol. 57 No. 3, (2003), pp61-63

² Frederick A. Wright , **FROM ZINES TO EZINES: ELECTRONIC PUBLISHING AND THE LITERARY UNDERGROUND**, (unpublished doctoral dissertation) , Kent State University, 2001, p56.

³ David McAllister, Nancy McAllister, Steve Vivian, " **The Impact of Digital Books upon Print Publishing**", 2002, p2,

⁴ Alvin Toffler, **the third wave, future shock**, (new York: Bantam, 1980), p11.

⁵ IBID, p10.

ولوسائل الاتصال الجديدة تأثيرا على الجوانب الثقافية والعلمية¹، وكان لها تأثيرا خاصا على الكتابة والنشر²، وهذا ليس فقط من ناحية كمية وحجم ما يكتب وينشر، ولكن أيضا من حيث طريقة الكتابة، وسائل النشر وأشكاله الحديثة، نطاق النشر لمختلف الوثائق. أضف إلى ذلك المهن والأنشطة المرتبطة بكل هذه المجالات.

وقد أدت ثورة النشر الإلكتروني إلى ميلاد كم هائل من المواد والمضامين الإلكترونية التي تنتجها عدة أطراف أو عدة أشخاص، وهو ما يسمى بالمضمون الجماهيري (Massive contents)³. ولعل هذا ما جعل الكاتب "صالح سليمان" يقول: أن ثورة الاتصال تحتاج إلى ثورة جديدة هي ثورة المضمون⁴. وترى "فرانسيس كيرنكروس" في كتابها الموسوم "موت المسافات (the death of distance) بأن الثقافة الجديدة التي أحدثتها الانترنت، بوصفه أعظم منجزات الثورة الاتصالية المعاصرة، هي ثقافة مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الثقافة المحلية التقليدية المتوقعة على ذاتها، فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر، هي الانجاز الذي يجب أن ندين به لهذه الوسيلة الاتصالية الإلكترونية فقط، بل إن الانجاز الأعظم لها هو ذلك الذي حققته على المستوى الثقافي، فقد أنهى الانترنت الفروق الثقافية بين البشر ووحدهم في ثقافة ذات خصائص جديدة تختلف عما قبلها من خصائص⁵، إذا هي ثورة ترتبط بالمضامين الثقافية المتعددة التي تنتج على نحو متزايد باستمرار وتنشر وتنشر إلكترونيا.

فبالنسبة للقراء تعتبر الانترنت، بمثابة مكتبة واسعة تحتوي ملايين المنشورات المفهرسة، وبالنسبة للناشرين، تعتبر كوسيلة للتوجه مباشرة نحو جمهور عالمي يتكون من ملايين القراء والباحثين

¹Adalaide Morris et al., **New Media Poetics Contexts, Technotexts, and Theories**, (LONDON : THE MIT PRESS, 2006).

² Sonja Neef et al., **Sign Here! Handwriting in the Age of new media**, (Amsterdam : Amsterdam University Press, 2006), p7

³ Kim H. Veltman , **understanding new media , augmented knowledge&culture**, (Alberta, Canada : University of Calgary Press, 2006), p350

⁴ سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الإعلام، (الكويت: مكتبة الفلاح، 2007م)، ص388.

⁵ حلمي خضر ساري، ثقافة الانترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، (عمان: دار مجدلاوي، 2005م)، ص208

والزبائن¹، فكل من القارئ والكاتب والناشر وجدوا في الانترنت ضالتهم المنشودة، فالقارئ وجد ما يشبع شغفه للمعلومات بعدد هائل من المصادر الالكترونية، والكاتب أو الناشر وجد من يستهلك ما ينشره من الباحثين والطلبة و الأفراد العاديين.

"على الرغم من أن النشر يرتبط في أذهاننا ارتباطا وثيقا بالورق، إلا أننا نجد الآن جيلا جديدا من ناشري التكنولوجيا يشق طريقه نحو الظهور، وهم يتحررون من قيود الورق، وسوف يثيرون جميع حواسنا برسائلهم المتعددة الوسائط، وبوصول طريق المعلومات فائقة السرعة إلى منازلنا، سيمكننا استعراض محتويات متاجر المعلومات الالكترونية من معلومات، وسيكون لدينا نسخا الكترونية من كل صحفنا ومجلاتنا وكتبنا المفضلة. صحيح أن هناك من سيفتقد الشكل التقليدي للكتاب أو المجلة أو الصحيفة، إلا أننا بصفة عامة قد أصبحنا بالفعل، مجتمعاً للتكنولوجيا الفائقة hightech society. وربما سيفتقد بعض أبناء جيلنا بالقطع ملمس الكتب الورقية أو الصحف الورقية، إلا أن أولادنا بالقطع لن يتناهم هذا الشعور، فقد اعتادوا على ملمس ومشاهدة وسائط التكنولوجيا الرقمية والكمبيوترات الشخصية وألقوا اصطحابها معهم إلى كل مكان واستخدامها في أي مكان، وهم يعيشون ويتزعمون في عالم يتجه بأجمعه إلى مجال الوسائط الإعلامية الرقمية أكثر منه إلى عالم الورق، وسيكون من الطبيعي أن نتصفح الكتب والمجلات الالكترونية والمواد البحثية الالكترونية كما لو كنا نتصفحها على الورق"². فهذا الأمر يتعلق بالعود على هذه الوسائل والتقنيات الجديدة وما أفرزته من أشياء جديدة.

"إنّ تطبيقات التكنولوجيات الجديدة في مجال الطباعة ستدفع تدريجيًا بصناعة النشر من طباعة تقليدية وطباعة تسلية وترفيه إلى الاتجاه نحو التكامل بين النشر الورقي والرقميّ إن لم نقل إلى الانخراط كليًا في مجال النشر الرقميّ. ثمّ إنّ القرص المدمج مافتى بعد تطويره سنة 1985 يحدث ثورة في عالم الطباعة والتربية والتسلية وحفظ الوثائق(...). كما أنّ شركة "مكروسوفت" التي كان لها قصب السبق في إنتاج القرص المدمج سنة 1987، قد انخرطت في سباق محموم لشراء حقوق النشر حتى أنّها

¹ Yochai Benkler, **The wealth of networks : how social production transforms markets and Freedom**, (London : Yale University Press, 2006), p214.

² حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والإنصالات، (د.م.: دار الفكر و فن، 2008م)، صص 69-71.

حاولت اقتناء حقوق المتاحف الفرنسية لاسيما متحف رودان . وقد كشف بيل غيتس (Bill Gates) عن خطة تسعى لترسيخ الاعتراف به كأول مزود للصّور الرقمية في العالم . وفي هذا الاتجاه اشترى منذ 1991 حقوق استغلال الصّور من دار النّشر البريطانيّة (Darling Kindersley) ملتتهما كذلك اللّوحات الفنيّة التابعة لمؤسسة (Barnes) دون أني غفل عن توقيع اتّفاقات مع كبريات المكتبات مثل مكتبة الكونغرس بواشنطن والرواق الوطني (National Gallery) بلندن ومتحف المنسك (L'Ermitage) بسان بترسبورغ (Saint Petersburg)،¹ وقامت كذلك مؤسسة مايكروسوفت بشراء عدة مواقع الكترونية وفروع لعدة شركات تعمل في مجال النشر والإعلام والاتصال.

"وفي سنة 1996 اشترى غيتس (Gates) عن طريق شركته الخاصة (Corbis) أرشيفات المصوّر الأمريكيّ الشّهير بيتمان (Bettmann) الذي قام بتغطية الانسحاب الأمريكيّ من فيتنام، كما قام بإنشاء موسوعة (Encarta) متعدّدة الوسائط التي تتيح التّفاذ إلى 25 ألف مقال و 17 ألف وثيقة متعدّدة الوسائط. وهكذا بدأ النّشر متعدّد الوسائط يشمل جميع المجالات لاسيما مجال الموسوعات، وأصبح قطاع الألعاب والتّربية يمثّل أكبر سوق للنّشر الإلكترونيّ والألعاب التّفاعليّة والتكوين المهنيّ. مثل هذا التطوّر بات دونما شكّ يهدّد بشكل جدّي قطاع النّشر التقليدي وبذلك أصبحت دور النّشر التقليديّة عاجزة عن مواجهة عمالقة النّشر الإلكترونيّ . وأمام الأرباح التي يوفّرها التخلّي عن الطّباعة الورقيّة . أصبحت كبريات شركات البيع بالمراسلة مثل (La Camif) أو (La redoute) تفكّر جدياً في الإكتفاء بتوزيع الفهارس الفخمة لمبيعاتها في شكل أقراص مدبجة وفعلا فإنّ بعض المنظّمات الدوليّة قد تبنت هذا التوجّه ومنها المنظّمة الأمميّة للتغذية والزّراعة (الفاو) التي تخلّت عن الطّباعة الورقيّة لمحلّتها الشّهيرة (Ceres) في إطار الضّغط على التّفقات لكن دون أن يكون لمثل هذا الإجراء انعكاس سلبيّ على فلاحي الجنوب"².

¹ رضا النجار، جمال الدين ناجي، تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الاعلام بالمغرب العربي، (اليونسكو، نوفمبر 2005م)، صص 14-15

² المكان نفسه.

وحسب بعض الكتاب فإنه، ولأول مرة، نجد أن المعلومات التي أنتجت في عام 2007م تفوق ما أنتج في الأربعة آلاف سنة الأخيرة منذ اختراع الكتابة¹. فتشير بعض المصادر إلى أن 7 ملايين صفحة واب تنشأ يوميا، وتتعدى عدد صفحات الانترنت 2.1 بليون صفحة، وما يمثل هذا إلا "الواب الظاهر the surface web"، أما الواب الخفي deep web فتفوق صفحاته 550 بليون وثيقة على الخط، وهي صفحات لا يمكن الوصول إليها عبر المواقع العادية، ولم يتم فهرسة إلا 1 بليون منها من طرف محركات البحث²، وبالتالي فشبكة الانترنت تشتمل على معلومات كثيرة ينتجها أفراد ومؤسسات وشركات وحكومات من كل قارات العالم³.

وبناء على كل ما سبق نستخلص أن تكنولوجيات الاتصال الجديدة أحدثت تحولا اجتماعيا غير مسبق⁴، لاسيما في قطاع النشر الذي يشهد ثورة كبيرة، سريعة وجارفة، أدت إلى تغيير كثير من الأشياء في مختلف الميادين، أبرزها مجال النشر وكل المهن والأنشطة المرتبطة به.

- بروز النشر الالكتروني المجاني:

مما يميز المضامين الالكترونية ويجعلها تتفوق في كثير من الأحيان على المضامين الورقية، أنها متاحة بعدة أشكال ولغات، والأهم من ذلك أنها مجانية في الغالب، فكم من الكتب والدوريات الورقية الباهظة الثمن، أصبحت متاحة بصفة مجانية، أو أنها متاحة من طرف عدة مواقع ومؤسسات وهيئات ومكتبات الكترونية، تمكن القارئ أو المشتركين معها من تحميل هذه الكتب والوثائق.

ولهذا فإن شبكة الانترنت تقدم كما هائلا من المعلومات لم يسبق لها مثيل، وغالبيتها مجاني⁵، ومتاح بمختلف الأشكال. ويرى البعض أن هذا المحتوى المجاني، يعتبر العامل الهام الذي يجذب القراء

¹ Jap bloem, Menno van Doorn, Sander duivestijn, **me the media, Rise of the Conversation Society**, (Netherlands : Research Institute of Sogeti, 2009), p179

² Kim H. Veltman : op.cit, p11

³ John V. Pavlik , **Journalism and New Media**, (new york : columbia university press, 2001),p61

⁴ إبراهيم بعزيم "مجتمع المعلومات، المفهوم، الخصائص، والتحديات" ورقة قدمت إلى الملتقى الوطني حول: مستقبل الدولة الوطنية في ظل العولمة ومجتمع المعلومات، حالة الجزائر(جامعة ورقلة)- 06 /05 ماي 2009م.

⁵ John V. Pavlik, op.cit.,p28

لهذه الوسيلة الجديدة¹، التي تتيح لهم ما لم يتمكنوا من اقتنائه من الكتب والدوريات والمجلات الورقية.

وهناك العديد من المبادرات التي أطلقت بهدف إتاحة المضامين مجاناً، مثل مبادرة *créative Commons*، التي تتيح مضامين ومؤلفات الأشخاص والكتاب المنتمين إليها مجاناً. كما أننا نجد العديد من المبادرات الأخرى التي تهدف لنشر أو إعادة نشر بعض الكتب والمؤلفات الورقية إلكترونياً، وإتاحتها للقراء مجاناً، فهي تقوم على رقمنة هذه المواد ونشرها، سواء عبر موقع المكتبات الإلكترونية أو الهيئات.

مثلاً مشروع "غيتنبيرغ" (Project Gutenberg)، وضع خصيصاً لجعل بعض النصوص والمؤلفات متاحة مجاناً².

كما عمل مجموعة من الناشرين على إتاحة بعض المصادر عبر الإنترنت مجاناً مثل (NEF) "Net des études françaises" و "Public Library of Science (PLoS)" و "MIT" ، Massachusetts (Institute of Technology). وقد أنشأ الأستاذ والكاتب (Russon Wooldridge) دار النشر (Net des études françaises)، مع مجموعة من الباحثين والمؤلفين، وكان هدفهم إتاحة كتبهم وبحوثهم العلمية مجاناً. ولنفس الهدف تم تصميم موقع "miroir Translatio" بأوروبا، وذلك لكسر احتكار دور النشر لمصادر المعرفة. وقام بعض الناشرين الآخرين بنشر كتب الكترونية مجاناً مثل "La National Academy Press (NAP)" و "O'Reilly Media" و "l'Eclat". وهذا بهدف التشهير بالكتب ودفع القراء لاقتناء الكتب المطبوعة. وبالفعل فقد ازداد بيع الكتب الورقية³، وارتفعت نسبة إقبال الناس عليها بعد أن تعرفوا عليها عبر الإنترنت.

¹ Jim Hall, **Online Journalism, A Critical Primer**, (London : pluto press, sans date), p170

² Andrew Lih, « **Participatory Journalism and Asia: From Web Logs to Wikipedia** », 13th Asian Media Information & Communications Centre Annual Conference: Impact of New & Old Media on Development in Asia, July 1-3, 2004, p9.

³ Marie Lebert, « **LES MUTATIONS DU LIVRE A L'HEURE DE L'INTERNET** », 2007, pp59-63, (<http://www.etudes-francaises.net/dossiers/mutations.htm>), (12-10-2010)

حتى أننا نجد الكثير من الهيئات والجمعيات والأشخاص، الذين يدعون ويناضلون من أجل إتاحة المضامين المختلفة مجاناً لكل المستعملين، كجمعية الحدود الأمريكية، التي تناضل من أجل هذه الفكرة.

ونجد كذلك ما يعرف بالمصادر المفتوحة والإتاحة الحرة للمصادر والوثائق، والتي تقوم على توفير مصادر مجانية.

- تنامي النشر الإلكتروني الفردي:

من الأشياء البارزة التي أفرزتها تكنولوجيات الاتصال الحديثة، إمكانية قيام الأفراد مهما كان مستواهم ووظيفتهم بنشر مختلف المضامين والمحتويات الرقمية، عبر عدة خدمات وتطبيقات على شبكة الانترنت¹. فحتى الجمهور العادي يستطيع أن يقوم بالنشر الإلكتروني عبر الانترنت²، وكذلك الأمر بالنسبة للمتخصصين والباحثين. فمن المتوقع أن يصبح لكل باحث وسيلته الخاصة لنشر بحوثه ودراساته عبر التطبيقات الإلكترونية، وهو ما يحدث بالفعل مع الأرشيف المفتوح³. ومع المواقع الشخصية والمدونات الإلكترونية وغير ذلك من التطبيقات الجديدة. التي ساهمت بشكل كبير في تنامي حركة النشر الإلكتروني. حيث أتاحت تقنيات النشر الإلكتروني هذه، إمكانية النشر الكلي الخالص لوثائق الكترونية، من كتب ودوريات الكترونية (مجلات وصحف)، بل وحتى إمكانية إعادة نشر الوثائق والدوريات الورقية، من خلال تقنية الرقمنة التي تمكن من تحويل أي وثيقة أو مجلة أو كتاب من طابعها الورقي إلى شكل الكتروني، مع إمكانية نشرها على مختلف الشبكات.

يقول الكاتب "Javier Diaz" من جامعة أكسفورد(Oxford): "كل تكنولوجيا جديدة تظهر، تعني دائماً حدوث تغيير في طريقة التفكير السائدة في المجتمع، وقد حدث هذا مع المطبعة، إذ حصل

¹ إبراهيم بعزيم، "دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن" مجلة الإذاعات العربية، عدد 3، 2011م، ص ص45-56

² Meryl Aldridge, **Understanding the Local Media**, (England :Open University Press, 2007), p6

³ Larry Press, "From P-books to E-books", COMMUNICATIONS OF THE ACM, Vol. 43, No. 5, (May 2000), pp. 17-21.

تغير اجتماعي عميق بفعل إمكانية إنتاج الوثائق (الكتب والجرائد) ونشر المعرفة، فالمطبعة وكل وسائل الإعلام الجديدة التي تظهر، ليست فقط طريقة جديدة لإنتاج أشياء فيزيائية (كتب وأوراق)، ولكنها تقدم تصميم وإدراك جديد للعالم، وهو ما حصل كذلك مع النشر الإلكتروني¹. ولذلك نلاحظ حصول تغير في المفاهيم وطريقة العيش، وفي السلوكات وغيرها من شؤون الحياة مع ظهور أي وسيلة إعلامية، إذ أن ظهور المطبعة ساهم في حدوث تغير اجتماعي كبير، بسبب الانتشار الواسع للمعرفة عبر الكتب والمنشورات، التي كانت قبل ذلك مُتكررة فقط من طرف رجال الكنيسة، ومع تنامي حركة التعلم والتثقيف في أوساط عامة الناس، بدأت حركات التحرر من سطوة الكنيسة والانتفاض ضد قراراتها، واحتكارها لكل ما يتعلق بشؤونهم الاجتماعية، فظهرت إثر ذلك الحركة البروتستانتية؛ ونفس الشيء حدث مع ظهور التلفزيون والراديو، حيث تغيرت تماما سلوكات وعادات الجماهير، وترتبت عنها ظواهر اجتماعية وانعكاسات مختلفة، ثم بعد ذلك جاءت شبكة الانترنت لتحدث تغييرات لم يسبق لها مثيل مع وسائل الإعلام الأخرى، ومن بينها تقنيات النشر الإلكتروني، وما أحدثته كذلك من نتائج على عالم النشر الورقي وعلى الصحافة الورقية، وعلى كل ما كان يصدر بشكله المطبوع.

وتجدر الإشارة إلى أن صناعة النشر الإلكتروني، تعتبر جزءاً لا يتجزأ من هذه الثورة الرقمية العالمية، وبخاصة وأن معظم ما يتم نشره على صفحات الويب له طابع نشر الكتروني، مما يفتح آفاق جديدة للناشرين، وحتى الهواة²، وهو ما فتح المجال لبروز ما يعرف بالنشر الإلكتروني الفردي أو الشخصي (personal publishing)، وهذا ما ساهم بدوره في تطور النشر الإلكتروني بصفة عامة³.

¹ Javier Diaz Noci, "digital publishing: electronic books, journals and newspapers on the internet" workshop on digital publishing and education, University of Oxford, (14 may 1999), pp.01-02.

² راني جوزف صادر، "النشر الإلكتروني"، (www.saderlaw.com)، 10 ديسمبر 2009م، ص.01.

³ بعزیز، إبراهيم، الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012م).

وتعتبر المدونات الالكترونية الظاهرة الأبرز التي بينت حجم الشهية والتعطش لدى الأفراد للنشر الشخصي (self publishing)¹، وهذا لأنها الخدمة التي عرفت انتشارا مذهلا بين الأفراد.

– أشكال تطبيقات النشر الالكتروني الفردي²:

1. المدونات الالكترونية (blog): وهي كلمة اشتقت من "إدغام كلمتين اثنتين هما "web و log"³، وقد وضع هذا المصطلح (weblog) الكاتب الأمريكي (jornbarger) في ديسمبر 1997م، للإشارة إلى المواقع التي تمكن الأفراد من نشر آراءهم⁴، ويقصد بها كذلك الموقع الإلكتروني الذي يحتوي على عناصر ومواد منشورة وفق ترتيب كرونولوجي، ويتضمن نصوص، صور، وأفلام فيديو مرئية أو مسموعة، ويمكن لأي زائر أو قارئ أن يبدي تعليقا حولها، وقد ظهر المصطلح في التسعينيات، ليشير إلى الجرائد الشخصية للأفراد.

2. مواقع بث تسجيلات الفيديو: أو مواقع تقاسم تسجيلات الفيديو، وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات، التي ينجزها المستعملون ويثونها، ومن أبرز هذه المواقع، موقع يوتوب (youtube) الذي أنشأ سنة 2005م. وتشير بعض المصادر أن "هناك 100 مليون فيديو تتم مشاهدتها يوميا عبر يوتوب"⁵، في كل المجالات (الترفيهية، العلمية والثقافية، التجارية، الفنية...) كما يتم منه إنزال 13 ساعة من التسجيلات كل دقيقة⁶، وفي سنة 2010م فاق عدد التسجيلات المشاهدة 02 بليون، ويتم بث 24 ساعة تسجيل كل دقيقة؛

¹ Shawn Van Every, **INTERACTIVE TELE-JOURNALISM : A SYSTEM FOR LOW COST, LIVE, INTERACTIVE NEWS TELEVISION PRODUCTION**, (unpublished Master Thesis), New York University , 2004, p8.

² إبراهيم بعزير، "دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في الدول العربية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 31، 2011م، ص 173-188.

³ رضا النجار، جمال الدين ناجي، مرجع سبق ذكره، 118.

⁴ Andrew Lih, op.cit.,p4.

⁵ Antony Mayfield, **what is social media ?**, (California: icrossing, 2008), p4.

⁶ Paul Norris, Brian Pauling, **THE DIGITAL FUTURE AND PUBLIC BROADCASTING, A research report**, (new zealand broadcasting school, November 2008), p7.

كما أن ما نشر من تسجيلات عبر الموقع في 60 يوما، يفوق ما تنتجه أكبر ثلاث شبكات أمريكية في 60 سنة¹. وتشير مصادر أخرى إلى أن 700 مليار فيديو تم نشرها في 2010م. أما موقع "dailymotion" فقد تمت مشاهدة مليار فيديو شهريا². هذا واشتهر كذلك موقع "myvideo" المملوك من طرف شركة غوغل (google).

3. مواقع التشبيك الاجتماعي (social Networking sites): أو وسائل الإعلام الاجتماعية (social media)، ويسمىها "سيرج برولكس" تطبيقات التنشئة الاجتماعية³. وهي مواقع تسمح للمستخدمين بامتلاك صفحة شخصية، ونشر ما يرغبون من مضامين (مقالات، صور، تسجيلات، نصوص...). أشهرها مواقع مايسبايس، فايسبوك، تويتر.

4. مواقع الويكي (wiki): وهي مواقع للتحريير الجماعي التشاركي (collaborative authoring)، تمكن كل فرد من الكتابة والنشر، "وتعديل مضامينها ومقالاتها، عبر إضافة أشياء أخرى"⁴، وتتميز بنصوصها المتشعبة hypertext⁵، فالويكي "موقع نشيط يمكن لأي زائر أن يغيّر صفحاته صفحاته حسب مشيئته (...). وتسمى ويكي (Wiki) مشتقة من النعت المستعمل في لغة هاواي « wikiwiki » بمعنى السرعة وقد اختارت مؤسسة (Ward Cunningham) مبتكرة نظام (Wiki) عام 1995، هذه العبارة لتطلقها على أول موقع يعمل وفق هذا المبدأ ألا وهو موقع (wikiwiki web). إنه مبدأ بسيط إذ يتعلّق الأمر بنموذج تحرير وثائق على أساس تعاويي. ويعني ذلك عمليا أنه بإمكان أي زائر أن يعدّل الصفحة التي هو بصدد قراءتها. ليتّم بعد ذلك تسجيل التعديلات، علما بأنّ كلّ النسخ السابقة تبقى في متناول كلّ زائر (كما هو الشأن بالنسبة إلى أي برنامج معلوماتي لإدارة النسخ) وهكذا يحزّر مؤلّف أو لمقال أو يكمله ثان ثم

¹ www.viralblog.com/research/youtube-statistics/"(7 février2011)

² NTIC magazine, n.51, janvier 2011, p16.

³ Serge Proulx, « Web participatif : vers un engagement citoyen de l'utilisateur? Éthique et droits de l'homme dans la société de l'information », Commission française pour l'UNESCO et Conseil de l'Europe, Strasbourg, 13-14 septembre 2007, p2.

⁴ Sawsan Alshattnawi, **Concurrence et Conscience de Groupe dans l'Édition Collaborative sur Réseaux Pair-a-Pair**, (thèse de doctorat), l'université Henri Poincaré (Nancy 1), 2008, p12.

⁵ Peter leyden et al., op. cit, p236

يصلح أحد النقاد بعض الأخطاء التي قد يكون لاحظها وهو يبهر في الموقع¹. ومن أشهر مواقع الويكي، موقع ويكيبيديا (wikipedia)، التي "أسست في عام 2000م، وتحتوي على 9000000 مقال بحوالي 250 لغة"²، أسسها (Jimmy Wales). "استطاعت أن تحقق نجاحا بعد ثلاث سنوات من إنشائها، إنها نوع من الصحافة التشاركية التي لا مثيل لها، آلاف من الأفراد من أنحاء العالم يضيفون خبراتهم، أصواتهم وميولاتهم فيها، يقدر مؤسس الموقع عدد المشاركين بانتظام بحوالي 1000 مشارك منتظم، وعشرات الآلاف من المشاركين غير المنتظمين. ومن بين المشاريع المستقبلية لصاحب الموقع مشروع wikipedia 1.0 الذي ينتقي أحسن المقالات لتطبع في دورية منظمة جيدا"³. كما أطلق موقع (Wikinews) في 2004 من طرف ويكيبيديا"⁴. "وهو عبارة عن موقع لجمع الأخبار من طرف أفراد مشاركين متطوعين"⁵.

وقد حققت موسوعة ويكيبيديا نجاحا لم يكن متوقعا حتى من طرف مؤسسها "Jimmy Wales" الذي قال في محاضرة بجامعة هارفارد مخاطبا الجمهور: "لو أنني كنت هنا قبل خمس سنوات أخطب فيكم حول موسوعة بريطانيكا britannica التي خصص لها في عام 1996 فقط، ميزانية تصل إلى 315 مليون دولار، ولو أخبرتكم أنني سأقوم رفقة مجموعة من الأفراد عبر الانترنت بإنشاء موسوعة wikipedia، من الأكيد أنكم ستقولون بأنه أمر مستحيل، لأنه سيتطلب لنا ملايين وملايين الدولارات، لكنه حصل فعلا انجاز الموسوعة دون إنفاق هذه الدولارات، ولذلك فإنني لا أستطيع أن أتوقع ما يمكن أن يحدث في المستقبل وأنتم كذلك"⁶. وبالفعل فقد أشارت

¹ رضا النجار، جمال الدين ناجي، مرجع سبق ذكره، ص 117.

² Sawsan Alshattawi , op.cit,p1.

³ Dan Gillmor, **We the media. Grassroots journalism by the people, for the people**. (Sebastopol, CL, O'Reilly,2004). pp148-150

⁴ Paul Bradshaw, « **WIKI JOURNALISM, Are wikis the new blogs?** », FUTURE OF NEWSPAPERS CONFERENCE – CARDIFF – SEPTEMBER 2007,p2.

⁵ Gillmor and Wales,"**Looking to the future**" "BLOGGING, JOURNALISM & CREDIBILITY: Battleground and Common Ground" A conference, at Harvard University, January 21-22, 2005

⁶ Rebecca MacKinnon,"**BLOGGING, JOURNALISM & CREDIBILITY: Battleground and Common Ground**" A conference, at Harvard University, January 21-22, 2005, p24.

المجلة المشهورة Nature أن موسوعة Wikipedia تقدم مقالات تقترب أو تماثل تلك التي تقدمها موسوعة بريطانياكا Britannica¹.

وقد اشتهرت مواقع أخرى مثل ويكيوكس (wikibooks)، ويكيمايا (wikimania)، وموقع (wikitravel) وهو عبارة عن دليل سفر عالمي، يشارك فيه أفراد ويكتبون حول المناطق التي يعيشون فيها أو زاروها وقضوا أوقاتا فيها². وقد أثرت مواقع الويكي على الجانب الإعلامي، فقامت مؤخرا كل من جريدة (San Diego Tribune) و (the Online Journalism Review) باستعمال الويكي لتبني مساهمات قرائها وكتاباتهم³، وفي 2005م قامت صحيفة (LATimes) بتصميم موقع ويكي (Wikitorial) لتسمح لقرائها بكتابة افتتاحياتهم عبره⁴، وحتى موقع ويكيليكس فقد كان يتعاون مع خمس صحف دولية لنشر وثائقه، وهي الغارديان البريطانية و دير شبيغل الألمانية و نيويورك التايمز الأمريكية، وألبايس الإسبانية، ولوموند الفرنسية⁵.

5- المواقع التساهمية: أو مواقع جمع الأخبار والمقالات بشكل تشاركي من طرف الأفراد المستعملين، وهي بمثابة مواقع يحررها قرائها. ومن أشهر هذه المواقع التساهمية، موقع **Agoravox** الذي تم تصميمه من طرف Carlo Revelli و Joël de Rosnay، في ماي 2005م، وتنشر عبره حوالي 20 إلى 30 مقالة يوميا من طرف 3300 مواطن مراسل (وهو ما يعتبر قليلا مقارنة مع 40000 مراسل للموقع الكوري)، وقد سجل الموقع 500000 اتصال بالموقع في أبريل 2006م، وحوالي 400000 مستعمل بعد 11 شهر فقط من إطلاق

¹ Lionel Barbe, « **Les médias participatifs : des modèles éditoriaux émergents sur Internet. Les exemples d'Agoravox et de la Wikipedia francophone** », Colloque international « Mutations des industries de la culture, de l'information et de la communication » Septembre 2006, .p1.

² Dan Gillmor, op.cit, p150

³ Paul Bradshaw , op.cit, p5.

⁴ Axel Bruns, Mark Bahnisch , “**Social Drivers behind Growing Consumer Participation in User-Led Content Generation**”, *Social Media: Tools for User-Generated Content project*, volume 1, march 2009, p38.

⁵ www.wikipedia.org/wiki/wikileaks/history, (8 février 2011)

الموقع، وقد تمكن الموقع أن ينافس عدة مواقع على الخط مثل Lemonde.fr, Liberation.fr وLefigaro.fr¹.

6- جماعات النقاش (Online discussion groups) ومنتديات المحادثة الالكترونية:

يقصد بالمحادثة الالكترونية كل حوار، نقاش، دردشة، أو حديث يتم بين شخصين، أو بين شخص و مجموعة أشخاص بواسطة التقنيات الالكترونية المختلفة عبر شبكة الانترنت، إما بالنص، وإما بالصوت والصورة أو كليهما معا، ويمكن أن يكون هذا النقاش متزامنا أو غير متزامن²؛ ويقابل هذا المفهوم عدة مصطلحات في اللغتين الفرنسية و الانجليزية، فنجد مثلا في قاموس (Grenier) يذكر عدة تسميات "chatbavardage, discussion, échange" ويعرفها بأنها عبارة عن حديث بين شخص وآخر، أو بين شخص وعدة أشخاص، من خلال عملية اتصال مباشرة³ أو غير مباشرة، فتشمل تقنيات لاتزامنية مثل (القوائم البريدية (Mailing lists) ومجموعات الأخبار (newsgroups) ولوحات الإعلانات (bulletin boards)، وتقنيات تزامنية مثل غرف الدردشة (Chat rooms) ومنتديات المحادثة (Forum discussions)⁴. وعبر هذه الفضاءات يلتقي عدد من المتحدثين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة، من حيث الديانة والثقافة، وفيها يتجادبون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات والمجالات⁵. وتعتبر منتديات المحادثة الالكترونية كمكان لتلاقي عدة أشخاص افتراضيا من كل أنحاء العالم، للتعارف وتبادل الأفكار والآراء، والنقاش حول عدة مواضيع، سواء كانت مواضيع عامة متعلقة بالأحداث المختلفة، أو مواضيع شخصية حول الحياة

¹ Lionel Barbe, op.cit, p2

² مصطفى محمد موسى، المراقبة الالكترونية عبر شبكة الانترنت، (مصر: دار الكتب والوثائق القومية، 2003م)، ص227.

³ Jean-Guy Grenier, **dictionnaire d'informatique et d'Internet** (paris : la maison de dictionnaire, 2000), p.105.

⁴ Shayne Bowman , Chris Willis, **We media, How audiences are shaping the future of news and information**, (USA :The Media Center at The American Press Institute, 2003.)

⁵ سليمان بن عبد الله الميمان وآخرون، تبسيط الانترنت والوورد وايد واب، (الرياض: دار الميمان، د.ت)، ص107.

الخاصة للأفراد، وبالتالي يتم إجراء مناقشات في الوقت المباشر¹، أي الحوار بشكل متزامن وكأنهم في مكان واحد جنباً لجنب، دون أن تفصل بينهم حواجز جغرافية أو زمنية.

2-3- النشر الإلكتروني والنشر التقليدي:

الفروقات بين عملية النشر التقليدي وعملية النشر الإلكتروني²:

النشر الإلكتروني	النشر التقليدي
1. إمكانية تجميع الوثيقة بأشكال متعددة صوتية، نصية، وصورية.	1. وهذا ما يصعب عمله في الوثائق التقليدية ويطول عمله وهو مستحيل في الشكل الصوتي
2. إمكانية الإنتاج السريع والعالي لكم كبير من الوثائق الإلكترونية.	2. وعلى العكس في الوثائق التقليدية، حيث تحتاج إلى وقت طويل.
3. تفضل الوثيقة الأصلية على جودتها ومن الممكن أن تضيف تحسين وتعديل عليها	3. عدم القدرة على الإضافة والحذف لأن هذا سوف يشوه مظهرها.
4. إمكانية التعديل والتجديد وإعادة استخدام البيانات، قد يطرح مشكلة في درجة الثقة والضبط.	4. عدم القدرة على استخدام البيانات والتعديل فيها، يعطى الوثيقة ثقة تامة وضبط، حيث تضمن سلامتها من العبث.
5. إمكانية التوزيع السريع للوثيقة بشكل سريع وفي أي مكان	5. صعوبة نشر الوثيقة بسبب الإجراءات الطويلة التي تمر بها، وهذا قد يكون ميزة وعيب.
6. صعوبة تحديد وتطبيق الحقوق الفكرية وتطبيق القوانين الإبداعية	6. وهنا على العكس حيث تضمن الحقوق كامل من ناحية الإيداع وضمن حقوق المؤلف

- النشر الإلكتروني كمنخرج للمشاكل التقليدية:

¹ Sahin K., « virtual construction of social reality through new-medium internet” *Turkish online journal of distance education*, n.01, vol.03, (January 2002).

² جبريل بن حسن العريشي: مرجع سبق ذكره، ص ص 04-05.

كانت القطاعات والأنشطة المرتبطة بالنشر تواجه عدة مشاكل وعوائق، أدت إلى عرقلة هذا القطاع بشكل كبير. كما أدت إلى اختفاء عدة مهام وحرف في بعض الأحيان. ويمثل النشر الإلكتروني تطوراً مشهوداً مع دخول العالم في عصر ثورة المعلومات وتقنيات الاتصالات ووسائل الإعلام عبر القارات¹. ولهذا فإن النشر الإلكتروني بأشكاله ووسائله المختلفة، قد جاء ليقدّم حلولاً ومخارج لهذه المشاكل والعقبات. ويمكن أن نجمل هذه العوائق فيما يلي:

- **مشكلة النشر:** فقد كانت عملية النشر الورقي تواجه عديد من المشاكل، التي أدت إلى تعطل حركة التأليف والكتابة إلى حد كبير. مثل مشكلة النفقات، فقدان الورق أحياناً، عوائق التوزيع. كما أن الكاتب قد يواجه صعوبات عديدة يضعها الناشر بفعل الشروط والمتطلبات الكثيرة التي تعرقل عملية النشر. فجاءت تقنيات النشر الإلكتروني لتحل هذه المعضلة وتحرر الكاتب من تعسف دور النشر. وبالتالي فقد "ساعدت تكنولوجيا الاتصال الجديدة الناشرين في أداء مهامهم المتعلقة بتوسيع نطاق نشرهم"².

- **مشكلة التوزيع:** جاءت وسائل الاتصال الجديدة وتقنيات النشر الإلكترونية لتحل مشكلة التوزيع³، فبعد أن كان التوزيع يتطلب نفقات ووسائل نقل، وإمكانيات ضخمة لإيصال الكتب والمؤلفات إلى عدة أماكن وعدة دول، جاء النشر الإلكتروني ليتمكن الكاتب والناشر من توزيع موادهم بضغطة زر فقط. فيمكن اليوم "للمصادر الإلكترونية أن تنشر وتوزع بعدة طرق، فإما أن ترسل عبر البريد الإلكتروني، أو أقراص مضغوطة، أو تنشر لموقع المكتبات أو الهيئات التي اقتنتها ليتم تحميلها مباشرة، أو تكون متاحة للتحميل عبر موقع الناشر"⁴.

¹ منال صبحي الحناوي، "لمحات عن النشر الإلكتروني مع نموذج تطبيقي لواقع النشر الإلكتروني للكتب بمصر"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 13، ع1، (المهرج - جمادى الآخرة 1328 هـ)، ص ص 218-259

² Dus̄ıkoVitas ,CvetanaKrstev, "Cultural impacts on electronic publishing: experience in Serbia", *New Library World*, Volume 100 . Number 1149 . (1999) . pp. 171-178,

³ Meryl Aldridge, **Understanding the Local Media**, (England :Open University Press, 2007), pp6-7.

⁴ CORRADO PETTENATI, "ELECTRONIC PUBLISHING AT THE END OF 2001", *World Scientific*, December 4, 2001, pp1-9, <http://villaolmo.mib.infn.it/Manuscripts/10.../pettenati.pdf>

- **مشكلة الورق:** أي نفاذه أو نقصه أو غلاؤه، أو صعوبة نقله وتخزينه. خاصة في بعض الظروف المناخية التي قد تعرضه للتلف. ومعروف أن هذه المشكلة لا توجد مع تقنيات النشر الإلكتروني.
- **مشكلة التخزين:** فالمصادر الورقية يرتبط تخزينها بعدة عوامل كالعوامل الطبيعية (الحرارة، الرطوبة...)، والمساحة الجغرافية المحدودة في غالب الأحيان. وقد جاءت الوسائط الإلكترونية كحل لهذه المشكلة، فأصبحت المؤسسات والمكتبات والهيئات تستعملها بهدف توفير المساحة الجغرافية وتخزينها في أحسن الأحوال والظروف.
- **مشكلة الأرشفة:** فالمواد الورقية تتطلب جهدا كبيرا لتنظيمها وتصنيفها وأرشفتها، في حين أن المصادر الإلكترونية سهلة جدا، فهناك بعض البرمجيات التي تساعد على التصنيف والأرشفة والتخزين بشكل منظم.
- **مشكلة البحث عن المعلومات والمصادر:** فكانت هذه العلمية صعبة للغاية مع المصادر الورقية، حيث كان مجرد البحث عن معلومة واحدة، يتطلب العودة لعدة مصادر وقراءتها لإيجاد المعلومة، أما مع المصادر الإلكترونية فيمكننا استعمال محركات البحث للوصول مباشرة إلى الوثيقة أو المعلومة المطلوبة.
- **مشكلة النفقات والتكاليف المرتفعة:** فالكتب والوثائق الورقية ترتبط قيمتها المادية بتكاليف الورق، أما الكتب الإلكترونية فهي "اقتصادية أكثر من الكتب التقليدية"¹، وحتى سعرها يكون أرخص بالنسبة للقارئ. كما أنه يسهل على المكتبات الحصول على المصادر الإلكترونية، من خلال تخفيض نفقات اقتنائها"². فقد كانت كثير من المكتبات تعجز عن اقتناء بعض المصادر كالدوريات المحكمة في بعض المجالات، وهو ما أدى إلى تشكل "كثير من المجمعات (consortium) التي تتكون من مكتبات جامعية وبخئية، جامعات، مراكز بحث...

¹ JOSEPH TUROW, **MEDIA TODAY: An INTRODUCTION to MASS COMMUNICATION**, 3rd Edition, (New York, : Routledge, 2009), p215.

² Françoise vandooren, « **le marché des périodiques à l'ère d'internet** », les actes du colloque « le marketing du livre », bibliothèque publique centrale pour la région Bruxelles- capitale, 20 février 2003, p5

تجمعت لتشكيل وحدة تتفاوض مع الناشرين لتخفيض ثمن الدوريات والمصادر الباهظة الثمن¹. كما أن الكثير من هذه المكتبات تحولت إلى اقتناء مصادر الكترونية نظرا لانخفاض تكلفتها مقارنة بالمصادر الورقية.

- **مشكلة المساحة الجغرافية:** فقد كانت المصادر الورقية تتطلب وجود مساحات كبيرة، سواء في المكتبات والهيئات أو مراكز الأرشفة والمعلومات. أما المصادر الالكترونية فهي تشغل جزءا بسيطا فقط في قرص مضغوط أو في حاسوب. مثلا "بدل أن نقتني موسوعة بريطانيا (Britannica) الورقية التي يمكن أن تشغل نصف الرف في مكتبنا بمجلداتها الضخمة، فيمكننا اقتناءها في قرص مضغوط واحد"².

- تحول اهتمام الناشرين من النشر الورقي إلى النشر الالكتروني:

نظرا لهجرة القراء والباحثين عن المعلومات والوثائق، والراغبين في الحصول على مصادر المعلومات الجديدة والمتعددة اللغات والأشكال والأحجام، إلى شبكة الانترنت، فإن الناشرين وجدوا أنفسهم مضطرين لمتابعتهم إلى هذا الفضاء الرحب، للحفاظ على مكانتهم ووجودهم. حيث أننا نشهد اليوم تحول الكثير من الناشرين التقليديين إلى النشر الالكتروني لمختلف موادهم، فمنهم من يقوم بالنشر الموازي، أي ينشرون موادهم الورقية (كتب ودوريات...) على شبكة الانترنت ليتم بيعها الكترونيا، ومنهم من تحول كلية إلى النشر الالكتروني فقط متخلياً عن النشر الورقي. كما ظهرت عدة دور نشر الكترونية، تقوم بالنشر عبر الشبكة فقط دون النشر الورقي التقليدي.

فظهر بعض الناشرين الذين ينشرون الكتب الالكترونية فقط، مثل "CyLibris" سنة 1996م، و"00h00" سنة 1998م، و"Luc Pire électronique"، و"Choucas"³.

¹ Françoise vandooren, op.cit., p6,

² Bruno LATOUR, « Le livre face à l'écran, un objet irremplaçable ? », p5,

³ Marie Lebert, « LES MUTATIONS DU LIVRE A L'HEURE DE L'INTERNET », 2007, pp52-

كما تحول الكثير من الناشرين إلى نشر الكتب الالكترونية، فقام كبار ناشري الكتب في السنوات القليلة الأخيرة بنشاط دعوى لتوفير كتب الكترونية. وحسب "Jack Romanos" صاحب دار النشر "Simon & Schuster" التي كانت تنشر كتباً ورقية و بدأت تنشر كتباً الكترونية، يقول أن الكتب الالكترونية موجهة للجيل الجديد من القراء (the next generation of readers)¹.

وكانت هناك كثير من المشاريع الأخرى التي سجلت انطلاقة قوية للنشر الالكتروني، مثل مشروع (TULIP) الذي أطلقته مؤسسة النشر (Elsevier)، ومشروع (ELSA(ElectronicLibrary SGML Application))²، بالإضافة إلى عدة مشاريع ومبادرات أخرى لتنمية النشر الالكتروني وإتاحة المضامين والمواد الكترونياً.

كما ظهرت كنتيجة لذلك عدة مكاتب الكترونية، تقوم ببيع وتسويق الكتب الالكترونية، مثل مكتبة "أمازون" لبيع الكتب (Amazon)، التي أسسها "Jeff Bezos" في 1995م بأمريكا. وفي 1998م أصبح للموقع 1,5 مليون زبون في 160 بلداً. وفي سنة 2000م كانت المكتبة لها 7500 موظف، و 28 مليون زبون، وأربع فروع في أربع بلدان (اليابان، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا) والخامسة بكندا في 2002م، وفي 2004م كان الربح الصافي للمكتبة 588 مليون دولار، في 2005 كان لها 9 مليون موظف و 41 مليون زبون³.

وكذلك مكتبة (Internet Bookshop) لبيع الكتب الالكترونية، التي أسست في 1998 ببريطانيا كأكبر مكتبة أوروبية، ب 1,4 مليون عنوان، وفي 2007 أصبحت ثالث مكتبة الكترونية بالعالم ب 2 مليون كتاب، و 4000 كتاب جديد أسبوعياً⁴.

وحتى بالنسبة لناشري الدوريات والمجلات، فقد ازداد اهتمامهم بالنشر الالكتروني، "فنجد اليوم أن كل الناشرين تقريباً يملكون نسخة الكترونية للدوريات التي ينشرونها، فهناك حوالي 11000 دورية الكترونية موازية لنسخة ورقية أو مستقلة"¹.

¹ JOSEPH TUROW ,op.cit, p283.

²CHRISTIAN LUPOVICI, «LES BIBLIOTHÈQUES ET LE DÉFI DE L'ÉDITION ÉLECTRONIQUE », *BBF*,Paris,T.41, n.1, (1996), pp26-31

³ Marie Lebert ,op.cit., pp28-29.

⁴ Ibid., pp.30-31

- زيادة نسبة المنشورات الالكترونية:

لقد بدأت نسبة الوثائق والمواد التي تنشر الكترونيا تزداد باستمرار في السنوات الأخيرة، وذلك لعدة عوامل تختلف من هيئة لأخرى ومن مجال لأخر. ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال عدة جوانب، منها نسبة ما ينشر من مواد علمية عبر الشبكة، نسبة الاعتماد على المصادر الالكترونية في البحوث، ونسبة دور النشر التي أصبحت تهتم بنشر الكتب الالكترونية، إلى غير ذلك من المظاهر والجوانب التي تبين زيادة التوجه نحو النشر الالكتروني.

وكما قلنا من قبل فإن ارتفاع نسبة الاستشهاد بالمصادر الالكترونية يعد من بين مؤشرات زيادة التوجه نحو النشر الالكتروني، خاصة لدى الباحثين والمجتمع العلمي، فتشير العديد من دراسات تحليل الاستشهادات التي تناولت المقالات العلمية والكتب والدراسات الأكاديمية، إلى تنامي الاعتماد على مراجع الكترونية، فأصبحنا نجد في نهاية هذه البحوث قائمة المراجع الالكترونية بجانب التقليدية، وأحيانا نجد بحوثا اعتمدت كلياً على مصادر الكترونية.

ولهذا فقد تحولنا من استعمال كلمة البليوغرافيا (bibliographies) التي تعني قائمة المصادر والمراجع (الورقية) إلى استعمال كلمة الوبوغرافيا (webographies) التي تعني قائمة مصادر الانترنت (الالكترونية)، وذلك بفعل شيوع النشر الالكتروني²، وشيوع الاعتماد على المصادر الالكترونية في البحوث والدراسات.

ونظراً لتوجه المجتمع العلمي (الباحثين، الأساتذة، الطلبة، المثقفون...) إلى الشبكة، وازدياد اعتمادهم على المصادر الالكترونية المتاحة عبرها، فقد تبعتهم دور النشر لهذا الفضاء، وكذلك الأمر بالنسبة للدوريات العلمية المشهورة التي أصبحت متاحة الكترونياً، فبعضها صممت نسخة الكترونية لها موازية لنسختها الورقية، وبعضها تحولت كلية إلى النشر الالكتروني متخلياً عن نسختها الورقية.

¹ CORRADO PETTENATI, op.cit, pp1-9,

² JULIE ROY, « De la culture de l'imprimé à la cyberculture: quel avenir pour le livre imprimé? », "www.ebsi.umontreal.ca/cursus/vol8no1/matv8no1.html", (12-10-2010)

وحتى الكتاب فقد تحولت نسبة كبيرة منهم إلى فضاءات الانترنت، لنشر بحوثهم ومقالاتهم وكتبهم. وقد تشكلت الكثير من الاتحادات والهيئات التي تجمع كتاب الانترنت، فنجد مثلا "اتحاد كتاب الانترنت العرب"، والاتحاد المغربي لكتاب الانترنت"، ورابطة الصحافة الالكترونية"، إلى غير ذلك من المؤسسات والنقابات المرتبطة بعالم النشر الالكتروني.

إن سرعة انتشار الانترنت والكمبيوتر أحدث ثروة من التغيرات في صناعة الكتاب، فمثلا نجد مؤسستي (www.amazon.com) تبعان كتبها الكترونية برقم أعمال يصل لملايير الدولارات¹، وذلك بعد أن كان كثير من الناشرين متخوفين من نشر نسخ الكترونية قابلة للنقل والتحميل والتبادل بين الأفراد، ولكن زالت هذه التخوفات لدى العديد منهم، فقاموا بإتاحة نصوصهم ومصادرهم الكاملة للمستعملين، وهو ما شكل فرحة كبيرة لدى المجتمع العلمي². وبالتالي فقد "بدأ النشر المباشر يغزو شبكة الأنترنت، فعهد المؤلف الأمريكي ستيفن كينغ (Stephen King) وبصفته رائدا في هذا المجال إلى عرض روايته (Unmey's last case) على الشبكة مقابل سعر زهيد لا يتجاوز 5 دولارا، تجسيما لشعار " من المؤلف إلى القارئ". واعتبار الاختفاء تكاليف التصنيع والتخزين والتوزيع في مجال النشر الإلكتروني فقدت المكتبات التقليدية كل هامش للمناورة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية تم اعتماد أسلوب جديد للنشر يقوم على الإختيار المحض والحرر للمستفيد موجه أساسا لطلاب الجامعات، ووفق هذا الأسلوب وعن طريق شبكة الأنترنت، يسمح بنك المعلومات (Primis) الذي يضم أكثر من مائة ألف صفحة من الكتب للطلاب بإعداد ركائز دروسه وتحديد المراجع الضرورية والمناسبة كما أنشئت بالجامعات طابعات مكلفة ثمن الواحدة منها يقدر بمائتين وخمسين ألف دولار وقادرة على طباعة ثمان وستين صفحة من كلا الوجهين في الدقيقة الواحدة وتجليدها مما يوفر على الطلاب نفقات مهمة، علما بأن الحاسوب هو الذي يتولى مهمة تحديد وضمان حقوق التأليف المترتبة عن هذه العملية"³.

¹ JOSEPH TUROW, op.cit, p294

² CORRADO PETTENATI , op.cit, pp1-9

<http://villalmo.mib.infn.it/Manuscripts/10.../pettenati.pdf>

³ رضا النجار، جمال الدين ناجي، مرجع سبق ذكره، ص16

"وبدأ العديد من الناشرين وبائعو الكتب يتوجهون نحو الكتاب الإلكتروني، كما أصبحت تجارة تحويل النصوص الموجودة إلى كتب الكترونية تجارة متنامية. وازدهرت المكتبات الإلكترونية التي ظهرت منذ سنة 1995م على شبكة الانترنت، وتمنح عدد من المعارض الدولية جوائز للكتاب الإلكتروني وتقوم بعض المؤسسات الصحفية بتصميم نسخ الكترونية من صحفها ومجلاتا خصيصا للكتاب الإلكتروني"¹.

ولهذا فقد تحول عدد كبير من الناشرين الذين كانوا ينشرون كتباً ورقية، إلى النشر عبر شبكة الانترنت. ومنهم من أصبح نشاطه مربحاً أكثر مما كان من قبل مع المطبوع. وكثير من الدوريات العلمية أصبحت تنشر الكترونياً على الشبكة لقلّة التكاليف، وحتى المكتبات تحول العديد منها من الاشتراك مع النسخ الورقية إلى الإلكترونية. مثلاً مع بداية سنة 1999 كانت هناك أكثر من 7000 دورية متاحة عبر الشبكة. وعليه قام الناشر باحتزال تكاليف الطبع والورق، واختزلت المكتبة حوالي 25 بالمئة من تكاليفها خاصة المتعلقة بعمال النسخ الورقية².

ولهذا فقد تحول الأفراد والمؤسسات والهيئات إلى نشر المواد والأوراق البحثية والدراسات عبر الانترنت، ونفس الشيء بالنسبة للناشرين الذين حولوا طبيعة منشوراتهم من الورقي إلى الإلكتروني³، كما تحولت كثير من كبريات الموسوعات إلى العالم الإلكتروني⁴. ونفس الشيء بالنسبة للدوريات الإلكترونية، التي وجدت نفسها مضطرة ومجبرة للتوجه نحو الانترنت والنشر الإلكتروني، لأن كل المجتمع الأكاديمي توجه إلى النت⁵، وعدد كبير من القراء أصبحوا يقرأون عبر الشبكة.

ومن خلال ما سبق يبدو جلياً كيف أن الفضاء الرقمي قد حول جملة من العناصر المرتبطة بقطاعي النشر والبحث العلمي، فتحول القارئ أو الباحث إلى مصادر الانترنت، نتج عنه تحول دور

¹عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق، 2008م)، ص393

² Javier Diaz Noci, "digital publishing: electronic books, journals and newspapers on the internet" workshop on digital publishing and education, University of Oxford, 14 may 1999, p5.

³ Ghosh T B., "FREELY AVAILABLE ONLINE ELECTRONIC INFORMATION SOURCES ON INTERNET AND THEIR IMPACT ON LIBRARIES AND INFORMATION CENTRES", p1, (http://eprints.rclis.org/bitstream/10760/6326/1/ILA_Paper_2003.pdf)

⁴ Claire Bélisle et al., «Encyclopédies en ligne : quels enjeux pour le lecteur ?», <http://hal.archives-ouvertes.fr/docs/00/11/20/21/PDF/Encycl-EnjeuxLecteur.pdf>, p3

⁵ Javier Diaz Noci ,op.cit, p5

النشر التي تبعتها، وتبعتهم الفئات الأخرى كالطلبة والأساتذة وعموم القراء الباحثين عن المعلومات والمعارف المختلفة، وتبعهم حتى المعلنون. فهي بذلك سلسلة مترابطة إذا انتقلت حلقة منها إلى فضاء معين، تبعته الحلقات الأخرى، إما اختياراً وإما اضطراراً.

- توظيف النشر الإلكتروني للتشهير بالمصادر الورقية:

يقوم كثير من الناشرين بنشر بعض المصادر والكتب الإلكترونية، وذلك بهدف التشهير والتعريف بها، خاصة وأن بعض القراء لازالوا يفضلون قراءة الكتب في الشكل الورقي، وبالتالي فمجرد معرفتهم بوجود كتاب أو مصدر معين يثير اهتمامهم، يعملون على اقتناء نسخة الكترونية منه. وبالتالي فإن هؤلاء الناشرين يقومون بتصميم مواقع الكترونية لعرض الكتب والترويج لها الكترونياً. بالإضافة إلى أن بعض الناشرين وظفوا الانترنت كوسيلة جديدة للترويج لمنشوراتهم الورقية، عبر إرسال ونشر بعض النسخ الإلكترونية مجاناً¹، فهي تعتبر أن انتشار هذه النسخ قد يزيد في مبيعاتها، على عكس ما يعتقد البعض من أنها تخفض من مبيعاتها. إن المصادر الإلكترونية تساعد بشكل كبير على تعريف الجماهير بالوثائق والكتب الورقية، فكم هي الكتب والمجلات التي لم تشتهر بين القراء إلا بعد تصميم ونشر نسخة الكترونية لها. وحتى المكتبات ومراكز التوثيق تلعب كذلك دوراً هاماً في الترويج لبعض المصادر الورقية، لدى بعض الفئات من القراء.

ولهذا فقد ساهم النشر الإلكتروني في نشر العديد من الكتب والمنشورات العلمية التي كانت مغمورة حينما كانت ورقية، بفعل قلة الذين يقتنونها أو بسبب تعنت الناشرين الذين لا ينشرون إلا ما هو مريح وتجاري، ولعل هذا ما جعل عدد هام من رسائل الدكتوراه تبقى حبيسة الرفوف²، إلى غاية بروز التقنيات والمواقع المختلفة التي ساهمت في تعريف الباحثين بوجود هذه الرسائل والبحوث.

¹ David McAllister, Nancy McAllister, Steve Vivian, “The Impact of Digital Books upon Print Publishing”, 2002,p1,

² Javier Diaz Noci, op.cit, p4

وبالتالي فالنشر الإلكتروني يساهم في نشر وتوزيع الإنتاج العلمي، عبر نشر الأطروحات، المقالات، الكتب، أعمال المؤتمرات¹، وهو ما يساهم في التعريف بها، وقد أشارت العديد من الدراسات البيبليومترية إلى أن المصادر الإلكترونية قد زادت من إقبال الباحثين على نظيرتها الورقية.

3- المصادر الإلكترونية:

- ماهية المصادر الإلكترونية:

قبل التعرض للمصادر الإلكترونية، ينبغي التعرض أولاً لأنواع مصادر المعلومات.

- أنواع مصادر المعلومات:

هناك أنواع وأشكال كثيرة من مصادر المعلومات، ظهرت في مراحل متعاقبة من تاريخ البشرية، ففي كل مرحلة قام الإنسان باكتشاف أو تطوير تقنية أو وسيلة معينة لتدوين المعلومات وتخزينها، ويمكن حصر هذه المصادر فيما يلي:

- الكتاب: وهو عبارة عن مجموعة أوراق ملتصقة تحوي نصوصاً في مجال معرفي معين، وهي

تتجاوز خمسين صفحة، وإن كانت أقل فيعتبر كتباً.

- الموسوعات: الموسوعة عبارة عن مجموعة من المجلدات التي تحتوي على معلومات ومعارف

شاملة حول كل المجالات والميادين العلمية (التاريخ، الثقافة، الدين، التكنولوجيا،

الأدب... الخ). ونجد بعض الموسوعات المتخصصة في مجال معرفي واحد. ويتم تنقيح وتعديل

هذه الموسوعات بشكل دوري (غالباً يكون سنوياً).

¹ Emmanuelle Picard, Claire Lemercier, « **L'édition électronique : petite mise au point** » (mars 2008),p1, (http://manuscritdepot.com/edition/documents-pdf/edition_electronique.pdf)

- **الدوريات:** يقصد بالدوريات كل نشرية تصدر بشكل دوري، قد يكون يوميا، أسبوعيا، شهريا، فصليا، أو سنويا. كالجرائد والمجلات. وقد تكون الدورية عامة تتناول عدة مواضيع ومجالات، وقد تكون متخصصة في مجال معين، أو بمنطقة جغرافية معينة.
 - **أعمال المؤتمرات:** وهي التقارير والكتب والمطبوعات التي تصدرها الجهات والهيئات المنظمة للمؤتمرات العلمية، والتي تشمل فعاليات هذه المؤتمرات، والمقالات والأعمال المقدمة فيها.
 - **التقارير الرسمية والوثائق الحكومية:** وهي تشمل كل المنشورات الرسمية التي تصدرها مختلف الهيئات الحكومية، والمتعلقة بنشاطاتها وأعمالها وقوانينها... الخ.
 - **الأدب الرمادي:** تستعمل هذه التسمية للإشارة إلى المقالات والأوراق والمحاضرات التي لم تنشر، والتي أقيمت في النقاشات والندوات وغيرها.
 - **القواميس والمعاجم:** تعتبر القواميس والمعاجم من أكثر المصادر استعمالا، فهي تساعد على التعرف على مدلول الكلمات والمصطلحات، وتحديد مفاهيمها المختلفة.
 - **المخطوطات:** هي ما قام الكاتب بتأليفه بخط يده، ولا يزال على حالته دون نشره أو طبعه. وهناك العديد من المخطوطات القديمة التي لازالت لم تطبع وتنشر بعد.
 - **الأقراص المضغوطة:** وهي تختلف باختلاف سعة تخزينها، وتحتوي على مختلف الوثائق والتسجيلات والكتب... الخ.
 - **شبكة الانترنت:** تشمل عدة مواقع وخدمات توفر مصادر معلومات مختلفة وفي كل المجالات.
- وهناك العديد من المصادر الأخرى التي ترتبط بالأوعية التي تخزن فيها، وهي تتطور باستمرار، خاصة في عصرنا هذا الذي تتنامى فيه تقنيات الاتصال ووسائل التخزين والتجميع لمختلف المعلومات.
- **مفهوم المصادر الالكترونية:**

يستعمل مفهوم المصادر الالكترونية للإشارة إلى جميع الوثائق النصية والمصورة والمسموعة، التي تحتوي على معلومات في مجال معين، أو أي مضمون آخر، وتكون في وعاء الكتروني ويتم قراءتها بأجهزة ووسائل الكترونية (حاسوب، هاتف محمول...).

وهناك من يعرف مصادر المعلومات الإلكترونية بأنها "جميع ما تتيحه المكتبة من أوعية معلومات على وسائط إلكترونية سواء كان الوصول إليها محلياً (كقواعد المعلومات المتاحة على أقراص مدمجة) أو كان الوصول إليها عن طريق الاتصال المباشر (Online) أو الإنترنت (Internet) (كقواعد المعلومات المتاحة من خلال شبكة الإنترنت)"¹.

ويمكن أن تكون المصادر الالكترونية متاحة عبر حوامل كالأقراص المضغوطة وجهاز تحميل البيانات (flash disk) أو الهاتف، ويمكن أن تكون متاحة عبر شبكة الانترنت.

- أنواع المصادر الالكترونية:

تأخذ المصادر الالكترونية عدة أشكال وأصناف، سواء من ناحية المضمون أو من ناحية الشكل والوعاء الذي يحتويها.

هناك أشكال عديدة من مصادر المعلومات الالكترونية، تختلف باختلاف الأوعية الحاملة، وباختلاف طرق النشر والقراءة. ولكن قبل التعرض لمصادر المعلومات الالكترونية، يجدر بنا التعرض لمصادر المعلومات بصفة عامة، لأنها كانت الأولى في الظهور، علاوة على أن أشكال المصادر الالكترونية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بها.

1. المصادر المتاحة عبر أقراص مضغوطة: وهي شائعة جداً، حيث نجد اليوم أقراص تحتوي على أعداد كبيرة من الكتب والمجلات الالكترونية.

¹ محمد بن مبارك الليبي، علي بن سعد العلي، "الإتاحة المعلوماتية لمصادر المعلومات الإلكترونية: مكتبات جامعة أم القرى بين الواقع والمأمول"، مجلة مكتبة

الملك فهد الوطنية، مج10، ع1، (المحرم - جمادى الآخرة 1425 هـ)، صص 119-140

2. المصادر المتاحة عبر شبكة الانترنت: هناكمواقع الكترونية وقواعد بيانات تحتوي على آلاف الكتب والدوريات الالكترونية، بالاضافة الى البوابات والمدونات والمكتبات الافتراضية عبر الشبكة، والتي تسمح بتحميل هذه المصادر الالكترونية.

3. المصادر المتاحة عبر المصغرات: المصغرات (المايكروفيلم) يمكن أن تحل مشكلات كثيرة للمكتبات. سميت بالمصغرات لأنها تساعد على تصغير مواد ثقافية كالكتب والدوريات والخرائط وغيرها من أحجامها الاعتيادية الى أحجام صغيرة جدا تصعب قرائتها بالعين المجردة¹. ويتم قراءة ملفات المايكروفيلم بجهاز خاص (microfilm reader) وهو جهاز نظري لتكبير الصورة المصغرة الموجودة على الفيلم²، بشكل يجعلها مقروءة بالعين المجردة. "وقد دخلت هذه المواد مؤخرا إلى المكتبات الحديثة وانتشرت انتشارا سريعا بين أنواعها المختلفة، وذلك لأن لها امتيازات عديدة أهمها :

1. لقد استطاعت هذه المواد أن تحل مشكلة المكتبات الرئيسية وهي ضيق المكان وعدم امكانية التوسع إلا في حدود معينة.
2. بدأت تستعمل لأغراض أمنية. فالمعلومات المحفوظة على أشكال مصغرة لا يمكن سرقتها كما هو الحال مع المطبوعات الورقية الاعتيادية وذلك لأن استعمالها يحتاج إلى أجهزة خاصة ولكون هذه المعلومات لا تقرأ بالعين المجردة.
3. سهولة وسرعة استرجاع المعلومات بواسطة أجهزة القراءة والاستنساخ الأوتوماتيكية.
4. الدقة في الحصول على المعلومات.
5. امكانية الحصول على نسخ متعددة من الأشكال المصغرة المصورة وذلك بواسطة جهاز الاستنساخ الخاص.

¹ محمد قيسي، علم التوثيق والتقنية الحديثة، ط2، (بيروت: دار الآفاق، 1411هـ، 1991م)، ص ص 89-90

² سلوى على ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف، (القاهرة: دار الثقافة، 1982م)، ص 26

6. امكانية وسهولة الحصول على أعداد غير محدودة لصفحة أو صفحات ورقية مصورة بالحجم الاعتيادي لصفحات البطاقات والأفلام المصغرة وذلك بمجرد الضغط على مفتاح جهاز القراءة والطبع.

7. تمتاز المصغرات بإمكانية حفظها لفترات طويلة دون أن تتلف- في ظروف مناخية ملائمة ووفق مواصفات معينة- لذا تستطيع المكتبات أن تحفظ الكثير من مطبوعاتها النادرة والقيمة وتنقذها من التلف والضياع. هذا على العكس من المطبوعات الورقية الأخرى التي سرعان ما تتعرض للتلف لدى تعرضها الى التقلبات المناخية أو حتى عندما تستعمل بكثرة.

8. توفر أجهزة القراءة والطباعة والاستنساخ وبأنواع ومواصفات مختلفة في الاسواق العالمية¹

- الأجهزة المستعملة لقراءة المصادر الالكترونية:

نظرا لشيوع استعمال المصادر الالكترونية المختلفة، فقد شاعت تبعا لذلك الأجهزة المستعملة لتحميلها، تخزينها وقراءتها. وهذه الأجهزة تتطور باستمرار مما يجعل حصرها أمرا غير ممكن، وفيما يلي سنذكر أهم هذه الأجهزة:

1. **الأجهزة العامة:** تشمل الكمبيوتر الشخصي، وكتب اللابتوب notebooks على أجهزة اللابتوب والسبوتنوتوك subnotebooks، والمساعدات الرقمية الشخصية PDAs والأجهزة القرصية الشخصية tablet PCs وأجهزة الدخول إلى الانترنت internet tablets التي تعمل بنظام سيمبيان symbian OS وأي بود IPOD وغيرها.

2. **الأجهزة المتخصصة:** في أوائل عام 2004م ظهرت تكنولوجيا باسم ليبري LIBRIE من شركة سوني وهو قارئ الكتروني للكتب، بالإضافة إلى نظام محمول للقراءة يسمى PRS-500 الذي يمكن من قراءة كتب PDF، وتكنولوجيا أي ريكس IREX، وجهاز قارئ سوني sony reader. وجهاز روكيت أي بوك rocket ebook، وجهاز سايبوك cybook،

¹ محمد قبيسي، مرجع سبق ذكره، ص 91

وقارئ Ebokkman، وجهاز جيمستار Gemstar Geb 1150، وجهاز هاييوك HIbook¹. كما ظهرت العديد من الأجهزة الأخرى لقراءة الكتاب الإلكتروني، مثل "millenium reader"، "softbook"، "rocketbook"، "eveybook"².

3. الهواتف المحمولة: خاصة المتطورة منها، والتي تتميز بإمكانية تحميل كتب ومصادر بمختلف الصيغ (word, PDF ...)، وقراءتها.

- الكتاب الإلكتروني:

يعد الكتاب الإلكتروني من أهم المصادر المستعملة، فنجد العديد من المواقع الإلكترونية وقواعد البيانات والأقراص المضغوطة، وغيرها من الأوعية الإلكترونية التي تتيح الكتاب الإلكتروني. وقبل ذكر أنواع الكتب الإلكترونية الموجودة، ينبغي أن نحدد مفهوم الكتاب الإلكتروني فيما يلي:

- مفهوم الكتاب الإلكتروني:

يقصد بالكتاب الإلكتروني الوثيقة التي تنشر إلكترونياً، سواء عبر أقراص مضغوطة أو عبر الشبكة العنكبوتية، وتتم قراءة الكتاب الإلكتروني عبر عدة أجهزة، منها الحاسوب، الأجهزة المحمولة (PDA، FSP...)، الهاتف النقال... الخ.
"وتعتبر الكتب الإلكترونية كوسيلة متاحة للجمهور العام"³، للتحميل من مواقع شبكة الانترنت والاطلاع عليها.

¹عباس مصطفى صادق، مرجع سبق ذكره، ص 393-394

² Christophe Jacquemin, «Le papier électronique des Gutenberg de la recherche», (1999), (<http://www.admiroutes.asso.fr/copyr.htm>), (11-7-2010).

³ JOSEPH TUROW, op.cit, p215.

ويستخدم مصطلح الكتاب الإلكتروني "لوصف نص مناظر أو مشابه للكتاب (أي الكتاب الورقي)، لكنه في شكل رقمي digital ليعرض على شاشة الكمبيوتر، ويمكن للأقراص المدججة CDROM اختزان كميات هائلة من البيانات في شكل نصي، أي في شكل صورة رقمية ورسوم متحركة، وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة وموسيقى وغيرها من الأصوات لتكميل هذا النص"¹.

ويعرف الكتاب الإلكتروني كذلك بأنه "ملف يتضمن كتابا منشورا أو بحثا أو رسالة معدة في هيئة الكترونية، تمكن المستخدم من استخدام خدمات التصفح والبحث والطباعة مع إمكانية إضافة خدمات تفاعلية مثل تشغيل الصوت وعرض الصورة وخلافه. ويكون إما نسخة الكترونية رقمية من الكتاب الورقي أو كتاب رقمي مؤلف وفق أسس التصميم الخاصة بالنشر الإلكتروني في الشبكة أو خارجها. النوع الأول يستفيد من خدمة المسح الضوئي التي مكنت من نقل آلاف العناوين التي صدرت ورقيا، بعضها يتم إعادة تصميمه بإضافة بعض مميزات النشر الإلكتروني، مثل إضافة الروابط التشعبية hyperlinks إلى النص، وبعضها ينقل كربونيا إلى الانترنت، فيما يتم تصميم الكتب المعدة وفق مقتضيات وميزات النشر في الانترنت بما يسمح بإضافة الوسائط المتعددة والجرافيك والخرائط التفاعلية وإمكانية الإضافة والحذف والبحث والأرشفة. وقد يقصد بالكتاب الإلكتروني آلة القراءة أو محتوى الكتاب الرقمي المحمل في الآلة أو هما معا. وآلة القراءة هي جهاز عرض الكتروني بحجم الكتاب، حيث تعرض النصوص على شاشة الكريستال السائل، أما تجديد محتويات بعض الكتب أو تغييرها فيتم عن طريق تحميل النص المرغوب فيه من موقع الشركة المنتجة أو دار النشر المتخصصة على الانترنت باستخدام جهاز كمبيوتر عادي"².

ويتيح الكتاب الإلكتروني فرصا هائلة لتنويع طرق الوصول لمصادر التعلم والبحث العلمي، فمحتواها متاح في كل وقت بغض النظر عن الزمان والمكان. ومما يجعل الكتاب الإلكتروني فعالا أكثر في المجال الأكاديمي أنه أضاف عوامل جعلته فعالا وعمليا أحسن من الكتاب الورقي، فهو يحتوي على نصوص ملتي ميديا، وبالإمكان البحث في النص الكامل، ويقدم روابط للمراجع، وهو قابل

¹ حسنين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 171-172.

² عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان : دار الشروق، 2008م)، ص 392.

للحمل، وهناك إمكانية لقراءته بعدة أجهزة وآلات، وانخفاض قيمته، وإمكانية تقاسم المعلومات مع الغير عبره¹، فقد ساهم الكتاب الإلكتروني وغيره من المصادر الإلكترونية في تداول المعلومات والمصادر وتبادلها بين الباحثين والأفراد العاديين(الاتصال العلمي).وذلك عكس ما كان مع المصادر والكتب الورقية.

"قبل ظهور الكمبيوتر كان الورق أو الكتاب أهم وعاء للمعرفة التي جمعها البشر، وسجلوها على مدار تاريخهم الطويل، وبمجيء الكمبيوتر راح الكتاب يبحث لنفسه عن مكان على مواقع هذه الشبكة، وحتى يجد هذا المكان لا بد أن يغير بعضاً من ثيابه التقليدية، فيتخلى عن أحبار المطابع وأوراقها ويستبدلها بإشارات الكترونية تحفظ على أقراص ممغنطة وتعرض على شاشات منيرة...)، وكان مجال تفوق الكتب الإلكترونية من ناحية الاصدارات العلمية خاصة الموسوعات، حيث يبدو الفرق واضحاً بين الطريقتين التقليدية والإلكترونية، ويمكن أن نضرب مثلاً بمؤتمر علمي أو حدث علمي كبير، حيث يضطر الباحثون إلى حمل عشرات المراجع معهم، ولكن باستخدام الكتب الرقمية يمكن الاستعاضة عن ذلك كله بجهاز صغير يحتوي على كل الكتب المطلوبة، أو تخيل معنا كتاب الغد في أي مرحلة من مراحل التعليم المختلفة، سواء من ناحية الحجم أو النوع أو كم المعلومات وكيفية التعامل معها"².

وبالتالي فالكتاب الإلكتروني قد أثر في المجال العلمي بشكل عميق، بالإضافة إلى تأثيره فيقطاع النشر أو صناعة النشر، ولذلك "يجب إعادة هيكلة هذا القطاع.فالكتاب الإلكتروني يعدنا بإعادة هيكلة سوق النشر، حيث أن الكتب التي تنشر اليوم تبقى لمدة قصيرة في شكلها الورقي، فلا تلبث طويلاً حتى تتم رقمنتها أو نشرها إلكترونياً³، وعليه فقد ازداد النشر الإلكتروني ورقمنة الكتب، بشكل قد أثر في العمق على عدة نشاطات أبرزها قطاع النشر الورقي⁴، وهو الأمر الذي لا يمكن نكرانه.

¹ Lucia Snowhill, "E-books and Their Future in Academic Libraries", *D-Lib Magazine*, Volume 7 Number 7/8, (July/August 2001),

² حسنين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 127-128.

³ Clifford Lynch, "The Battle to Define the Future of the Book in the Digital World", *First Monday*, volume 6, number 6 June 2001), (http://firstmonday.org/issues/issue6_6/lynch/index.htm)

⁴ David McAllister, Nancy McAllister, Steve Vivian, op.cit.

ورغم وجود عدة أجهزة لقراءة الكتاب الإلكتروني، إلا أن الكتب المقروءة والمنشورة عبر الانترنت هي التي عرفت شهرة أكبر، فقد أحدثت الانترنت ثورة في قطاع نشر الكتاب، مع بروز الكتاب الإلكتروني¹، وهو ما أدى إلى تحول عدة ناشرين إلى هذا القطاع. وفيما يلي سيتم تفصيل أنواع الكتب الإلكترونية.

- أنواع الكتاب الإلكتروني:

حدد " كروفورد (Crawford) تسعة أنواع من الكتاب الإلكتروني هي:

1. أجهزة الكتب المرخصة/المملوكة (Proprietary ebook devices) وهي أجهزة محمولة (Portable)، يخزن بها النص في قوالب/أشكال محمية.
2. الكتب الإلكترونية المفتوحة (Open ebooks) المبينة على معيار XML الذي يسمح بإنزال النص على أي جهاز قارئ.
3. الكتب المجانية (Free ebooks) وهي غالباً ما تكون نسخة رقمية من الكتب التي سقطت عنها الحماية ودخلت ضمن نطاق حق الانتفاع العام (Public Domain).
4. كتب (Pseudobooks) وهي العناوين التي اشترتها المكتبة ثم أعارتها لمستفيديها عن طريق إنزالها إلى حاسباتهم الشخصية، ويسمح لمستفيد واحد فقط بإعارة العنوان لحين أن تدفع المكتبة مقابل إعارة أكثر من نسخة.
5. كتب (Instabooks) وهي التي تطبع وتجلد بحسب الطلب باستخدام مخازن النصوص الرقمية أو الصفحات التي تم مسحها ضوئياً.
6. النصوص متوسطة الطول، فهي ليست كتب تماماً (قصة قصيرة، أقصوصة...) ومن المخرج نشرها في وسيط مطبوع، ومن ثم يتم تحويلها إلى ملفات رقمية ونشرها وتوزيعها رقمياً.
7. كتب النشر الشخصي والترفيهي، وهي الكتب المنشورة بواسطة الأفراد على شبكة الويب.
8. كتب م اقبل شبكة الويب، وهي الكتب المتاحة على أقراص مليزرة.

¹ Lynn Silipigni Connaway, " **Electronic Books (eBooks): Current Trends and Future Directions**", *DESIDOC Bulletin of Information Technology*, Vol. 23, No. 1, January 2003), p14

9. الكتب الممتدة (Extended Books) وهي تلك المنشورة على أقراص مليزرة أو على الويب، وتفوق في خصائصها النص المطبوع مثل استخدام النص الفائق والوسائط المتعددة وعناصر التفاعلية وإمكانيات بحث النص الكامل¹.

- خصائص الكتاب الإلكتروني ومزاياه:

يتسم الكتاب الإلكتروني بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن الكتاب الورقي التقليدي، وقد أدت هذه الميزات إلى تحقيق نجاح كبير وانتشار سريع للكتب الإلكترونية في مختلف التخصصات والمجالات.

ويمكن أن نجمل هذه الخصائص والميزات فيما يلي:

- طاقة تخزين عالية للمعلومات، حيث تستخدم الأقراص المدججة لنشر الأعمال الكبيرة مثل الموسوعات وغيرها، وهذا يؤدي إلى توفير كبير في الحيز ويغني عن كثير من أرفف الكتب في المكتبات.

- تكاليف اختزان واسترجاع منخفضة نسبياً (لموسوعة مثلاً) إذا ما قورن بتكاليف الموسوعة نفسها المطبوعة، هذا بالرغم من ضرورة توافر تجهيزات ملائمة لعرض الكتاب الإلكتروني.

- إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى مكان آخر بعيد، ويمكن الاتصال في اللحظة نفسها التي تطلب فيها المعلومات عن طريق وسائل الاتصال عن بعد.

- أضافت التكنولوجيا الجديدة، وخاصة تكنولوجيا النص الفائق hypertext إمكانية هائلة في البحث عن عدة مصادر في وقت واحد، للربط الموضوعي وفتح مجالات واسعة أمام المستفيد، كما أضافت تكنولوجيا الوسائط المتعددة multimedia إمكانية التعامل مع النصوص والصور والأصوات في وقت واحد، مما يساعد على تجاوب أكثر وأكثر بين المستفيد والنظام وهو ما نسميه التفاعل.

¹ عماد عيسى صالح محمد، "الكتاب الإلكتروني (eBook)، المفهوم والخصائص"، ص 75.

- جنب تسجيل واسترجاع المعلومات الالكترونية على الأقراص، استخدام الأبحار والأوراق والرقاص بالنسبة للمطبوعات، واستخدام الكيماويات والتحميض للمصغرات الفيلمية.
- تقديم معلومات أكثر حداثة مما تقدمه المطبوعات.
- سرعة توزيعها ونقلها من مكان لآخر بكل سرعة واقتصادية.
- سهولة نشرها من قبل الناشرين والكتاب.
- سهولة تحميل ونقل عدة كتب في جهاز واحد.
- سهولة وسرعة واقتصادية التحديث والتطوير والتغيير في محتوياتها.
- إمكانية شراء فصول أو أبواب معينة فقط من كتاب بدلا من شراء الكتاب ككل.
- سهولة البحث داخل صفحاتها مع وجود وصلات links خاصة بينها.
- تصوير أو نسخ عدة صفحات من الورق- في كتاب مطبوع- يتطلب جهد ووقت، ولكن الأمر مختلف مع النسخة الالكترونية¹.
- القابلية للنقل لمجموعة من الكتب في وقت واحد ومكان واحد وفي ذلك توفير للحيز.
- سهولة العودة إلى الصفحات السابقة أو سهولة النفاذ لمادة الكتاب أو البحث في محتوياته.
- إمكانية الوصول السريع للكتب الالكترونية وإتاحتها للقراء بأقصر وقت ممكن.
- توفير تكلفة الطباعة والتوزيع وسرعة إنتاج الكتاب ونشره.
- توفر خصائص ديناميكية في صيغة النشر الالكتروني غير متوفرة في الطريقة التقليدية.
- قدرة الكتاب الالكتروني على عرض الصيغ المختلفة من الوسائط المتعددة والربط المباشر بالمعلومات على شبكة الانترنت.
- إمكانية القفز بسهولة بين الصفحات وبطريقة أكثر ديناميكية بفضل تقنية الربط بين النصوص، وهذه طريقة تتوافق مع طريقة البشرية في التعلم، فنحن لا نتعلم بخط مستقيم بل عن طريق القفز بين المعلومات لتكوين صورة كبيرة.

¹ حسنين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 173-175.

- توفر الكتب الالكترونية بأشكال متعددة لتناسب مختلف أنواع القراء كفاقدي البصر وكبار السن.
 - قابلية الكتب الالكترونية للبحث في كامل أجزاء النص.
 - إمكانية إضافة حواشي وتعليقات على أجزاء الكتب وتجميعها عند الحاجة لكتابة مقال أو بحث أو نحوه، وإمكانية ربط كلمات أو عبارات في مصادر إلكترونية أخرى كالقواميس ودوائر المعارف.
 - إمكانية دعم الكتب الالكترونية بالوسائط المتعددة بالصوت والصورة الساكنة والمتحركة.
 - خفض الزمن المستغرق في النشر وكذلك التكلفة وكذا إمكانية النشر الشخصي¹.
 - من ميزات الكتاب الالكتروني كذلك أنه متاح عن بعد خارج أسوار المكتبة (remote access outside the physical library)، وميزة البحث في النص الكامل، وقص ونسخ النصوص والصور التي يحتويها².
 - إتاحة الخدمة عند الطلب.
 - الحماية من الضياع، السرقة أو التلف.
 - إمكانية البحث في مضمون كتاب أو في عدة كتب.
 - إمكانية الإحالة على مصادر أخرى كالقواميس...
 - إمكانية الدخول والاطلاع من أي مكان³.
- ويضيف الكاتب " عماد عيسى صالح محمد" مجموعة من المزايا الأخرى:
- قابلية الحمل (Portability) فطبيعتها الرقمية مكنت من حمل عدد كبير من العناوين الإلكترونية كوحدة واحدة؛ حيث أنها مخزنة في ذاكرة القارئ المخصص لذلك.

¹عباس مصطفى صادق، مرجع سبق ذكره، ص404

² Littman, Justin, Lynn Silipigni Connaway, "A Circulation Analysis Of Print Books And e-Books In An Academic Research Library." *Library Resources & Technical Services* 48,4 (October 2004), p2

³ Lynn Silipigni Connaway, " Electronic Books (eBooks), Current Trends and Future Directions", *DESIDOC Bulletin of Information Technology*, Vol. 23, No. 1, January 2003, p14

- انتظام الإتاحة للعناوين (Instant Access) فخدمات التوزيع متاحة 24 ساعة يومياً على الشبكة، إضافة إلى أن إنزال عنوان من على الإنترنت أسرع وأسهل بكثير من الذهاب إلى محلات بيع الكتب.
- الإتاحة (Accessibility) فمن اليسير الحصول على مخرج في شكل مسموع لصالح القراء غير مبصرين.
- قابلية البحث (Searchability) حيث يمكن بحث النص الكامل للكتاب وليس فقط الاعتماد على الكشاف كما في الكتاب المطبوع.
- تدوين الملاحظات (Annotation) وإعادة استخدامها فيما بعد، مثال كتابة مقال، وذلك ما يماثل كتابة الملاحظات على هامش الكتاب المطبوع.
- الروابط (Links) بين أي كلمة في النص وبين القاموس، أو التصفح غير متسلسل للنص وهو ما يعرف بالنص الفائق.
- توفير تكاليف الطباعة على الورق.
- إمكانية النشر الشخصي فمن السهل على المؤلفين نشر أعمالهم مباشرة باستخدام البرمجيات المتخصصة، مثال : Fatbrain, Heron
- مطابقة الاتجاهات (Attitudes) حيث تتمتع بعض مجموعات القراء بخاصة الأطفال باتجاهات نحو قراءة الكتب الإلكترونية أكثر منها نحو الكتب المطبوعة.
- الحداثة/التحديث (Currency) فالكتاب الإلكتروني يحتاج لفترة أقل في إصدار هو نشر هو من ثم تحديثه¹.

- عيوب وسلبيات الكتاب الإلكتروني:

رغم أن الكتاب الإلكتروني له العديد من الإيجابيات والخصائص التي جعلته يتميز عن الكتاب الورقي، إلا أنه لا يخلو من جوانب سلبية، يمكن ذكرها فيما يلي:

¹ عماد عيسى صالح محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص 80، 81

- ارتفاع أسعار القارئات وتعطلها وتقادمها نتيجة للتقدم السريع للتكنولوجيا.
- قلة العناوين المتاحة إلكترونياً خاصة بالعربية.
- تواجه الكتب الإلكترونية مشكلات الحفظ والصيانة وعدم التوافق مع البرمجيات المختلفة.
- المشاكل التي تواجه القراء والمكتبات والمتعلقة بحقوق النشر وحقوق الملكية الفكرية.
- إمكانية تعديل محتوى بعض الكتب الرقمية قد يتسبب في تحوير الأفكار الرئيسية لصاحب الكتاب ونسبها لغيره.
- القراءة المتواصلة لساعات طويلة عبر جهاز إلكتروني يسبب إجهاداً للعين¹.
- مازال الكثير من القراء يفضلون استخدام الكتاب المطبوع والإحساس بلمس الورق ورائحة الحبر.
- سهولة قراءة الكتاب المطبوع في أي مكان وتحت ظروف مختلفة دون الحاجة إلى برامج تشغيل أو أجهزة.
- صعوبة السيطرة على حقوق النشر والملكية الفكرية للمؤلف.
- الكتاب الإلكتروني يحتاج إلى جهاز أو وسيط يساعد على استخدامه والاستفادة منه، وهناك بعض المشكلات التي تحدث لهذا الوسيط².

- مستقبل الكتاب الورقي في ظل بروز الكتاب الإلكتروني:

“*Les menaces sont réelles. Qu'on le veuille ou non, les nouvelles technologies bouleversent les idées acquises, modifient d'une façon radicale les conditions dans lesquelles les*

¹ عباس مصطفى صادق، مرجع سبق ذكره، ص 404-405.

² حسين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 177.

إن ازدياد استعمال الكتب الالكترونية، وتعدد مواقع تحميلها وأجهزة قراءتها، قد ساهم في بروز عدة تساؤلات واستفهامات، حول مصير عدة أنشطة متعلقة بقطاع النشر وصناعة الكتاب. يقول الدكتور "نبيل علي": "إن معرفة عصر المعلومات تكاد تحيل قدرا لا يستهان به من معرفة الماضي وفلسفته إلى نوع من الفلكلور العلمي في الوقت ذاته الذي تسرع فيه تكنولوجيا المعلومات بانضمام كثير من انجازات الماضي إلى دنيا المتاحف"¹. وبالتالي فقد "تنامى اليوم التساؤل عن مستقبل الكتاب وعن مستقبل الكاتب وانجر عن ذلك احتداد الصراع المذهل بين المعرفة واللا معرفة، وهذا يتطلب رهانات استشرافية ومهمات مستقبلية جديدة. إن استعمال التكنولوجيا الجديدة ومنها شبكة الانترنت لن يقتصر على تغيير مضمون الأعمال، بل سيغير قوامها أيضا، فتصبح قابلة للمزيد من الاستنساخ ومن التحويل. كثيرون هم الذين تزعمهم الأزمة التي يمر بها الكتاب ولكن الأزمة الفعلية هي أزمة الكتاب في علاقتهم بالإبداع، وإن مستقبل الكتاب مرتبط بمستقبل الإنسان، وسيحافظ الناس طالما تكلموا على إرادة التعبير بالخطاب (...). إن طرح مسألة مستقبلا لكتاب لا يعني التساؤل عن زواله المحتمل، بل عن التحولات التي قد تحيط به والتي تساهم في إقحامه في الثقافة وفي المجتمع. ولقد تغيرت ركائز الكتابة اليوم، وظلّ تطورها مصحوبا بانبعثات أشكال مستحدثة من التعبير الثقافي"²، عبر التقنيات والوسائل العديدة للتأليف والكتابة والتعليق والتفاعل، والنقاش والحوار باستعمال خدمات وتكنولوجيات جديدة.

ومما لا شك فيه أن ثورة التكنولوجيات الاتصالية الحديثة والانترنت قد أحدثت تغييرات في نظام إنتاج الكتاب، وفي وسائل الاطلاع عليه وقراءته، وفي وسائل إنتاجه وتوزيعه³، فالكتاب قد عرف عدة تطورات منذ ظهوره ومنذ ظهور الكتابة والورق، إلى غاية ظهور المطبعة التقليدية والرقمية، وهو يعرف اليوم أشكالا ومظاهر لم يكن يتوقعها أحد. فهل هذه الأيام هي آخر الأيام في حياة الكتاب

¹ مجلة العربي، ع. 632، (يوليو 2011م)، ص 35

² منذر عاني، "أي مستقبل للكتاب في ظل الثورة الرقمية؟ نهاية الكتابة أم نهاية القراءة!"، ص 2

³ Sophie Barluet, **Rapport Livre 2010 : Pour que vive la politique du livre**, (Paris : Centre national du livre, 2007).

الورقي بمجيء الكتاب الإلكتروني، وهل سيتك الورق المطبوع مكانه للشاشة؟¹، إن هذا التساؤل يشكل جوهر النقاش والجدل الحاصل بين الكتاب والمهتمين، فمنهم من يرى أن الكتاب الورقي سيختفي مع زيادة انتشار الكتاب الإلكتروني، ومنهم من يرى عكس ذلك.

حسب الكاتب "Eli noam" فإن الكتاب سيكون دوره ثانويا في المجال الأكاديمي مع الكم الهائل من الوسائل الاتصالية الإلكترونية، فالكتاب الورقي النصي (textbook) سيتم تعويضه بالكتاب المتعدد الوسائط، الذي يقدم صورا وتسجيلات². "فبعدها كان التلامذة المتفوقون يحصلون على جوائزهم في شكل كتب باتوا يحصلون عليها في شكل كمبيوتر خاص، وذلك بصرف النظر عن مدى تأثير ذلك على القراءة من الكتب الورقية، وعلى التعليم من الحروف المطبوعة بدلا من التعليم عن طرق الصور"³.

وأشارت بعض الدراسات والتوقعات بأن الكتاب الإلكتروني سيكون الموجة الثالثة للنشر الإلكتروني⁴، بفعل انتشاره في بعض المجتمعات ودخوله قطاع النشر من الباب الواسع.

وقد تم كذلك منح جوائز في معرض فرانكفورت لمؤلفين ألفوا كتباً إلكترونية. وتوقع بعض الناشرين أن ما يتم نشره من كتب إلكترونية سيمثل ربع المنشورات بعد خمس سنوات⁵.

وإذا كان بعض الكتاب يرون أن قطاعي النشر الورقي والإلكتروني سيتعايشان معا، فهناك آخرون مثل الروائي (Robert Coover) ممن يرون أن الثورة الرقمية لا تقهر ولا تقاوم، فخلال العشريات القليلة القادمة ستصبح الوسيلة المفضلة للغالبية، فإذا أراد الأدب أن يعيش ويبقى، فعليه أن يذهب ويتواجد في هذا الفضاء"⁶.

¹ « L'ÉVOLUTION DU LIVRE :DU CODEX AU LIVRE ÉLECTRONIQUE », p1,

(www.letterpress.ch/APINET/IMMPDF/LIVRE/evollivre.pdf)

² Eli noam, "Electronics and the Decline of Books: The Transformation of the Classroom",

³ أحمد أبو زيد، "تكنولوجيا بلا حدود"، مجلة العربي، ع.633، (أوت 2011)، ص 33.

⁴ Siriginidi subbarao, "electronic books : a new genre of content management",

⁵ Jean CLÉMENT, « Édition électronique, quel avenir pour Le livre ? »,

MÉDIALOGN°40 — (MAI 2001), pp48-52

⁶ Frederick A. Wright, op.cit, p13.

تقول الكاتبة " Sophie Barluet " في تقرير أعدته حول الكتاب ومستقبله، بأن السؤال اليوم ليس عن مدى حدوث تغير أم لا، فهذا الأمر مفروغ منه، والتغيير حاصل لا محال، ولكن السؤال عن حجم التأثير؟¹. بالفعل فإن استعمال الأفراد للكتب الالكترونية وتحميلها من شبكة الانترنت أمر ملحوظ بوضوح.

بالإضافة إلى ذلك فإن "الكتب مرتبطة بالوقت والزمن، في تحضيرها، تحريرها، نشرها، توزيعها، اقتنائها وقراءتها، فتكنولوجيا الاتصال والنشر الالكتروني جعلت هذه العمليات تحدث بسرعة وبعضها اختفى مثل الطبع والتوزيع"². وبالتالي فحياة الكتاب غدت قصيرة ومرهونة بما ينشر من كتب أخرى في ظرف زمني وجيز.

ورغم أن الكتاب لا يبدو أنه مهدد حاليا إلا أن التحولات في طور التحضير، والتغيرات في بدايتها، وبالتالي فالتهديدات الجديدة تتحدد معالمها، وأشكال التهديد تتعدد، وأشكال التعويض الجديدة تظهر، سواء كانت نصوصا، صورا أو صوتا³.

ولكن من جهة أخرى، نجد بعض الكتاب الذين يرون أن الكتاب الالكتروني لا يمكن أن يزول أو يموت، كما يقول " Alain VUILLEMIN " : " خلافا لكل ما يتم ادعاؤه، يبدو واضحا أن مستقبل الكتاب لن يكون رقميا خالصا"⁴، خاصة وأن قطاع الطبع لا يزال في حالة جيدة رغم التأثير العميق بالتقنيات الجديدة، ففي فرنسا مثلا يطبع ما بين 12 ألف و15 ألف عنوان، بخلاف ما يعاد طبعه، والأطروحات، والسلاسل والمنشورات الرسمية⁵.

¹ Sophie Barluet, op.cit., p4,

² Javier Diaz Noci, op.cit, p4.

³Alain VUILLEMIN, «LE LIVRE FACE AUX NOUVELLES TECHNIQUES DE COMMUNICATION », *LE BULLETIN DE L'EPI*, N° 52, p208

⁴ Clifford Lynch, "The Battle to Define the Future of the Book in the Digital World", *First Monday*, volume 6, number 6 June 2001), (http://firstmonday.org/issues/issue6_6/lynch/index.htm)

⁵ Alain VUILLEMIN ,op.cit, p208.

فرغم تهمسنا حول بعض مظاهر النشر الالكتروني إلا أننا نعتقد أن الكتاب له مستقبل¹، ولا يزال يستعمل بكثرة، خاصة لدى بعض الفئات التي لم تتعود بعد على الكتاب الالكتروني، والتي لا تستطيع أن تتخلى عن الكتاب الورقي الذي يملك خصائص لا تتوفر في الكتاب الالكتروني. يقول الكاتب "حسنين شفيق": "فيما يتعلق بقضية الكتاب الالكتروني الوافد فهو يثير قضية التعلق والحنين بالكتاب الورقي، لأن الأجيال المتعلقة به منحازة له، وهي تمارس الكتابة له وعنه، أما الأجيال الجديدة المتجهة إلى الكتاب الالكتروني فهي تعمل في مجاله وتتحمس له. ومن الواضح أن صراعا سوف يدور بين هذين الكتابين على مدى السنوات القليلة القادمة، ويجب علينا أن نتنبه له وأن نتابعها باهتمام ويقظة"².

- المكتبات الالكترونية، الرقمية والافتراضية:

ينبغي الإشارة إلى أن هناك خلط كبير بين المصطلحات الثلاثة، المكتبة الالكترونية، الرقمية والافتراضية، حيث أن بعض الكتاب يستعملونها كمرادفات، في حين أن آخرون يرون أنها تختلف عن بعضها البعض بوجود بعض الفروقات.

"فالمكتبة الرقمية مكونة أساسا من أوعية ومصادر مرقمنة-أوعية تقليدية يتم تحويلها إلى أوعية الكترونية باستخدام تقنيات مثل الماسح الضوئي (scanner)، هذه الأوعية يمكن أن تكون مقالات مختزنة ومعالجة ومتاحة من خلال أدوات وبرامج وتقنيات خاصة بالرقمنة. والمكتبة الالكترونية هي مشكلة في الأساس من أوعية ونصوص الكترونية إلى جانب مجموعة من الخدمات، هذا النوع من المكتبات يشتمل على كل الأجهزة والمعدات والتقنيات المستخدمة في المكتبات الرقمية، مما يعني أن مصطلح المكتبات الالكترونية هو أعم وأشمل من مصطلحات المكتبات الرقمية.

¹ Wilson, T.D., "Electronic publishing and the future of the book" *Information Research*, v.3,no.2, (1997), Available at: <http://informationr.net/ir/3-2/paper39.html>

² حسنين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 128-129.

والمكتبة الافتراضية فهي مكتبة تخيلية (ليس لها وجود في الواقع، لا أثاث ولا مباني إلى غير ذلك) بالكامل، وتكون مثلاً مكونة من مجموعة من مصادر المعلومات المتاحة من خلال عدد من المكتبات أو المراكز البحثية التي يمكن أن تكون متباعدة جغرافياً، وهذه المجموعات يتم تنظيمها وإدارتها وإتاحتها عن بعد، وذلك عبر استخدام تقنيات شبكات الحاسب الآلي¹.

وحسب الكاتب "مجل لازم المالكي" فإن المكتبة الافتراضية مكونة من أرصدة وثائقية مرقمة ومحمولة في شبكات معلوماتية تمكن من استشارة واستخدام نصوصها عن بعد، وهذه المكتبة لا تحدد فضائياً، فهي في أماكن متعددة مربوطة بتقنيات النص الفائق أو المترابط، وهي مفتوحة دوماً ونافذة على الشبكة العالمية، وهذا يعني أن هذه المكتبة ليس لها وجود كيان مادي وإنما هي محاولة لموقع خاص بمكتبة استطاع من خلال بروتوكولات تعاونية أسندت إليه في شكل روابط أن يجعل المستفيد يطلع على الأوعية التي تقتنيها فهي مكتبة تخيلية افتراضية، ومثل هذه المكتبة قد لا تخضع إلى معايير المؤسسة قانونياً ولا حتى مهنيًا، وتستطيع أن تقدم خدمات جليلة في ميدان الثقافة والبحث العلمي والتنزه والتسلية ولكنها لا تضمن جدية أو مدى صحة المحتوى. أما المكتبة الإلكترونية، فهي مكتبة عادية أو شبكة مكتبات لها رصيد وثائقي مرقم يمكن معاينته أو استشارته من قريب أو بعيد بواسطة الحاسوب أو واجهة Interface تمكن وتتيح الاستخدام العمومي. وتتميز هذه المكتبة عن المكتبة الافتراضية بمهنتها، فهي لا بد أن تنتمي إلى مؤسسة أو عدة مؤسسات، وتوفر وثائقاً ونصوصاً مرقمة، ومفهرسة، ومصنفة حسب مقاييس مهنية مضبوطة، ودقة في تمثيل المعرفة، وتخضع المعلومات فيها إلى تقييم من جانب المكتبي أو الموثق².

وبالتالي "تختلف المكتبة الرقمية عن المكتبة الإلكترونية بأنها تعتمد على فكرة خزن المعلومات واسترجاعها إلكترونياً وتوفير إمكانية الوصول إلى خدمات هذه المكتبات بواسطة توفير مداخل عن

¹ أحمد فوج أحمد، "المكتبات الرقمية: المفاهيم والتحديات وأثرها على مهنة المكتبيين، دراسة بين الواقع والمأمول"، ملتقى الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات ومراكز المعلومات بالجودة الشاملة، 18-20 ديسمبر 2005م، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية.

² مجبل لازم مسلم المالكي، "المكتبات الرقمية : الواقع والمستقبل"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج12، عدد 1، (المحرم-جمادى الآخرة 1427هـ)،

بعد remote access تمكن المستخدم من استخدام مصادر المعلومات الالكترونية بشكلها الالكتروني وطباعتها على ورق¹.

وعموماً فإنه على الرغم من استعمال البعض لتسميات "المكتبة الرقمية"، المكتبة الالكترونية، والمكتبة الافتراضية" لأداء نفس المعنى، إلا أن هناك اختلافات وفروقات فيما بينها. "وتُعد المكتبة الإلكترونية شكل جديد للمكتبة التقليدية؛ حيث يتم الاعتماد فيها على التقنيات الحديثة في تحويل البيانات والمعلومات من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني، وذلك لتحقيق المزيد من الفعالية والكفاءة في تخزين المعلومات ومعالجتها وبثها للمستخدمين"².

3-2- الفروقات الكامنة بين المصادر الالكترونية والمصادر الورقية:

بدون شك هناك الكثير من الجوانب التي تجعل المصادر الالكترونية تختلف عن الورقية، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى ارتباط المصادر الالكترونية بالتكنولوجيات الاتصالية الحديثة على رأسها شبكة الانترنت، وبالتالي فلا بد وأن تكون هناك فروقات بينهما، والتي يمكن حصرها فيما يأتي:

- المصادر الالكترونية لا تخضع لعامل المساحة، سواء فيما يخص النشر، أو التخزين والتصنيف، أو النقل والتوزيع، فالفضاء الالكتروني غير محدود، عكس المصادر الورقية التي ترتبط بالمساحة، وتضطر في كثير من الأحيان لإلغاء نشر الكثير من المواد بسبب محدودية المساحة (الورقية). كما أنها خاضعة كذلك للمساحة الجغرافية في المكتبات ومراكز التوثيق وغيرها من المؤسسات الثقافية والعلمية.

- المصادر الالكترونية تستطيع توفير الترجمة الفورية إلى لغات أخرى بكل سهولة، بفضل بعض البرمجيات والأنظمة الالكترونية، وهو ما يصعب بالنسبة للمصادر الورقية، التي تتطلب أن تصدر كل ترجمة في عدة وثائق.

¹عباس مصطفى صادق، مرجع سبق ذكره، ص411

²سليمان بن صالح العقلا، "التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج14، ع1، (محرم - جمادى الآخرة 1429 هـ)، ص

○ قارئ المصادر الورقية يتمتع بأكثر راحة مقارنة بالإلكترونية، خاصة بالنسبة للعين، ووضعية الجسد أثناء الجلوس، فقد أثبتت عدة دراسات أن هناك أعراض متعددة، وانعكاسات على الصحة تترتب عن الجلوس لساعات متواصلة في وضعية واحدة، والتعرض لإشعاعات شاشة الحاسوب، ويمكن إجمال هذه الأعراض الصحية فيما يلي:

- "ضعف الجهاز المناعي والوظيفي، مما يجعله عرضة للإصابة بالكثير من الأمراض، فالجلوس الطويل يسبب آلام الظهر والعمود الفقري والتهاب العينين، نتيجة التعرض للإشعاعات الكثيرة مما يسبب ضعف النظر.

- الجلوس الطويل لساعات يؤدي إلى ركود الدورة الدموية، مما يسبب حدوث جلطات دماغية وقلبية، وضعفا بأداء الأجهزة الحيوية بالجسم.

- الإصابة بما يعرف بتناذر النفق الرسغي، الذي يصيب الأشخاص الذين يمضون أوقاتا طويلة في استخدام أصابعهم بالضغط على لوحة المفاتيح (...)"¹، وهو ما يسمى بتعب عظام الرسغ carpal tunnel syndrome(cts)"².

- الإصابة بالتعب المتكرر (RST) répetitive strain injuries ومخاطر الإشعاعات (radiations) الذي قد يؤدي إلى انسداد المسام، وجفاف العينين وتهيج البشرة.

- تعب العين والصداع، أو أعراض الرؤية الكمبيوترية (computer vision syndrome) CVS، وتحدد أعراضه في تعب العين والصداع والرؤية المزدوجة، والصورة المشوشة، وارتفاع ضغط العين"³.

○ قارئ الوثيقة الورقية له نظرة كلية أو شمولية للمحتوى (une vue d'ensemble)⁴، أحسن مما هو عليه الحال في الوثيقة الإلكترونية، والتي لا يطلع فيها القارئ في البداية إلا على العناوين أو الروابط (les liens)، ثم بعد النقر على العنوان يأتيه النص الكامل.

¹ وليد أحمد المصري، "الأسرة العربية و هوس الانترنت" مجلة العربي، ع.573،(2006/08/10).

² شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000م). ص 25.

³ المرجع نفسه، ص ص: 25-43.

⁴ Thierry Schiltz, **E-Press** : **Presse en danger ou complément de l'information**, (mémoire de maîtrise), Université de Bordeaux 3 , (2002), p.72.

- الوثيقة الورقية لا ترتبط بالوسائل والتجهيزات، والأدوات المتعلقة بالنشر والطبع والتوزيع، أما في الوثيقة الالكترونية فالقارئ ينبغي عليه أن يتجهز ويتحصل على وسائل الاستقبال والقراءة (جهاز حاسوب...) .
- الوثائق الورقية تتطلب بنايات ومكاتب للتخزين والأرشفة، في حين أن الوثائق الالكترونية بإمكانها أن تجعلنا نستغني عن الفضاء الجغرافي الكبير في البنائات المختلفة (مكتبات، جامعات، مكاتب...)، وما يستلزم فقط هو مجرد حاسوب واتصال بشبكة الانترنت.
- ارتباط الوثيقة الالكترونية بشبكة الانترنت وبالاتصالات اللاسلكية، وبأجهزة القراءة (الحاسوب...) قد يعرقل عملية الاطلاع عليها في حالة حصول عطب أو خلل في الشبكة أو في الأجهزة، في حين أن الوثيقة الورقية غير مرتبطة بهذه الأعطاب، ولو أنها مرتبطة بمشاكل ذات طبيعة أخرى، كالتوزيع والطبع وتوفر الورق، إلى غير ذلك من العقبات.
- المصادر الالكترونية سهلة الأرشفة والتصنيف والتنظيم، وحتى عملية البحث والاسترجاع سهلة للغاية، في حين أن الوثائق المطبوعة تتطلب جهداً لأرشفتها وترتيبها وتخزينها، كما تتطلب وقتاً في حالة البحث عن وثيقة معينة.
- تتطلب المصادر الورقية إمكانيات مادية أكثر من المصادر الالكترونية، وذلك فيما يتعلق بتكاليف الورق، الطبع، التوزيع، الأجهزة المختلفة (هاتف، فاكس، مطبعة...)، وتكاليف الإيجار وغير ذلك، في حين أن المصادر الالكترونية يمكن أن تقلص هذه التكاليف بنسبة كبيرة، وذلك من خلال اختزال معظم هذه العمليات المكلفة، كتكاليف الورق، الطبع، والتوزيع، فكل هذا يتم الكترونياً وبتكاليف منخفضة جداً.
- الوثيقة الورقية تقوم على النص الخطي (linear) بينما الوثيقة الالكترونية ذات النص الفائق (hypertext) تقوم على النص التشعبي، أي الذي يقدم عدة روابط وتشعبات لنصوص أخرى¹.

¹ Christian Vandendorpe, «De la textualité numérique :l'hypertexte et la " fin " du livre », *RS/SI*, vol. 17 (1997), nos 1-2-3, p. 271-286.

3-3 - القراءة الالكترونية والقراءة التقليدية:

- مفهوم القراءة الالكترونية:

"القراءة الالكترونية"، تسمية بدأ تداولها بعد ظهور مختلف أنواع المصادر الالكترونية مصحوبة بأجهزة قراءتها وتحميلها وتخزينها. ويقصد بالقراءة الالكترونية قراءة أي نص عبر بعض الوسائل والتقنيات الجديدة، كالحاسوب والهواتف النقالة والأجهزة الكفية... الخ. إنه مفهوم جاء كمقابل للقراءة التقليدية للمصادر الورقية، من كتب وصحف ومجلات وموسوعات. فهي قراءة عبر شاشة الكترونية بعد أن كانت قراءة على ورق ووسائل أخرى تقليدية.

"وتتميز القراءة الإلكترونية بأنها قراءة انتقائية من النص أكثر منها قراءة كلية له، وكما الحال في النصوص المطبوعة فهي تهدف إلى إيجاد المعلومات التي تصب مباشرة في إطار اهتمامات المستخدم البحثية دون الحاجة إلى إتباع مسار النص الأحادي الاتجاه من البداية حتى النهاية. وعلى عكس اتجاه القراءة العرضية للمطبوع، فإن القراءة الإلكترونية هي قراءة عمودية للنص تماماً كما لفافة البردي كما أشرنا سابقاً، حيث تظهر المعلومات في شكل نافذة، ينتقل فيها المتصفح من معلومة إلى أخرى عبر النقر على العلاقات المحددة مسبقاً (hyperlinks) أو على المستعرض في طرف الشاشة. وبينما ظل النص المطبوع محدوداً بأبعاد الصفحة التي تحمله وشكلها، كسب النص الإلكتروني مرونة أكثر في الشكل وطريقة إظهاره"¹.

ذلك أن النص الإلكتروني يتكون أساساً من روابط نحو مصادر ووثائق أخرى، مما يجعله نصاً تشعبياً يقوم على توليفة من الوثائق والمصادر المختلفة. وهو يعتبر نصاً غير خطي (nonlinear) والذي يقابل النص الخطي (linear) عبر المصادر التقليدية الورقية، أي أن قراءة هذا النص الخطي تكون من البداية إلى النهاية بشكل متسلسل متتابع بشكل خطي، في حين أن النص الإلكتروني يجعلنا ننقر بعض الروابط التي تحيلنا إلى نصوص أخرى، ثم نعود إلى النص الأولي لإتمام القراءة.

¹ جميلة جابر، "ممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" *cybrarians journal*، ع 11 (ديسمبر 2006)،
www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=62&Itemid

وهناك من الكتاب من يترجم كلمة "hypertext" بعبارة "النص الفائق"، أي الذي يحتوي على روابط. ولعل هذا ما جعل الكاتب "Patrick Bazin" يسمي قراءة هذه المصادر الإلكترونية بالقراءة الفائقة (Méta lecture) والتي أثرت على فعل القراءة في العمق¹.

وقد وجه العديد من الكتاب والمختصين انتقادات لهذا الشكل من النصوص، بحجة أنه يشتهر الانتباه والتركيز، في حين اعتبره آخرون نصا ثريا بالمعلومات والشواهد والمصادر. ولهذا فإن "ما اعتبره البعض عوامل تميز وتطور إيجابي في تقنية القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، اعتبره البعض الآخر مأخذ على هذه التقنية. فالعلاقات الإلكترونية الموجودة في نص ما قد تأخذ على أنها عوامل إغناء في قراءة النص من جهة كما قد تأخذ على أنها عوامل تشتيت وتمييع لمضمون النص من جهة أخرى. وتراوحت ردود فعل المعارضين من ناقد لمدى نجاح القراءة الإلكترونية وتفوقها على القراءة النصية للمطبوع، إلى ناقد يطرح القراءة على الشاشة موضع التساؤل، باعتبار أنها ليست قراءة جدية"².

خاصة وأن العديد من الدراسات قد أثبتت أن قارئ النص الإلكتروني عبر الشاشة لا يقرأ الوثيقة كاملة، سواء كانت كتابا أو مقالا أو دراسة. بحيث أنه يقوم بانتقاء ما يحتاجه، دون تحمل عناء قراءة كل النص، وهذا يعود لعدة أسباب، منها تجنب إرهاق العين من شعاع الشاشة، وعدم التعود على هذا النوع الجديد من القراءة، وغير ذلك من الأسباب.

وفي واقع الأمر، نجد أن تفضيل القراءة الإلكترونية أو القراءة الورقية أمر يختلف من شخص لآخر، ومن ظرف لآخر. ولكن لا يمكن أن ننكر أن "الجيل الحالي من أطفالنا هو جيل الحاسوب المحمول والأبي باد"، لذا سيفضلون كثيرا القراءة عبر هذه الوسائل بدلا من اختيار كتاب من على الرف. وبينما يؤكد عشاق الكتاب الورقي حالة الحميمية التي تحدث بين المرء وكتابه الورقي والتي لن تنتهي على الرغم من الثورة التكنولوجية³. ولذلك فإن هذا الأمر يبقى، كما قلنا سابقا، نسبيا من قارئ لآخر.

¹ Pierre Le Loarer , «Lecteurs et livres électroniques », *BBF*, t. 45, n° 6(2000), p35

² جميلة جابر، مرجع سبق ذكره.

³ هايدي عبد اللطيف، "أفكار جذابة لتشجيع الأطفال على القراءة"، *مجلة العربي*، ع. 633، (أوت 2011م)، ص 174.

- مشاكل وعقبات القراءة الالكترونية:

نظرا للاختلافات الموجودة بين القراءة التقليدية عبر المصادر الورقية المطبوعة، والقراءة الالكترونية عبر مختلف الأجهزة والتقنيات الرقمية، فإن هذه الأخيرة تواجه عدة عراقيل أدت إلى نفور بعض القراء منها، فعدم تعودهم عليها بالإضافة إلى العوامل الصحية، ساهم في تمسك الأفراد بالحوامل التقليدية والقراءة عبر الكتب والدوريات الورقية.

وكما يبينها إليه "ماكلوهان" وغيره، فإن الكتاب الورقي له عديد من المعوقات والحدود¹، مما يجعل القراءة الالكترونية - كنتيجة لذلك - تواجه كذلك بعض العراقيل يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- عدم شيوع ثقافة رقمية: أي أن نسبة هامة من الأفراد في بعض الدول، لازالت تفتقر لثقافة رقمية، تمكنها من التعامل بكفاءة وحرافية مع الوسائل والتجهيزات التقنية الجديدة، واستعمالها في نشاطاتهم وأعمالهم بشكل فعال.
- رفض بعض فئات المجتمع لاستعمال المصادر الالكترونية: على سبيل المثال نجد بعض الأساتذة والطلبة الذين يرفضون استعمال مصادر الانترنت بحجة أنها ليست موثوقة، أو لأنها ليست علمية ورسنية، مما يجعلهم يعزفون كلية عن قراءة هذا النوع من المصادر.
- قلة الميزانيات المخصصة للنشر الالكتروني: وهذا ناتج عن قلة الاهتمام به وبالتالي فإن هذا قد يؤثر بشكل كبير على اقتناء واستعمال وقراءة مصادر الكترونية.
- نقص اهتمام الناشرين بالنشر الالكتروني: خصوصا في الدول النامية، فنظرا لعدم شيوع ثقافة المطالعة بشكل عام، ونقص التقنيات الاتصالية الجديدة، فإن قراءة المواد الالكترونية نادرة، وهو ما لا يشكل سوقا مربحة للناشرين.
- المشاكل الصحية: حيث أن الأعراض الصحية التي قد تترتب عن الجلوس قرب الحاسوب تساهم في تجنب الأفراد للقراءة الالكترونية، أو القراءة بشكل سريع، فقد "بينت دراسة أن

¹ Kim H. Veltman, op.cit, p9

40 بالمائة يقرأون الوثيقة الالكترونية بشكل سريع وجزئي¹. ولذلك فإن كثير من الأشخاص لا يقدرون على قراءة الكتب على شاشة الحاسوب، مما يجعلهم يقومون بطبعها لقراءتها ورقية².

- عدم توافر أجهزة القراءة بشكل كثيف، كالحواسيب والأجهزة المحمولة، بسبب ارتفاع أثمانها في بعض المناطق والبلدان.
- صعوبة القراءة في بعض الأماكن كالقطارات والسيارة والحافلة أو أي مكان خارج المنزل أو المكتبة التي تتوفر فيها جهاز وتوصيل بالكهرباء، فالكتاب الورقي يتم اصطحابه دون عوائق، وحتى لو تم اقتناء جهاز محمول أو قارئ الكتروني فإنه محدود بعامل الطاقة الكهربائية.
- يرى البعض أن القراءة في الوثيقة الالكترونية يشتمل الانتباه، عبر إحالة القارئ لعدة روابط ومصادر أخرى، "فالوثيقة الالكترونية تجعل القارئ يدخل في بحر من المصادر والروابط المكثفة، بالإضافة إلى عدم استقرارها، وشكلها الذي لا يريح القارئ". كما أن البعض يعتبرون أن المصادر الالكترونية ليست عملية وليست سهلة الاستعمال مقارنة بالمصادر الورقية. فكما يقول "Gebbers" فإن "تاريخ القراءة مليء بالأمثلة التي تبين أن تبني أي حامل من الحوامل يقوم على مدى كونه عمليا وعلى كيفية توظيفه"³.
- تواجه المصادر الالكترونية (كالدوريات) تحديات عديدة، مثل مشكلات حقوق التأليف، فالكتاب والمؤلفين يتخوفون من ضياع حقوقهم عبر استنساخ ونشر مؤلفاتهم وتبادلها بين الأفراد، وعبر إعارتها وتبادلها بين المكتبات⁴، وهذا ما يؤدي بكل تأكيد إلى تراجع وتقهر القراءة الالكترونية.

¹ André Alusse et al., « **Encyclopédies en ligne et lectures numériques** » (2006), p29,

² Bruno LATOUR ,op.cit, p1,

³ Erik Gebbers, « **Environnement Numérique de Lecture : Instrumentation de l'activité de lecture savante sur support numérique** », p1,

(tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/34/78/43/ANNEX/presentation.pdf).

⁴ كمال بوكريزة، "الدوريات الإلكترونية العلمية بالمكتبات الجامعية وأثرها على الدوريات الورقية" *cybrarians journal*، ع 11 (ديسمبر. 2006)،

(www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_sectionex&view=category&id=28&Itemid=75

ونتيجة لهذه الأسباب كلها فإن كثير من الأفراد يعملون على طبع المصادر الالكترونية، ويقرأونها على الورق، فحسب دراسة تبين أن 58 بالمئة من المبحوثين يطبعون وثائق الكترونية لقراءتها ورقية¹، ولهذا فإن القارئ يفضل القراءة في الورق أكثر من قراءة المصادر الالكترونية².

– القراءة الالكترونية وتغير عادات القراءة:

لقد غيرت تكنولوجيا الاتصال طرق الوصول للمعلومات، من خلال التحويل الجذري في وقت وأنماط الوصول للمعلومات، حجمها، مصادرها، وأشكالها³، فهي تسهل الوصول للمعلومات، وتقدم أنماط جديدة لقراءة واستعمال المصادر الالكترونية⁴، فقد أدت قراءة المصادر الالكترونية عبر مختلف الأجهزة والوسائل الالكترونية الحديثة، إلى تغير كثير من العادات لدى القراء، وبروز عادات جديدة حلت محل عادات أخرى مرتبطة بالمصادر التقليدية. فالمنشورات الالكترونية "قادتنا ليس فقط إلى القراءة بشكل مختلف، بل وحتى التعلم بشكل مختلف، والتعليم والكتابة بشكل مختلف"⁵. يقول الكاتب "أحمد عبد المعطي حجازي": "قبل الكمبيوتر والانترنت كنا نستقي معلوماتنا من الكتب ومن العلماء المختصين الذين كانوا دائما ماثلين أمامنا بوجودهم وأسمائهم، الآن تراجع هؤلاء وحلت محلهم الأجهزة التي تغيرت بها علاقتنا بالمعلومات التي فقدت ما كان لها في الماضي من حضور إنساني وأصبحت جهدا تقنيا فحسب"⁶.

¹ Latifa Limam et al., « **Les pratiques de la lecture numérique : cas des enseignants chercheurs tunisiens** », p3,, (4-7-2010).

² Yannis Haralambous et al., « **Feuillette du livre électronique** », 2004, p1-2.

³ Claire Bélisle et al., « **Encyclopédies en ligne : quels enjeux pour le lecteur ?** », p5 (<http://hal.archives-ouvertes.fr/docs/00/11/20/21/PDF/Encycl-EnjeuxLecteur.pdf>), (1-1-2011).

⁴ Latifa Limam et al., op.cit., p1.

⁵ Suzanne Bertrand-Gastaldy, « **Des lectures sur papier aux lectures numériques : quelles mutations?** », 2002, p11,

⁶ أحمد عبد المعطي حجازي، "موت المؤلف، موت الإنسان"، مجلة دبي الثقافية، ع.69، (فبراير 2011م)، ص 18

لقد تغيرت عملية القراءة بفعل بروز المصادر الالكترونية¹، وأصبحت للأفراد ممارسات وعادات جديدة، ومن بينها نذكر:

- **تسجيل الملاحظات:** هناك من القراء من يقوم بتدوين ملاحظات وتعليقات على هامش الكتاب أو الوثيقة الورقية وعلى الحواشي²، "فحسب دراسة قامت بها مجلة "Lire" تبين أن 59 بالمئة من القراء يكتبون ملاحظات ونقاط أثناء قراءتهم، وهو ما يصعب القيام به مع الكتاب الالكتروني"³، والمصادر الالكترونية الأخرى.
- **طي الأوراق:** وهي العادة التي كانت موجودة مع الكتاب الورقي، بحيث يقوم القارئ بطي الورقة لمعرفة المكان الذي توقف عنده آخر مرة، أو لتذكر مكان وجود نص أو فقرة معينة في الكتاب، أما مع الكتاب الالكتروني فالأمر غير ممكن.
- **وضع ورقة كعلامة للصفحة التي وصل إليها القارئ:** وهي كذلك عادة اختفت مع الكتاب الالكتروني، بحيث يصعب معرفة مكان التوقف عن القراءة في آخر مرة.
- **وضعية الجسد وطريقة الجلوس:** بعد أن كان قارئ الكتاب الورقي يستطيع أن يستلقي وهو يقرأ، أو يكون واقفاً، أو يصطحب الكتاب إلى أي مكان، فإنه أصبح مضطراً لقراءة الكتاب الالكتروني جالسا وفق وضعية معينة تتلاءم مع الحاسوب، اللهم إلا إذا كان يستعمل جهازاً محمولاً.
- **مكان القراءة:** قراءة الكتاب الورقي ممكنة في أي مكان، في حين أن الكتاب الالكتروني مرتبط بمكان تواجد الجهاز والكهرباء وأحيانا الاتصال بشبكة الانترنت، وحتى إن استعمل جهازاً محمولاً فإنه محدود الطاقة، مما يجعله مرتبطاً بأماكن وفضاءات محددة.

¹ Catherine C. Marshall, "Reading and Interactivity in the digital Library: Creating an experience that transcends paper" ,.

² Catherine C. Marshall" Annotation: from paper books to the digital library", .), (13-4-2010).

³ JULIE ROY, OP.CIT.

- **كيفية القراءة:** ويقصد بها السرعة في القراءة ونسبة النصوص التي تقرأ، ففي الكتاب الورقي تكون القراءة في راحة تمكن من الإسراع، في حين أن شعاع الشاشة يجعل القراءة الالكترونية أبطأ، كما أن القارئ يتجاوز نصوصا عديدة دون أن يقرأها.
- **الاتصال العلمي:** حسب "نانبيرغ" وآخرون فإن إدراج تكنولوجيايات الاتصال الجديدة سيكون مرفقا بتغيرات على مستوى الوظائف الثقافية والاتصالية المتعلقة بالكتاب¹، وبالفعل فقد برزت عادة تبادل المصادر الالكترونية والمقالات ليس فقط بين الباحثين ولكن حتى بين الأفراد العاديين، وهو ما يعرف بالاتصال العلمي، بحث يسهل التفاعل والتواصل بين الباحثين، فبمجرد نقرة على زر يتم إرسال مقالات ودراسات وكتب لعدة باحثين آخرين.
- **البحث عن كلمة أو عبارة محددة في الكتاب آليا:** لقد فتحت تكنولوجيا الاتصال أبوابا جديدة لتعامل القارئ مع الكتاب، فالكتاب الالكتروني يسمح بالتفاعل، الذي يسهل وينوع استعمال الكتاب، خاصة عبر توفير إمكانية البحث خلال الكلمات الدالة². فقد تغير هذا الأمر كلية، فبعد أن كان الأمر مع الكتاب الورقي يتطلب قراءة الفهرس لمعرفة عنوان معين، كما يتطلب قراءة المتن للبحث عن نص محدد أو موضوع معين في الكتاب، فإن المصادر الالكترونية تسمح بالبحث الآلي مباشرة عبر كتابة كلمة (مفتاحية) في محرك البحث الخاص، أو في خانة معدة خصيصا للبحث في مضمون الوثيقة، على سبيل المثال نجد في الوثائق والمصادر ذات ملفات PDF خانة في أعلى الوثيقة لكتابة أي كلمة نرغب أن نجدها في الوثيقة، وتقدم لنا نتيجة البحث مجموعة من الصفحات التي تحتوي تلك الكلمة.
- **اقتناء أجزاء من الوثيقة:** فبعد أن كان القارئ يشتري النص الورقي كاملا، سواء كان كتابا أو دورية أو مجلة، فقد أصبح يشتري فصلا من كتاب الكتروني³، أو مقالا من دورية الكترونية.

¹ Geoffrey Nunberg et al., "The Future of the Book", 1996, (<http://library.berkeley.edu:8080/ucalpress/test/browse.html> \t "link"), (13-1-2011)

² MICHELE SANTUCCI, **LE LIVRE NUMERIQUE**, (mémoire de MASTER), université D'AIX-MARSEILLE, 2006, p2.

³ Zeïneb Gharbi, op.cit., p18

- القراءة الالكترونية وإشكالية الاستيعاب:

بالإضافة إلى عامل الخيار الشخصي للأفراد أو عامل التفضيل بين الوثائق الورقية والالكترونية، تطرح عملية القراءة عبر المصادر والوثائق الالكترونية عاملا آخر، وهو مدى حصول استيعاب لدى القراء لكلا النوعين، ومدى تذكرهم للمعلومات والمضامين التي تحتويها، فهذا العامل الثاني يلعب دورا جوهريا في طبيعة الوثائق التي يعمل الأفراد على استعمالها.

وبالتالي فإن بعض الكتاب يطرحون إشكالية الاستيعاب والحفظ والتذكر لما يتم قراءته عبر المصادر الالكترونية، فكثير من القراء ينفرون منها لأنهم لا يتمكنون من تذكر ما يطالعونه، وذلك لعدة أسباب، قد تعود لعدم اعتيادهم عليها، أو لأنها غير عملية بالنسبة لهم. فالكتاب الورقي على سبيل المثال يمكنهم من كتابة تعليقات وملاحظات على حواشي وهوامش الكتاب، أو تسطير بعض الجمل والنصوص، وهي طرق لتثبيت المعلومات وترسيخها في ذهن القارئ، أما في الوثيقة الالكترونية، فهذا الأمر غير ممكن، مما ينقص من إمكانية الترسخ والحفظ.

بالإضافة إلى ذلك، فإن طريقة القراءة عبر الوثائق الالكترونية هي التي تحدد مدى حصول الاستيعاب من عدمه، حيث أن كثير من الدراسات تشير إلى أن القارئ الالكتروني يطالع بسرعة في الوثيقة الالكترونية، ويتصفح أوراقها بشكل سريع، كما يتجاوز فقرات عديدة، وهو الأمر الذي يجعل عملية الاستيعاب غير ممكنة بهذا الشكل.

ومن جهة أخرى، يرى آخرون أن عملية الاستيعاب لا ترتبط بطبيعة الوثائق، بقدر ما ترتبط بقدرات الفرد القارئ ومدى قدرته على التعامل مع مختلف المصادر، لأن المعلومات والمضامين قد تكون في حوامل عديدة، وعلى القارئ أن يتكيف مع مختلف الحوامل الجديدة، سواء كانت حاسوبا، أو جهازا كفيما قارئاً، أو هاتفاً محمولاً، الخ. وبالتالي فعلى القارئ أن يجد طرقاً أخرى لترسيخ المعلومات، ولزيادة نسبة الاستيعاب.

- الكتابة والتأليف في ظل الوسائط والتقنيات الجديدة:

منذ بروز التقنيات الاتصالية الجديدة، وعادات الإنسان وأنشطته تتغير باستمرار وبشكل تدريجي. وإذا كانت عملية القراءة قد أخذت أشكالاً كثيرة ارتبطت بالأصناف الجديدة لأوعية المعلومات، فإن عملية التأليف كذلك قد تغيرت وسائلها وأشكالها. وهناك كثير من الباحثين والمؤلفين الذين تحولوا من استعمال الورق للتأليف ولكتابة مخطوطاتهم، إلى استعمال الوسائط الجديدة كالكمبيوتر.

يشير الكاتب السوري "خليل صويلح" أنه تخلى على الكتابة عن الورق وتحول إلى الحاسوب، أو كما يقول "أصبت بلوثة الهجران الكامل للكتابة الورقية، واكتشفت أن الجملة التي تنشأ على شاشة الكمبيوتر، أكثر رشاقة ووضوحاً في المخيلة، فعملية المحو سهلة للغاية، كما أن الجملة ذاتها، سرعان ما تستدعي جملة أخرى، بأقل قدر من التكلف والإطناب البلاغي، أما التكتيف فميزة أخرى للكتابة الكمبيوترية، بفضل وجود سمة التنسيق"¹.

إذ أن التعود على الكمبيوتر يجعل الكاتب يستغني عن الورق كلياً أو تدريجياً بعد أن يكتشف سهولة ومرونة الكتابة عبر الحاسوب، فبإمكاننا التغيير والتعديل والحذف والإضافة بكل سهولة دون تشويه الوثيقة، عكس الورق الذي يؤدي الحذف والتغيير إلى تشويه المخطوطة وإلى استعمال عدد كبير من الأوراق.

ويضيف الكاتب خليل صويلح: "على الرغم من تحول معظم الكتاب إلى الكتابة الكمبيوترية، إلا أن التقاليد الكتابية في العالم العربي، لم تعترف إلى اليوم، بالتطورات التقنية المذهلة التي أطاحت عملياً بألقاب وعبارات كثيرة كانت تسبق أسماء الكتاب، وأشهرها على الإطلاق عبارة "بقلم الكاتب الكبير". واعتقد أنه آن الأوان لإلغاء مثل هذه العبارة، بعد اختفاء القلم من أدوات الكتابة"².

وبالفعل فإن استخدام الكمبيوتر للتأليف قد يجعل بعض الكتاب والباحثين يستغنون تماماً عن الورق، وإذا كان البعض منهم يجد صعوبة في الكتابة بالحاسوب، فإن البعض الآخر يجدونها عملية

¹ خليل صويلح، "وداعاً لتلك الرائحة"، مجلة دبي الثقافية، ع. 69، (فبراير 2011م)، ص ص 92-93.

² خليل صويلح، مرجع سبق ذكره، ص ص 92-93.

أكثر، فهي تساعد على اختزال الوقت والتكاليف، وتمكن الكاتب من تجنب بعض الأخطاء اللغوية، فالحاسوب يسطر بخط أحمر أو أخضر للإشارة إلى وجود خطأ معين. ولهذا فالكاتب يكتب براحة تامة دون خوف من الوقوع في أخطاء.

بل وهناك برمجيات تمكن المستعمل من الكتابة دون لمس لوحة المفاتيح، فبمجرد إملء النص تقوم البرمجية بالكتابة بشكلٍ إلى مباشرة.

ولهذا فإننا نشهد تغيرات كثيرة في كيفية الكتابة، بفعل التطورات الحاصلة في تقنيات الاتصال الحديثة.

3-4- توظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي:

تشير العديد من الدراسات الميدانية والتحليلية أن الاستشهاد بالمصادر الالكترونية قد أخذ يزداد، في الأعمال الأكاديمية، كالمذكرات والرسائل والأطروحات. كما ازداد كذلك في البحوث العلمية والمقالات العلمية المنشورة في المجلات المحكمة.

وهذا يعود إلى قلة المراجع الورقية المتوفرة في الغالب والتي يمكن الحصول عليها من طرف الطلبة والباحثين والكتاب، خاصة في بعض البلدان المتخلفة. مما يجعل المراجع الالكترونية عبر شبكة الانترنت، كبديل ناجع وفعال لتعويض ذلك النقص. بالإضافة إلى أن تكاليف المراجع الالكترونية تكون أخفض بكثير عن نظيرتها الورقية. بالإضافة إلى الكثير من العوامل الأخرى التي ساهمت بشكل كبير في زيادة الاستشهاد والاعتماد على المراجع الالكترونية.

ولا شك أن الكثير من الجوانب المتعلقة بالمصادر الالكترونية قد طرحت بقوة في الأعوام القليلة الماضية، على غرار المصدقية العلمية لهذه المصادر الالكترونية، بمعنى هل يمكن أن تعتمد كمصادر موثوقة في البحوث والدراسات الأكاديمية أم لا، وفيما يلي سيتم تناول هذا الموضوع.

- المصداقية العلمية للمصادر الالكترونية:

نظرا للعدد الكبير من المعلومات المنشورة عبر شبكة الانترنت من طرف أي شخص، ونظرا للوثائق والمعلومات الكثيرة غير الدقيقة، يطرح كثير من المؤلفين إشكالية مصداقية ما ينشر على الشبكة، وكذلك ما ينشر عبر مصادرها الالكترونية.

فتشير بعض المصادر إلى أن هناك 6 بالمئة فقط من محتوى الانترنت ذو الطابع التعليمي (éducatif) أو إعلامي (informationnel)، في حين أن 83 بالمئة ذو طابع تجاري¹، بالإضافة إلى الأشكال الأخرى التي ينتجها وينشرها الأفراد والمؤسسات وغيرهم. وهي معلومات قد لا تكون لها أية قيمة علمية أحيانا.

يقول الكاتب "أمبرتو إيكو": الانترنت يخبرك بكل شيء ولا يخبرك بأن هذه المعلومة صحيحة أو غير صحيحة²، وهو يشير إلى صعوبة تحديد مصداقية ما ينشر على الشبكة العنكبوتية من مصادر مختلفة.

وعليه يبدو أن الغموض لا يزال يلف ما ينشر على الشبكة، ولازال العديد من الناس لا يثقون فيه، وهو ما يجعلهم ربما يلجئون إلى ما هو مكتوب بحثا عن الدقة والمعلومات الصحيحة والموثوقة.

"يقول الدكتور "إبراهيم البعيز" من قسم الإعلام بجامعة الملك سعود: علينا أن نتذكر أن الإنترنت ارتبط للأسف في ثقافتنا العربية بالغموض وعدم الشفافية³. وهذا نظرا للكم الهائل من المواقع والتطبيقات والخدمات التي تتيح مصادر مختلفة، يصعب أحيانا التحقق من درجة مصداقيتها، والتعرف على صاحبها ونشرها.

ورغم هذا الوفور المعلوماتي اللامتناهي والمجاني، فإن الانترنت يمكن أن تصبح وسيلة إعلامية ثمينة، فالمعلومة المنتقاة والمغربلة والمصنفة من دون شك تكون بمقابل، وبالتالي سيكون الحظ لمن يقدر على الدفع، ويترك من لا يقدر غارقا في سيل عارم من المعلومات.

¹ Francine Gauthier, «IMPACT DU NUMÉRIQUE SUR LES NORMES ET LES SUPPORTS TRADITIONNELS DE ÉSERVATION »,p.1,

(http://www.ccq.gouv.qc.ca/fileadmin/images/img_centre-ress/impact_numerique.pdf (12-9-2010).

² خلود الفلاح، "الورق الإلكتروني وانحسار كل ما له علاقة بالمطبوع"، جريدة العرب، (22.10.2007)، ص14.

³ عبدالله آل حسينة، "الإعلام الإلكتروني.. الصداقية وفضائحية الانتشار"، جريدة الوطن السعودية، 27 يوليو، 2009،

ويمكن أن نعطي مثالا عن مواقع المجالات العلمية والأكاديمية المتخصصة، وقواعد البيانات التي لا يمكن الاطلاع عليها إلا بعد الدفع بالعملة الصعبة والاشترك معها، وهو ما يجعل في الغالب مصداقية الوثيقة الالكترونية، ومضمونها يرتبط بمدى مجانيته أو كونها بمقابل، فإذا كانت بمقابل مادي، فلا بد وأن تتحرى الصدق، وتحاول جاهدة أن تقدم المعلومات الدقيقة لجمهور قرائها، الذي دفع لأجل ذلك، وإلا فإنها ستخسرهم وتفقد مصداقيتهم، وكنيجة لذلك تفقد مداخل اشتراكهم. إن إشكالية مصداقية المصادر الالكترونية تعتبر العامل الأساسي الذي عرقل لحد الآن انتشار استعمالها في الأوساط الأكاديمية وفي أوساط الباحثين والطلبة، فمنهم من لا يزال يرفض تماما استعمالها في البحوث والدراسات الأكاديمية لهذا الغرض. ورغم ذلك فإن هناك عوامل وعناصر عديدة تسمح للقارئ بالتعرف على مدى مصداقية وثيقة الكترونية معينة، وسنعرض هذه المعايير فيما يلي.

- مقاييس ومعايير تقييم مصادر المعلومات الالكترونية:

توفر شبكة الانترنت عددا غير محدود من المصادر والبيانات والمعلومات. ولكن "الشيء المثير للقلق هو النوعية، لذا تلعب دور النشر والمكتبات التقليدية دوراً هاماً في تقييم المواد في الإنترنت، ومع كثرة المعلومات التي يزودنا بها المبدعون، فإن المستخدم يواجه صعوبة في التمييز ما بين مصادر المعلومات الجيدة الحقيقية والأخرى المزيفة، ومن خلال توقعات صغيرة جداً فإن المستخدم مجبر على اتخاذ قراره الشخصي في اعتماد أي من النوعين معتمداً بذلك على تكهنات محدودة جداً¹. وقد حدد بعض الكتاب والمختصين مجموعة من المعايير والمقاييس التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار، للتعرف على درجة مصداقية وثيقة معينة وصلاحيتها للاستعمال خاصة في المجال الأكاديمي، منها:

¹ وليم آرمز، مرجع سبق ذكره.

- 1- التركيز على استخدام المواقع التي تحمل عبارتي (edu و org) أي organization و education، أي أن مثل هذه المواقع تابعة للمؤسسات التعليمية كالجامعات مثلا أو أنها تابعة إلى بعض المنظمات وجمعيات علمية ومهنية.
 - 2- المواقع الحكومية الرسمية التي تحمل عبارة (gov) يمكن الاستعانة بها بالنسبة للمعلومات الرسمية الصادرة عن دول الحكومات المختلفة.
 - 3- من الضروري التعرف على مهنة الكاتب وعلاقته الرسمية بمؤسسة علمية معينة.
 - 4- التركيز على الدراسات التي تشير إلى المصادر والمعلومات البيبلوغرافية التي تمت الاستعانة بها في الدراسات والبحوث الموثقة.
 - 5- أما بالنسبة للبحوث المنتقاة من البريد الإلكتروني (E-mail) ومجموعات النقاش (Discussion Groups)، فهي معلومات ووجهات نظر ينبغي أخذ جانب الحيطة والحذر في تعامل الباحثين معها والاستفادة منها كمصادر معلومات في البحث العلمي .
 - 6- عند الاستعانة بوسائل الربط من موقع لآخر يجب على الباحث التأكد من التعريف في ما هي معلومات موثقة ورصينة وبين ما هو تجاري وتسويقي، حيث أن العديد من المواقع على الانترنت تسعى إلى الربح بالدرجة الأساس¹.
- وتشير دراسة " وليم آرمز " إلى أهمية "توفر عدد من معايير التقييم كعناصر جوهرية لقياس درجة الثقة والمصداقية في مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت، وتتركز في:
- **المعايير المتعلقة بالمسئولية الفكرية :** من خلال توضيح هوية المسئول عن مصدر المعلومات (مؤلف، ناشر سواء هيئة علمية أو تجارية)، بالإضافة إلى توفر المعلومات التي تعرف به وبمكانته وسمعته في المجال، وسبل الاتصال به.
 - **المعايير المتعلقة بالمحتوى:** وتشتمل على عدة عناصر تضمن جودة المعلومات والثقة بها وهي: وضوح الهدف من الموقع الذي يتيح المصدر، كفاية التغطية الموضوعية في المصدر، تحقق الموضوعية في المعلومات التي يقدمها المصدر، ملائمة المحتوى مع الجمهور المستهدف، نوع المعلومات

¹قنديلجي عامر، مرجع سبق ذكره، ص 335-336.

التي يقدمها المصدر، استقرار معلومات المصدر، وجود عنوان رئيسي للمصدر، تبويب المعلومات بطريقة منظمة، سهولة استخدام المصدر، والوصول إلى كافة أقسامه بسرعة.

- **المعايير المتعلقة بالدقة:** وتشتمل على أهمية تحكيم المصدر، وتوفير قائمة بالمراجع التي تم الاستشهاد بها، وخلو المصدر من الأخطاء اللغوية والإملائية والمطبعية.

- **المعايير المتعلقة بالحدثة:** وتشتمل على أهمية وضوح تاريخ إنشاء مصدر المعلومات، حداثة المعلومات المتاحة، وتاريخ آخر تحديث، وحدثة الروابط المتوفرة بالمصدر¹.

بالإضافة إلى ما سبق فقد "حددت دراسة Kevin عدة معايير للحكم على جودة المعلومات على الانترنت، منها: مدى سهولة الوصول للموقع، وإمكانية الاستخدام، ومدى مساعدة الموقع في تحديد المصدر وتوثيقه، ومدى تحديد الموقع لمؤلف المادة، ومدى سلطة المؤلف، وكيفية بناء المعلومات وتقييمها، ومدى ملائمة المحتوى وبجمله، ومدى صحة محتوى الموقع، ومدى تمتع معلومات الموقع بالدقة والتوازن في المحتوى، ومدى سهولة التحول داخل الوثيقة، ومدى جودة الروابط، ومدى وجود أشكال مؤثرة وفعالة"².

وهناك من يحدد المقاييس التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند محاولة التعرف على طبيعة الموقع ونوعية المعلومات التي يحتويها، ومصداقيتها فيما يلي:

I. المصدر والإسناد Source et autorité: تتضمن هذه الفئة التعرف على من تقع

المسؤولية الفكرية لهذا الموقع، من يتولى إدارته، وما إن كان الموقع يشتمل على بيانات تعرفه وقد يكون المصدر يتمثل في:

أ- المسؤولية الفكرية: قد تكون لشخص أو هيئة ناشرة فمن الضروري وجود معلومات تعرف بالمؤلف وكفاءاته العلمية وخبرته في المجال والمؤسسة العلمية التي ينتمي إليها (...). فضلا عن بياناته الشخصية التي تساعد في الاتصال به (...). ويمكن أن يكون المصدر

¹ عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، هناك على الضحوي، "مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت: معايير مقترحة للتقييم". 2. - cybrarians journal - ع 11 (2006)،

(www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_sectionex&view=category&id=8&Itemid

² السيد بخت، الصحافة والانترنت، (القاهرة: العربي، 2000م)، ص 44

مقالة، دورية الكترونية أو فصلا من فصول كتاب، فهنا تقع المسؤولية على الهيئة الناشرة، أو الهيئة العلمية التي وجب التحقق من صفة أعضائها وكفاءتهم العلمية .

ب- مدير الموقع Webmaster: يجب التأكد من إمكانية ظهور توقيع مدير الموقع وعنوانه الإلكتروني لأنه يعتبر مؤلف ثانوي.

ج- البيانات الوصفية الشاملة Metadata: عبارة عن معلومات ترد في فاتح كل صفحات الموقع، وتتضمن التعريف بعنوان الموقع، ومؤلفه وتاريخ إنشائه وتحديثه، الكلمات المفتاحية وملخص محتواه .

II. المحتوى الموضوعي Contenu: يمثل أهداف الموقع، الدقة (كمية المعلومات المتاحة وجودتها، وعمقها وجدتها)، والموضوعية، والجمهور المستهدف، أي عدد زوار الموقع، وكذلك تحديث المعلومات، والتغطية، والاستشهادات المرجعية، واللغات التي حرر بها النص.

III. الدخول للموقع وسهولة استخدامه: ويشمل هذا المقياس إمكانية الوصول إلى المعلومات، واستمرارية الموقع، وتنظيم المعلومات.

IV. تصميم الموقع: يرتبط بالجوانب الفنية المستعملة في تنظيم المعلومات وتسهيل قراءتها، وكذلك تفاعلية الموقع¹.

بناء على ما سبق، يتضح لنا أن مصداقية الوثائق والمصادر الإلكترونية قضية شائكة ومعقدة، تتطلب عناية وحذرا شديدين لدى الباحثين الراغبين في استعمالها في دراساتهم، ولذلك فعليهم التحقق منها عبر الاعتماد على المعايير السابق ذكرها، والتأكد جيدا من المصادر التي يعتمدون عليها لكي يتم إضفاء صرامة علمية دقيقة تجعل بحوثهم ودراساتهم ذات مصداقية علمية، وذات توثيق جيد.

كما يجب أن يتم تدريب الطلبة والباحثين في كيفية تقييم المصادر الإلكترونية، فهناك صعوبة لديهم في القيام بذلك²، وهو الأمر الذي يدفعهم في الغالب إلى الاستغناء عنها وتجنب استعمالها.

¹ فلة شرشالي، مصادر الانترنت عن الجزائر (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، (2002م)، ص ص 97-102.

² Philip M. Davis, "The Effect of the Web on Undergraduate Citation Behavior: A 2000 Update", *College & Research Libraries*, January 2002), pp53-60

- المصادر الالكترونية وتسهيل تداول المعلومات والمعارف:

'notre monde contemporain bénéficie d'un énorme avantage : n'importe qui peut savoir tout sur tout' **Primo Levi**

هناك من يعتبر تكنولوجيات الاتصال الحديثة بمثابة الدواء الحاسم للقضاء على الجهل الذي يعاني منه الإنسان¹، فلم يسبق وأن توافرت من قبل مصادر مماثلة للمعرفة وللعلوم المختلفة، بكل الأشكال واللغات وفي كل التخصصات كما هي عليه الآن. فيمكن توظيف هذه التكنولوجيات لترقية التعليم ونشر المعارف خاصة في المناطق المعزولة². إنه عصر أصبحت فيه مصادر المعرفة متاحة لكل الأفراد، بفضل التقنيات العديدة التي جلبتها تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وفي مقدمتها شبكة الانترنت العالمية، التي ساهمت بمصادرها الالكترونية المتعددة الأشكال، وبشكل كبير في تسريع وتسهيل تداول المعلومات³، وهذا نظرا لأنها سهلة الاستعمال، كما أنها متاحة لكل الأفراد بدون استثناء.

ومن أكثر التطبيقات مساهمة في رواج وانتشار المعلومات والأخبار المدونات الالكترونية⁴، التي يستعملها أفراد كثر، مما يجعل ما يكتب فيها ينتشر بسرعة. بالإضافة إلى تقنية التزويد المنتظم للمعلومات (RSS)، والبريد الالكتروني، الذي يجعل الأخبار والمضامين تنتقل بين المستعملين والباحثين بوتيرة سريعة. وقد⁵ بينت إحدى الدراسات أن ثاني أكبر غاية لاستعمال الانترنت هي البحث عن المعلومات العامة⁵، وحتى بالنسبة للمعلومات الخاصة بمجالات محددة¹، كالأخبار

¹ Kevin Robins , Frank Webster, « **From public sphere to cyberneticstate** », in Robert Hassan , Julian Thomas, **The New Media Theory Reader**, (Berkshire :Open University Press,2006), p97

² Gary Coldevin, **Participatory communication: a key to rural learning systems**, (Rome: FAO: Extension, Education and Communication Service, 2003).

³ انظر كتاب: باسل عبد المحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م).

⁴ James E. Katz & Chih-Hui Lai, « **News Blogging in Cross-Cultural Contexts: A Report on the Struggle for Voice** », *Know Techn Pol*, 22 ,(2009):pp 95-107

⁵ Norman H. Nie, Lutz Erbring, **INTERNET AND SOCIETY**, (Stanford University, Stanford Institute for the Quantitative Study of Society (SIQSS), 2000).,p9

والمعلومات السياسية، العلمية، الرياضية، الاقتصادية، الطبية... الخ، فإنها أصبحت تشكل اهتمام الكثير من الأفراد الراغبين في تعميق معلوماتهم ومعارفهم. فهناك مصادر عديدة متخصصة في مجالات معينة، يقوم بنشرها المتخصصون في تلك المجالات، فنجد مثلا مصادر تعليمية، طبية، تقنية، إلى غير ذلك من المجالات. كما نجد أفرادا يعملون على "تقاسم معارفهم وخبراتهم الشخصية مع غيرهم"²، وتبادل المعلومات حول تجاربهم الشخصية سواء في مهنتهم ومجالات تخصصاتهم العلمية أو شؤون حياتهم بصفة عامة.

وبالتالي فإن عملية إنتاج المضامين والمعلومات الالكترونية عبر الشبكة قد انتعشت جدا في الفترة الأخيرة، وفي كل المجالات، وهو ما جعلها وجهة وقبله كل من يبحث عن معلومات حول مجال معين. وبالتالي "فالجمهور في هذه البيئة الرقمية يجد خيارات أكثر وتنوعا في المضامين والمعلومات"³، لم يسبق وأن وفرته أي وسيلة إعلامية من قبل، فلازالت شبكة الانترنت بمختلف خدماتها، المصدر الأول لكل الفئات التي تبحث عن المعلومات.

وكان "مارشال ماكلوهان" قد تنبأ في الماضي بما يحدث حاليا من تفجر معلوماتي متعدد الأوجه والأشكال، (ومن مشاركة واسعة النطاق في عملية النشر)، فقد قال في كتابه (understanding media): "في العصور الميكانيكية قمنا بنشر أجسادنا في الفضاء، اليوم بعد أكثر من قرن، قمنا بنشر نظامنا العصبي المركزي على نطاق كوكب الأرض ملغين بذلك كل من الزمن والمسافات، وبسرعة كبيرة نحن نقترّب من المرحلة الأخيرة لامتداد الإنسان وانتشاره، وهي المحاكاة التكنولوجية لوعي الإنسان وشعوره، من خلال نشر العملية الإبداعية للمعرفة بشكل جماعي وتعاوني في كل المجتمع الإنساني، بنفس الطريقة التي قمنا بها بنشر أحاسيسنا وأعصابنا عبر وسائل الاتصال

¹ STEPHEN A. RAINS, « Perceptions of Traditional Information Sources and Use of the World Wide Web to Seek Health Information: Findings From the Health Information National Trends Survey », *Journal of Health Communication*, 12(2007), pp667-680,

² Simon Robinson et al., « Exploring casual point-and-tilt interactions for mobile geoblogging », *PersUbiquitComput*, 14(2010), pp363-379

³ Kenneth W Murphy, *The Political Economy of Irish Television Broadcasting Policy*, 1997-2007., (unpublished PHD dissertation), School of Communications, Dublin City University, (2008), p54

المختلفة"¹. وحسب "ماك لوهان" فنحن بصدد الخروج من "مجرة غيتنبورج" التي يتم فيها الاتصال عبر المطبوع، والدخول في "مجرة ماركوني" التي يتم فيها الاتصال عبر وسائل الاتصال الحديثة"². كما تنبأ ألفين توفلر" في كتابه (the thirdwave)، بأن تؤدي التكنولوجيا المعلوماتية إلى إلغاء العديد من الأشياء التقليدية"³، وهو ما حدث بالفعل مع تكنولوجيات الاتصال الجديدة التي ألغت عدة حوامل ورقية.

ومن بين ما أفرزه هذا الوضع، تغير المعايير الخاصة بإنتاج المحتويات والمعلومات، فانحسرت القواعد التقليدية ووسائلها المستعملة، وانتشرت قواعد ووسائل وتقنيات جديدة، وأصبح الأفراد يتبادلون، عبر التقنيات المتعددة، مختلف المضامين والمعلومات الالكترونية.

ولعل هذه المعارف والمعلومات التي يملكها ويتقاسمها الجمهور بشكل جماعي عبر تقنيات الاتصال الجديدة، هي ما أسماه الكاتب "pierre Levy" بالذكاء الجماعي" في البيئة الرقمية، بفضل الطرق السيارة للمعلومات لعصر ما بعد وسائل الإعلام"⁴. فهي تشكل ما يسميه "Michael Marien" بالثروة العقلية المتفرقة (scattered mental wealth)⁵، التي تتكون عبر تبادل المعلومات والمعارف، من خلال مختلف المواقع والتطبيقات والمصادر المفتوحة. ويؤدي هذا الذكاء الجماعي (Collective Intelligence)، وهذا الترابط المعرفي إلى إعادة تنظيم وهيكلية المعرفة، والانتقال من المعرفة الثابتة (static) إلى المعرفة الديناميكية (dynamicknowledge)⁶، وهذه الظاهرة تتعلق كذلك بتطبيقات عديدة تجسد فكرة الاشتراك، مثل مواقع تبادل الملفات (files sharing)، والبرمجيات والتطبيقات الاتصالية التي يتم عبرها التواصل وتبادل واشتراك الأفكار والآراء والمعلومات والمعارف والخبرات.

¹ Dan Gillmor, op.cit, p13

² Louis porcher, **vers la dictature des medias?**, (paris: Hatier, 1976), p13

³ Dan Gillmor, op.cit, p14

⁴ أومان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين العياضي، الصادق رايح، ط3، (لبنان: المنظمة العربية للترجمة، 2005م)، ص194.

⁵ Jim Hall, **Online Journalism, A Critical Primer**, (London :pluto press, sans date), p13.

⁶ Kim H. Veltman, op.cit, pp300-302.

إن إتاحة المضامين والمقالات عبر الانترنت لكل الأفراد لا يساهم فقط في زيادة الاطلاع، ولكن زيادة الإنتاج والمساهمة في النشر الالكتروني، حيث أن النقد والنقاش يؤدي إلى اقتراح وتقديم أشياء جديدة ليتشكل في النهاية عملاً جماعياً (œuvre collective)¹

ونتيجة لهذا يشير بعض الكتاب لبروز "مجتمع المعلومات التشاركي والتعاوني" (Co-operative, participatory information society)²، وهو المجتمع الذي يعمل فيه الأفراد على إنتاج المعلومات والمعارف بشكل تعاوني وتشاركي شامل، عكس مجتمع المعلومات الذي كانت فيه فئة معينة تستحوذ على عملية الإنتاج والنشر والتوزيع. ويرى البعض أن وسائل الإعلام الالكترونية تلعب دور "مؤسسات الذاكرة memory institutions" التي تقوم بحفظ التراث الإنساني، وحفظ المعرفة البشرية، عبر الأرشفة والكتب والوثائق الالكترونية³، التي يمكن العودة إليها في أي وقت.

ومن أبرز وأهم نتائج هذا التلاقح المعلوماتي والتزاوج المعرفي بين مختلف الأفراد على الشبكة، مشروع ويكيبيديا الذي أصبح موسوعة علمية ضخمة تنافس موسوعات أخرى. وقد شكلت موسوعة ويكيبيديا (Wikipedia) "ظاهرة فريدة ورمزا لأنماط جديدة من التأليف والكتابة وإنتاج المعرفة الجماعية (...). وتعكس مؤلفاً جماعياً يعكس ذكاء الجماعة المتعاونة"⁴. وتشكل اليوم ويكيبيديا منافسة لعدة موسوعات على الخط، مثل (Columbia, Grolier, or Encarta) وحتى Britannica⁵. فقد قامت مجلة "Nature" بمقارنة 42 مقال علمي نشر في ويكيبيديا وموسوعة بريتانیکا (Encyclopedia Britannica)، وتوصلت إلى أن الفارق لم يكن كبيراً⁶. ولهذا يعتبر بعض الكتاب موسوعة ويكيبيديا بمثابة أكبر عمل أدبي تعاوني الكتروني في التاريخ، في الخمس سنوات

¹ Jean-Philippe COINTET, op. cit, 23

² Christian Fuchs, **Critical Theory in the Age of the Internet**, (ICT&S Center, University of Salzburg, 2008), p11

³ Kim H. Veltman, op.cit., p262.

⁴ الصادق الحمامي، "نهاية الجمهور"، البوابة العربية للإعلام والاتصال

(http://www.arabmediastudies.net/index.php?option=com_content&task=view&id=182&Itemid=10،
(2012-2-12)

⁵ Yochai Benkler, **The Wealth of Networks, How Social Production Transforms Markets and Freedom**, (New Haven (USA):Yale University Press, 2006), p123.

⁶ Yochai Benkler, op.cit., p72.

الماضية"¹. وبعد أن نجح الموقع تم إطلاق مشروع (Nupedia) كموسوعة يشارك فيها الحاصلين على شهادة دكتوراه، ولم يعرف المشروع نجاحا كبيرا نظرا لتطلبه درجة علمية عليا (الدكتوراه) وللإجراءات المنهجية الصارمة"²، ورغم عدم حصوله على مساهمات كافية، إلا أنها كانت مهمة وصالحة لنشرها عبر ويكيبيديا³.

"ولقد بدأت تزدهر على الشبكة المدونات المتخصصة، مثل المدونات الطبيّة والهندسيّة والرياضيّة والاقتصاديّة، والبيئيّة، والإعلاميّة، والدينيّة، واللسانيّة، والقضائيّة، والقائمة تطول لتشمل شتى فروع المعرفة، وهي مدونات محصورة كليًا في تخصصات أصحابها، ومواكبة لنسق تطوّر البحث العلمي، وشكّلت بذلك نظاما عشائريا مندمجا، بات يمثّل إطارا مرجعيًا للدارسين والباحثين، وكذلك للطلاب في المدارس والجامعات"⁴. كما يمكن استعمال المدونات كأداة في البحوث العلمية من ناحية جمع المعلومات وتقاسمها مع باحثين آخرين⁵، ووسيلة لتبادل الخبرات المختلفة. "فالمدونات التربوية التعليمية التعليمية لها فائدة كبيرة، حيث تسمح للطلاب بالكتابة والتعبير، والانتقاد وتلقي الانتقاد عما يكتبونه، وهو ما يمنحهم دافعا وشعورا بالتحفيز والديناميكية، كما يتمنون على الكتابة ومواجهة عدة آراء والدفاع عن وجهة نظرهم أمام الجماهير"⁶.

وقد تم تصميم منتديات نقاش متخصصة في مجالات علمية معينة، يلتقي من خلالها (افتراضيا) عدة باحثين ومتخصصين في مختلف المجالات، ليتم النقاش والحوار حول العديد من القضايا والظواهر، ومناقشة أي مسألة علمية في مجال معين، ولهذا "يمكن اعتبار حلقات النقاش العلمية التي تعقد بين

¹ Kim H. Veltman, op.cit., p348.

² Andrew Lih, « **The Foundations of Participatory Journalism and the Wikipedia Project** », conference « Communication Technology and Policy Division », Toronto, Canada, (August 7, 2004), pp9

³ Yochai Benkler, op.cit., p70.

⁴ عبد الله الزين الحيدري، "الإعلام الجديد، النظام والفوضى"، المؤتمر الدولي: "الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد"، جامعة البحرين (9-7-19 أبريل 2009م)،

⁵ Torill Mortensen , Jill Walker, « **Blogging thoughts: personal publication as an online research tool** », in ANDREW MORRISON, **Researching ICTs in Context**,(Norway: University of Oslo, 2002), p250

⁶ Nolwenn Hénaff, **Parole authentique versus parole instrumentalisée : le pouvoir communicationnel des blogs**, (Thèse de doctorat en Sciences de l'information et de la communication), UNIVERSITE DE RENNES 2, (2008), p113 .

مختصين في عدة مجالات (الطب، البيولوجيا، الفيزياء...) كملتقيات دائمة colloques permanents، يتم عبرها مناقشة عدة مواضيع باستمرار في مجال علمي معين، وبالتالي يتم تقديم معلومات قيمة تشري النقاشات، ويحدث من خلالها تراكما علميا هاما¹ من خلال تبادل الخبرات والتجارب، ونتائج البحوث التي توصل إليها هؤلاء الباحثون، الذين ينتمون لمختلف الجامعات والمعاهد، ومراكز البحوث من عدة بلدان وأقطار. فالميزة الأساسية "للاتصال الإلكتروني عبر الانترنت أنه يوفر للباحثين إمكانية تبادل نتائج بحوثهم ونشرها، وإمكانية الاستغلال الجيد للموارد والمعارف المختلفة"²، خاصة وأنه يتم بتكاليف منخفضة تماما، ويتيح الصوت والصورة (المليديا)، ويمكن كل الأطراف من الإدلاء بآرائهم وكأنهم في مكان واحد. وما يميز أيضا حلقات النقاش أنها تقوم بأرشفة المقالات والنقاشات، وهذا ما يجعل أي قارئ أو مستعمل جديد يعرف خلفية النقاش، والقضية الأساسية التي بدأ حولها النقاش، كما يمكن حتى حفظها أو طبعتها إذا كانت مهمة للغاية، وقد تم التفكير في ذلك فعلا من طرف بعض الجهات التي قررت جمع تلك المناقشات التي تتم بين مختصين وباحثين وتنظيمها وتنقيحها وطبعتها ليستفيد منها المهتمون بذلك الميدان، ولهذا نجد العديد من حلقات النقاش المتخصصة في مجالات عديدة، تابعة لمراكز بحث، معاهد، وجامعات وغيرها من الأوساط العلمية والثقافية، تقوم بتأسيس منتديات للنقاش ومدونات علمية متخصصة. ففي مثل هذه المواقع نجد "حوارات ونقاشات جدية وثرية بين مختصين وخبراء في عدة مجالات"³. وهذا ما دفع هذه المؤسسات العلمية إلى محاولة جمع محتويات هذه المناقشات وترتيبها وتصنيفها، ليتم عرضها على مختصين في ذلك الميدان للتنقيح والتعديل، ثم يتم نشرها في نشرات ودوريات متخصصة؛ أو في مجلة خاصة بهم⁴.

¹ Verena Paravel , « réseaux scientifiques et communication électronique » in : Guegen n. Tobin, **communication, société et Internet** , (paris: harmattan, 1998) , p.135.

² Ibid. p. 122.

³ Nicole J,Lalande,Laurendeau A., **Internet au bout des doigts**, 5em ed, (QUEBEC: trecarre, 2000), p.31

⁴ Jean-Philippe COINTET , op.cit. ,p18.

وهناك ما يسمى بمنتديات النقاش البيداغوجية (forums pédagogiques)، التي تستعمل غالبا لتعليم اللغات الأجنبية¹. ويتم حتى توظيف مواقع البودكاست في المجال العلمي، فقد قام أساتذة معهد "Massachusetts Institute of Technology" وجامعة "Boston University" بإنشاء ملفات بودكاست لمحاضراتهم لأن جامعاتهم توظفها لتدعيم الدروس، ونفس الشيء بالنسبة لجامعات "Purdue, Drexel, Stanford, and Duke" وهي تمكن الطلبة من تحميل توجيهات ودروس ومحاضرات الكترونية إضافية، خاصة أولئك الذين تغيبوا².

ويتضح من كل ما سبق أن تقنيات وتطبيقات الانترنت الالكترونية، ووسائل الاتصال الجديدة جعلت الفرد قادرا على جمع الأخبار والمعلومات، وإنتاج معارف وتقاسمها مع الغير، وتبادل الخبرات والمهارات والمعلومات، بشكل أدى إلى بروز نماذج معرفية الكترونية جديدة يتم عبرها تلاقح فكري وتمازج لإبداعات الباحثين.

- المصادر الالكترونية وحادثة المعلومات:

تعتبر شبكة الانترنت مكتبة العالم الخيالية، التي تحتوي على كتب ومصادر بكل اللغات، فهي أهم تطور ثقافي منذ سيطرة الإنسان على النار³، فالبحث عن مصادر المعلومات عبر هذه الشبكة العنكبوتية، يجعلنا نستغني عن زيارة مكتبة تقليدية، نظرا للكمية الهائلة التي قد نتحصل عليها⁴. ومن بين مزايا مصادر شبكة الانترنت السرعة الكبيرة، سواء في نشرها أو توزيعها أو في الحصول عليها من طرف الباحثين. فإذا كانت المصادر الورقية تتطلب شهورا وربما سنوات ليتم توزيعها في عدة بلدان محدودة، فإن المصادر الالكترونية لا تتطلب إلا ثواني معدودة لنشرها وتوزيعها، فبمجرد النقر على زر في لوحة المفاتيح، يتم توزيع ونشر عدد غير محدود من المصادر. وبالتالي فالباحث يتحصل

¹ François Magenot, « analyse semio-pragmatique des forums pédagogiques sur Internet » (12-3-2008)[u.3w:http-pdf/pedagogique_espace/fr.3grenoble].(12-12-2010).

² MUN-YOUNG CHUNG, **PODCAST USE MOTIVATIONS AND PATTERNS AMONG COLLEGE STUDENTS**, (unpublished Master thesis), A.Q. Miller School of Journalism and Mass Communications, KANSAS STATE UNIVERSITY, Manhattan, (2008),p2.

³ نسيم الخوري، الإعلام العربي وانهايار السلطات اللغوية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م)، ص386.

⁴ JULIE ROY, OP.CIT.

عليها في حين نشرها، ونحن نعلم أن المجتمع العلمي بحاجة للمعلومات الحديثة والآنية، ونتائج البحوث الجديدة.

وحسب بعض الدراسات نجد أن "58 بالمئة من الأفراد المبحوثين يفضلون استعمال المصادر الالكترونية بدل المصادر الورقية، لأن الانترنت تمكنهم من الاطلاع بسرعة على كم هائل منها¹. ولهذا فإن عامل الحداثة والجدية في المعلومات المقدمة عبر المصادر الالكترونية هو ما دفع الباحثين إلى زيادة استعمال المصادر الالكترونية. وقد تم نشر العديد من النسخ الالكترونية لكتب ورقية عبر الانترنت. فعدم ارتباط المصادر الالكترونية بالمكان الجغرافي (space)، وسرعة الحصول عليها، وبالإضافة إلى توفيرها للعناصر المتعددة الوسائط، التي لا يمكن أن تتواجد في الكتب الورقية، كل هذه المزايا وغيرها أدت إلى تزايد اقتناء الكتب والدوريات الالكترونية في المكتبات الأكاديمية عبر العالم²، كما أدت إلى زيادة استخدام مصادر الانترنت الالكترونية لأهداف بحثية وعلمية³. فالمصادر العلمية الورقية قد لا تتاح في بعض الأماكن والبلدان، خاصة النامية منها، ولا سيما إذا كانت دوريات علمية مرموقة، فحتى وإن توفرت فإنها تكون باهظة الثمن، مما يجعل من الصعب الحصول عليها من طرف الباحثين، وحتى من طرف المكتبات الأكاديمية، ولهذا نجد بعض هذه المكتبات تقيم تجمعات واتفاقيات بهدف التعاون لاقتناء دوريات ومصادر معينة، والتفاوض بشكل جماعي من أجل الحصول عليها بأسعار معقولة.

ولهذا فإن صعوبة الحصول على مصادر ورقية والتأخر الحاصل في وصولها إلى بعض الأماكن، يجعل المصادر الالكترونية الحل الأمثل لتجنب هذه العقبات، لجعل الباحثين على اطلاع دائم بالجديد والحديث من المعلومات والمعارف في مجال تخصصهم.

¹ S. Sarasvady, N. K. Khatri, op.cit., p4.

² Adams Bodomo, Carmen Lee, Lam Mei-Ling, "SOME STUDENTS STILL READ BOOKS IN THE 21ST CENTURY: A STUDY OF USER PREFERENCES FOR PRINT AND ELECTRONIC LIBRARIES", *The Reading Matrix*, Vol.3. No.3, (November 2003), p34

³ Yin Zhang, "Scholarly Use of Internet-Based Electronic Resources: A Survey Report", *LIBRARY TRENDS*, Volume 47, Number 4, (Spring 1999), p746/

تقول "Suzanne Bertrand" إن المنشورات الالكترونية تضع تحديات عديدة لعلوم المعلومات التي ينبغي أن تعيد النظر في المواضيع ذات الأولوية في الدراسة¹. فحدائثة المعلومات والدراسات التي تتيحها المصادر الالكترونية تجعل علم المعلومات والتوثيق وغيرها من العلوم التي تعنى بهذه المجالات، تغير مناهجها ومضامينها ومقرراتها بشكل مستمر لتواكب هذه التغيرات والمستجدات.

- صعوبة الإحاطة بمصادر المعلومات الالكترونية:

من بين الصعوبات التي يواجهها الباحثون، وأحيانا حتى المؤسسات والهيئات العلمية، عدم القدرة على الإحاطة الجارية بما يصدر من مؤلفات وكتب ودوريات وبحوث في مجال معين، خاصة إذا تعلق الأمر بمصادر الانترنت الالكترونية، والتي يستحيل على الباحثين كأفراد أن يتابعوا كل ما ينشر في مجال تخصصهم، فضلا عن الحصول عليها واستعمالها في البحوث والدراسات التي يقومون بها. "ولو استخدمنا صيغة التشبيه لتقريب بعضا من مفاهيم ومعاني الانترنت لقلنا أنه حينما يدخل إنسان إلى مكتبة فيها ملايين الكتب فإذا أراد قراءتها لاستغرقت عمر البشرية كلها قبل أن يكمل قراءتها فكيف يستطيع التعرف على ما فيها من معلومات تعنيه ويحتاجها في حياته ووظيفته ومعيشته؟ هنا هي مكتبة المعلومات اللاهائية قياسا إلى عمر الإنسان، فهو لا يستطيع أن يستفيد من هذه المكتبة على غناها إلا بآلية الفهرسة المكتبية المعروفة ليعرف على الأقل مكان كل علم أو معرفة أو تخصص، ولكن حتى لو اختار التخصص ووجد مكانه فإنه سيجد آلاف الكتب فكيف يستطيع أن يتصفحها أو حتى على الأقل قراءة فهرسها ليحدد ما يريد منها، إنه لا يستطيع ذلك لأن هذه الطريقة عشوائية إضافة إلى مساحتها الكبيرة، من هنا كان لابد أن يجد آلية تعرفه بسرعة فائقة على ما يريد استعراضه من مضامين هذه الكتب دون أن يمد يده لتصفحها وتقليب صفحاتها"².

وإزاء هذا الوضع الذي يتواجد فيه الباحثون، فإن دور المكتبيين ومختصي المعلومات، الذين يشتغلون في المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق، يعتبر ذا أهمية كبرى، ويعد ضروريا لمساعدة الباحثين

¹ Suzanne Bertrand-Gastaldy, «Des lectures sur papier aux lectures numériques : quelles mutations?» (https://halshs.archives-ouvertes.fr/sic_00000256/document) (2002),p11,

² باسل عبد المحسن القاضي، مرجع سبق ذكره، ص5

في عملية البحث عن المعلومات وفرزها وانتقائها، واستعمالها في البحوث والدراسات. كما أن دور المؤسسات المختصة في فهرسة وتكشيف هذه المصادر الالكترونية باستعمال برمجيات خاصة يعد جوهريا، فهناك الملايين من الوثائق والمنشورات التي تصدر يوميا، وفي كل ساعة، تحتاج للفهرسة والتكشيف والتصنيف والتنظيم، ل يتم الاستفادة منها.

- إقبال الباحثين الشباب على المصادر الالكترونية:

تشير العديد من الدراسات إلى أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر استعمالا وإقبالا على التكنولوجيات الاتصالية الجديدة عموما، وبالتالي فهي أكثر توظيفا للمصادر الالكترونية بصفة خاصة. وهذا قد يعود لعدة أسباب، منها أن جيل الشباب قد ولد في عصر المعلومات شاعت فيه مختلف التكنولوجيات الجديدة، ولذلك يطلق عليهم الجيل الرقمي أو الجيل الذي ولد مع التقنيات الرقمية (digital natives) وبالتالي فقد تعودوا عليها منذ الصغر، بينما كبار السن نجدهم ينفرون غالبا من هذه التقنيات الجديدة، سواء لعدم تحكّمهم في استعمالها أو لعدم ثقّتهم في مضمونها. وبالتالي فإن عامل السن يحدد مدى استعمال التقنيات الحديثة، كما أثبتت ذلك العديد من الدراسات المسحية.

يقول في هذا السياق "أنطوان إيريس": "الشباب هم أول من يعتمد الاستعمالات الجديدة، وهم سريعون جدا بالنسبة إلى استخدام الأدوات الاعلامية التي تجسد مسبقا أوجه شبكات الإعلام، هذا يعني أنه حتى ولو كانت التكنولوجيا متوفرة، قد يكون من الضروري انتظار التجديد لجيل على الأقل -20 أو 25 سنة- لكي ينتشر استعماله"¹.

وحسب دراسة "Khatri" و "Sarasvady" فقد تبين أن متغيري التخصص والدرجة العلمية لم تكن لهما تأثيرات أو علاقة باستخدام المصادر الالكترونية. في حين أن السن كان له تأثير واضح، حيث أن 82 بالمئة من الذين يفضلون المصادر الورقية تتجاوز أعمارهم أربعين سنة². ونفس النتيجة تشير

¹ أنطوان إيريس، شبكات الإعلام، ترجمة: فؤاد شاهين، (بيروت: دار عويدات، 2001م)، ص ص 97-98.

² S. Sarasvady, N. K. Khatri, op.cit.,p4.

اليها دراسة "Latifa Limam" وآخرون، فقد تبين أن السن والتخصص العلمي كانا عاملين ومتغيرين ساهما في تباين النتائج فيما يخص استعمال المصادر الالكترونية¹. وعليه فإن عامل السن كان له تأثير واضح على مدى استعمال المصادر الالكترونية، لدى الباحثين والمؤلفين.

وكما يقول الكاتب " JULIE ROY " فإن الحضور البارز لكل ما هو الكتروني، وإقبال الأجيال الشابة على مصادر الانترنت، يجعلنا نتساءل حول مسألة حلول المصادر الالكترونية محل المصادر الورقية، وحول مدى اختفاء المطبوع على الأجل القريب أو البعيد².

ولكن رغم النفور الملحوظ لدى كبار السن من الباحثين والمؤلفين من استعمال المصادر الالكترونية، إلا أننا نلاحظ كذلك وجود نسبة هامة منهم من الذين غيروا آرائهم، بعد أن أدركوا أهمية ما تتيحه هذه المصادر من معلومات وبيانات حديثة، ودراسات في مختلف المجالات، والتي لا يمكن الحصول عليها بشكلها الورقي.

- خلاصة الفصل:

يمكن القول في نهاية هذا الفصل أن الارتباط شديد بين شبكة الانترنت والبحث العلمي، حيث أن شبكة الانترنت بما وفرته من مصادر علمية للباحثين والطلبة، قد أسهمت بشكل واضح في تحسين نوعية بحوثهم، وقلصت المدة المستغرقة في البحث من خلال اختزال الأوقات التي تقضى عادة في البحث عن الكتب والتنقل إلى المكتبات المختلفة. كما أنها اختزلت تكاليف البحوث والدراسات سواء كانت ميدانية أو نظرية.

ولهذا فإن المصادر الالكترونية المتوفرة عبر شبكة الانترنت بكل اللغات والأشكال، تجعل العديد من الطلبة والباحثين يعتمدون عليها بشكل مكثف نظرا للمزايا الكثيرة التي تتسم بها الأولى، والتي قد تجعل بعضهم يستغني عن المصادر التقليدية ليتجنب عناء ومشقة التنقل وحمل الكتب ومصاريف اقتنائها... الخ. ولكن السؤال المطروح هو هل هذا الاستخدام للمصادر الالكترونية سيكون له تأثير

¹ Latifa Limam et al., op.cit.,p3.

² JULIE ROY, OP.CIT.

كبير على المصادر الورقية، وهل سيؤدي إلى تراجع استخدامها، وهل سيؤدي إلى بروز تحديات ورهانات جديدة في عالم النشر والكتاب والطبع.

وفي الأخير فإن الفصل التالي سيحاول أن يتناول مواضيع وزوايا لها علاقة وطيدة بهذه التساؤلات المطروحة، وسيقدم لمحة ولو بسيطة عن هذه العلاقة الارتباطية بين المصادر الإلكترونية والمصادر المطبوعة.

- الفصل الثاني: مستقبل المصادر المطبوعة والأوعية الورقية

1- العلاقة بين المصادر الإلكترونية ونظيرتها الورقية، تكامل أم إلغاء؟

1-1- الاتجاه الذي يرى أن الوثائق الإلكترونية ستلغي نظيرتها الورقية

1-2- الاتجاه الذي يرى أن المصادر الإلكترونية مكمل للمصادر الورقية:

2- المفاهيم والرهانات الجديدة في علم المكتبات والمعلومات:

2-1- تكنولوجيا الاتصال الجديدة وتغير مفاهيم ومصطلحات علم المكتبات

2-2- الجيل الثاني لشبكة الانترنت والرهانات الجديدة للمكتبيين

2-3- المكتبات وضرورة تغيير سياسات التزويد:

3- مصير المصادر المطبوعة:

3-1- توظيف الوسائط الإلكترونية للحفاظ على الوثائق المطبوعة

3-2- مستقبل المكتبات في ظل التطورات الراهنة.

- مقدمة الفصل:

لاشك أن الاستخدام المتزايد للمصادر الالكترونية في البحوث العلمية والأكاديمية سيكون له تأثير بطبيعة الحال على استخدام وتوظيف المصادر الورقية المطبوعة. فقد لاحظنا كيف تأثرت منذ الماضي كل تقنية تقليدية بالتقنيات الجديدة المستحدثة. ولهذا فإننا سنحاول من خلال هذا الفصل أن نركز على مظاهر وأبعاد هذا التأثير المحتمل للمصادر الالكترونية على المصادر الورقية، ومدى مساهمتها في اختفائها كما تنبأ البعض، أو على الأقل تراجع استخدامها في الأوساط العلمية. علاوة على ذلك سيتم استعراض مختلف الرهانات والتحديات الجديدة التي تواجه العاملين في مجالات النشر والمكتبات والطبع... الخ. فمن المؤكد أن أي تغير وتطور في مجتمع ما على أي مستوى كان (تقني، ثقافي، سياسي، اقتصادي... الخ)، سيؤدي بطبيعة الحال إلى بروز ظواهر جديدة تنشأ

معها تعقيدات وإشكالات في مختلف المجالات. ولذلك فإننا سنحاول أن نستشرف من خلال هذا الفصل الثاني مصير المصادر التقليدية، ومصير ما يرتبط بها من أعمال ومهن ومؤسسات.

1- العلاقة بين المصادر الالكترونية ونظيرتها الورقية، تكامل أم إلغاء؟

برز مؤخرا نقاش وجدال كبيرين بين الكتاب والباحثين، حول تأثيرات المصادر الالكترونية على المصادر التقليدية الورقية، فتكنولوجيا الاتصال لا تنفك عن التطور والتحديث، مما يجعل الاطلاع على الوثائق الالكترونية يتم بعدة وسائل جديدة، فالיום برزت عدة أجهزة لقراءة الكتب والوثائق الالكترونية، مثل الأجهزة الكفية (PDA)، الحواسيب، الهواتف المحمولة... الخ. ويدور محور هذا الجدل حول مدى تشكيل الأشكال المختلفة للوثائق الالكترونية تهديداً فعلياً للوثائق الورقية، ومدى كونها مكملة لها أم ملغية ومزيلة لها؟

ولذلك يحدث النقاش حالياً بين الكتاب والمهتمين، فهناك من يتنبأ بموت المصادر الورقية، وموت المهن المرتبطة بها (الطبع، التوزيع، المكتبي، صناعة الأوراق...)، وكذلك موت المؤسسات والهيئات المرتبطة بها (المكتبات، مراكز الأرشيف...). في حين أن البعض الآخر يرفض تماماً الحديث عن هذه الأشياء والنتائج المنبثقة عن استعمال الوثائق الالكترونية، حيث يعتبرونها مجرد احتمالات ومخاوف غير واقعية. وفيما يلي سيتم تقديم كلا الموقفين، وعرض أهم الحجج والبراهين التي يستند كل واحد منهما.

1-1- الاتجاه الذي يرى أن الوثائق الالكترونية ستلغي نظيرتها الورقية:

يذهب رواد وأتباع هذا التوجه إلى اعتبار المصادر الالكترونية كتهديد وشيك، لن يطول حتى يزيل الوثيقة المطبوعة من الوجود. وحسب هؤلاء فإن الوسائط الإليكترونية تمثل خروجاً عن المؤلف يجبر القائمين على إنتاج المواد المطبوعة بمختلف أشكالها على إعادة النظر في أدوارهم¹، وفي وظائفهم ومهامهم، وكيفية القيام بأنجازها.

فنظراً للانتشار المتزايد لشبكة الانترنت، وزيادة مستعمليها وقراء مصادرها الالكترونية، وتزايد استخداماتها المختلفة في مجال البحث العلمي، فقد أبدى كثير من الكتاب تخوفاتهم فيما يخص مصير الكتاب أو المصادر المطبوعة بصفة عامة، فهناك من تنبأ بفناء المصادر المطبوعة بسبب التوجه المتزايد لاستخدام المصادر الالكترونية. فبدأ الحديث حالياً حول مستقبل الوثيقة الورقية وعلاقتها بهذه الأشكال الحديثة، هل هي علاقة تكاملية أم علاقة إقصائية، كما بدأ الحديث كذلك في بعض الأوساط الأكاديمية عن إمكانية اختفاء الوثائق الورقية أو على الأقل تراجع عدد قرائها.

يقول الدكتور إبراهيم سليمان العسكري: "صحيح أن هذين العصرين الثقافيين الموجودين معاً (يقصد العصر الرقمي والمطبوع) لم يخلقا ازدواجية ضارة، فوسائل المعرفة الرقمية - حتى الآن - لا تزال يافعة، خاصة في العالم الثالث، وهي في يفاعتها لم تقم بإزاحة الثقافة المطبوعة، لكن لو أعملنا الخيال قليلاً وتصوّرنا مسار الثقافة الرقمية مع امتداده، وترسخ ابتكاراته، لوجدنا أنفسنا نتساءل بجديّة مع مَنْ كرّروا السؤال كثيراً، وبصيغ مختلفة مؤداها: هل تُخرج الإنترنت المطبوعات من التاريخ؟ أو هل تطيح عاصفة الرقميات بالثقافة المطبوعة؟"².

حسب "Pierre-alain و nicolas" فإن مجيء تكنولوجيا الاتصال على شبكة الانترنت جعل بالإمكان الفصل الكامل بين المعلومة ووعائها الفيزيائي (support physique)، وهذه هي المرحلة

¹ فرانك كيلش، ثورة الانفوميديا، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، 2000م)، ص 403.

² سليمان إبراهيم العسكري، "المعرفة بين الرقمي والمطبوع.. مجلة العربي"، عدد 593، (01/04/2008م).

النهائية لحركة قديمة ما فتئت تحاول إزالة الرابط بين المحتوى والوعاء الحاوي (le contenu et le contenant)¹.

و"كما يقول أحد علماء المستقبل الأمريكيين: على المدى الطويل سوف نصبح دون ورق بالطريقة نفسها التي أصبحنا بها دون خيول"²، أي أن المجتمعات الحديثة ستكون معظم نشاطاتها دون ورق مطبوع، كتاب الكتروني، نقود الكترونية، بطاقات دفع وتأمين الكترونية، مجلات الكترونية... الخ. وكان معرض فرانكفورت الدولي للكتاب قد سبق "ماير" باستطلاعاته حول مستقبل الكتاب التقليدي قبل خمس سنوات حينما تنبأ بانقراض الكتاب الورقي حتى عام 2030. وكان هذا التنبؤ حصيلة استطلاع للرأي أجراه المعرض بين أكثر من 400 رئيس مؤسسة طباعية وصحافة علمية"³. ومن المؤشرات التي تؤكد بداية الانتقال والتحول نحو شيوع الكتب الالكترونية، تحول بعض دور النشر من نشر الكتب الورقية إلى نشر الكتب الالكترونية، مثل دار "قدمس" السورية المختصة بنشر الكتب المترجمة، والتي تحولت بداية من 2011م إلى نشر الكتب الرقمية⁴.

وتعمل الطبعة الالكترونية على منافسة الكتب التقليدية، مثل المجلات، حيث نجد منها ما توقف عن الصدور في الطبعة الورقية، بسبب بعض الايجابيات: يتم إنجازها بسهولة، ونشر آني وسريع في كل أنحاء العالم، وبكلفة أقل سواء للناشر أو القارئ، ويتم الحديث الآن عن "الكتب الالكترونية، ذات الخصائص المميزة التي توفر مثلاً: الفضاء الجغرافي، وسرعة استرجاع ما نريد من معلومات رقمية، وبالتالي فهي تساهم في حل مشاكل الحفظ لمدة أطول. إن تطورات الإعلام الآلي أدت إلى اختفاء بعض الوظائف التقليدية، مثل مهنة التيبوغرافي (Typographe)"⁵.

يقول الكاتب "Daniel junqua": "إن المستقبل ليس للورق، وإنما للشاشة، إنها وسيلة رائعة تجعلنا على علاقة دائمة مع العالم بأكمله، وتتيح لنا إمكانية الوصول لقنوات التلفزيون والانترنت، وبنوك

¹ Nicolas Curien, Pierre-Alain Muet, **la société de l'information**, (paris, la documentation française, 2004),p32.

² . شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000م)، ص 74.

³ ("<http://www.felixnews.com/news-1530.html>")، (1-6-2010).

⁴ إبراهيم فرغلي، "مستقبل الصحافة المكتوبة وفن الخط: هل تؤدي الثورة الرقمية إلى انقراضهما"، مجلة العربي، عدد 652، (مارس 2013)، ص ص168-

⁵ Christian Baylan, Vavier Mignot, **la communication**, 2ème ed, (paris : Nathan, 1999), pp. 387-388.

البيانات، الصور، الصوت والنصوص، الألعاب، المعلومات بكل أنواعها والعروض الإعلانية، كل هذا في نفس الوقت، ويصلنا إلى المنزل دون جهد تقريبا، فيكفي أن نطلب فقط"¹. وفي هذا الصدد يقول الكاتب steve balmer في مقال بصحيفة the washinton post: "لن تكون هناك في المستقبل دوريات في شكلها الورقي، فكل المجالات والصحف ستوزع بشكلها الإلكتروني"². ومن أمثلة الدوريات التي توقفت مؤخرا عن الصدور بشكلها الورقي، المجلة الأمريكية المشهورة "نيوزويك" (newsweek)، التي أصبحت تصدر الكترونيا بداية من شهر ديسمبر 2012م حين أصدرت آخر نسخة ورقية. بالإضافة إلى مجلة "الآداب" العربية التي توقفت عن إصدار النسخة الورقية بعد 60 سنة من تأسيسها³.

وبالتالي فإن "حضارة الصورة على وشك القضاء على المكتوب، كما أن انتصار الشاشة écran'اعلى المكتوب المطبوع l'écrit imprimé سيكون شاملا، هذه كلها اشكاليات برزت إلى الوجود مع مجيء تكنولوجيات الاتصال والإعلام الآلي والاتصالات اللاسلكية، وغزوها لحقل النص والكتابة، وهو ما أحدث قلقا تسبب بدوره في ميلاد أحلام وأوهام "الكل ألي le tout automatique"، إن تطبيقات الكتابة التي جاءت مع الوسائل الحديثة سمحت لنا بإعادة النظر والتفكير في العلاقات بين المكتوب والتقنيات الحديثة"⁴.

يقول كلود بيردريال claudeperdriel: "إن شبكة الانترنت تعد منافسا مريبا للمكتوب (المطبوع)، فالوقت الذي يتم قضاؤه على الشبكة يتم على حساب القراءة، إن الدوريات هي الأكثر تعرضا للتهديد لأن معلومات كاملة وفي الوقت الحقيقي تكون متوفرة في بعض المواقع الإلكترونية"⁵، وبكل اللغات والأشكال.

¹ Daniel junqua, **la presse, le citoyen et l'argent**, (paris: Gallimard, 1999), p9.

² Jap bloem, Menno van Doorn, Sander duivestein, **me the media, Rise of the Conversation Society**, (motherland : Research Institute of Sogeti, 2009), p204.

³ إبراهيم فرغلي، "مستقبل الصحافة المكتوبة وفن الخط: هل تؤدي الثورة الرقمية إلى انقراضهما"، مجلة العربي، عدد 652، (مارس 2013)، ص ص168-

⁴ Emmanuel souchier, op.cit., pp105-106.

⁵ Lionel bellencer, **du bon usage des medias, vers une nécessaire remise en cause**, (France :Ed. Stratégies, 2000), p81.

"اليوم ليس هناك ما يحول دون استخراج و تخزين ونشر المادة الورقية المطبوعة الكترونيا، ومن السهل نقل الكلمات والصور باستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي والانترنت، وأصبح حقيقة وشيكة أن تحل البنية الأساسية للتكنولوجيا محل الورق"¹.

ولذلك فإن التهديدات واقعية شئنا أم أبينا، التكنولوجيا الجديدة تؤثر بعمق في الأفكار المكتسبة، وتغير بصفة جذرية في الطرق والظروف التي يتم خلالها نشر المعارف والمعلومات، وربما قد تضع حتى وجود الكتاب واستمراره على المحك، على الأقل من حيث الشكل وطريقة العرض التي عرفناه بها لحد الآن².

ولهذا فإن هذا الاتجاه يتوقع انحسار استعمال المصادر الورقية، وربما اختفائها في المستقبل البعيد، خاصة مع الأزمات المالية وارتفاع نسب الإنفاق على الورق والتجهيزات. فالمصادر الالكترونية حسب أصحاب هذا الاتجاه لن يطول أمدها حتى تحل محل المصادر الورقية، التي لن تصبح في المستقبل إلا أوراقا أرشيفية، شاهدة عن مرحلة من مراحل تطورها.

ويتفق الكثير من المهتمين والكتاب، أن اختفاء وزوال الوثائق الورقية إن لم يكن مرتبطا بأجيالنا الحالية، والتمسكة بشدة بكل ما هو ورقي (الكتاب والجريدة الورقية بالخصوص)، فإنه لا محال سيرتبط بالأجيال القادمة، التي لن تنشأ على الأوعية الورقية، وستعيش من دون شك في بيئة يغلب عليها كل ما هو لاورقي، وهي المجتمعات التي يسميها البعض بالمجتمعات اللا ورقية (paperless society)، وحينها ربما يمكن الحديث عن زوال الوثائق الورقية.

1-2- الاتجاه الذي يرى أن المصادر الالكترونية مكملة للمصادر الورقية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المصادر الالكترونية ما هي إلا تطور طبيعي، وجزء من حركة التحديث التي يعرفها قطاع النشر منذ القديم إلى يومنا هذا، فكلما ظهرت وسيلة أو تقنية جديدة إلا

¹ حسنين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص 69.

² Alain VUILLEMIN, op.cit.,p202

واندمجت مع سابقاتها دون أن تلغي ما سبقها من تقنيات. وعليه فالوثائق الالكترونية ليست تهديدا للمطبوعة، فقد جاءت كمكملة لها، من خلال منحها نوعا من الحداثة، فاليوم مع الوثيقة الالكترونية، تتاح للقارئ إمكانية الاطلاع والبحث في الأرشيف بطريقة سهلة من خلال محرك بحث خاص، بالإضافة إلى الاطلاع على قواعد بيانات عديدة توفر آلاف المصادر المختلفة.

ويجتم الكاتب "جون ميشال" دراسته حول علاقة الورق بالالكتروني قائلا: "إن التعارض الذي يشار إليه عادة بين ما هو ورقي وما هو الكتروني يبدو بدون معنى، فتقريبا كل الوثائق الموجودة حاليا، كانت في إحدى مراحل حياتها في شكل الكتروني، والوثائق التي تخرج عن هذه القاعدة تتعرض لخطر النسيان، وبالمقابل كثير من الوثائق الالكترونية كانت في يوم ما بشكل مطبوع، ثم حُوّلت إلى شكل الكتروني، ولذلك فالشكل الكتروني للوثيقة ما هو إلا تطوير للشكل الورقي المطبوع"¹.

وهناك بعض المستعملين اللذين يرون أن القراءة في الوثائق المطبوعة (على الورق) تبقى أفضل من القراءة على الشاشة"، ولذلك هل يمكن أن نقول أن الطباعة قد تراجعت مع الانترنت؟ وحسب الصحفي Robert. D فإن حجم المطبوعات في و.م.أ يزداد بحجم أكثر من الماضي². وبالتالي فإن الكتب ستبقى وتعيش لأنها الطرق الفعالة لتوصيل المعلومات والمعارف المنظمة³. ونفس الرأي يذهب إليه "Veltman" القائل: "نعتقد أن الكتاب الالكتروني سيكون كمكمل وليس كبديل للكتاب المطبوع"⁴. ويضيف: "البعض يرون أن ظهور الكتاب الالكتروني سيحل محل الكتاب الورقي ويجعل المكتبة فكرة ضحلة، إلا أننا نعتقد أن المكتبة والأرشيف والمتحف كمؤسسات لحفظ الذاكرة البشرية (human memory institutions) ستصمد وتبقى كحاجة أساسية، ثانيا، تعد القراءة على الحاسوب أبطأ من الكتاب المطبوع، حسب "Michael Ester" بفعل إشعاعات الشاشة"⁵، وبفعل عوامل أخرى عديدة.

¹ Jean-Michel Salaun, « **document numérique** », in nicolascurien, pierre-alain Muet, **la société de l'information**, (paris, la documentation française, 2004)pp.214-215.

² . Christian Baylan, Vavier Mignot , op.cit, pp. 387-388

³ Kim H. Veltman, op.cit, p9

⁴ Ibid., p10

⁵ Kim H. Veltman, op.cit., p132.

ولهذا "تبدو عملية إعلان نهاية الورق أمرا بعيدا..فالتكنولوجيا القديمة لا تزال قادرة على الصحوه طويلا بالرغم من أننا نستمتع حاليا بثروة من القصص والأفكار والتقارير والوثائق من خلال الكتاب الالكتروني، إلا أن العشق القديم للكلمة المطبوعة يظل هو سيد الموقف"¹، فصناعة الكتاب لازالت في تطور مستمر، ولم يقدم النشر عبر الانترنت (la cyberédition) بدائل مرضية². إن فكرة حلول الأجهزة والتقنيات محل المطبوع قد كانت موجودة منذ 50 سنة مع الكاتب "Vannevar Bush" صاحب مؤلف "As we may think"، فالكتاب الالكتروني هو إضافة وتكملة للكتاب المطبوع وليس بديلا له. ورغم الميزات العديدة للمنشورات الالكترونية إلا أنها لن تحل كلها أمام نظيراتها الورقية، فهناك الكثير من المنشورات كالكتب مثلا، التي ستصمد وستنشر ورقيا، خاصة وأن هناك نسبة هامة من الأفراد الذين لازالوا لا يتعاملون مع التكنولوجيات الجديدة بكثافة³. يقول الكاتب "خليل صويلح": "بالطبع لا يمكن نسف خصوصية الورق تماما، فقراءة رواية على شاشة الكمبيوتر أقل بجملة بكثير مما هي عليه بين دفتي كتاب، هنا بإمكان القارئ التوقف مليا أمام جملة أعجبتة، وربما وضع إشارة تحتها، أو طي الصفحة المحددة من أجل العودة إليها لاحقا، لكن للكتابة على الشاشة بوصلة أخرى"⁴. وللإشارة فإن الكلام عن انتشار استعمال المصادر الالكترونية، ومدى تهديدها للوثائق الورقية، يرتبط دائما بمدى انتشار شبكة الانترنت والتكنولوجيات والأجهزة المستعملة لقراءتها، ولاسيما في العالم العربي، حيث يرى كثير من الكتاب أن الحديث عن تهديد الوثائق الالكترونية لنظيرتها الورقية، يدور حول الدول المتقدمة التي تعرف انتشارا كبيرا لشبكة الانترنت، وليس في الدول المتخلفة (من بينها العربية). لكن يبقى أن معرفة ما يمكن أن تحدثه التطبيقات الإتصالية الحديثة والخدمات الالكترونية صعب جدا، خاصة في المستقبل غير واضح المعالم، الذي يصعب التكهن والتوقع بما يخفيه لنا.

¹ حسنين شفيق، مرجع سبق ذكره، ص184.

² Julie Roy, op.cit.

³ Sushanta Banerjee, "E-publishing is not the alternative but the value addition of print publishing", http://indianjournals.com/downloads/sushanta_24oct08.pdf- p1,

⁴ خليل صويلح، "وداعا لتلك الرائحة"، مجلة دبي الثقافية، ع.69، (فبراير 2011م)، ص93

ولذلك فالعلاقة الجدلية بين الوثائق الالكترونية والوثائق الورقية التقليدية، لا يمكن أن نجد لها استشرافا يمكننا من تفكيك تعقيداتها ومعرفة تأثيراتها المتبادلة، وانعكاساتها المترتبة، إلا في طيات أوراق المستقبل، مع ما يخفيه لنا من مفاجئات قد لا يمكن بتاتا أن ندركها ونعرفها حاليا؛ فكل ما نعرفه الآن هو أن تكنولوجيات الاتصال الحديثة قد اقتحمت حياتنا وجميع مناحيها، شئنا أم أبينا، وأنها اندمجت في معظم أنشطتنا ومجالاتنا الاجتماعية، وذلك في الوقت الذي كنا فيه نتجادل هل نتبناها أم لا، هل هي سلبية أم لا، مثلما يحصل دائما مع أي تقنية أو وسيلة جديدة، فإذا عدنا للتاريخ نجد أن نفس الجدل والحديث حصل مع كل وسيلة جديدة (الصحف، الراديو، التلفزيون، الانترنت...)، فتنقسم الآراء إلى معارضة ومساندة، ويبقى الجدل كذلك إلى أن تتحقق "الحتمية التكنولوجية" ويرغم الناس على تبني هذه الوسيلة الجديدة، فمن منا لا يذكر الحملات المعادية لشبكة الانترنت في بدايتها، والأصوات المعارضة لتبنيها واستعمالها، واليوم نجد هذه الأصوات قد خفتت وتوارت عن الساحة، ليس لأن الانترنت كلها إيجابيات، ولكن لأنها أرغمت كل الناس - بما فيهم معارضيها - على استعمالها وتبنيها، فمن منا لا يرسل رسائله عبر البريد الالكتروني، ومن منا لا يتصل عبر خدمات المنتديات الالكترونية والحوار المباشر، من منا يستطيع أن يستغني عن البحث عن المعلومات (سواء أكاديمية أو علمية أو عامة) على الشبكة، ومن يستطيع أن يستغني عن البحث عن الأخبار السريعة عبر المواقع الإخبارية ومواقع وكالات الأنباء، ومن يستغني عن البحث عن الأفلام والصور وتسجيلات الفيديو عبر الشبكة، وهل ينكر هؤلاء تحول العديد من الأنشطة إلى الشبكة، كالحجز الفندقي وحجز الطائرة، والشراء عبر البطاقات المالية والتجارة الالكترونية... الخ.

إن كل هذه التغيرات والأمور المستحدثة لا يمكن إنكارها، ولا يمكن التغافل عن تأثيراتها وانعكاساتها لسبب أو لآخر، ويبقى علينا فقط أن نعرف كيف نتعامل معها وكيف نتبناها بشكل جيد، بدل أن نبقي في حالة جدال حول مدى إيجابيتها أو سلبيتها.

2- المفاهيم والرهانات الجديدة في علم المكتبات والمعلومات:

إن التقنية الرقمية حاضرة في حياتنا، وفي نشاطاتنا، كما أنها حاضرة في المتاحف، الأرشيف، المكتبات ومراكز الحفظ¹، وفي كثير من المؤسسات الثقافية التي تعنى بالمعلومات والوثائق المختلفة. وقد أدت ثورة النشر الإلكتروني إلى إحداث تغيير جذري في نظام إنتاج الوثائق، وتوزيعها والبحث عنها. كما أثر على الوظائف التقليدية المرتبطة بسلسلة المعلومات، كالكاتب، الناشر، الطابع، الموزع، المكتبات ومراكز التوثيق، وحتى المستعمل النهائي للمعلومة²، والذي تنوعت احتياجاته ورغباته المتعلقة بطبيعة المعلومات وأشكال الوثائق. ومعروف أن تغير الحاجات لدى القراء يستلزم تغير في مهارات ووظائف المكتبيين وأخصائيي المعلومات، للاستجابة والتماشي مع هذه الرغبات والاهتمامات الجديدة لدى القراء. "فنظرا لتنوع احتياجات المستعمل والقارئ فإن المكتبات الإلكترونية مطالبة بالعمل على تلبية هذه الاحتياجات عبر إيجاد سبل وتقنيات جديدة³، تتلاءم مع الظروف الجديدة.

وقد كان للثورة الرقمية وللمصادر الإلكترونية التي نشأت إثرها، تأثيرا حتى على تصميم بنايات المكتبات وعمارتها، وعلى الأنشطة التي تمارس داخلها، وطبيعة التجهيزات الموجودة داخلها، وفي عدد

¹ Francine Gauthier, op.cit.p1,

² CHRISTIAN LUPOVICI, «LES BIBLIOTHÈQUES ET LE DÉFI DE L'ÉDITION ÉLECTRONIQUE », *BBFParis*,T.41, n.1, (1996), p27, <http://bbf.enssib.fr/sdx/BBF/pdf/bbf-1996-1/06-lupov.pdf>

³ Carolyn Watters, "The User and the Digital Library", DRTC Workshop on Semantic Web, (8th – 10th December, 2003), DRTC, Bangalore

الموظفين¹، وفي طبيعة المهام المنوطة بهم. حيث أننا نشهد انتشارا مستمرا للوثيقة الالكترونية بجانب الوثيقة الورقية، وتعميم إتاحة المصادر الالكترونية في مراكز المعلومات والجامعات. كما أن هناك أنماطا جديدة للوصول للمعلومات تتطور وتعدد، وطرق عمل تتغير².

إن بروز الوثائق الالكترونية والشبكات السريعة للمعلومات، سيجعل المكتبات تتخلى عن بعض أدوارها التقنية التقليدية، كالفهرسة، التكشيف، التصنيف، وحتى البحث في قواعد البيانات، فهذه المهام سيتم إجراؤها خارج المكتبة، خاصة مع الواجهات الميسرة للمستخدم. فالمفهرس المستقبلي (le catalogueur de l'avenir) ليس ذلك المتخصص في علامات الوقف والتنقيط (la ponctuation) وفقا لـ "ISBD" ولكنه ذلك المتخصص في فهارس قواعد البيانات الالكترونية وفهارس المعطيات المرتبطة بالتطبيقات الجديدة، والوثائق الالكترونية³، التي تختلف أشكالها وأوعيتها.

إن استمرار الوثيقة الالكترونية في الانتشار بجانب الوثيقة الورقية، يجعل إتاحة المصادر الالكترونية تتعمم في مراكز المعلومات والجامعات. كما أن أنماطا جديدة للوصول للمعلومات ستتطور وتعدد، وطرق العمل ستتغير⁴، في المكتبات ومراكز الأرشيف والتوثيق.

وبناء على ذلك فإن وظائف وأدوار عديدة تغيرت أو استحدثت في هذه المكتبات والمراكز، فمثلا تغيرت "عملية الحفظ (préservation) والأرشفة"⁵، وعملية البحث عن المعلومات والوثائق، وتصنيفها وتنظيمها، وتزويد القراء بها. فالمكتبات تحولت نحو التزويد الرقمي للمعلومات عبر الشبكات العالمية، وهو ما يؤدي إلى تحول دورها التقليدي من مركز منشورات مطبوعة، إلى دور مزود الخدمات الشبكية بمصادر المعلومات الرقمية⁶. ونجد حتى بعض المكتبات التي تخصص مكتبيين أو موظفين متخصصين للإجابة على أسئلة القراء مباشرة عبر موقعها الالكتروني. مثلا في "ليون" وضعت مبادرة

¹ نوبي محمد حسن، "الثورة الرقمية ومباني المكتبات - الأنشطة والتصميم"، المؤتمر المعماري الدولي السادس "الثورة الرقمية"، قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة أسيوط، (مارس 2005م).

² Latifa Limam et al., op.cit., p1.

³ CHRISTIAN LUPOVICI, op.cit., p29

⁴ Latifa Limam et al., op.cit., p1.

⁵ Francine Gauthier, op.cit., p1.

⁶ J.S. Mackenzie Owen, "The future role of libraries in the information age", International Summer School on the Digital Library, (10-22 August 1997), Tilburg University.

"le Guichet du Savoir" وهي خدمة مجانية وحرّة ، تقوم بالإجابة على تساؤلات المستعملين عبر الانترنت¹.

ولهذا فإن مكثبات اليوم ومراكز الأرشيف والتوثيق أصبحت تتطلب من موظفيها الجدد ضرورة التحكم في المهارات الجديدة المرتبطة بطرق البحث عن المعلومات، وتقييمها وتخزينها واسترجاعها، وتزويد المستعملين والقراء بها في الوقت المناسب.

2-1- تكنولوجيا الاتصال الجديدة وتغير مفاهيم ومصطلحات علم المكتبات:

"The field of new media poses particular problems. Abbreviations, jargon, and statistics are annoying but unavoidable" **Kim H. Veltman**

لعل الشيء البارز في نتائج وانعكاسات الثورة الاتصالية والتكنولوجية الحالية، هو الجانب المتعلق بالمصطلحات الجديدة التي ظهرت، والمفاهيم المستحدثة، بفعل ظهور أنشطة وتقنيات جديدة، حيث نجد عدة مصطلحات قد تغيرت مفاهيمها ومعانيها وفقا للمعطيات الجديدة والتطورات الحاصلة². وقد أدت تطبيقات الانترنت والنشر الالكتروني إلى تغيير عدة مفاهيم ومصطلحات كانت متداولة في عدة مجالات.

يقول الكاتب "Javier Diaz" من جامعة أكسفورد أن: "كل تكنولوجيا جديدة تظهر، تعني دائما حدوث تغير في طريقة التفكير السائدة في المجتمع، وقد حدث هذا مع المطبعة، إذ حصل تغير اجتماعي عميق بفعل إمكانية إنتاج الوثائق (الكتب والجرائد) ونشر المعرفة*، فالمطبعة وكل وسائل الإعلام الجديدة التي تظهر، ليست فقط طريقة جديدة لإنتاج أشياء فيزيائية (كتب وأوراق)، ولكنها تقدم تصميم وإدراك جديد للعالم، وهو ما حصل كذلك مع النشر الالكتروني"³، وبالتالي فقد غيرت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كثيرا من المفاهيم التي ظلت راسخة عقودا متتالية، وشبكة

¹ Patrick Bazin, « L'avenir incertain des bibliothèques », Conférence prononcée à la Bibliothèque nationale de Lima, le 11 novembre 2006, (<http://gerflint.fr/Base/Perou2/Bazin.pdf>)

² إبراهيم بعزير، "البث التلفزيوني الفضائي وتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة: نحو تغيير مفهوم السيادة"، الملتقى الدولي الثالث: أخلاقيات الممارسة الإعلامية، بين ضوابط القانون وواقع المهنة"، المركز الجامعي خميس مليانة، (27 أكتوبر 2010م)، ص 6.

³ Javier Diaz Noci, op.cit., pp.01-02.

الانترنت وما أحدثته من ثورة في نقل المعلومات غيرت هي الأخرى كثيرا من المفاهيم ووظائف المكتبة تجاه المستفيدين منها"¹.

"إن تقنية الملتيميديا المستعملة اليوم في الكتب والدوريات الالكترونية، لم تغير فقط طريقة تعبيرنا ولكن حتى طريقة تفكيرنا، فمن قبل كنا نفكر - حينما نتخيل كتاب معين - ونتخيل نص مكتوب متسلسل ومتتابع، أما الآن فنحن نفكر عبر نصوص وصور وأصوات"².

وعليه فإنه يحصل دائما تغير في المفاهيم وطريقة العيش والسلوكيات، وغيرها من شؤون الحياة مع ظهور أي وسيلة اتصالية، إذ أن ظهور المطبعة ساهم في حدوث تغير اجتماعي كبير، بسبب الانتشار الواسع للمعرفة عبر الكتب والمنشورات، التي كانت قبل ذلك محتكرة فقط من طرف رجال الكنيسة، ومع تنامي حركة التعلم والتثقيف في أوساط عامة الناس، بدأت حركات التحرر من سطوة الكنيسة والانتفاض ضد قراراتها، واحتكارها لكل ما يتعلق بشؤونهم الاجتماعية، فظهرت اثر ذلك الحركة البروتستانتية؛ ونفس الشيء حدث مع ظهور التلفزيون والراديو، حيث تغيرت تماما سلوكيات وعادات الجماهير، وترتبت عنها ظواهر اجتماعية وانعكاسات مختلفة، ثم بعد ذلك جاءت شبكة الانترنت لتحدث أشياء وتغييرات لم يسبق لها مثيل مع وسائل الإعلام الأخرى، كتنقيات النشر الالكتروني، وما أحدثته كذلك من نتائج على عالم النشر الورقي وعلى الصحافة الورقية.

وإذا تناولنا، على سبيل المثال، المفاهيم المستعملة في مجال علم المكتبات لوجدنا أن الكثير منها قد تغير، أو على الأقل أضيف لها جوانب جديدة وتسميات حديثة، على غرار المكتبة الالكترونية، المصادر الالكترونية، النشر الالكتروني، الأرشيف الالكتروني، الوثيقة الالكترونية، الحبر الالكتروني، المطبعة الرقمية... الخ. وهذه كلها مصطلحات قد أفرزتها ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

يقول في هذا السياق الكاتب "Alain VUILLEMIN": "برزت للوجود تسميات جديدة لخدمات حديثة مع التقنيات الحديثة للاتصال، كالنشر الالكتروني (l'édition électronique)، الأرشيف الالكتروني، التزويد الالكتروني للوثائق (fourniture électronique de documents)،"

¹ محمود عبد الكريم، عبد العزيز الجندی، "شبكة الانترنت وتزويد المكتبات العربية بمصادر المعلومات"، مجلة مكتبات نت (المجلد الأول . العدد الثالث) مارس 2000 (ص ص 3 - 7

² Javier Diaz Noci, op.cit., p30.

النشر المتعدد الوسائط ("l'édition multimédia"). إنها مؤشرات لتغيرات عميقة، قوية، وحتمية لقطاع صناعة النشر¹، بالإضافة إلى مجال التوثيق والمكتبات والأرشيف، وغيرها من الميادين المرتبطة بالورق.

كما تغيرت مدلولات عدة مصطلحات، وأصبحت تؤدي معنى معين مرتبط بالمستحدثات التقنية الجديدة، وبالنشاطات والمهن المرتبطة بها. وبالتالي فقد حدث من دون شك تداخل كبير بين هذه المصطلحات المتداولة في علم المكتبات والتوثيق وفي عالم النشر، جعلنا نعيد النظر في استعمالاتها ومعانيها.

يقول الكاتب "إبراهيم فرغلي": "بعد أن كانت تتبادر إلى أذهاننا فكرة أو صورة القلم والآلة الكاتبة، عند الحديث عن الكتابة والتأليف، فقد أصبحت هذه الفكرة عتيقة، وحلت محلها فكرة جهاز الكمبيوتر، "وأصبحت الأجيال الجديدة لا تعرف سوى الكتابة على أجهزة الكمبيوتر"²، فليس مفهوم الكتابة وطريقتها هو فقط ما تغير، بل حتى وسائل الكتابة، والنشر والتوزيع، والقراءة. "إن الكتابة الإلكترونية غيرت وضع الكاتب وبدلت مفهوم فعل الكتابة، فكل مستعمل هو كاتب محتمل، وكل نص أصبح مادة قابلة للتصرف من طرف أي فرد"³، خاصة مع التطبيقات التفاعلية الحديثة، والتي مكنت كل مستعمل لها من كتابة مختلف النصوص، سواء كانت تعاليق على ما كتب الغير أو على ما يحدث، أو مقالات تحليلية، أو كتباً في مجال معين، لينشر في أحد هذه التطبيقات والمواقع، كالمدونات والمنتديات الإلكترونية، والمواقع التساهمية وغيرها. ولهذا فقد برز النقاش حالياً حول ما يسمى بالتأليف الجماعي عبر الشبكة، بحيث يقوم مختلف القراء والأفراد بإضافة مادة أو نص معين لكتاب بشكل جماعي.

ولهذا فقد تغير مفهوم الكتاب والكتابة، فصرنا "نشهد أفكاراً واقعية نعانيها تقدر نهاية عمر الورق والكتب التقليدية وتحولها إلى تحف وهدايا في مرحلة أفضاها العام 2020م، حيث ستسقط نهائياً

¹ Alain VUILLEMIN, op.cit., p201

² إبراهيم فرغلي، "كيف غيرت الانترنت الكتابة خلال الألفية الجديدة؟"، مجلة العربي، عدد 624، (نوفمبر 2010)، ص 146

³ Emmanuel soucier, "l'écrit d'écran, pratiques d'écriture et informatique", «Communication et langues» n° 107, (1996), p116.

كلمة كتاب من المعاجم في معناها القديم، ويصبح تعريفها الجديد في مادة كتاب: أنه مادة تقرأ على الشاشة الصلبة أو اللينة وتطوى في الجيب. هناك توقع بموت الكتاب والصحيفة في زمن الكتابة الالكترونية، وزوال تكديس المجلات والصحف والكتب في المكاتب والمدارس والجامعات بعد ولوج عصر التخزين الضوئي الترقيمي، وولادة النبع الالكتروني الذي لا ينضب واضعا في تصرف البشر مكتبات حوالة زهيدة الأثمان وفي متناول الجميع. وإن مبيع مليون عنوان الكتروني مع نهاية العام 2001م بعد مبيعات عالية في عالم النشر الفرنسي start-up والذي جاء بعد عامين على ظهور الكتب الالكترونية في أمريكا، يدل على متغيرات كبرى في عالم الطباعة والقراءة والكتابة على السواء"¹.

وحتى مفهوم المكتبة فقد تغير، بعد ظهور أشكال أخرى، (المكتبة الالكترونية، الرقمية، والافتراضية) وبعد بروز وسائل وتقنيات جديدة تستعمل في مختلف أنشطة ووظائف المكتبات. "فلم تعد المكتبة ذلك المبنى الذي يضم أمهات الكتب والعناوين البراقة من جميع أنواع مصادر المعلومات فقط، بل أصبح تعريف المكتبة هو مدى قدرتها على الاتصالات والتشابك مع أقرانها في الداخل والخارج بهدف توفير مصادر المعلومات"²، فتنوع هذه المصادر، وتعدد أشكالها، وتغير طبيعة اهتمامات قراءها، يضطرها لإحداث التطوير والتغيير في دورها وخدماتها.

¹ نسيم الخوري، مرجع سبق ذكره، ص440.

² محمود عبد الكريم، عبد العزيز الجندي، مرجع سبق ذكره.

2-2- الجيل الثاني لشبكة الانترنت والرهانات الجديدة للمكتبيين :

"إن ثورة المعلومات خلال النصف الثاني من القرن العشرين خلقت الحاجة إلى إجراءات فنية جديدة، ومستحدثات تقنية عديدة لضرورة إدارة السيل العارم من المعلومات المنشورة في أوعية ذات أشكال شتى. وإن هذه الضرورة تتطلب معالجة المعلومات، ومصادرها الكترونياً، وباستخدام الرموز التي تمثل المعلومات، ثم تخزينها منظمة واسترجاعها على شاشات المستحدثات التقنية لغرض استعراضها وتقييمها لمعرفة مدى أهميتها وصلاحيتها لموضوع البحث"¹.

وتعتبر المكتبات (ومراكز الأرشيف والمعلومات...) من أوائل المؤسسات المعنية بهذه التغيرات الحاصلة، والتي تواجه هذه التحديات الجديدة التي أفرزتها ثورة المعلومات وتكنولوجيات الاتصال الجديدة. إن هذه الثورة المعلوماتية ستشكل تحديات ورهانات جديدة للمكتبيين والمختصين في المعلومات، نظراً لبروز تقنيات ونشاطات وأدوار جديدة²، ينبغي عليهم أن يتحكموا فيها. وبالتالي فإن إدماج المصادر الالكترونية المختلفة في المكتبات لم يوفر فقط فرصاً للمكتبيين، ولكنه خلق عدة رهانات وتحديات لهم³. وتتمثل أهم هذه التحديات فيما يلي:

- السرعة في الحصول على المعلومات وتقديمها للقارئ.
- التحكم في مهارات تقييم المصادر والتعرف على درجة مصداقية المعلومات، خاصة تلك المنشورة عبر الانترنت.
- ضرورة الاطلاع الواسع لكل ما نشر وكتب من وثائق ودوريات في مختلف المجالات. ومتابعة الجديد في عالم النشر وبسرعة شديدة (اليقظة المعلوماتية).
- معرفة الاهتمامات المختلفة للباحثين والعمل على الاستجابة لها.
- التمكن من فرز المعلومات وتصنيفها وانتقاء ما يفيد القارئ ويحتاج إليه.

¹ طارق محمود عباس، مجتمع المعلومات الرقمي، (القاهرة: المركز الأصيل للنشر، 2004م)، ص 23.

² Bienvenu AKODIGNA, «**Société de l'information : enjeux et défis pour le spécialiste de l'information documentaire au Bénin**»,

http://www.adadb.bj.refer.org/article.php3?id_article=23, (11-12-2010).

³ Lynn SilipigniConnaway, op.cit, pp. 13-18

- التحكم في بناء وخلق قواعد البيانات الالكترونية وفي استعمالها.
- التحكم في مهارات البحث ومسائله قواعد المعلومات ومحركات البحث.
- تكوين المكتبيين في التقنيات الجديدة التي تظهر للوجود.
- التحكم في تقنيات تسيير المصادر الالكترونية.

وبهذا فإن المكتبيين مطالبون بالعمل على مواجهة هذه التحديات الجديدة المتعلقة بكيفية أداء مهامهم، والوسائل المستعملة والتقنيات المستحدثة، التي توظف في جمع المعلومات وتصنيفها وتخزينها واسترجاعها، وتقديمها للقراء والمستخدمين. وبالمهارات المختلفة التي ينبغي أن يتحكموا فيها.

لقد أدى تطور الخدمات الجديدة لشبكة الانترنت²، إلى التأثير على قطاع المكتبات، وإيجاد تحديات جديدة لهم، فنظرا إلى أن الدور الأساسي للمكتبات يتمثل في تلبية احتياجات القراء من المعلومات، فالتغير الحاصل حاليا في بيئة المعلومات أوجد تحديات جديدة لهم¹، فمصادر المعلومات تعددت أشكالها، لغاتها، منتجوها، وأوعيتها، فأصبح القارئ أمام كم هائل وغير محدود من المعلومات التي تنشر يوميا، مما يجعل وظيفة المكتبي في هذه البيئة ضرورية للغاية، وبالطبع فإن هذه الوظيفة لا تتمثل في تقديم المصدر والوثيقة للقارئ- كما كان الأمر في الماضي- وإنما تتمثل في مرافقة القارئ لتعليمه وتدريبه على كيفية البحث عن هذه المصادر، ثم كيفية تقييمها وانتقاء النافع منها، وكيفية استعمالها.

إن الجيل الثاني للإنترنت أتاح عدة تطبيقات جديدة وخدمات متعددة للمستعملين، ولاسيما تلك التي تسمح له بإنتاج المضامين ونشرها إلكترونيا.

إن شبكة الانترنت هي البوابة التي يمكن عبرها للمكتبات ومراكز المعلومات الولوج في عصر المعلومات، فهي تتيح المعلومات المنتجة من طرف مختلف المنظمات والمؤسسات، مراكز البحث والأفراد من كل أنحاء العالم².

¹Mihaela Banek Zorica, Ana Eremić, "Libraries in Web 2.0 Environment,": "Digital Resources and Knowledge Sharing" (2009), pp479-487

²Ghosh T. B., op.cit., p1.

وبإمكان شبكة الانترنت أن تكون ذات فائدة للمكتبات من خلال عدة أشياء:

خدمة الانترنت المرجعية، واستخدامها في الإعارة من خلال توفير الفهارس المباشرة، خدمة الانترنت في البث الانتقائي للمعلومات، خدمة الانترنت في الإحاطة الجارية للمعلومات، خدمة البحث الراجع (retrospective search) ، الخدمات الببليوغرافية على الانترنت، مشاركة أمناء المكتبات في جماعات النقاش الإلكتروني¹.

وعليه فإن المكتبات مضطرة لاستعمال هذه الخدمات والمصادر الإلكترونية الجديدة. وهو الأمر الذي يقترحه الكثير من الكتاب والمختصين، "الذين يعتبرون اعتماد الخدمات والتطبيقات الجديدة لشبكة الانترنت في المكتبات خاصة الأكاديمية منها، أمر حتمي لتلبية حاجات القارئ"². فنظرا لتوفر كم هائل من المصادر والمعلومات فإن القارئ قد يجد نفسه عاجزا عن انتقاء ما يحتاج إليه، وهو ما يجعل "دور المكتبي يتحول ليصبح ممثلا في مرافقة القارئ"³، سواء في البحث والوصول إلى المصادر والمعلومات، أو في الانتقاء والتوظيف.

2-3- المكتبات التقليدية وضرورة تغيير سياسات التزويد:

¹ طارق محمود عباس، محمد عبد الحميد زكي، المكتبات العامة: تنظيمها خدماتها، تقنياتها الحديثة في ضوء الانترنت، (القاهرة: إبييس كوم، 2002م)، ص 148-151

² Michael C. Habib., **Toward Academic Library 2.0: Development and Application of a Library 2.0 Methodology**, (Master's Paper), School of Information and Library Science, University of North Carolina, (2006).

³ Patrick Bazin, op.cit.

إن التطور الحاصل في السنوات الأخيرة، والثورة المعلوماتية والالكترونية التي أفرزت عدة أشياء جديدة، يفرض على مراكز البحث والمكتبات التقليدية -خاصة الأكاديمية والبحثية منها- ضرورة إعادة النظر في سياسات التزويد، التي تقوم بمقتضاها باقتناء المصادر المختلفة لقراءها ومرتابها. ونظرا للمستجدات الحديثة التي أفرزت ما يعرف بالمصادر الالكترونية، ونظرا للإقبال الكبير للباحثين على مصادر الانترنت الالكترونية، فإن المكتبات مطالبة بإثراء مقتنياتها بالمصادر الالكترونية المختلفة لاسيما الدوريات الالكترونية.

وقد قام الباحثان (Lynn وLittman) بدراسة عن طبيعة الكتب المستعملة في مكتبة أكاديمية، حيث اختار عينة من الكتب التي لديها نسخة ورقية وأخرى الكترونية، فوجد أن الكتب الالكترونية استعملت أكثر من الكتب الورقية¹. كما ازداد كذلك إقبال المجتمع العلمي (الطلبة، الأساتذة، الباحثين) على الموسوعات الالكترونية بشكل ملحوظ².

وفي دراسة قام بها كل من "Philip M. Davis" و"Cohen" على الاستشهادات المرجعية بين سنة 1996 و1999م، تبين أن استعمال المصادر التقليدية قد تراجع³، وهذا ما يدل على أن الإقبال على المصادر الالكترونية في ازدياد مستمر.

وهذا ما أصبحت تدركه المكتبات الجامعية والأكاديمية، فمواقعها ومصادرha الالكترونية قد ازداد استعمال القراء لها⁴، ولذلك فهي تحضر لانتقال كلي من الوسائل الفيزيائية إلى الالكترونية في السنوات القليلة المقبلة⁵، بهدف تلبية احتياجات قراءها وإشباع اهتماماتهم.

وبناء على ذلك فإن المكتبات والجامعات والهيئات العلمية قد أصبحت تستغل شبكة الانترنت، وتستعمل خدماتها وتطبيقاتها المختلفة في عدة مجالات. "فالإنترنت تتيح في عصرنا هذا فرصا عديدة

¹Littman, Justin, Lynn Silipigni Connaway, op.cit., pp256-262.

²André Alusse et al., «Encyclopédies en ligne et lectures numériques », (2006), p13, (<http://lire.ish-lyon.cnrs.fr/IMG/pdf/RapportEllenenligne.pdf> , (11-10-2010).

³Philip M. Davis, "The Effect of the Web on Undergraduate Citation Behavior: A 2000 Update", *College&Research Libraries*, (January 2002), pp53-60

⁴OCLC, op.cit, p1..

⁵ Elsie S. K. Chan, Paula M. C. Swatman, Linda Wilkins, "E-Book Technology and Its impact on Libraries", *COLLECTeR*, (06, 9 December), p1

للبحث الوثائقي والتزود الإلكتروني بالوثائق¹، فمصادرها وخدماتها وتطبيقاتها العديدة، تجعلها وسيلة معرفية هامة، توفر لنا عدة مصادر علمية كالدوريات، قواعد البيانات، البوابات، وغيرها من أشكال المواد الإلكترونية². ولذلك فالمكتبات قد أصبحت تخصص ميزانيات معتبرة لاقتناء المصادر الإلكترونية المختلفة، فتشير "عدة دراسات وتقارير إلى زيادة ما ينفق على المصادر الإلكترونية من طرف المكتبات البحثية"³، فقد أصبحت المكتبات تقتني المصادر الإلكترونية الجديدة، وتحاول أن تتبنى خدمات الانترنت الجديدة⁴، بهدف تلبية رغبات قرائها وجمهورها.

إن شبكة الانترنت وما تحتوي عليه من مصادر إلكترونية تختلف في الشكل، واللغة، والمستوى، والمصدر، والنوع، يجعلها مكتبة بديلة قد تعوض كل ما هو موجود من مكتبات ومراكز توثيق وأرشيف. إنها اليوم قبلة لكل باحث عن المعلومات، والوثائق والمصادر، في كل التخصصات والميادين المعرفية. فقد "أصبحت ضرورة للحصول على الوثائق ولتوسيع المعارف. فهي موسوعة ضخمة. إنها عبارة عن مكتبة كبيرة"⁵ متاحة لكل الأفراد والقراء والباحثين. "فعلى المكتبات الرغبة في توفير المصادر الإلكترونية المختلفة أن تتبنى شبكة الانترنت"⁶.

وحتى من ناحية الخدمات وكفاءات موظفي المكتبة ينبغي أن تتغير ويعاد النظر فيها، لكي تتوافق مع التغيرات والتطورات الحاصلة وتستجيب لرغبات القراء. فمكتبات اليوم ليست مطالبة فقط باقتناء المصادر الإلكترونية المختلفة وتوفير الأجهزة الإلكترونية اللازمة وتكوين المكتبيين، وإنما عليها أن تقوم بمتابعة القراء ومرافقتهم. وتوجيه القراء نحو كيفية استعمال المصادر الإلكترونية وكيفية الاستفادة القصوى من هذه المصادر، وكيفية البحث عنها. بالإضافة إلى تحسيس القراء بأهمية المصادر

¹ Joëlle Angeloz, Isabelle Maurer, Renato Scariati, op.cit., p1.

² Paolo D'Iorio , Nathalie Ferrand, «**Internet savant L'Internet savant de l'avenir. L'édition électronique en sciences humaines entre portail, revue, et hypertexte**», (http://hal.archives-ouvertes.fr/docs/00/00/.../Internet_Savant.pdf), (13-11-2010).

³ عماد عيسى صالح محمد، مرجع سبق ذكره، ص72.

⁴ Jenny Walker, "Open linking for libraries: the OpenURL framework", *New Library World*, Volume 102. Number 1163/1164, (2001)pp.127-133

⁵ Marie Lebert, *LES MUTATIONS DU LIVRE A L'HEURE DE L'INTERNET*, (2007),p8 (<http://www.etudes-francaises.net/dossiers/mutations.htm>), (11-3-2010).

⁶ HERVÉ LE CROSNIER, «**POUR UN DÉVELOPPEMENT CONJOINT D'INTERNET ET DES BIBLIOTHÈQUES**», *BBF Paris*, T. 43 n° 3, (1998), p20

الالكترونية وضرورة استخدامها، فلا زالت ثقافة استعمال التقنيات الحديثة غائبة في مجتمعاتنا، ولا زال استخدام المصادر الالكترونية من طرف الباحثين ضئيلا، وذلك لأسباب عديدة تختلف من فرد لأخر.

ونجد العديد من المكتبات الجامعية والأكاديمية قد حققت تقدما كبيرا من خلال توفيرها المصادر الالكترونية والدوريات الالكترونية¹، خاصة وأن ميزة هذه المصادر تتمثل في حداثة المعلومات والمقالات، وهو ما جعل الباحثين يقبلون عليها ويستعملونها للحصول على المستجدات في مجال بحثهم.

3- مصير المصادر المطبوعة:

¹Jackie Dowdy et al., "Ebooks in the Academic Library", p8, (www.mtsu.edu/~itconf/proceed01/21.pdf), (22-10-2011).

يبدو من خلال العصر المتسارع الذي نعيش فيه أن عملية التوقع والاستشراف في بعض المجالات يعد أمرا صعبا للغاية إن لم نقل مستحيلا. وإنه "لتحدٍ كبير أن يتم إبداء الاستنتاجات في هذه البيئة المتحركة والمتغيرة باستمرار"¹، بفعل التطورات والتحويلات الحاصلة باستمرار في تقنيات الاتصال الجديدة، والتي لا يمكن البتة ملاحظتها بالدراسة والتحليل.

إن الحدود الفاصلة بين المطبوع، السمعي البصري، والإعلام الآلي - بعد أن كانت بارزة بوضوح - قد بدأت بالتلاشي، لكن دون أن نتمكن بدقة من تحديد الانعكاسات والتبعات². ولذلك فإن ما يقدم من آراء وأفكار وتوقعات ما هي إلا محاولات، إما أن تثبت صحتها أو ينجلي غلطها في المستقبل.

إن التحويلات الجديدة قد دفعت بعض الكتاب للتساؤل عن مستقبل ومصير ما يتم إنتاجه من مضامين وأفكار عبر الانترنت³، وعن الأثر المحتمل لها على الكتاب والمكتبات وقطاع النشر⁴.

وحسب الكاتب "فوسكت" فإن فكرة زوال الكتب والدوريات الورقية مرفوضة تماما، بحيث يرى أن هذه التقنيات الحديثة هي وسائل مسهلة للحصول على المعلومات والمعارف، ستستعمل كما استعملت التقنيات السابقة (القلم، الآلة الكاتبة، الورق...) ويقول: "و حقيقة المدقق الراهن هي - فيما يختص بالمكتبات - أن الكتب والدوريات يزداد استخدامها ومستخدموها أكثر من أي وقت مضى"⁵.

¹ CORRADO PETTENATI, "ELECTRONIC PUBLISHING AT THE END OF 2001", *World Scientific*, (December 4, 2001), p9, <http://villaolmo.mib.infn.it/Manuscripts/10.../pettenati.pdf>, («3-4-2010»)

² Alain VUILLEMIN, **LE LIVRE FACE AUX NOUVELLES TECHNIQUES DE COMMUNICATION**, p208.

³ Lawrence Lessig, **The future of ideas : the fate of the commons in a connected world**, (New York: Random House, 2001), p134

⁴ MICHELE SANTUCCI, **LE LIVRE NUMERIQUE**, (mémoire de MASTER), université D'AIX-MARSEILLE, 2006.

⁵ د.ج.فوسكت، سبل الاتصال: الكتب والمكتبات في عصر المعلومات، ترجمة حمد عبد الله عبد القادر، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1413هـ/1993م)، صص 92-93

وحسب الكاتب (Robert Darnton) : فإن توقعات "مارشال ماكلوهان" لم تحدث، فالعصر الإلكتروني لم يؤدي إلى فناء المطبوع، فمجرة "غيتنبرغ" لازالت موجودة¹. ولا زال الأفراد يستعملون المطبوع بشكل كبير. ولا أدل على ذلك ما يتم إنتاجه واستهلاكه من كميات ضخمة من الورق، فمنذ "اختراع المطبعة في القرن 15، فإن الورق لا يزال الوسيلة الجوهرية لذاكرة الإنسانية، رغم أن كمية المعلومات التي نشرت عبر الانترنت تجاوزت منذ 1998 ما نشر عبر الورق"².

وحسب الكاتبين (Sellen and Harper) صاحباً كتاب بعنوان "The Myth of the Paperless Office" فإن الورق له إيجابيات عديدة في المجالات المعرفية، في عصر تكنولوجيات الاتصال³. ولا يمكن الاستغناء عنه أبداً، فحتى في عصر التقنيات والأجهزة الاتصالية العديدة التي تتيح لنا إمكانية القراءة والاطلاع على عدة مصادر الكترونية، فإن البعض يجد أن الورق لا يزال حاضراً، والأغرب أنه يستعمل بكثرة لطبع هذه المصادر الإلكترونية لقراءتها بشكل مريح، فالكثير من المستعملين لا يقدر على القراءة على الحاسوب، مما يجعلهم يطبعون بعض الوثائق الإلكترونية لتتم قراءتها على الورق المطبوع.

لقد تم توقع موت المصادر الورقية المطبوعة كالكتاب منذ القديم، مع ظهور الراديو والتلفزيون، ثم مع الحاسوب، والآن مع الانترنت؛ إلا أنها حاضرة في حياتنا بقوة.

ولكن هذا لا ينفي كذلك الحضور القوي للمصادر الإلكترونية في الميدان العلمي خاصة، بمختلف أشكالها وحواملها ولغاتهما.

فهناك من يرى بأنه "في المستقبل سيكون شأن كبير للمنشورات الإلكترونية غير التجارية (الكتب، الدوريات...). مما سيؤثر على الدوريات العلمية الورقية، فلن يبقى إلا القليل منها في البيئة العلمية والبحثية في صيغته الورقية"⁴، فكثير من المصادر الإلكترونية ستحل محل المصادر الورقية (الاسيما

¹JULIE ROY, OP.CIT.

² Pascal Duchenne, «Le Livre, de l'ère physique à l'ère numérique », (<http://www.salvaggio.be/download/anthropo.pdf> \l "page=150"), (12-11-2011).

³ Catherine C. Marshall, "Reading and Interactivity in the digital Library: Creating an experience that transcends paper", <http://www.csd.tamu.edu/~marshall/KIT-CLIR-revised.pdf>.

⁴ CORRADO PETTENATI, op.cit., p9.

الدوريات)¹، وذلك لأسباب عديدة أهمها تكلفة الاقتناء، والسرعة في الحصول عليها وتداولها، والسهولة في الاستعمال.

أضف إلى ذلك أن المصادر الورقية معرضة للتلف بعد مرور فترة زمنية معينة تتوقف على طبيعة الورق. وبالتالي فهي مرتبطة بالعوامل الطبيعية، ومعرضة للتلف في حالة وجود بلل أو رطوبة في المكتبة أو مكان تواجدها. دون أن ننسى ارتباطها بالمساحة الجغرافية المتاحة في المكتبة أو البناية التي تتواجد بها، وكذا ارتباطها بالمساحة المتاحة في الوثيقة المنشورة (سواء كانت كتاب أو دورية)، أي أن مساحة الكتاب أو الدورية الورقية دائما محدودة، مما يحتم إزالة عدة نصوص. بالإضافة إلى ارتباطها بوسائل التوزيع والنقل إلى مختلف الأماكن، وهذا على عكس المصادر الإلكترونية، فبمجرد النقر في زر من أزرار لوحة المفاتيح تصل إلى ملايين الأفراد، دون أن تواجهها أي مشكلة من المشكلات السابق ذكرها (المساحة، التوزيع، التخزين، التلف...).

كما لا يمكن إنكار زيادة اعتماد الأفراد على مصادر الانترنت، فقد "بدأ يبرز توجه بين الناس نحو القراءة عبر شاشة الحاسوب، بعد أن كانوا قبل عشرية من الزمن ينفرون منها بشكل كبير"²، وقد بينت دراسة أجريت على 472 فرد، أن 44 بالمئة منهم تراجع نسبة قراءتهم للكتب والمجلات والصحف بسبب استعمالهم للإنترنت³.

يقول "بيل غايتس": "لفترة تجاوزت الخمسمائة عام، كان القسم الأعظم من المعلومات والمعارف البشرية يخزن كوثائق ورقية. وهاهي ذي واحدة منها بين يديك في هذه اللحظة (إلا إذا كنت تقرأ هذه الصفحات من خلال ال - CD- ROM القرص المدمج بذاكرة قراءة فقط - أو من طبعة مستقبلية من خلال خدمة الاتصال المباشر on-line)، وسيبقى الورق معنا، دون ريب، إلى وقت غير محدد، لكن أهميته كأداة للوصول إلى المعلومات وحفظها وتوزيعها بدأت في التضاؤل بالفعل...". ونظرا لأن كل المعلومات يمكن تخزينها في شكل رقمي، فسيصبح من السهل الوصول إلى الوثائق،

¹ Adams Bodomo, Carmen Lee, Lam Mei-Ling, "SOME STUDENTS STILL READ BOOKS IN THE 21ST CENTURY: A STUDY OF USER PREFERENCES FOR PRINT AND ELECTRONIC LIBRARIES", *The Reading Matrix*, Vol.3. No.3, (November 2003), pp34-49, p46

² Catherine C. Marshall, op.cit.

³ حلمي خضر ساري، مرجع سبق ذكره، ص99

وتخزينها، وإرسالها عبر طريق المعلومات السريع. أما الورق فنقله أصعب وهو مقيد جدا إذا كانت المحتويات أكثر من نص مع رسوم وصور. وسوف تتضمن وثائق المستقبل المخزنة رقميا صورا، أو فيديو، أو تعليمات برمجية للتفاعلية، أو رسوما متحركة، أو تجميعا لهذه العناصر وغيرها¹.

ولهذا يبدو، على الأقل من خلال المؤشرات الحالية، أن المستقبل سيعرف انتشارا للمصادر الالكترونية المختلفة، مما سيؤدي من دون شك إلى انحسار استعمال المصادر الورقية.

3-1- توظيف الوسائط الالكترونية للحفاظ على الوثائق المطبوعة:

من بين الأدوار التي يمكن أن تؤديها المصادر الالكترونية، الحفاظ على التراث الإنساني، المتمثل في ما أنتج من معارف ومعلومات ووثائق وتسجيلات، وغيرها من المواد التي أوجدها الإنسان على مر العصور.

ولهذا فإن وسائل الإعلام الالكترونية تلعب دور "مؤسسات الذاكرة memory institutions" التي تقوم بحفظ التراث الإنساني، وحفظ المعرفة البشرية²، عبر الأرشيف والكتب والوثائق.

ولا أدل على ذلك قيام غالبية المكتبات التقليدية والمتاحف والمؤسسات الثقافية، برقمنة موادها (وثائق، كتب، أرشيف...)، بهدف الحفاظ عليها من التلف، بفعل التعرض لمختلف الظروف الطبيعية والمناخية، التي قد تؤثر على الورق والأماكن التي خزنت فيها هذه المواد.

وإذا كانت الوسائط الالكترونية كذلك معرضة للتلف لأسباب أخرى وفي ظروف معينة، إلا أنها عوامل محدودة وبالإمكان التحكم فيها وتجنبها، نظرا لسهولة انجاز عدة نسخ من مادة واحدة وسهولة تخزينها في عدة أماكن ووسائط، وبالتالي فالوثائق الالكترونية أقل عرضة للتلف والضياع مقارنة بالوثائق والمصادر الالكترونية.

¹ بيل جيتس، المعلوماتية بعد الانترنت، طرق المستقبل، تر.عبد السلام رضوان، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م)، ص ص159-160.

² Kim H. Veltman, op.cit., p262

ولعل هذا ما دفع هذه المؤسسات (المكتبات، مراكز الأرشيف...) لاستعمال عدة تقنيات للحفاظ على موادها ووثائقها، ومن بين هذه التقنيات نذكر:

- **الرقمنة:** أي القيام بتحويل المواد المختلفة كالكتب والدوريات والمنشورات والوثائق المختلفة من صيغتها الورقية إلى صيغة رقمية، عبر استعمال جهاز المسح الإلكتروني (scanner).

- **الميكروفيلم:** وهي تقنية كذلك تسمح بتحويل الوثيقة الورقية إلى وثيقة مصورة مصغرة، أي أن القارئ لا يمكن أن يقرأها إلا بواسطة الجهاز القارئ، والذي يعيد تكبيرها لتصبح مقروءة.

- **الأرشيف الإلكتروني:** تعمل المؤسسات والمكتبات على إنجاز أرشيف إلكتروني خاص بموادها ووثائقها، بهدف الحفاظ عليها وتسهيل الرجوع إليها، وذلك سواء عبر إنجاز المواد الكترونيا من البداية أو عبر رقمتها وتصويرها.

- **العمل على إنتاج المادة الكترونيا من البداية:** أصبحت اليوم كثير من المؤسسات والهيئات الثقافية تنتج مواد الكترونية من البداية، سواء كمادة أساسية أو كمادة مصاحبة وموازية للنسخة الورقية.

ويتم تخزين المواد والوثائق الإلكترونية عبر عدة وسائط وتقنيات الكترونية، مثل الأقراص المضغوطة، الموقع الإلكتروني، قواعد بيانات الكترونية، ملفات ميكروفيلم أو ميكروفيش... الخ.

- **الأرشفة الإلكترونية للوثائق:**

من بين العوامل التي ساعدت على نجاح المصادر الإلكترونية وزادت من نسبة استخدامها وطورت النشر الإلكتروني، بروز تقنيات الأرشفة الإلكترونية (l'archivage électronique) لمختلف الوثائق والمواد الإلكترونية، وهو ما سهل عمليات التخزين والتنظيم والتصنيف لهذه الوثائق، كما سهل كذلك عملية البحث والاسترجاع والاستعمال.

- **مفهوم الأرشيف الإلكتروني:**

يقصد بالأرشيف الإلكتروني مجموع التقنيات والبرمجيات التي تمكننا من تنظيم وتصنيف الوثائق المختلفة (نصوص، صور، تسجيلات مسموعة ومرئية...)، وتخزينها إلكترونياً إما عبر قواعد بيانات خاصة أو مواقع إلكترونية أو عبر تقنيات وطرق أخرى. ويمكن استرجاع هذه الوثائق الإلكترونية عبر محركات بحث خاصة بهذا الأرشيف، وذلك باستعمال عدة عناصر كالعنوان والمجال والموضوع والمؤلف... الخ.

- وظائف الأرشيف الإلكتروني:

"إن التطورات التي شهدتها الوثائق ونظم الأرشيف بسبب التكنولوجيا الرقمية أدت إلى حدوث زلزال في العمل الوثائقي التقليدي مما أدى إلى ممارسة أدوار إيجابية لتقديم الخدمات المتوقعة ومن الوظائف التي أدخلتها التكنولوجيا للأرشيف.

- 1) الانتقال من الحفظ الورقي إلى الحفظ الرقمي وهي نقلة في مستوى الخدمة.
- 2) الانتقال من المجال المحلي إلى المجال العالمي من خلال الانفتاح على شبكة الإنترنت العالمية¹.
- 3) تسهيل تخزين مختلف الوثائق وتنظيمها وتصنيفها.
- 4) تسهيل البحث عن المعلومات واسترجاع هذه الوثائق.
- 5) الاقتصاد في النفقات والمساحات الجغرافية في المكتبات والهيئات والمؤسسات.

إن الأرشيف الإلكتروني له عدة ميزات، ليس فقط للمكتبات مراكز الأرشيف، ولكن أيضاً بالنسبة للمؤسسات والهيئات الإدارية والتجارية. وهو ما يجعلها تسعى جاهدة لرقمنة أرصدها من مختلف الوثائق الورقية، وأرشفتها إلكترونياً للحفاظ عليها ولتسهيل الرجوع إليها. وهي بذلك تجعل استعمال الورق ينحسر ويتراجع بالتدرج.

ولذلك فقد "ولّى زمن الورق بالنسبة إلى قطاعي التوثيق والأرشفة وظهرت ركائز بصرية جديدة ذات قدرات تخزينية ضخمة (الأقراص المدججة، أقراص الفيديو الرقمية) وقواعد معطيات إلكترونية على شبكة

¹ شروق العلوي، "الأرشيف الإلكتروني وأهميته لمؤسسات المعلومات"، (http://kauartinfo.blogspot.com/2009/01/blog-post_09.html)، (10 جوان 2011)

الأنترنت وأنماط جديدة لمعالجة المعطيات وحفظها، إلى جانب أنماط جديدة أيضا للبحث والاستشارة وفتح آفاق تجارية جديدة للأرشيف"¹.

- مبادرات رقمنة الوثائق ونشرها إلكترونيا:

يقصد بالرقمنة تحويل الكتب والوثائق والمنشورات الورقية من شكلها المطبوع إلى شكل رقمي، وذلك باستخدام جهاز المسح الرقمي (scanner)، الذي يعمل على تصويرها، ويتم تخزينها في أقراص مضغوطة أو في أجهزة الحاسوب، أو تنشر إلكترونيا عبر تطبيقات الانترنت ومواقعها.

وقد لعبت عملية الرقمنة دورا كبيرا في تعزيز النشر الإلكتروني وتنمية المحتوى الرقمي، كما ساهمت في إعادة إحياء التراث والكتب القديمة والحفاظ عليها من التلف والضياع. كما لعبت دورا هاما في تأسيس مكتبات رقمية تتيح مصادر ثمينة للقراء.

"يمكن القول إن المكتبات الرقمية تمثل بيئة معلوماتية جديدة كلياً سواء بالنسبة لأمناء المكتبات أو المستخدمين، وتقوم على التقنيات الحديثة وتعتمد مصادر المعلومات الإلكترونية مدخلاً رئيساً في عملها، وترتبط بعلاقات وثيقة وتعاونية مع الكثير من المكتبات ومراكز المعلومات ودور النشر، وفئات متنوعة من المستخدمين (أفراد ومؤسسات) عن طريق شبكات المعلومات الوطنية أو الإقليمية، أو الدولية"².

وكان قد أشار الكاتب " Buckminster Fuller " منذ سنة 1962م "في كتابه (EducationAutomation) إلى تحويل الكتب والوثائق المطبوعة إلى شكل رقمي، وقد اقترح كذلك فكرة مكتبة رقمية عالمية الاطلاع (auniversally accessible digital library) التي تمكن أي واحد في أي مكان أن يدرس ويتعلم³. فالمكتبة الإلكترونية على الشبكة تكون متاحة 24 ساعة على 24، طيلة 7 أيام في الأسبوع، فالقارئ بإمكانه الاطلاع على مصادرها من أي مكان⁴ وفي أي وقت.

¹ رضا النجار، جمال الدين ناجي، مرجع سابق، ص ص 52-53

² مجبل لازم مسلم المالكي، مرجع سبق ذكره، ص ص 189-190

³ Kim H. Veltman, op.cit., p27.

⁴ Jackie Dowdy et al, "Ebooks in the Academic Library", p8, (www.mtsu.edu/~itconf/proceed01/21.pdf-), (22-10-2011), p5.

وبالفعل فقد أطلقت عدة مبادرات ومشاريع لرقمنة الكتب الورقية، وإتاحتها عبر مواقع وقواعد بيانات إلكترونية مختلفة.

ومن أشهر وأهم هذه المشاريع، ما قامت به مؤسسة غوغل. فقد "دخل محرك البحث (Google) بدوره، مجال النشر بطرح خدمة ما أطلق عليه (Google print) ([http :print.google.fr](http://print.google.fr)) التي توفر إمكانية النشر الرقمي للعناوين الأدبية العالمية والاطلاع المجاني عليها مما جعلها متداولة في الفضاء العمومي. ولتحقيق انطلاقاته، التهم غولوتينغ، (L'ogre de MoutainView) كما يلقبه منتقدوه أرصدة خمس من كبريات المكتبات الغربية، أربعة منها أمريكية وواحدة إنجليزية غير أن ذلك ليس إلا بداية. وفعلا اتجه أصحاب هذا المشروع بعد اكتساح السوق الأمريكية إلى الأوروبيين ليعرضوا عليهم رقمنة فهارسهم مجاناً. واقتداءً بما فعلته مكروسوفت تحديداً ألحوا إلى أنهم لا يطمحون من وراء هذا العمل إلا إلى تنظيم قطاع الإعلام والمعلومات في العالم. هذا ويتطلع (Google) إلى فهرسة ما لا يقل عن خمسة عشر مليون مؤلف في أفق 2010. غير أنه اصطدم بالمفهوم الأوروبي لحقوق التأليف المغاير لمفهوم حقوق التأليف الأنكلوسكسوني وكان الرد الأوروبي أن لأوروبا مشروعها الرقمي في المجال المكتبي وهو الذي ينكب على إعداده Jean –Noël Jeannene مدير عام المكتبة الوطنية الفرنسية¹. وهو المشروع الذي أطلق عليه اسم مشروع غيتنبرغ. ويتيح هذا المشروع 100.000 كتاب عبر شبكة من الشركاء، و 30.000 مؤلف عبر موقعه الإلكتروني (في 2010م)² وقد أطلقت غوغل مشروع (Google Scholar) في 2004م، لرقمنة ما لا يقل عن 15 مليون مؤلف مطبوع. وقدمت خمسة مكتبات بحثية كبرى موافقتها لغوغل من أجل انجاز هذا المشروع الفرعوي (projet pharaonique) وهي : هارفارد، ستانفورد، جامعة ميتشيغان، أكسفورد، المكتبة العمومية بنيويورك³.

¹ رضا النجار، جمال الدين ناجي، مرجع سبق ذكره، ص16

² Marc Tessier, **RAPPORT SUR LA NUMERISATION DU PATRIMOINE ECRIT**, (Ministre de la culture et de la communication, 12 janvier 2010), p4.

³ Peter Suber, « **le gigantesque projet de bibliothèque de Google** », Trad. M. Delhaye, *BiblioAcid*, (Février 2005), pp9-11

وقد قامت "غوغل" برقمنة كتبها ومصادرها وجعلتها متاحة على الشبكة عبر موقعها، وقد تحركت بعد هذا المشروع عدة دول أوروبية لإعداد مشروع مماثل في أوروبا (European Library)، كما قدمت مجموعة السبعة الكبار مشروع "Bibliotheca Universalis"¹. "بالإضافة إلى بوابة "Europeana" التي أطلقت في 2008، لإتاحة التراث ويهدف إلى توفير 10 مليون وثيقة إلى غاية 2011م"². وقد أعلنت هيئة (Internet Archive de Brewster Kahle) مشروعاً لا يقل أهمية، حيث ستقوم برقمنة أكثر من مليون كتاب من 12 مكتبة متواجدة بخمس دول. وهو مفتوح لكل المكتبات الراغبة في المشاركة³.

وظهرت مشاريع أخرى مماثلة، مثل: مشروع "Virginia Tech.Digital Library Project" ومشروع "University of California Digital Library project"، بالإضافة إلى مشروع (Gutenberg)⁴. ويعتبر مشروع "غيتنبرغ" من أشهر المبادرات التي ساهمت في نشر عدد كبير من الكتب الورقية التقليدية.

وقد "انطلق في 1971م، بهدف إتاحة الكتب الأدبية الكلاسيكية الكترونياً بصفة مجانية، وبعد أن كان يملك أكثر من 3000 كتاب⁵، فقد أصبحت هذه المكتبة الإلكترونية تحتوي على 20000 كتاب في 2006م"⁶، ويتم تحميل 2 مليون كتاب من موقع المشروع شهرياً⁷.

ونجد كذلك مشروع "JSTOR" الذي ظهر في التسعينيات من طرف مؤسسة "la Andrew W. Mellon Foundation"، يهدف لإتاحة النسخ الإلكترونية من الأعداد القديمة للمجلات العلمية،

¹ Kim H. Veltman, op.cit.,p352

²Marc Tessier, op.cit., p5

³ Peter Suber, op.cit., pp9-11

⁴Ghosh T. B., op.cit, p1.

⁵ Larry Press, " **From P-books to E-books**", *COMMUNICATIONS OF THE ACM*, Vol. 43, No. 5 (May 2000), p21

⁶ Marie Lebert, op.cit.,p11.

⁷ Elsie S. K. Chan, Paula M. C. Swatman, Linda Wilkins, "E-Book Technology and Its impact on Libraries", *COLLECTeR '06*, (9 December), p1

والحفاظ عليها لأطول مدة ممكنة، ولتمكين المكتبات من توفير الفضاء الجغرافي. وفي 2006 تم جمع أكثر من 820 عنوان¹.

هذا وأنفقت المكتبة الوطنية الفرنسية جهوداً كبيرة لإنشاء مكتبة الكترونية منذ 1996م، فقامت برقمنة أكثر من 300000 مجلد، وأنشأت مكتبة "Gallica" التي تتيح أزيد من 80000 مجلد الكتروني².

وأطلقت مؤسسة "ميكروسوفت" مشروعاً لرقمنة الكتب "Live Book Search" في 2006م، وذلك بالتعاون مع مكتبات مثل "British Library" و"la New York Public Library" بالإضافة إلى مكتبات جامعية أمريكية مثل "Cornell, Toronto, Californie". وأطلقت "ياهو" بالتعاون مع مؤسسة "internet archive" مبادرة "Open Content Alliance (OCA)" التي تجمع عدة شركاء منهم مكتبة تورونتو، الأرشيف الوطني البريطاني، و"Group Research Library" بالإضافة إلى عدة مؤسسات أخرى، وكان موقع المبادرة يتيح ما يزيد على مليون كتاب³. وأطلقت اليونسكو مبادرتها "World Digital Library" في ديسمبر 2006م بعدة لغات⁴.

وقد ساهمت هذه المبادرات والمشاريع بشكل بارز في إثراء المكتبات الالكترونية، وفي إثراء المكتبات الافتراضية وقواعد البيانات الالكترونية عبر الشبكة، فساهمت بذلك في توفير مصادر علمية لا تحصى، كان من الصعب الحصول عليها من قبل، فأصبح الباحث يطلع على محتويات الكتب والدوريات عن بعد دون التنقل إلى المكتبة. وهو ما سهل على الباحثين إجراء بحوثهم ودراساتهم بالاستعانة بحجم كبير من المصادر.

- المصادر المفتوحة والإتاحة الحرة للمصادر (open access):

¹ Pierre Lasou, «Périodiques électroniques : impact sur l'élagage des collections imprimées et problématique de l'archivage électronique », Journée d'information sur la gestion des ressources électroniques, Bibliothèque de l'Université Laval, Montréal, 13 avril 2007,.

² Alain Vuillemin, «L'Avenir de la lecture interactive », (<http://www.arts.uottawa.ca/astrolabe/articles/art0027.htm>), 2008,

³ Marc Tessier, op.cit., pp4-5

⁴ Ibid., p5

برزت مؤخرا عدة مبادرات تهدف إلى إتاحة مصادر مختلفة (دوريات، كتب، مقالات...) الإلكترونية بشكل مجاني، وهو ما يعرف بالمصادر المفتوحة ذات الإتاحة الحرة والمجانية. وقد برز مفهوم "المصادر المفتوحة" مع مجيء الانترنت وظهور النشر الإلكتروني، "وهو يعني إتاحة الاطلاع، والتحميل، والقراءة بشكل مجاني لكل المستعملين"¹. كما يمكن للقراء طبع ونسخ هذه المصادر²، بكل حرية ودون قيود. وهذه التقنية تقوم على جمع مصادر ومؤلفات في قاعدة بيانات إلكترونية أو في موقع خاص، ويتاح لجميع القراء.

وقد أخذت المشاريع عدة تسميات وأشكال، فهي تعرف كذلك بالأرشيف المفتوح (archives ouvertes)، الذي يتم وفقه جمع مقالات وكتب ودراسات الباحثين والكتاب في قاعدة بيانات أو عبر مكتبة إلكترونية، يمكن لكل القراء الاطلاع عليها وتحميلها. وفي الغالب نجد أن الجامعات والمعاهد هي التي تقوم ببحث أساتذتها وباحتثها على نشر نتائج بحوثهم ودراساتهم إلكترونية عبر موقعها أو عبر قاعدة بيانات تقوم بإنشائها خصيصا. فاليوم هناك "تقنيات عبر الانترنت تتيح قدرات جديدة للنشر، وهو ما يسمى بالنشر المفتوح (open publishing)"³.

ويقصد مؤسسو حركة الأرشيف المفتوح: "إتاحة مفتوحة بدون حواجز للمنشورات العلمية، لاسيما بدون أن يدفع القارئ أو الباحث تكاليفها" وهي توحى في المجال الاقتصادي إلى فرضية النشر العلمي كملكية عامة للمجتمع. بهذا يمكن تعريف الأرشيف المفتوح على أنه: "خزان للمنشورات الإلكترونية"⁴.

ويقوم الأرشيف المفتوح على نشر أعمال الباحثين والأساتذة الراغبين في ذلك، سواء كانت منشورة من قبل أو لم تنشر. ومن أمثلة ذلك:

¹ Iain D. Craig et al., "Do Open Access Articles Have Greater Citation Impact?", *the Journal of Informetrics*, p5, http://www.researchgate.net/publication/220066010_Do_open_access_articles_have_greater_citation_impact_A_critical_review_of_the_literature

² YANJUN ZHANG, "The Effect of Open Access on Citation Impact: A Comparison Study Based on Web Citation Analysis", *Libri*, vol. 56, (2006), p145

³ Thomas Kern , Sang-Hui Nam, **Social Movements as Agents of Innovation: Citizen Journalism in South Korea**, (Hamburg : German Institute of Global and Area Studies, 2008), p13

⁴ عبد الرحمن الفجة، محمد حامد شخاشيرو، "الأرشيف المفتوح"، <http://syrialibrarian.jeeran.com/archive/2010/3/1024028.html>، 10 (جوان 2011م).

مبادرة (HAL-SHS <http://hal.archives-ouvertes.fr/>) التي أطلقها مركز البحث العلمي الوطني (CNRS)، وهي تتيح مصادر الكترونية مختلفة، وقد خصصت فرعاً لنشر الأطروحات والرسائل العلمية (<http://tel.archivesouvertes.fr/>). بالإضافة إلى قاعدة البيانات (<http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/>) الخاصة بالمصادر في علوم المعلومات. ويقدم موقع (The Directory of Open Access Repositories – www.openaccess.org، www.opendoar.org)، قائمة للمواقع التي تتيح أرشيف مفتوحاً في العالم¹. بالإضافة إلى قاعدة بيانات "DASH" التابعة لجامعة هارفارد، والتي تتيح مصادر الكترونية عديدة للقراء.

وقد لعبت هذه المبادرات من المصادر والأرشيف المفتوح، والإتاحة الحرة لمختلف المصادر الالكترونية دوراً كبيراً في دعم البحوث العلمية، وفي تسهيل حصول الباحثين على الوثائق والمصادر التي تعنى بمجال دراستهم. فالمصادر المفتوحة "تلعب دوراً في توفير مزيد من الاستشهادات للباحثين. كما أن لها تأثير على الاستشهادات في المجالات العلمية"². خاصة في الدول النامية والفقيرة التي لا تستطيع جامعاتها ومراكز بحوثها اقتناء المصادر الحديثة والقيمة، والاشتراك مع الدوريات العلمية المحكمة. وتشير عدة دراسات ببيومترية إلى أن المصادر المفتوحة قد ازدادت نسبة الاستشهاد بها، في بحوث يقوم بها هؤلاء الباحثين المنحدرين من هذه البلدان الجنوبية. وبالتالي فقد ساهمت في تنمية البحث العلمي في هذه الدول النامية، وساهمت في "زيادة القراءة وإتاحة مصادر عديدة للباحثين"³. وهناك دراسات عديدة بينت أن الاستشهاد بمصادر الأرشيف المفتوح ارتفعت نسبته مقارنة بالمصادر الأخرى المدفوعة⁴، فالكثير من الباحثين الذين كانوا يجدون صعوبات فيما يخص الاطلاع على المقالات والدوريات والمصادر المتعلقة بمجالات دراستهم، قد أصبحوا اليوم يطلعون عليها بسهولة دون قيود.

¹ Emmanuelle Picard, Claire Lemercier, « **L'édition électronique : petite mise au point** » (mars 2008), p4, (http://manuscritdepot.com/edition/documents-pdf/edition_electronique.pdf).

² Peter Jacso, "Open access to scholarly full-text Documents", *Online Information Review*, Vol. 30 No. 5, (2006), pp. 587-594, (www.emeraldinsight.com/1468-4527.htm)

³ YANJUN ZHANG, op.cit., p146

⁴ Emmanuelle Picard, Claire Lemercier, op.cit., p6.

3-2- مستقبل المكتبات في ظل التطورات الراهنة:

إذا كان مصير الكتاب الورقي وغيره من المصادر الورقية الأخرى مجهولا لحد الآن، وإذا كان مستقبلها غير محدد المعالم بعد، فإن المكتبات ومراكز الأرشيف والتوثيق، كذلك لا يمكن الجزم بمصيرها المستقبلي، رغم وجود العديد من المؤشرات والأرقام.

ففي هذا العصر الذي تزايدت فيه أشكال المصادر الالكترونية، المتاحة عبر مكتبات الكترونية، وافترضية عبر الشبكة، برزت عدة أسئلة يتمحور فحواها حول "مدى تشكيل الانترنت لمنافسة فعلية للمكتبات"¹، وحول دور المكتبات في عصر المعلومات وفي عصر أصبحت فيه المعلومة والمعرفة مصدرا اقتصاديا²، فمع تعدد المصادر والوثائق والوسائل والتقنيات، أصبح من المشروع التساؤل عن مستقبل المكتبات التقليدية، وعن دورها الفعلي الذي ينبغي أن تضطلع به في ظل التطورات الراهنة، والتي تتميز بسرعة التوتيرة. وبالتالي فقد "بدأت تطرح نقاشات وقضايا متعلقة بمستقبل المكتبات بمفهومها التقليدي، ودورها الذي تقوم به، مع تزايد النشر الالكتروني والوثائق الالكترونية"³.

ونظرا للتطورات الحاصلة في مجال النشر الالكتروني وتوفر مصادر عديدة، فقد تبلور رأي لدى بعض المهتمين من الكتاب والمشتغلين بهذا الميدان، مفاده أن هذه المؤسسات التقليدية (المكتبات، مراكز التوثيق...) ستؤول إلى الزوال، لتحل محلها مؤسسات ذات طابع آخر وذات أدوار جديدة.

وحسب هذا الرأي فإن "المكتبات معرضة لخطر فقدان نسبة من مرتاديهما، الذين أصبحوا بإمكانهم تحميل بعض المصادر من الانترنت"⁴، مما يجعلهم يستغنون عن الوثائق الورقية التي تتيحها هذه

¹ Claude Poissenot, «PENSER LA FREQUENTATION DES BIBLIOTHEQUES A L'HEURE D'INTERNET », 2006, (archivesic.ccsd.cnrs.fr/docs/00/11/04/40/DOC/ABFLyon2006.doc)

² Maurice B. Line , «Les bibliothèques dans une économie de l'information », *BBF* Paris, t. 45, n° 2, (2000), pp17-25

³ Patrick Bazin, op.cit.

⁴ Claude Poissenot, op.cit,

المكتبات، ولهذا فإن "شبكة الانترنت تضع على المحك مهنة المكتبي، وتهدد المكتبات"¹، التي أصبح وجودها لا طائل منه بالنسبة لكثير من القراء، ما دام أن هذه الكتب والمصادر متاحة عبر الشبكة وعبر أقراص مضغوطة، يمكن اقتنائها بأسعار زهيدة.

وعليه فإن الثورة الرقمية تشكل تهديداً للمكتبات لأنها تزيل عنها احتكارها وزعامتها كوسيلة للوصول إلى المعارف. فعلى المكتبات أن تستغل نتائج هذه الثورة الرقمية لصالحها، وتتعامل مع المستعمل كشريك لتواصل أداء دورها الرئيسي، فرغم تغييرها من جانب الشكل إلا أن هدفها يبقى هو دائماً، ألا وهو نشر المعرفة²، بين مختلف فئات المجتمع.

ولهذا فإن مستقبل المكتبات مرهون بمدى قدرتها على التكيف والتعامل مع التطورات المختلفة، بفعل الثورة الرقمية والتكنولوجية، فعليها أن تتبنى وتوظف التقنيات والوسائل الجديدة لتحسين أدائها، ومواصلة دورها والحفاظ على علاقتها مع القراء.

وقد "كانت المكتبات ولا تزال واحدة من أهم مراكز مصادر المعلومات عبر التاريخ، فقد أدت دوراً أساسياً في إتاحة المعلومات. وطبقاً " لشودري & Chowdhury Chowdhury (2003م) فقد جلبت التطورات الحديثة في مجال المعلومات وتقنيات الاتصال تغيرات واضحة ومؤثرة للطرق التي يستعملها أخصائيو المكتبات لجمع المعلومات وإنتاجها وتنظيمها واستخدامها وطرق الوصول إليها. ويعلم أخصائيو المكتبات تماماً أن استخدام المكتبات قد يتأثر بتقنيات شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وأن الاستخدام السهل لموقع المكتبة الإلكتروني على الشبكة الدولية قد أتاح توسيع حجم المصادر المختلفة ونوعيتها"³.

لقد تنبأ كثير من المتابعين بموت المكتبة بفعل منافسة الانترنت، إلا أنها لازالت مستمرة في تقديم خدماتها⁴، ولازالت موجودة وقائمة حتى في أكثر المجتمعات تطورا وتقدما في الجانب التقني

¹ IBID.

² Patrick Bazin, op.cit.

³ ماجدة عزت غريب، "مواقع المكتبات الجامعية على شبكة الانترنت دراسة مقارنة لمواقع بعض المكتبات العربية والغربية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج13، ع2، (رجب- ذو الحجة 1428 هـ)، صص 270-307

⁴Michael C. Habib, **Toward Academic Library 2.0: Development and Application of a Library 2.0 Methodology**, (Master's Paper), the School of Information and Library Science, University of North Carolina, 2006.

التكنولوجي، لكن الشيء الأكد أنها لم تبقي بشكلها التقليدي ولم تكثف بخدماتها المعهودة، فقد طورت خدماتها ومهارات عمالها. فعلى المكتبات في دولنا أن تستغل هذه الوسائل والخدمات الجديدة للشبكة العنكبوتية، من أجل الحفاظ على استمراريتها وعلى روادها.

- خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل، تبين لنا أن انتشار التقنيات الاتصالية وما أفرزته من أشياء مستحدثة، قد أحدث تغييرات عميقة في عدة مجالات وعلى عدة مستويات، فالنشر الإلكتروني على سبيل المثال قد أثر بشكل بارز على النشر التقليدي، كما أن المكتبات التقليدية قد تأثرت كذلك ببرز المكتبات الافتراضية والرقمية، سواء من حيث عدد روادها أو حجم أرصدها وغير ذلك. ونفس التأثير بطبيعة الحال يسري على المصادر الورقية سواء تلك المتاحة عبر هذه المكتبات أو تلك المتاحة في مختلف المؤسسات والفضاءات.

ولهذا فإن تأثير تكنولوجيات الاتصال وشبكة الانترنت واقع لا محالة، سواء على المصادر الورقية أو على المكتبات التقليدية أو على المهن المرتبطة بالنشر والطبع... الخ.

ولكن ما ينبغي أن يعرف هو حجم هذا التأثير، وطبيعته ومداه. ولذلك فإننا سنحاول من خلال الفصل التالي المتضمن للدراسة الميدانية، أن نجيب بشكل واضح وبأرقام وأدلة علمية على كل هذه التساؤلات والهواجس.

الجانب التطبيقي

- الفصل الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة

1. عرض وتحليل نتائج المحور الخاص باستخدام شبكة الانترنت للبحث عن المعلومات.
2. عرض وتحليل نتائج المحور الخاص بأنماط وعادات القراءة لدى المبحوثين.
3. عرض وتحليل نتائج المحور الخاص بتأثير استخدام المصادر الالكترونية على المصادر الورقية في البحث العلمي

– مقدمة الفصل:

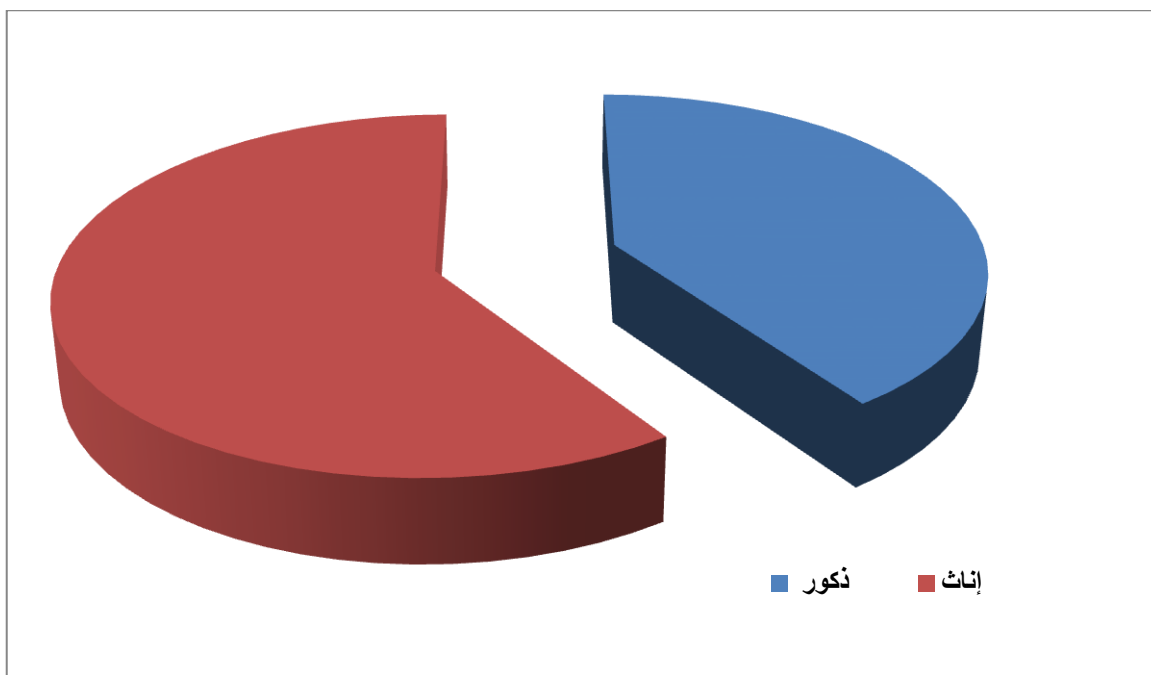
لقد حاولنا في الفصول النظرية السابقة أن نعرض الرصيد النظري الذي قدمه الكتاب والباحثين فيما مضى، حيث تم التطرق لجميع الزوايا والأبعاد المرتبطة بمتغيرات الدراسة، كما تم تقديم المفاهيم والظواهر ذات العلاقة بموضوع البحث، كالنشر الإلكتروني، والمصادر الإلكترونية وعلاقتها بالبحث العلمي. وفيما سيلي سيتم إخضاع جميع هذه المفاهيم والتساؤلات المطروحة للدراسة الأمبريقية التي تسمح بالتحقق والتأكد منها في الميدان، عبر الوصول إلى أرقام ونسب تمكننا من فهم العلاقة بين المصادر الإلكترونية والورقية، وكيفية توظيفهما في

البحوث والدراسات العلمية. وذلك ما سيسمح لنا بالوصول إلى استنتاجات عامة تفسر وتشرح طبيعة هذه العلاقة، بمعنى هل هي علاقة إقصاء وإلغاء، أم أنها علاقة تكامل. كما ستسمح لنا نتائج الدراسة بمحاولة التنبؤ واستشراف مستقبل المصادر الورقية في ظل تنامي المصادر الالكترونية، وتطور الأجهزة والتقنيات المستخدمة لنشرها وقراءتها.

- الجدول رقم 01: توزيع العينة حسب متغير الجنس:

النسبة %	التكرار	الجنس
40.9	101	ذكور
59.1	146	إناث
100	247	المجموع

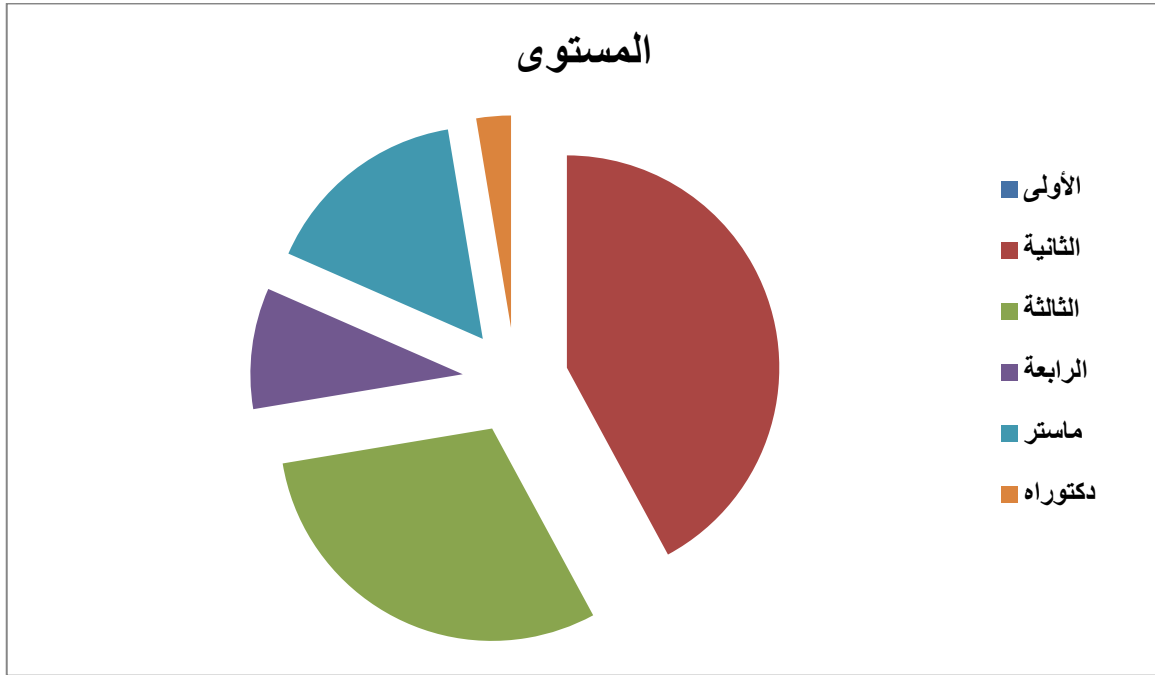
- الشكل رقم 01: يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس:



- الجدول 02: توزيع العينة حسب متغير السنة:

النسبة %	التكرار	السنة
23.9	59	الأولى
32.4	80	الثانية
23.1	57	الثالثة
6.9	17	الرابعة
11.7	29	ماستر
2.0	05	دكتوراه
100	247	المجموع

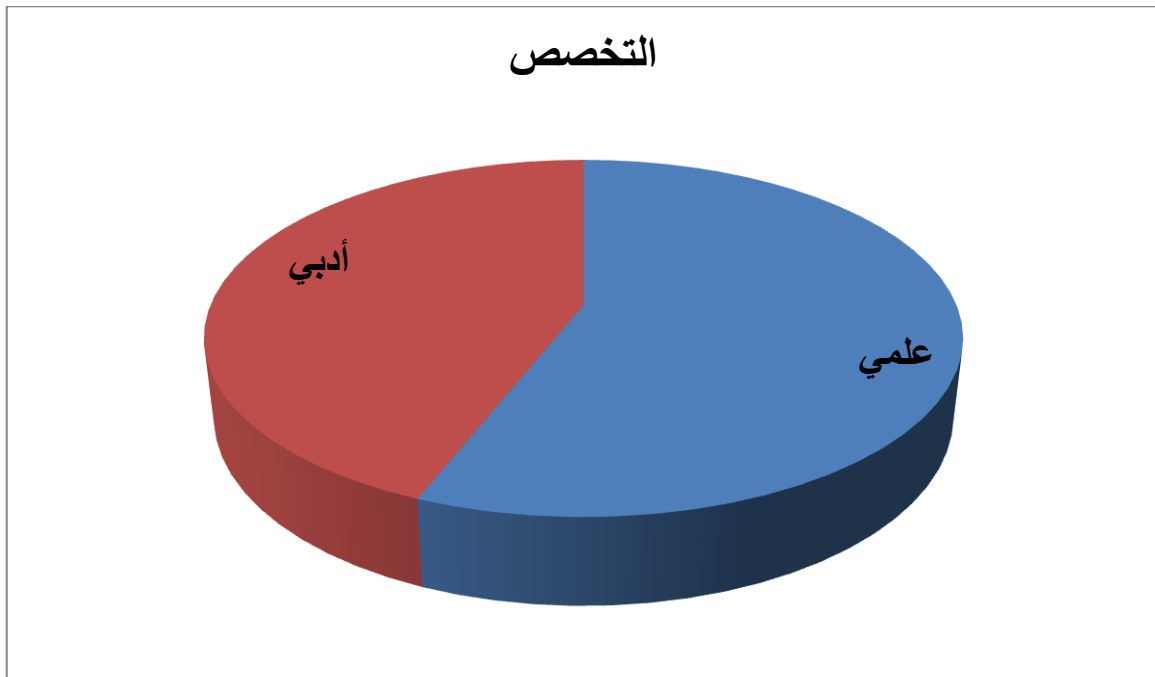
- الشكل رقم 02: توزيع العينة حسب متغير السنة



- الجدول رقم 03: توزيع العينة حسب متغير التخصص الأكاديمي:

النسبة %	التكرار	التخصص
55.5	137	علمي
44.5	110	أدبي
100	247	المجموع

- الشكل رقم 03: توزيع العينة حسب متغير التخصص الأكاديمي



- المحور الأول: استخدام شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات

- تمهيد:

سنحاول من خلال هذا الفصل استعراض نتائج المحور الخاص باستخدام شبكة الانترنت من طرف المبحوثين للبحث عن مصادر المعلومات، وذلك من خلال محاولة قراءة الجداول البسيطة والمركبة. إذ أن أرقام ونسب هذه الجداول ستكشف أنماط هذه الاستخدامات، وغاياتها، وطبيعتها

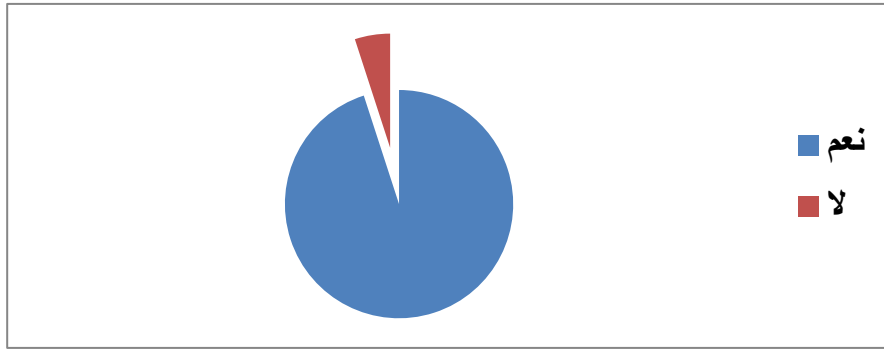
المصادر الإلكترونية المبحوث عنها، ومدى تلبية المصادر الالكترونية لاحتياجات المبحوثين فيما يخص المصادر والمراجع في مختلف البحوث والدراسات الأكاديمية.

علاوة على أن هذا المحور سيبين أهم المعايير التي يعتمد عليها المبحوث لتقييم المصادر الالكترونية، للتعرف على مدى قابليتها للاستخدام العلمي والاستشهاد المرجعي. بالإضافة إلى معرفة اتجاهات المبحوثين حيال المصادر الالكترونية ومدى ثقتهم في استخدامها في البحوث العلمية.

- جدول 04: يمثل مدى استخدام شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	234	94.7
لا	13	5,3
المجموع	247	100

- شكل 04: يمثل مدى استخدام شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات



تبين نسب وأرقام هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (94,7%) من الطلبة يعتمدون على شبكة الانترنت للبحث عن معلومات، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن شبكة الانترنت قد أصبحت وسيلة رئيسية في مجال البحث العلمي، فهي تعين الطلبة والباحثين في بحوثهم ودراساتهم المنجزة، بفضل ما تتيحه من خدمات علمية كمحركات البحث والأدلة الموضوعية، ومواقع تحميل الكتب والمصادر المختلفة. علاوة على أنها تتيح إمكانية الاطلاع على أحدث وأخر ما نشر في مختلف المجالات العلمية والمعرفية. ولذلك فإن هذه النتيجة كانت متوقعة، لأن ارتباط الطلبة والباحثين والجامعيين عموماً بشبكة الانترنت واضح للعيان، فلا يمكن أن يتم الاستغناء عنها بتاتا في العصر الحالي.

ومن جهة أخرى فقد أجاب ما نسبته 5.3 بالمئة من المبحوثين بالسلب، أي أنهم لا يعتمدون على الانترنت للبحث عن معلومات، وقد يعود ذلك لعدم معرفتهم لكيفية استخدام شبكة الانترنت وخدماتها المختلفة، ولعدم تحكّمهم الجيد في تقنيات البحث عن المعلومات. كما يمكن تفسير ذلك بأنهم لا يثقون فيما هو متاح من معلومات عبر شبكة الانترنت، وقد يصنفون ضمن أولئك الذين يعارضون استخدام مصادر الانترنت الإلكترونية في البحوث والدراسات العلمية.

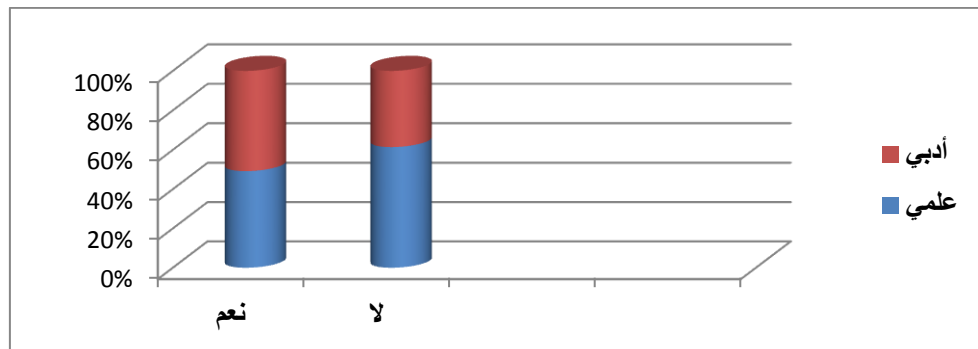
- جدول 05: يبين العلاقة بين متغير التخصص المدرّس مع مدى استعمال شبكة

الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات:

التخصص	علمي	أدبي

		الإجابة		
%	ت	%	ت	
96.4	106	93.4	128	نعم
3.6	04	6.6	09	لا
100	110	100	137	المجموع

- الشكل 05: يمثل العلاقة بين متغير التخصص المدروس مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات



يبين لنا هذا الجدول تأثير متغير التخصص العلمي للمبحوثين على مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات. حيث نلاحظ أن الفارق بين طلبة التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية طفيف، إذ أن نسبة الذين قالوا بأنهم يستعملون شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات بلغت 93.4% في التخصصات العلمية مقابل 96.4% في التخصصات الأدبية. بينما نجد أن نسبة الذين قالوا بأنهم لا يستخدمون شبكة الانترنت للبحث عن المعلومات قد بلغت 6.6% في التخصصات العلمية و3.6% في التخصصات الأدبية.

ويمكن القول أن النسب متقاربة لدى طلبة كلا التخصصين، حيث أن غالبيتهم يستخدمون شبكة الانترنت للبحث عن المعلومات، وهذا ما يؤكد أن مصادر الانترنت الالكترونية تعوض النقص الكبير الموجود في المكتبات بخصوص المصادر الورقية العلمية، وبالتالي فهي تعد بديلا هاما للمكتبات التقليدية.

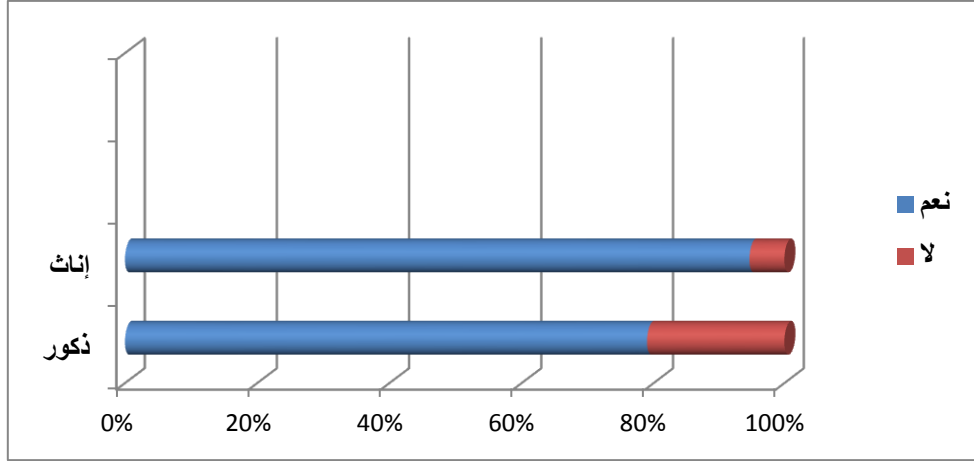
وبالنسبة للذين لا يستخدمون شبكة الانترنت للبحث عن المعلومات، فالملاحظ أن نسبتهم ضئيلة جدا، ويمكن القول أنهم لا يستخدمونها، لكونهم لا يتحكمون في تقنيات البحث عبر الشبكة، أو لكونهم لا يثقون في مصادر الانترنت ويشككون في مصداقيتها ودقتها العلمية.

- **دول 06:** يبين علاقة متغير الجنس مع مدى امتلاك المبحوثين اشتراك بشبكة الانترنت:

إناث		ذكور		الجنس
		ت	%	
78.1	114	79.2	80	نعم

21.9	32	20.8	21	لا
100	146	100	101	المجموع

- شكل 06: يمثل علاقة متغير الجنس مع مدى امتلاك المبحوثين اشتراك بشبكة الانترنت:



يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يملكون اشتراك بشبكة الانترنت، سواء كانوا من الذكور (79.2%) أو من الإناث (78.1%)، وهذا ما يبين أن شبكة الانترنت قد انتشرت بشكل رهيب وسريع في الجزائر، مقارنة مع ما كان عليه الأمر قبل سنوات. حيث أن سعيهم نحو امتلاك تكنولوجيات الاتصال يزداد باستمرار، حيث أن دراسات عديدة سابقة في السنوات الماضية، كانت تشير إلى أن نسبة انتشار شبكة الانترنت أو امتلاك حاسوب أو اشتراك بشبكة الانترنت، كانت ضعيفة في أوساط الطلبة، بينما تشير الدراسات الحالية-ومن بينها دراستنا هذه- إلى أن هذه النسب قد بدأت ترتفع باطراد. ويمكن تفسير ذلك بزيادة وعي الطلبة والباحثين بأهمية شبكة

الانترنت في دراستهم وإنجاز بحوثهم، علاوة على تحسن مستواهم المادي والاجتماعي، مقارنة بما كان في الماضي.

- جدول 07: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى امتلاك المبحوث اشتراك بشبكة الانترنت:

السنة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه
الإجابة		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		78	46	80	64	78.9	45	76.5	13	79.3	23	60
لا		22	13	20	16	21,1	12	23.5	04	20.7	06	40
المجموع		100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100

يبين لنا هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى العلمي مع مدى امتلاك اشتراك بشبكة الانترنت من طرف المبحوثين، حيث أننا نلاحظ أن المبحوثين الذين يملكون اشتراكا بشبكة الانترنت بلغت نسبتهم 78% لدى طلبة السنة الأولى، و80% لدى طلبة السنة الثانية، و78.9% لدى طلبة السنة الثالثة، و76% لدى طلبة السنة الرابعة، و79.3% لدى طلبة الماستر، وأخيرا بلغت 60% لدى طلبة الدكتوراه.

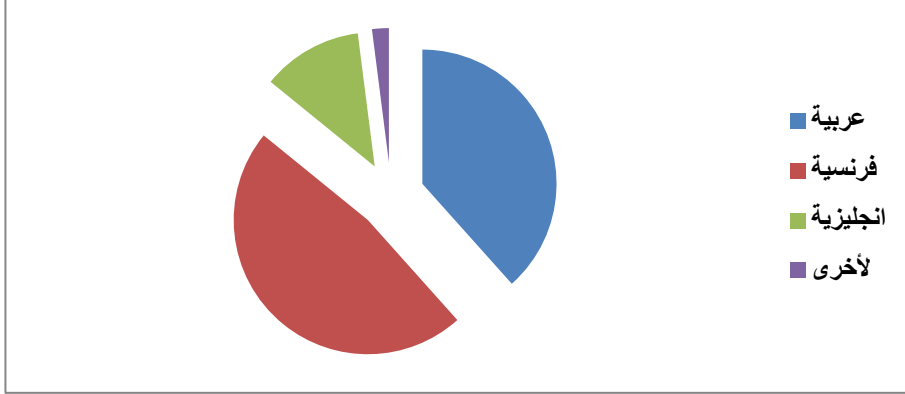
ومن خلال مقارنة هذه النسب يتبين لنا أن متغير السنة المدروسة لم يكن له تأثير كبير على مدى امتلاك المبحوثين لاشتراك بالشبكة. فالنسب تقريبا كلها متقاربة، وهو ما يشير إلى أن غالبية المبحوثين لديهم اشتراك، وهذا ما يؤكد وعي الأفراد خاصة لدى فئة الطلبة بأهمية الانترنت، وهو ما يشير كذلك إلى تزايد انتشار الانترنت مقارنة بالسنوات الأخيرة.

- جدول 08: يمثل اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات:

اللغة	التكرار	النسبة%
العربية	160	38,9

46,7	192	الفرنسية
12,1	50	الانجليزية
2,1	09	لغات أخرى
100	411	المجموع

- شكل 07: يمثل اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات



يبين لنا هذا الجدول أن اللغة التي جاءت في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام للبحث عن المعلومات، هي اللغة الفرنسية بنسبة 46,7 بالمئة، وتليها اللغة العربية بنسبة 38,9 بالمئة، ثم تليها مباشرة اللغة الانجليزية بنسبة 12.1 بالمئة، وهناك من الطلبة من يستعمل لغات أخرى بلغت نسبتهم 02 بالمئة.

وتدل هذه النسب السابقة أن اللغة الأكثر استخداماً من طرف الطلبة للبحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت هي اللغة الفرنسية، وقد يعود ذلك إلى أن الفرنسية هي لغة الدراسة خاصة في بعض التخصصات العلمية والتقنية، ما يجعل من الطبيعي أن يبحث الطلبة باللغة الفرنسية. علاوة على أن نسبة هامة من الأساتذة في الجامعة يتكلمون ويدرسون بالفرنسية حتى وإن لم تكن لغة الدراسة، وهو ما يجعل الطلبة يتأثرون بهم ويسعون لتعلمها واستخدامها. كما يمكن تفسير ذلك بأن الطلبة لم يجدوا ما هم بحاجة إليه من مصادر ومراجع ومعلومات باللغة العربية، ما يجعلهم يلجأون للغات الأجنبية. وما يؤكد ذلك أن الإنتاج العلمي باللغة العربية ضئيل جداً، وما هو متاح من رصيد علمي ومعرفي عبر الشبكة باللغة العربية ضئيل جداً، كما تشير إلى ذلك العديد من الأرقام والإحصائيات، حيث أن المحتوى الرقمي العربي لا يزال ضعيف مقارنة بالمحتويات الرقمية المنشورة

باللغات الأخرى، ولاسيما اللغة الانجليزية، التي لا تزال لحد الآن اللغة التي تنشر بها غالبية المضامين الرقمية عبر الانترنت.

- جدول 09: يبين علاقة متغير الجنس مع اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات:

الجنس الإجابة	ذكور		إناث	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
العربية	67	38,7	93	40.6
الفرنسية	79	45.6	113	49.3
الانجليزية	27	15.6	23	10.04
المجموع	173	100	229	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن اللغة المستعملة بدرجة أكثر لدى الذكور تتمثل في اللغة الفرنسية (45%)، وتليها اللغة العربية بنسبة 37.3%، ثم بعد ذلك اللغة الانجليزية بنسبة 15.6%. أما بالنسبة للإناث فإن اللغة الأكثر استعمالا للبحث عن مصادر المعلومات، فتمثل في اللغة الفرنسية بالدرجة الأولى (49.3) وتأتي اللغة العربية في المرتبة الثانية (40.6) بينما اللغة الانجليزية فتستعمل كلغة ثالثة (10.04%).

وما يمكن أن يستنتج من خلال هذه الأرقام، أن متغير الجنس لم يكن له تأثير كبير على طبيعة اللغة المستعملة. فالملاحظ أن كلا الجنسين من الباحثين يستعملون بالدرجة الأولى اللغة الفرنسية للبحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت، وبعد ذلك تأتي اللغة العربية في المرتبة الثانية، وقد يعود ذلك إلى قلة ما ينشر باللغة العربية، سواء كان كتب أو مقالات علمية أو غيرها من الكتابات والإنتاجات العلمية. مما يؤدي بالطلبة إلى استعمال اللغة الفرنسية لتعويض النقص فيما يتحصلون عليه من معطيات ومعلومات. كما قد يعود كذلك إلى تحكم نسبة كبيرة من الجزائريين في اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، وارتباطهم بها، وبالتالي فإنهم يستعملونها أكثر من غيرها من اللغات. هذا

دون أن ننسى العامل التاريخي الذي جعل نسبة معتبرة من الجزائريين أكثر تمسكا باللغة الفرنسية وأكثر استعمالا لها. وأكد أن لولا هذه العوامل الاجتماعية والتاريخية لما كان استعمال اللغة الفرنسية في المجال العلمي أكثر من استعمال اللغة الانجليزية، إذ أن اللغة الانجليزية هي أكثر اللغات التي ينشر بها أكبر عدد من الأعمال العلمية، ورغم ذلك تبقى اللغة الفرنسية أكثر اللغات حضورا في الأوساط العلمية بالجزائر.

- جدول 10: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
عربية	37.5	33	42.4	53	38.7	36	36.8	14	45.09	23	14.2	01
فرنسية	53.4	47	45.6	57	48.3	45	39.4	15	45.09	23	71.4	05
انجليزية	9.09	08	12	15	12.9	12	23.6	09	9.8	05	14.2	01
الجموع	100	88	100	125	100	93	100	38	100	51	100	7

من خلال هذا الجدول يمكن أن نلاحظ العلاقة بين اللغة المستعملة للبحث عن المعلومات والمستوى العلمي للمبحوثين، حيث أن غالبية طلبة السنة الأولى (53%) يستعملون اللغة الفرنسية، ثم نجد 37.5% منهم يستعملون اللغة العربية. في حين أن طلبة السنة الثانية، يستعمل 42.4% منهم اللغة العربية و45.6% منهم يستعملون اللغة الفرنسية، و12% منهم يستعملون اللغة الانجليزية. بينما نجد 38% من طلبة السنة الثالثة يستعملون اللغة العربية، و48% منهم اللغة الفرنسية و12.9% منهم اللغة الانجليزية. وبالنسبة للسنة الرابعة، نجد 36.8% منهم يستعملون اللغة العربية، و39.4% منهم يستعملون اللغة الفرنسية، و23.6% يستعملون اللغة

الانجليزية. ونلاحظ أن طلبة الماستر يستعملون بدرجة متساوية (45%) اللغة العربية والفرنسية، وفي المرتبة الثالثة اللغة الانجليزية (9.8%).

وبعد معاينة هذه النسب والأرقام، يتجلى لنا أن غالبية الباحثين في كل السنوات والمستويات العلمية، يستعملون اللغة الفرنسية بالدرجة الأولى للبحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت، ثم تأتي اللغة العربية في المرتبة الثانية، واللغة الانجليزية كالثالث لغة مستعملة.

ويمكن تفسير ذلك بكون المضامين والمصادر المنشورة عبر الشبكة باللغة العربية قليلة جدا، وضئيلة في بعض التخصصات العلمية، وهو ما يؤدي بالطلبة والباحثين إلى اللجوء لاستعمال اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الفرنسية، وهذا يفسر بكون غالبية الطلبة الجزائريين يتقنون اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أكثر من اللغات الأخرى، وذلك لأسباب تاريخية وثقافية معروفة، وبالتالي فإن الأفراد يدركون أن جزء هام من محتويات ومضامين ومصادر شبكة الانترنت متاحة باللغات الأجنبية، خصوصا باللغة الانجليزية، التي نلاحظ أنها جاءت في المرتبة الثالثة من حيث الاستعمال من طرف الباحثين، وهذا راجع لعدم تحكم عدد كبير من الطلبة الجزائريين بشكل جيد في اللغة الانجليزية مقارنة باللغة الفرنسية.

- جدول 11: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع اللغة المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت:

أدبي		علمي		الإجابة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	

43.2	74	35.8	86	عربية
41.5	71	50.4	121	فرنسية
11.6	20	12.5	30	انجليزية
3.5	06	1.25	03	لغات أخرى
100	171	100	240	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول العلاقة بين متغير التخصص العلمي واللغة المستعملة من طرف المبحوثين للبحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت. ويتجلى من هذه الأرقام أن اللغة المستعملة بالدرجة الأولى لدى طلبة التخصصات العلمية هي الفرنسية (50.4%)، ثم تليها اللغة العربية (35.8%)، واللغة الانجليزية (12.5%). وبالمقابل نجد اللغة المستعملة بالدرجة الأولى من طرف طلبة التخصصات الأدبية تتمثل في اللغة العربية (43.2%)، تليها اللغة الفرنسية (41.5)، ثم اللغة الانجليزية (11.6%).

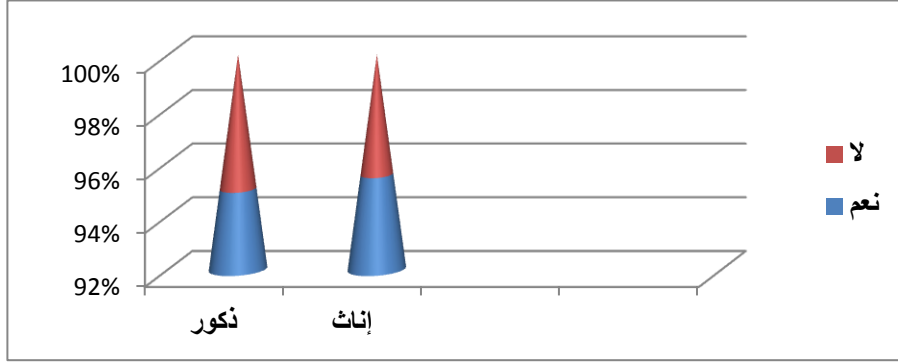
ويبدو واضحاً أن طلبة التخصصات العلمية يستخدمون اللغة الفرنسية بالدرجة الأولى على عكس طلبة التخصصات الأدبية الذين يستعملون في المرتبة الأولى اللغة العربية. ويعود ذلك لكون لغة الدراسة لدى طلبة التخصصات العلمية والتقنية هي الفرنسية في حين أن لغة الدراسة في التخصصات الأدبية هي العربية. وبالتالي من الطبيعي أن تكون اللغة العربية مستخدمة أكثر لدى طلبة التخصصات الأدبية والفرنسية لدى التخصصات العلمية.

- جدول 12: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات:

إناث		ذكور		الجنس
		التكرار	النسبة %	

94.5	138	95	96	نعم
5.5	08	5	05	لا
100	146	100	101	المجموع

- شكل 08: علاقة متغير الجنس مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات



نلاحظ من خلال أرقام هذا الجدول أن الغالبية الساحقة من الباحثين يستعملون شبكة الانترنت للبحث عن المعلومات، حيث أن نسبة الذكور بلغت 95 بالمئة، ونسبة الإناث بلغت 94.5 بالمئة، وهذا ما يبين أن متغير الجنس لم يكن له تأثير كبير على مدى استعمال الباحثين لشبكة الانترنت، حيث أن كلا الجنسين يستعملها لإنجاز البحوث والأعمال الأكاديمية، وهذا يعود للخدمات والإيجابيات العديدة التي تتيحها في المجال المعرفي والعلمي.

وتبقى ضئيلة فقط من الطلبة الباحثين الذين لا يستخدمون شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات الالكترونية لاستعمالها في بحوثهم ودراساتهم، وقد يعود ذلك إما لعدم تحكّمهم في تقنيات البحث عبر الشبكة أو تقنيات استخدامها، وإما لعدم ثقّتهم فيما ينشر عبر الشبكة، ورفضهم استخدام مصادرها الالكترونية.

- جدول 13: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى استعمال شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات:

دكتوراه		ماستر		الرابعة		الثالثة		الثانية		الأولى		السنة الإجابة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	05	100	29	94.1	16	98.2	56	92.5	74	91.5	54	نعم
00	00	00	00	5.9	01	1.8	01	7.5	06	8.5	05	لا
100	05	100	29	100	17	100	57	100	80	100	59	المجموع

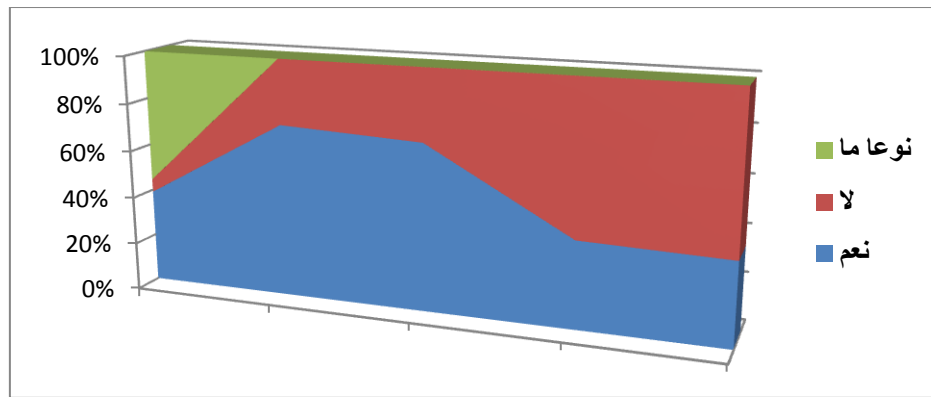
نلاحظ من خلال هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى الجامعي مع مدى استعمال الباحثين لشبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات، ويبدو الفارق واضحاً بين المستويات الدنيا والمستويات العليا، فكلما ازدادت السنة الدراسية كلما ازدادت نسبة المستعملين لشبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات. حيث أن نسبة الذين يستعملونها لهذا الغرض قد بلغت 91.5% لدى طلبة السنة الأولى، و92.5% لدى طلبة السنة الثانية، و98.2% لدى طلبة السنة الثالثة، وبلغت 94.1% لدى طلبة السنة الرابعة، في حين بلغت 100% لدى كل من طلبة الماستر والدكتوراه.

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون طلبة الدراسات العليا أكثر وعياً بأهمية شبكة الانترنت، وأكثر احتياجاً لها في عملية البحث بحكم قيامهم في هذه السنوات النهائية بإعداد مذكرات وأطروحات جامعية، ولذلك فإنهم بحاجة أكثر من طلبة السنوات الأولى في الجامعة لشبكة الانترنت، خاصة مع النقص الكبير الذي تشهده المكتبات الجامعية فيما يخص المصادر والمراجع العلمية التي يحتاجون إليها لإنجاز بحوثهم ودراساتهم.

- جدول 14: يمثل مدى تلبية الانترنت لاحتياجات الباحثين من المعلومات والمصادر العلمية:

النسبة %	التكرار	الإجابة
36	89	نعم
4.9	12	لا
51.1	146	نوعا ما
100	247	المجموع

- شكل 09: مدى تلبية الانترنت لاحتياجات الباحثين من المعلومات والمصادر العلمية:



يمكن القول من خلال معاينة نسب هذا الجدول، أن نسبة معتبرة من الباحثين يجدون مبتغاهم من المعلومات والمصادر عبر شبكة الانترنت، فقد أجاب 36 بالمئة منهم بالإيجاب، بالإضافة إلى 51.1 بالمئة ممن قالوا بأنها تلبي احتياجاتهم إلى حد ما، وهذه النسب تؤكد النتائج والتفسيرات السابقة التي تم إيرادها في جداول سابقة، والتي مفادها أن شبكة الانترنت تعد ركيزة أساسية للبحث العلمي بالنسبة للطلبة (الجزائريين)، فهي تتيح خدمات وتطبيقات علمية، ومواقع توفر مصادر ومراجع علمية حديثة وقديمة، قد لا تتوفر عبر المكتبات التقليدية. ولهذا فهي قد تعد بديلا في أحيان كثيرة للطرق والأماكن التقليدية للحصول العلمي والمعرفي، خاصة في البلدان النامية، التي قد يصعب على جامعاتها ومكتباتها أن توفر كل المصادر الجديدة في كل الفروع العلمية العامة والمتخصصة.

كما أن شبكة الانترنت تسهل عملية البحث على الطلبة والباحثين، فهي تساعدهم على اختزال الوقت والتكاليف في عملية البحث، كما أنها تساهم في جعل البحث أكثر رصانة وحادثة إذا أحسن الطالب استغلال مصادرها وخدماتها العلمية.

ومن جهة أخرى نجد نسبة ضئيلة من المبحوثين (4.9 بالمئة) الذين يرون أن شبكة الانترنت لا تلبي احتياجاتهم من المعلومات، وقد يعود ذلك إلى عدم تحكمهم في تقنيات البحث عن المعلومات والمصادر عبر الشبكة، وبالتالي فإن عمليات البحث لا تكون بشكل فعال. مما يجعلهم يعتقدون أن شبكة الانترنت لا تحتوي على مصادر في مجال تخصصهم ومجالات بحوثهم.

- جدول 15: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تلبية الانترنت لاحتياجات المبحوثين من المعلومات والمصادر العلمية:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	30.5	18	38.8	31	35.1	20	35.3	06	44.8	13	20
لا	5.1	03	3.8	03	07	04	5.9	01	3.4	01	00
نوعا ما	64.4	38	57.5	46	57.9	33	58.8	10	51.7	15	80
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100

يبين هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين متغير المستوى العلمي ومدى تلبية شبكة الانترنت لاحتياجات المبحوثين المتعلقة بالمعلومات والمصادر العلمية. حيث أن الطلبة الذين قالوا بأن شبكة الانترنت تلبي احتياجاتهم قد بلغت نسبتهم 30.5% في السنة الأولى، و 38.8% في السنة الثانية، و 35% في كل من السنة الثالثة والرابعة، و 44% في الماجستير، و 20% بالنسبة لطلبة مرحلة الدكتوراه. في حين أن الذين قالوا بأن شبكة الانترنت لا تلبي بتاتا احتياجاتهم، فقد بلغت نسبتهم 5.1% في السنة الأولى، و 3.8% في السنة الثانية و 07% في السنة الثالثة، و 5.9% في السنة الرابعة، و 3.4% لدى طلبة الماجستير و 00% في الدكتوراه.

بينما نجد المبحوثين الذين تلبي شبكة الانترنت احتياجاتهم إلى حد ما، فقد بلغت نسبتهم 64% في السنة الأولى، و 57% في كل من السنة الثانية والثالثة، و 58.8% في السنة الرابعة، و 51.7% في الماجستير، و 80% في الدكتوراه.

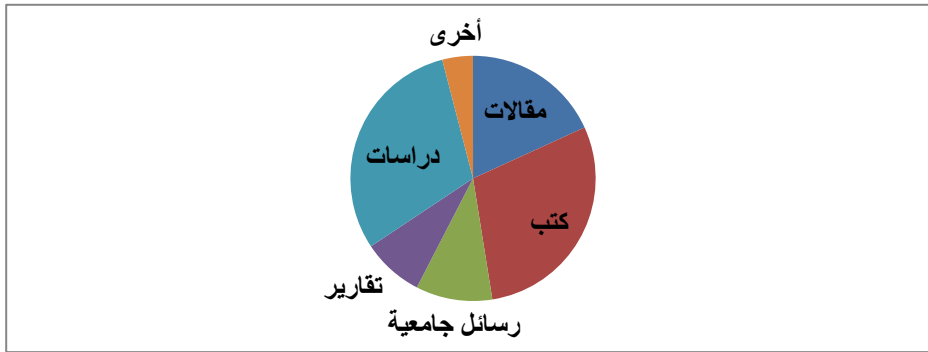
وما يلاحظ في هذه النسب، أن غالبية الطلبة الذين قالوا بأن شبكة الانترنت تلي احتياجاتهم من مصادر المعلومات والمراجع العلمية، يدرسون في السنوات الأخيرة في الجامعة، حيث أن هذه الفئة تكون قد اكتسبت الخبرة الكافية للتحكم في تقنيات البحث عبر الشبكة عن المصادر، والتحكم في كيفية استخدام الشبكة بشكل فعال وبشكل يساعدهم على إنجاز بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية. كما يمكن تفسير هذه النتائج بكون هذه الفئة من الطلبة قد أصبحت الآن واعية بأهمية ما توفره الشبكة من خدمات ومصادر علمية، وبالتالي فإنهم أصبحوا يستغلونها بشكل فعال يلبي احتياجاتهم المعرفية، على عكس طلبة السنوات الأولى في الجامعة، الذين ربما لا يحسنون استغلال شبكة الانترنت بشكل جيد خاصة في المجال العلمي.

- جدول 16: يبين طبيعة المصادر الالكترونية التي يبحث عنها الطلبة:

النسبة	التكرار	طبيعة المصادر
17,7	85	مقالات
29.4	141	كتب

10.04	48	رسائل جامعية
8.5	41	تقارير
29,7	142	دراسات
4.3	21	مصادر أخرى
100	478	المجموع

- شكل 09: طبيعة المصادر الالكترونية التي يبحث عنها الطلبة



يتبين من خلال هذا الجدول أن طبيعة المصادر الالكترونية التي يعتمد عليها الطلبة تتمثل بالدرجة الأولى في الدراسات العلمية بنسبة 29.7 بالمائة، وتليها مباشرة ونسبة متقاربة الكتب (29.4 بالمائة)، ثم تليها المقالات بنسبة 17.7 بالمائة، وبعدها نجد الرسائل الجامعية بنسبة 10.04 بالمائة، والتقارير بنسبة 8.5 بالمائة.

ويمكن تفسير لجوء الطلبة لشبكة الانترنت للحصول على البحوث والدراسات، لكونها المصدر الوحيد تقريبا الذي يتيح أحدث الدراسات في العالم وليس فقط في الجزائر، وفي مختلف المجالات والتخصصات، فمن الطبيعي أن يبحث الطلبة بالدرجة الأولى على الدراسات، لأنها غير متواجدة في الغالب على مستوى المكتبات الجامعية والمكتبات الأخرى، كما أن الدراسات هي التي تسمح لهم بالاطلاع على الجديد في مجال بحثهم وتخصصهم.

وبالنسبة للكتب، فهي كذلك تعد من المصادر الرئيسية المعتمدة في البحوث، خاصة بعض الكتب الصادرة باللغات الأجنبية والتي قد لا تكون متاحة بصيغتها الورقية في الجزائر، وهو ما يجعل الطالب يلجأ مضطراً لشبكة الانترنت لعله يحصل على هذه الكتب.

وحتى بالنسبة للمقالات العلمية والرسائل الجامعية، فهي الآن متاحة بشكل كثيف عبر شبكة الانترنت، سواء تلك المنشورة خارج الجزائر أو داخل الجزائر، فقد قامت العديد من الجامعات والمعاهد في الجزائر بنشر الرسائل والأطاريح الجامعية عبر مواقعها الالكترونية، وهو ما يفسر لجوء الطلبة والباحثين للانترنت بحثاً عنها.

- جدول 17: يمثل علاقة متغير المستوى مع طبيعة المصادر الالكترونية المبحوث

عنها:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
مقالات	25.2	24	16.5	24	18.1	20	11.1	04	20	13	00	00
كتب	31.5	30	27.5	40	35.4	39	33.3	12	29.2	19	16.6	01
رسائل جامعية	10.5	10	10.3	15	9.09	10	11.1	04	12.3	08	16.6	01
تقارير	6.3	06	9.6	14	6.36	07	16.6	06	12.3	08	00	00
دراسات	26.3	25	35.8	52	30.9	34	27.7	10	26.1	17	66.6	04
المجموع	100	95	100	145	100	110	100	36	100	65	100	06

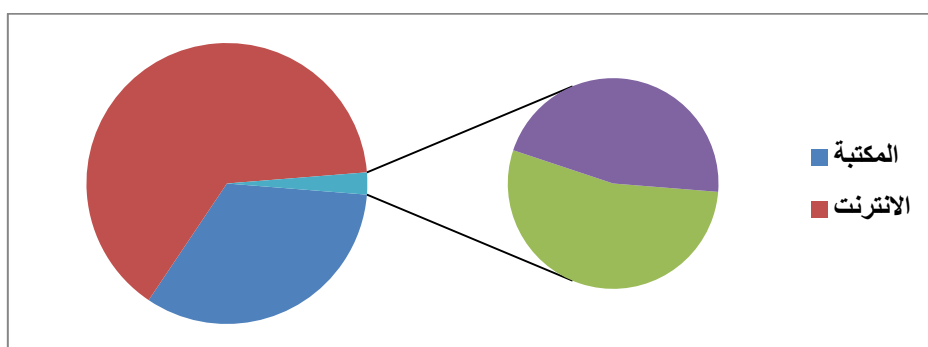
يبين لنا هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى الجامعي وطبيعة المصادر الالكترونية التي يبحث عنها الطلبة، حيث أننا نجد غالبية طلبة السنة الأولى (31.5%) يبحثون عن الكتب، بينما نجد غالبية طلبة السنة الثانية (35.8%) يبحثون عن الدراسات العلمية، وغالبية طلبة السنة الثالثة (35.4%) وطلبة السنة الرابعة (33.3%) وطلبة الماستر (29.2%) يبحثون عن الكتب، بينما غالبية طلبة الدكتوراه يبحثون عن الدراسات العلمية.

ويبدو من خلال مقارنة هذه النسب أن متغير المستوى الجامعي لم يكن له تأثير كبير على طبيعة المصادر المبحوث عنها، باستثناء بعض الحالات التي كانت فيها الفروقات والاختلافات بين بعض السنوات. ومع ذلك يتبين أن أهم ما يبحث عنه الطلبة تقريبا في كل الأطوار والسنوات، الكتب والدراسات العلمية، فهذه من أكثر المصادر والمراجع المعتمدة في البحوث والدراسات الجامعية والأكاديمية، فالكتب تتضمن معارف ومعلومات مرجعية هامة وورصينة، والدراسات تتضمن معطيات حديثة ومبنية على دراسات أمبريقية وميدانية، تعطي لمستعملها نظرة حول موضوعها وتوفر له نتائج ميدانية تسمح له بامتلاك معلومات أولية عن مجال بحثه.

- جدول 18: يمثل المكان المفضل للبحث عن مصادر المعلومات:

النسبة %	التكرار	الإجابة
34	84	المكتبة
66	163	شبكة الانترنت
100	247	المجموع

- شكل 10: يمثل المكان المفضل للبحث عن مصادر المعلومات



يبدو جليا من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (66 بالمئة) يفضلون البحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت، وهذا بطبيعة الحال يعود إلى سهولة البحث عبر شبكة الانترنت، ووفرة المصادر المختلفة كالكتب والموسوعات والقواميس والدراسات والمقالات... الخ، وبأقل جهد ومجانا في أحيان كثيرة، كما أن شبكة الانترنت متاحة في كل مكان تقريبا، حتى في البيت، مما يجعل استعمالها مريحا أكثر وفعالا أكثر، في حين أن المكتبة لها أوقات محددة تفتح فيها، وتوفر عددا محدودا من الكتب، وإعارة الكتب لها أيام محددة غالبا، ولذلك فإن شبكة الانترنت توفر بدائل عديدة مريحة للطلبة من حيث كم المصادر وجودتها وحدائتها. ومن جهة أخرى يمكن القول أن شبكة الانترنت قد جعلت بعض الطلبة متكاسلين في إعداد بحوثهم، فيلجأون لشبكة الانترنت للحصول على بحوث جاهزة، بدل القيام باستغلال الانترنت لتحسين بحوثهم.

مقابل ذلك نجد 34 بالمئة من المبحوثين يفضلون الذهاب إلى المكتبات، للبحث عن المعلومات المختلفة، ويمكن تفسير ذلك بكونهم يفضلون الطرق التقليدية لثقتهم فيها وارتباطهم بها، فلا يزال العديد من الأفراد سواء كانوا طلبة أو أساتذة ينفرون من شبكة الانترنت، ويعتبرون مصادرها ومعلوماتها غير موثوقة ولا يجدر الاعتماد عليها في البحوث العلمية وفي المجال العلمي عموما. وقد

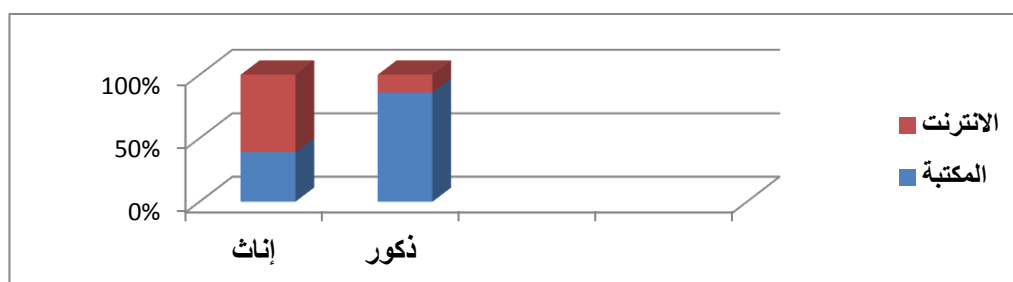
يعود هذا لعدم وعيهم بأهميتها وعدم معرفتهم بطبيعتها وخدماتها وإيجابياتها، وعدم تحكمهم فيها بشكل جيد.

كما يمكن تفسير لجوء هذه النسبة من الطلبة للمكتبات، لكونها توفر الكتب التي هم بحاجة إليها، وتوفر كذلك الجو المناسب للدراسة والمطالعة، فكثير من الأفراد حتى وإن كانت لديهم مصادر في بيوتهم، فإنهم يذهبون للمكتبة بحكم أنها توفر لهم جوا مناسباً يلزمهم بالدراسة لوقت محدد، ويساعدهم على القيام بالتزاماتهم وإنجاز بحوثهم العلمية والمطالعة.

- جدول 18: يوضح العلاقة بين متغير الجنس مع المكان الذي يفضله المبحوث للبحث عن المعلومات:

إناث		ذكور		الجنس	الإجابة
ن	ت	ن	ت		
39	57	26.7	27		المكتبة
61	89	73.3	74		شبكة الانترنت
100	146	100	101		المجموع

- شكل 11: يمثل العلاقة بين متغير الجنس مع المكان الذي يفضله المبحوث للبحث عن المعلومات



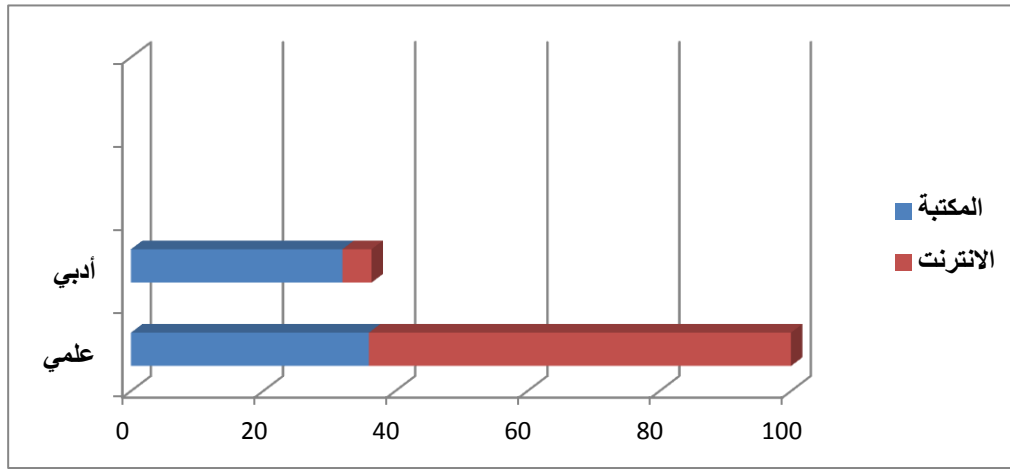
نلاحظ من خلال هذا الجدول أن كلا الجنسين من المبحوثين يفضلون البحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت أكثر من التردد على المكتبات، حيث أن 73% من الذكور يفضلون استعمال شبكة الانترنت مقابل 26 بالمئة ممن يفضلون الذهاب إلى المكتبات. وبالنسبة للإناث فإن 61 بالمئة منهن يفضلن الاعتماد على شبكة الانترنت مقابل 39 بالمئة ممن يفضلن الذهاب إلى المكتبات.

ومن خلال هذه الأرقام يتبين لنا أن غالبية المبحوثين من كلا الجنسين، يفضلون استعمال شبكة الانترنت، وهذا يعود لسهولة استعمال الشبكة للحصول على المصادر والمراجع العلمية، علاوة على حجم المصادر الكبير واللغات العديدة التي تتاح بها، بينما نجد المكتبات لا توفر نفس الحجم من المصادر، سواء من حيث العدد أو من حيث اللغات التي نشرت بها، بالإضافة إلى أن المكتبات لها أوقات محددة للفتح والغلق، في حين أن شبكة الانترنت يمكن استعمالها في أي وقت وفي أي مكان يتوفر فيه الربط بالشبكة. ولذلك فإن الكثير من الأفراد قد بدأوا يستغنون عن المكتبات، نظراً لأنهم وجدوا بدائل أخرى توفر لهم ما هم بحاجة إليه من مصادر وكتب علمية بمختلف الأشكال والأوعية (شبكة الانترنت، أقراص مضغوطة... الخ).

- جدول 19: يبين العلاقة بين متغير التخصص العلمي والمكان المفضل للبحث عن المعلومات لدى المبحوثين:

أدبي		علمي		التخصص
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
31.8	35	35.8	49	المكتبة
68.2	75	64.2	88	الانترنت
100	110	100	137	المجموع

- شكل 12: يبين العلاقة بين متغير التخصص العلمي والمكان المفضل للبحث عن المعلومات لدى المبحوثين



تتحلى من خلال هذا الجدول العلاقة بين متغير التخصص العلمي والمكان المفضل لدى المبحوثين للبحث عن المعلومات، حيث قال 35.8% من طلبة التخصصات العلمية أنهم يفضلون المكتبة مقابل 64.2% ممن يفضلون البحث عبر شبكة الانترنت. في حين أجاب 31.8% من طلبة التخصصات الأدبية بأنهم يفضلون المكتبة مقابل 68.2% ممن يفضلون الانترنت.

ويمكن تفسير الفروقات بين طلبة كلا التخصصين، وإن كانت بسيطة، أن طلبة التخصصات العلمية يفضلون اللجوء إلى المكتبة أكثر من طلبة التخصصات الأدبية لكونهم يستعملون الكتب الورقية أكثر كالقواميس والموسوعات والكتب التخصصية المرجعية، كما أنهم يحتاجون ربما إلى هدوء أكثر، وإلى مصادر موثوقة أكثر في مجال تخصصهم الدقيق. في حين أن طلبة التخصصات الأدبية فهم يجدون غالبية الكتب والمصادر الأدبية أو في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، متوفرة عبر شبكة الانترنت مجاناً في الغالب، وبالتالي فإنهم يقومون بتحميلها وقراءتها عبر حواسيبهم في المنزل.

وعلى العموم يمكن القول أن غالبية الباحثين من كلا التخصصين يفضلون البحث عبر شبكة الانترنت، لكونها أكثر سهولة وأكثر مرونة، وأكثر ثراء من حيث حجم المصادر والمراجع ومن حيث اللغات التي نشرت بها.

- جدول 20: يبين علاقة متغير المستوى مع المكان المفضل للبحث عن المعلومات:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المكتبة	32.2	19	25	20	45.6	26	47.1	08	31	09	40
الانترنت	67.8	40	75	60	54.4	31	52.9	09	69	20	60
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100

يبين لنا هذا الجدول علاقة متغير المستوى الجامعي مع المكان الذي يفضلها الطلبة للبحث عن المعلومات، حيث أننا نجد أن غالبية طلبة السنة الأولى (67.8%) يفضلون الاعتماد على شبكة الانترنت، مقابل 32.2% ممن يفضلون الاعتماد على المكتبات التقليدية، وفي السنة الثانية نجد 75% يفضلون الانترنت مقابل 25% يفضلون المكتبة. بينما يفضل 54.4% من طلبة السنة الثالثة الانترنت مقابل 45.6% المكتبة. وبالنسبة لطلبة السنة الرابعة، يفضل غالبيتهم (52.9%) الانترنت مقابل 47.1% يفضلون المكتبة. في حين أن 69% من طلبة الماستر يفضلون الانترنت مقابل 31% يفضلون المكتبات. وفي الأخير يفضل 60% من طلبة الدكتوراه الانترنت مقابل 40% للمكتبات.

ومن خلال معاينة هذه الأرقام والنسب يمكن القول أن غالبية الباحثين من كل المستويات الجامعية يفضلون البحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت، فرغم بعض الفروقات بين مختلف السنوات، إلا أن معظم الطلبة الباحثين يفضلون شبكة الانترنت نظراً لما توفره من خدمات معرفية وخدمات في مجال التعليم والبحث عن المعلومات، حيث أن المكتبات التقليدية بشكلها المعهود لم

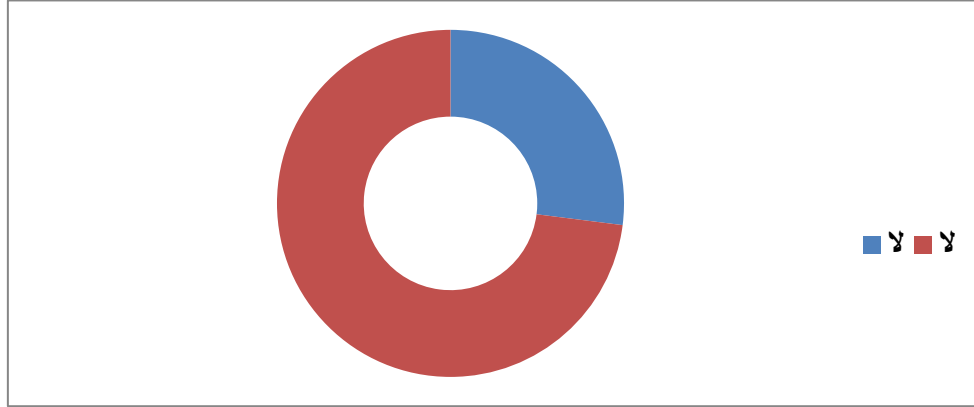
تعد تستجيب للقراء كما ينبغي ولم تعد تحقق لديهم مستوى مقبول من الرضا، مما يجعلهم يلجأون لفضاءات أخرى تغطي العجز الموجود في المراجع والمصادر، وهو ما أصبح يتوفر في شبكة الانترنت، التي تتيح أعدادا غير محدودة من المصادر في مختلف المجالات المعرفية وبكل اللغات، كما أنها متاحة في كل الأوقات والأماكن، مزيلة بذلك العقبات التي كانت تواجه القارئ، مثل الفتح والغلق في أيام وأوقات محددة، علاوة على إخراج عدد محدود من الكتب... الخ. ولذلك فإن ليس من الغريب أن نجد غالبية الباحثين يفضلون شبكة الانترنت على المكتبات التقليدية.

- جدول 21: يبين مدى امتلاك الباحثين لاشتراك في قاعدة بيانات الكترونية:

النسبة %	التكرار	الإجابة
26.7	66	نعم
73.3	181	لا

100	247	المجموع
-----	-----	---------

- شكل 13: مدى امتلاك المبحوثين لاشتراك في قاعدة بيانات الكترونية



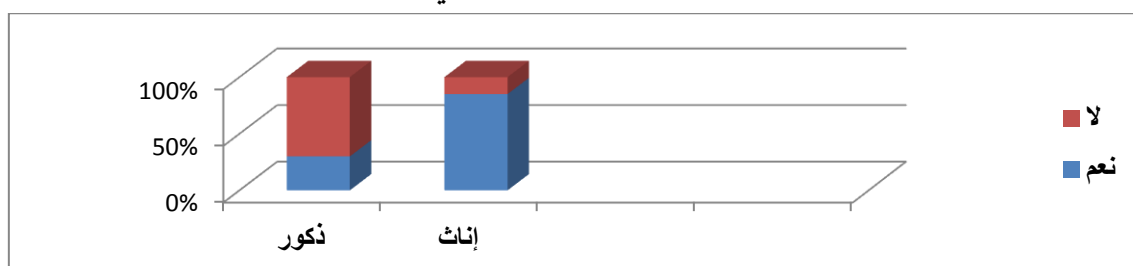
يبدو من خلال هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة (73.3%) لا يمتلكون اشتراك بقاعدة بيانات الكترونية عبر شبكة الانترنت، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بالإيجاب 26.7 بالمئة فقط، وهذا يعود لكون الطلبة غير قادرين على دفع تكاليف الاشتراك مع هذه القواعد الالكترونية، فهي لا تزال لحد الآن تكاليف باهظة. ولكن من جهة أخرى، يفسر ذلك بقلة وعي الطلبة بأهمية هذه القواعد وحجم ما توفره من مصادر وكتب ودراسات في مختلف المجالات، إذ أن العديد من الجامعات الجزائرية والمكتبات الجامعية أصبحت توفر لطلبتها وأساتذتها إشتراكات مجانية في هذه القواعد الالكترونية، ولكن للأسف فإن استعمالها لا يزال محدودا، كما تشير إلى ذلك أرقام هذا الجدول، فالكثير من الطلبة لا يدركون أصلا أن مكتباتهم توفر مثل هذه الاشتراكات والخدمات. وإن كان هذا سببه عدم اهتمام الطلبة وقلة وعيهم، فإنه يعود كذلك لقلة تعريف المكتبات بخدماتها الجديدة لمرتاديها.

ولذلك فإن هذه النسب التي نلاحظها في الجدول تؤكد لنا ارتباط المجتمع العلمي بالطرق التقليدية أكثر من الطرق الجديدة والوسائل الالكترونية، فقواعد البيانات الالكترونية تعد مصدرا ثريا للمعلومات والمعارف في كل المجالات العامة والمتخصصة، ولذلك من الغرابة بمكان أن لا يعتمد عليها الطلبة بشكل كبير في بحوثهم ودراساتهم.

- جدول 22: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى امتلاك المبحوثين لاشترك في قواعد البيانات الالكترونية:

إناث		ذكور		الجنس الإجابة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
24.7	36	29.7	30	نعم
75.3	110	70.3	71	لا
100	146	100	101	المجموع

- شكل 14: مدى امتلاك المبحوثين لاشترك في قاعدة بيانات الكترونية



يبدو من خلال أرقام ونسب هذا الجدول أن كلا الجنسين من المبحوثين لا يملكون اشتراكا في أي قاعدة بيانات الكترونية، حيث أن 70.3 بالمئة من الذكور أجابوا بالنفي مقابل 29.7 بالمئة ممن أجابوا بالإيجاب. بينما نجد 75.3 بالمئة من الإناث أجبن بالنفي مقابل 24.7 أجبن بالإيجاب. ونستنتج من هذه الأرقام والنسب أن غالبية المبحوثين من كلا الجنسين لا يملكون اشتراكا في قواعد البيانات الالكترونية، وهذا يعود لكون الاشتراكات مكلفة وقد لا يقدر عليها غالبية الأفراد خاصة من فئة الطلبة والباحثين. كما تعود كذلك لقلّة علمهم ومعرفتهم بهذه القواعد وما توفره من

كم هائل من المصادر العلمية في مختلف التخصصات. حيث أن نسبة قليلة من الأفراد يستعملون قواعد البيانات من أجل البحث عن المصادر والمراجع المختلفة، والدليل على ذلك أن الكثير من الجامعات والمكتبات الجامعية أصبحت مشتركة مع قواعد بيانات دولية وتتيح استعمالاً مجانياً لطلبتها، ولكن رغم ذلك نسبة قليلة فقط تلجأ إلى هذه القواعد لاستعمالها. رغم أن هذه القواعد توفر كتباً ومراجع قد تجعلهم يستغنون كلياً عن مكتباتهم الجامعية والمكتبات الأخرى.

ومن جهة أخرى فإننا نلاحظ وجود نسبة معتبرة من الباحثين الذين يملكون اشتراكاً في قواعد البيانات الإلكترونية، وهذا ما يبين وعيهم بأهميتها في المجال العلمي، وبأهمية المصادر التي تتيحها في مختلف الميادين العلمية.

- جدول 23: يبين علاقة متغير المستوى الجامعي مع مدى امتلاك اشتراك في قاعدة بيانات إلكترونية:

السنة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	11	18.6	30	37.5	13	22.8	06	35.3	04	13.8	02	40
لا	48	81.4	50	62.5	44	77.2	11	64.7	25	86.2	03	60
المجموع	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05	100

يبين لنا هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين متغير المستوى الجامعي ومدى امتلاك الباحثين لاشتراك في قواعد البيانات الإلكترونية، حيث أننا نجد أن 81.4% من طلبة السنة الأولى لا يملكون اشتراكاً، كما أن غالبية طلبة السنوات الأخرى لا يملكون كذلك اشتراكات في أي قاعدة بيانات إلكترونية، فغالبية طلبة السنة الثانية (62.2%) والسنة الثالثة (77.2%) والرابعة (64.7%) والماستر (86%) والدكتوراه (60%) لا يملكون اشتراكاً بقواعد البيانات الإلكترونية.

ويبدو أن الفروقات كانت موجودة بين طلبة مختلف السنوات، فهي مرتفعة لدى طلبة السنوات النهائية كالماستر والدكتوراه والسنة الرابعة، وهذا بحكم أنهم أكثر خبرة في طرق التحصيل

المعربي، وفي إيجاد مختلف المصادر والمراجع العلمية، خاصة وأنهم في مرحلة التخرج وإعداد المذكرة، وبالتالي فهم أكثر احتياجا للمصادر العلمية. وهذا عكس طلبه السنوات الأولى الذين يقل استعمالهم للمصادر، بصفة عامة والمصادر الالكترونية بصفة خاصة.

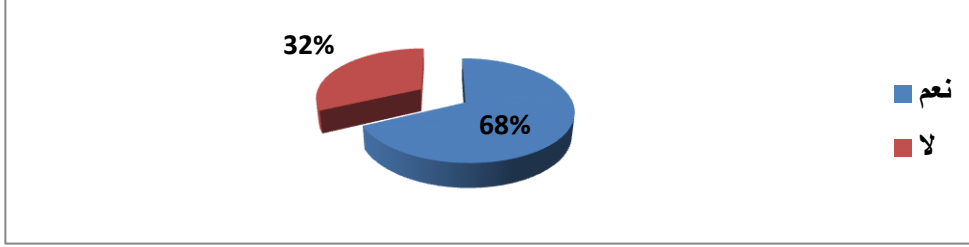
ولكن الملفت للنظر هو نسبة الطلبة الآخرين الذين لديهم اشتراكات في قواعد بيانات الكترونية، والتي تبين بداية اهتمام الطلبة بهذا النوع من الفضاءات التي توفر كما هاما من المصادر والمراجع العلمية، ومن الأكد أن هذه القواعد الالكترونية هي مكفولة من طرف المكتبات الجامعية أو الجامعة التي يدرس بها الطالب، أو أن أحدا ما من المشتركين في هذه القواعد قدم له رقمه السري. وتعد قواعد البيانات الالكترونية من أهم المصادر العلمية التي تجعل الطلبة يستغنون عن المكتبات التقليدية والمصادر الورقية، نظرا لثرائها وتنوعها، وهذا ما يفسر تزايد نسبة المعتمدين عليها وارتفاع نسبة المشتركين فيها.

- جدول 24: يبين مدى تلبية المصادر الالكترونية لاحتياجات الباحثين من المعلومات:

الإجابة	التكرار	النسبة %
---------	---------	----------

68	168	نعم
32	79	لا
100	247	المجموع

- شكل 15 : مدى تلبية المصادر الالكترونية لاحتياجات الباحثين من المعلومات



يوضح هذا الجدول هل فعلا تلي المصادر الالكترونية احتياجات الباحثين من المراجع والكتب العلمية في دراساتهم وبحوثهم.

حيث نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المصادر الالكترونية تلي احتياجات الغالبية من الطلبة الباحثين (68 بالمئة)، وهذا راجع إلى كون المصادر الالكترونية متاحة بكل الأشكال وفي كل الوسائط الالكترونية (الحاسوب، الهواتف الذكية، الأقراص المضغوطة... الخ) وبكل اللغات تقريبا، وبأسعار منخفضة مقارنة بنظيرتها الورقية. ولهذا فالمصادر الالكترونية تلي الاحتياجات العلمية للطلبة والباحثين، فما لا يجدونه من مصادر وكتب ورقية، يمكن إيجادها بشكله الالكتروني عبر مختلف الوسائط الالكترونية. وإن كانت هذه النسبة لا تعني كل الطلبة ولا يمكن تعميمها، إلا أنها نسبة تبين إلى حد ما أن استعمال المصادر الالكترونية من طرف الطلبة يزداد باستمرار. ولكن رغم ذلك تبقى نسبة من الطلبة (32 بالمئة) ترى أن المصادر الالكترونية لا تلي احتياجاتهم المعرفية والعلمية، وقد يعود ذلك لعدم توصلهم لإيجاد ما هم بحاجة إليه من مواد ومصادر علمية بشكلها الالكتروني، أو لأنهم يجدونها بشكلها الورقي. كما قد يعزى ذلك لعدم تحكّمهم في طرق وتقنيات البحث عن المصادر الالكترونية.

- جدول 25: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تلبية المصادر الالكترونية

لحاجات الباحثين من المعلومات:

السنة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
الإجابة		ك		%		ك		%		ك		%	
نعم		44	74.6	56	70	38	66.7	11	64.7	17	58.6	02	40
لا		15	25.4	24	30	19	33.3	06	35.3	12	41.4	03	60
المجموع		59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05	100

يربط هذا الجدول بين متغير المستوى العلمي ومدى تلبية المصادر الالكترونية لحاجة الباحثين من المعلومات، حيث يبين أن الباحثين الذين قالوا بأن المصادر الالكترونية تلي احتياجاتهم من المعلومات قد بلغت نسبتهم 74% في السنة الأولى، و 70% في السنة الثانية، و 66.7% في السنة الثالثة، و 64.7% في السنة الرابعة، و 58% في الماستر، وأخيرا بلغت 40% في الدكتوراه. ويبدو من خلال هذه النسب أن متغير المستوى العلمي لم يكن له تأثير كبير على مدى تلبية المصادر الالكترونية لاحتياجات الباحثين، باستثناء الماستر والدكتوراه.

وعلى العموم يمكن القول أن غالبية الباحثين في كل المستويات العلمية يرون أن المصادر الالكترونية تلي احتياجاتهم من المعلومات، وهذا ما يبين أهمية المصادر الالكترونية في المجال العلمي والمعرفي، فهي تملأ فراغا رهيبا ونقصا كبيرا من المعلومات والمعارف بسبب قلة المصادر الورقية ولاسيما في بعض التخصصات العلمية، وبهذا فإن المصادر الالكترونية تعوض هذا النقص بمراجع علمية بمختلف اللغات. وهذا ما يفسر إجابة غالبية الباحثين بالإيجاب بخصوص مدى تلبية المصادر الالكترونية لاحتياجاتهم المختلفة.

- جدول 26: يمثل الطرق التي يتحصل بها الباحثون على المصادر الالكترونية:

النسبة %	التكرار	الإجابة
60.4	191	عبر الانترنت
11.3	36	عبر الأقراص المضغوطة
25	79	أتحصل عليها من أصدقاء وزملاء
3.1	10	طرق أخرى
100	316	المجموع

شكل 16: يمثل الطرق التي يتحصل بها المبحوث على المصادر الالكترونية:



يبدو من خلال هذا الجدول أن المبحوثين يتحصلون على المصادر الالكترونية بعدة طرق، تأتي في المرتبة الأولى شبكة الانترنت بنسبة 60.4 بالمئة، وهذا راجع بطبيعة الحال لكون شبكة الانترنت متوفرة تقريبا لمعظم الطلبة، سواء في البيت أو في الجامعة أو في الفضاءات العمومية أو عبر هواتفهم النقالة. وهذا ما يجعل شبكة الانترنت أول ما يلجأون إليه للبحث عن أي مصدر علمي، كما أنها سهلة الاستعمال وتتيح عددا كبيرا من مواقع المكتبات ومواقع تحميل الكتب.

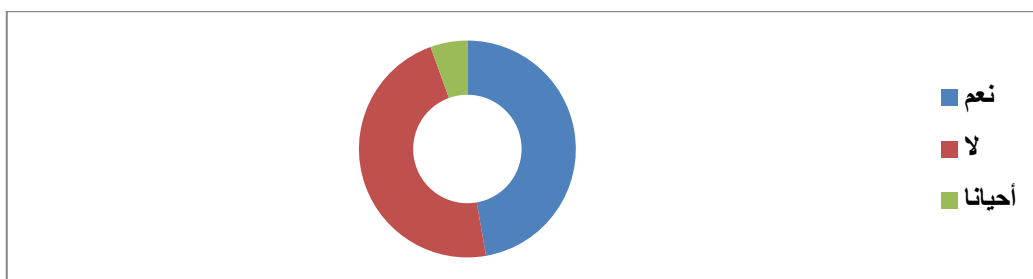
ونجد 25 بالمئة من الطلبة المبحوثين يتحصلون على المصادر الالكترونية من أصدقائهم وزملائهم، وذلك عبر تبادلها من خلال الأقراص المضغوطة أو أجهزة الفلاش ديسك، أو عبر الإيميل ومواقع التواصل الاجتماعي. وهذه الطريقة تسهل كثيرا تناقل المعلومات والمصادر العلمية بين الطلبة والباحثين، ليس فقط في الجزائر وإنما حتى مع أفراد من خارج الجزائر، وهذا ما يجعلهم يتحصلون على مصادر لا تكون متوفرة في الجزائر في غالب الأحيان. ونجد 11 بالمئة من المبحوثين يتحصلون على المصادر الالكترونية على شكل أقراص مضغوطة، وهي كذلك من الطرق السهلة، فالطالب بإمكانه اقتناء أقراص مضغوطة تحتوي على آلاف الكتب في كل الميادين والتخصصات، مما يجعله يختزل الوقت والتكاليف.

وعموماً يمكن القول أن تعدد طرق الحصول على المصادر الإلكترونية، وسهولة هذه الطرق، قد ساهم في زيادة الاعتماد على هذه المصادر في البحوث والدراسات الأكاديمية، على عكس المصادر الورقية التي يصعب الحصول عليها أحياناً، ويصعب تبادلها بسبب حجمها ووزنها... الخ، في حين المصادر الإلكترونية غير خاضعة لهذه الاعتبارات.

- جدول 27: يبين مدى ثقة المبحوث فيما ينشر عبر الانترنت من مواد ومصادر علمية:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	30	12.1
لا	29	11.7
أحياناً	188	76.1
المجموع	247	100

- شكل 17: مدى ثقة المبحوث فيما ينشر عبر الانترنت من مواد ومصادر علمية:



يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن المبحوثين لديهم ثقة نسبية فيما ينشر عبر شبكة الانترنت من مواد علمية، حيث نجد 76.1 بالمائة منهم يثقون أحياناً فيما ينشر من مواد، بينما نجد 12.1 بالمائة يثقون كلياً فيما ينشر، مقابل 11.7 بالمائة فقط ممن لا يثقون فيما ينشر من مواد علمية. ويبدو من خلال هذه النسب أن عنصر الثقة هو أمر نسبي، يختلف باختلاف طبيعة هذه المواد والمصادر العلمية، وباختلاف طبيعة مصدرها الذي أخذت منه، وهوية صاحبها أو ناشرها، ولذلك فإن بعض المواد قد تحظى بالثقة في حين قد لا تحظى بها مواد أخرى.

كما أن خبرة المبحوث ومهاراته في التحقق من الوثائق والمصادر التي يتحصل عليها، ومدى مصداقيتها العلمية وجدواها، تلعب دورا في عملية الثقة، فكلما كان الباحث يتحكم في تقنيات البحث ومدركا لمعايير تقييم الوثيقة العلمية، كلما ارتفعت ثقته في هذه المصادر الالكترونية عبر الشبكة، والعكس صحيح.

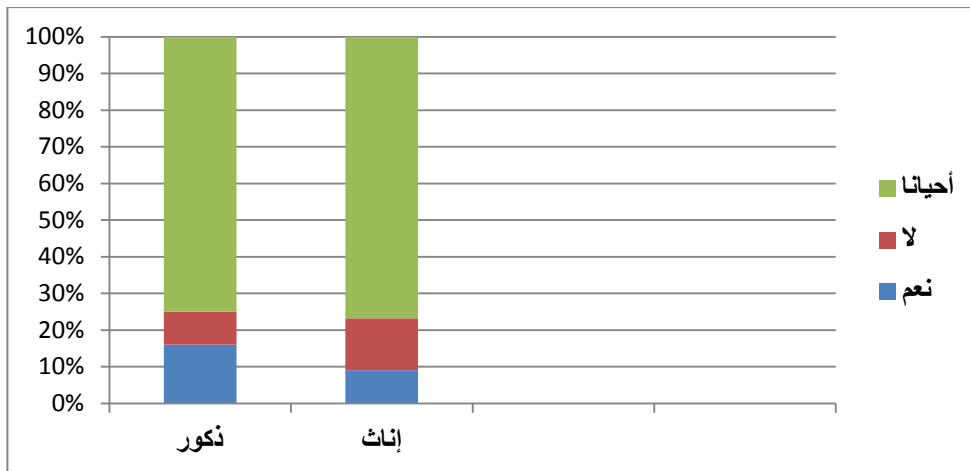
علاوة على أننا نجد فئة من الطلبة الذين لا يثقون في مصادر الانترنت، بسبب معارضة أساتذتهم المدرسين لفكرة اعتمادهم على الانترنت في البحوث، فهناك بعض الأساتذة الذين لا زالوا لحد الآن يعارضون استخدام المصادر الالكترونية، لأسباب مختلفة تتباين من فرد لآخر. ولعل هذا ما انعكس بشكل واضح على موقف الكثير من الطلبة والباحثين.

- جدول 28: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى ثقة المبحوثين في منشورات الانترنت:

إناث		ذكور		الجنس	الإجابة
%	ت	%	ت		

9.6	14	15.8	16	نعم
13.7	20	8.9	9	لا
76.7	112	75.2	76	أحيانا
100	146	100	101	المجموع

- شكل 18: علاقة متغير الجنس مع مدى ثقة المبحوثين في منشورات الانترنت



يبين لنا هذا الجدول العلاقة بين متغير الجنس مع مدى ثقة المبحوثين في ما ينشر عبر شبكة الانترنت من مصادر مختلفة، حيث نلاحظ أن غالبية الذكور (75,2 بالمئة) يثقون أحيانا في هذه المصادر، بينما نجد 15,8 بالمئة منهم يثقون كلية فيها، مقابل 8.9 بالمئة ممن لا يثقون بتاتا فيها. ومن جهة أخرى نجد غالبية الإناث (76.7%) يثقن أحيانا في ما ينشر عبر شبكة الانترنت، علاوة على 9.6 بالمئة من اللواتي يثقن فيها كلية، مقابل 13.7 بالمئة من اللواتي لا يثقن بتاتا فيما ينشر عبر شبكة الانترنت.

ويبدو لنا من خلال معاينة هذه النسب، أن الاختلاف بين الجنسين كان طفيفا بخصوص المبحوثين الذين يثقون أحيانا فيما ينشر عبر شبكة الانترنت، بينما نجد التباين واضحا بين الذكور والإناث في الإجابة الأولى والثانية، إذ أن نسبة الذكور الذين يثقون فيما ينشر عبر الشبكة تفوق

نسبة الإناث، وهذا راجع لكون الذكور أكثر خبرة في استخدام شبكة الانترنت وغيرها من التكنولوجيات الحديثة، بسبب بعض العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية المعروفة، وبالتالي فإن خبرتهم هذه جعلتهم يتحكمون أكثر في تقنيات البحث والحصول على المصادر العلمية، وبالتالي فإن ثقتهم تزداد بحكم معرفتهم الجيدة بما تحصلوا عليه.

بينما نجد أن الإناث يشككون أكثر فيما ينشر عبر الشبكة لنقص خبرتهم وتجربتهم في استعمال شبكة الانترنت وخدماتها والمختلفة. وهذا يعود كما قلنا لقلّة استخدامهن لشبكة الانترنت خصوصا وتكنولوجيات الاتصال عموما.

- جدول 29: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى ثقة الباحثين في المواد العلمية المنشورة عبر الانترنت:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	10.2	06	15	12	10.5	06	11.8	02	10.3	03	20	01
لا	10.2	06	7.5	06	14	08	23.5	04	13.8	04	20	01
أحيانا	79.7	47	77.5	62	75.4	43	64.7	11	75.9	22	60	03
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05

يبين هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى العلمي ومدى ثقة الباحثين في المواد العلمية المنشورة عبر شبكة الانترنت، حيث أن نسبة الطلبة الذين يثقون فيها قد بلغت 10% في السنة الأولى والثالثة والماستر، و15% في السنة الثانية، و11.8% في السنة الرابعة، و20% في الدكتوراه. بينما بلغت نسبة الطلبة الذين لا يثقون إطلاقا في هذه المواد 10% في السنة الأولى، و7.5% في السنة الثانية، و14% في السنة الثالثة، و23% في السنة الرابعة، و13.8% في الماستر، و20% في الدكتوراه. في حين أن الباحثين الذين قالوا بأنهم يثقون أحيانا فيما ينشر من مواد علمية عبر شبكة الانترنت، فقد بلغت نسبتهم 79.7% في السنة الأولى، و77.5% في

السنة الثانية، و75.4% في السنة الثالثة، و64.7% في السنة الرابعة، و75.9% في الماجستير، و60% في الدكتوراه.

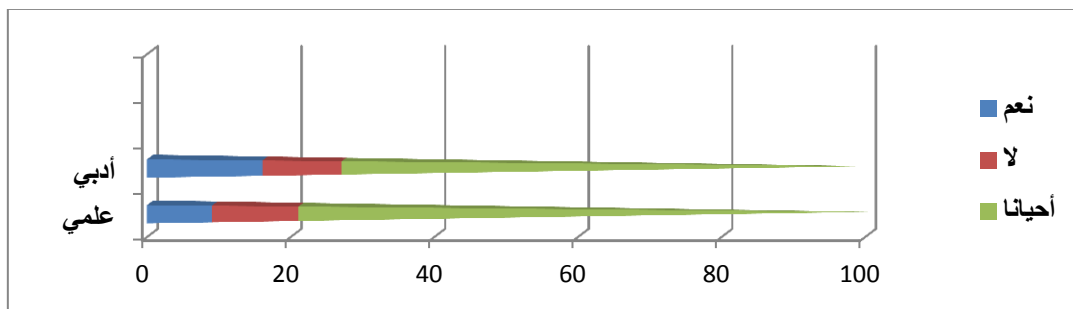
ويبدو من خلال ملاحظة هذه النسب أن متغير المستوى العلمي كان له تأثير على مدى ثقة الباحثين في المواد العلمية المنشورة عبر الانترنت، حيث أن طلبة السنوات الأولى في الجامعة أقل ثقة في هذه المواد العلمية الالكترونية، وترتفع هذه النسبة من الثقة كلما ازدادت السنوات، ويمكن تفسير ذلك بكون أن الطلبة كلما أمضوا مزيد من السنوات في الجامعة، كلما ازدادت خبرتهم ومهاراتهم في استخدام الشبكة وبالتالي فهم يعرفون كيف ينتقون المواد العلمية التي يستعملونها، وبالتالي من المنطقي أنهم يتحصلون على المواد العلمية الموثوقة التي تحظى بثقتهم أكثر.

ونلاحظ كذلك ارتفاع نسبة الباحثين الذين يثقون أحيانا في هذه المواد العلمية الالكترونية، وهذه الفئة ترتبط بثقتها بطبيعة المادة العلمية المستعملة، حيث أن بعض المواد الالكترونية تخضع لمعايير علمية تكسبها مصداقية في المجال العلمي، في حين أن بعض المواد الأخرى تعثرها الكثير من النقائص من حيث مستوى كاتبها ووظيفته... الخ، وبالتالي فإن طبيعة الوثيقة أحيانا هي التي تحدد ثقة القارئ أو المستعمل من عدمها.

- جدول 30: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى ثقة المبحوثين في المنشورات العلمية عبر شبكة الانترنت:

الإجابة	التخصص		علمي		أدبي	
	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	12	8.8	18	16.4		
لا	17	12.4	12	10.9		
أحيانا	108	78.8	80	72.7		
المجموع	137	100	110	100		

- شكل 19: علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى ثقة المبحوثين في المنشورات العلمية عبر شبكة الانترنت



تبدو من خلال هذا الجدول العلاقة بين متغير التخصص العلمي مع مدى ثقة المبحوثين في المواد العلمية المنشورة عبر شبكة الانترنت، حيث أننا نلاحظ أن نسبة الذين يثقون في هذه المنشورات قد بلغت 8.8% لدى طلبة التخصصات العلمية، و16.4% لدى طلبة التخصصات الأدبية. في حين أن الذين يثقون فيها أحيانا فقد بلغوا 78.8% في التخصصات العلمية مقابل 72.7% في التخصصات الأدبية. أما بالنسبة للذين لا يثقون فيها بتاتا، فقد بلغت نسبتهم 12.4% لدى التخصصات العلمية مقابل 10.9% لدى التخصصات الأدبية.

ويمكن تفسير هذه النسب بالقول أن طلبة التخصصات الأدبية أكثر ميلا وثقة فيما ينشر عبر شبكة الانترنت، مقارنة بطلبة التخصصات العلمية، وقد يعود هذا لكون المصادر والمراجع في مجال العلوم الإنسانية والأدبية والاجتماعية، هي مصادر معروفة في الغالب وهي متاحة بشكلها

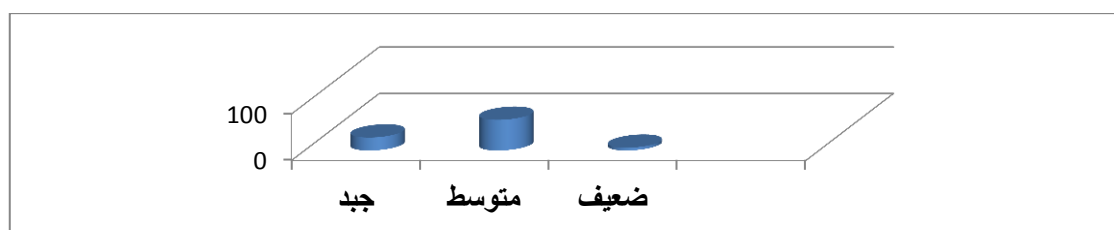
الالكتروني في الغالب، وهي لا تتطلب دقة كبيرة وتحققا صارما في مضمونها بحكم أنها علوم اجتماعية وإنسانية، في حين أن المصادر في العلوم التقنية والعلمية خاصة الدقيقة منها، تتطلب دقة خاصة، وبالتالي فهي تتطلب حرصا وحيطة من مستعمليها من الطلبة والباحثين، ولعل هذا ما يجعلهم يميلون أكثر إلى المصادر الورقية الموثوقة والمعروفة أكثر.

ولكن رغم ذلك نلاحظ أن غالبية المبحوثين من كلا التخصصات يثقون أحيانا في مصادر الانترنت ويشككون فيها أحيانا أخرى، فالثقة والمصدقية هي شيء نسبي يختلف ويتغير من مصدر لآخر.

- جدول 31: يبين مدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت:

الإجابة	التكرار	النسبة %
تحكم جيد	70	28.3
تحكم متوسط	164	66.4
تحكم ضعيف	13	5.3
المجموع	247	100

- شكل 20: مدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت:



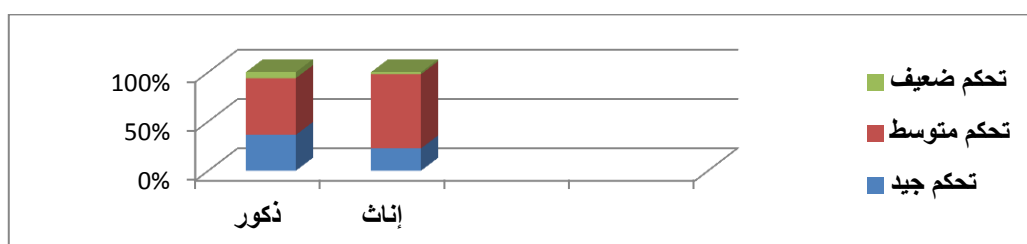
نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 66.4 بالمئة من المبحوثين يتحكمون بشكل متوسط في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت، في حين نجد 28.3 بالمئة منهم يتحكمون بشكل جيد في هذه التقنيات، بينما نجد 5.3 بالمئة منهم قالوا بأنهم يتحكمون بشكل

ضعيف في هذه التقنيات. ولذلك نستنتج من هذه النسب أن غالبية المبحوثين يتحكمون في تقنيات وطرق البحث عن مصادر المعلومات عبر الشبكة، وهذا راجع لكونهم يستخدمون الشبكة منذ مدة طويلة في الغالب، مما أكسبهم خبرة في عملية البحث، علاوة على أن الكتب والأدلة التي تتناول كيفية البحث عبر الشبكة أصبحت متاحة، مما يجعل الطلبة يكتسبون هذه المهارات. ولا شك أن التحكم في تقنيات ومهارات البحث عبر الشبكة يسمح للطلبة بالوصول إلى مصادر الكترونية مهمة وحديثة في مجال تخصصهم، وهذا ما يجعلهم يميلون أكثر إلى المصادر الالكترونية ويفضلونها على المصادر الورقية.

- جدول 32: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عبر الشبكة:

إناث		ذكور		الجنس الإجابة
%	ت	%	ت	
22.6	33	36.6	37	تحكم جيد
72.6	106	57.4	58	تحكم متوسط
4.8	07	5.9	06	تحكم ضعيف
100	146	100	101	المجموع

- شكل 21: علاقة متغير الجنس مع مدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عبر الشبكة:



يبين هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين متغير الجنس ومدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت، إذ أننا نلاحظ أن نسبة الذكور الذين يتحكمون بشكل جيد في تقنيات البحث عبر الشبكة بلغت نسبتهم 36.6 بالمئة، مقابل 22.6 بالمئة لدى الإناث، كما أن الأفراد الذين يتحكمون بشكل متوسط في تقنيات البحث قد بلغت نسبتهم 57.4 بالمئة لدى الذكور مقابل 72.6 بالمئة لدى الإناث. وأخيراً فإن الذين لا يتحكمون بشكل جيد في تقنيات البحث قد بلغت 5.9 بالمئة لدى الذكور مقابل 4.8 بالمئة لدى الإناث.

ومن خلال معاينة هذه الأرقام والنسب، يتبين لنا أن الفروقات واضحة بين الجنسين، إذ أن نسبة المبحوثين الذين يتحكمون بشكل جيد في تقنيات البحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت قد كانت مرتفعة لدى الذكور، وهذا ما يبين أن الذكور أكثر خبرة في استعمال شبكة الانترنت، مما جعلهم يتحكمون فيها أكثر من الإناث اللواتي تنقصهن الخبرة في ذلك نظراً لأن استعمال شبكة

الانترنت كان متأخرا لدى الكثير من الإناث مقارنة بالذكور، وهذا مرتبط بطبيعة الحال ببعض العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية، التي تعيق الإناث عن استعمال تكنولوجيايات الاتصال الحديثة.

- جدول 33: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر النت:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
تحكم جيد	23.7	14	31.2	25	28.1	16	41.2	07	24.1	07	20	01
تحكم متوسط	74.6	44	60	48	68.4	39	52.9	09	69	20	80	04
تحكم ضعيف	1.7	01	8.8	07	3.5	02	5.9	01	6.9	02	00	00
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05

يبين لنا هذا الجدول علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت، حيث أننا نلاحظ تفاوتاً في النسب بين مختلف المستويات والسنوات الجامعية. فقد بلغت نسبة الذين يتحكمون بشكل جيد في تقنيات البحث 23.7% في السنة الأولى، و31.2% في السنة الثانية، و28.1% في السنة الثالثة، و41.2% في السنة الرابعة، و24% في الماستر و20% في الدكتوراه.

وما يمكن ملاحظته في هذه النسب هو الارتفاع التدريجي لنسبة الذين يتحكمون بشكل جيد كلما ارتفع المستوى العلمي، وهذا يعود لكون طلبة السنوات الأولى لديهم خبرة أقل من السنوات الأخيرة في الجامعة بخصوص استخدام الانترنت، وبالتالي فإن تحكمهم في تقنيات البحث سيكون أقل منهم.

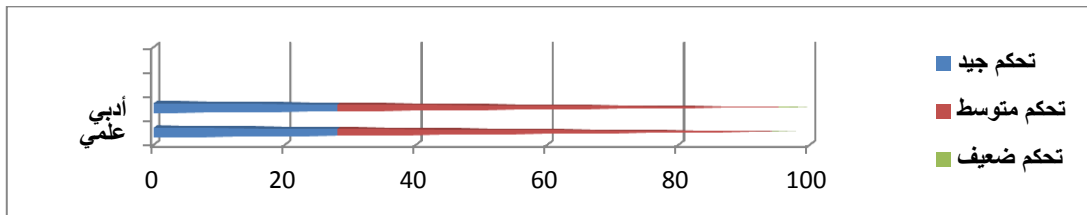
وما يلاحظ كذلك هو ارتفاع نسبة الذين يتحكمون بشكل متوسط في تقنيات البحث هذه، وذلك في جميع المستويات العلمية، ويمكن القول أن هذه الفئة - بإضافتها إلى فئة المبحوثين الذين

قالوا بأنهم يتحكمون بشكل ضعيف في تقنيات البحث - تتمثل في الطلبة الذين ليست لديهم مدة طويلة في استخدام شبكة الانترنت مما قلل من مهاراتهم في هذا المجال. كما أنها قد تمثل الطلبة الذين لا يثقون في مصادر الانترنت الالكترونية ولا يعتبرونها ذات مصداقية علمية، وبالتالي فهم لا يجهدون أنفسهم عناء تعلم تقنيات البحث عن هذه المصادر.

- جدول 34: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عن المعلومات عبر النت:

التخصص		الإجابة	
		ت	%
أدبي	ت	31	28.2
	%		
علمي	ت	39	28.5
	%		
تحكم جيد		31	28.2
تحكم متوسط		74	67.3
تحكم ضعيف		05	4.5
المجموع		110	100

- شكل 22: علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عن المعلومات عبر النت



تتجلى من خلال هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين التخصص العلمي ومدى تحكم المبحوثين في تقنيات البحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت، حيث أن نسبة الذين يتحكمون في تقنيات البحث بشكل جيد قد بلغت 28.5% بالنسبة لطلبة التخصصات العلمية، مقابل 28.2% بالنسبة لطلبة التخصصات الأدبية، في حين أن نسبة الذين يتحكمون بشكل متوسط قد بلغت 65.7% بالنسبة لطلبة التخصصات العلمية مقابل 67.3% بالنسبة لطلبة التخصصات

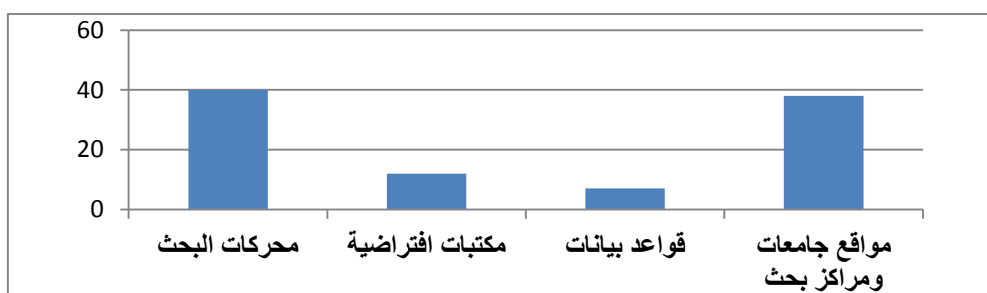
الأدبية، بينما نجد أن نسبة الذين لا يتحكمون في تقنيات البحث عبر النت قد بلغت 5.8% بالنسبة لطلبة التخصصات العلمية، مقابل 4.5% بالنسبة لطلبة التخصصات الأدبية.

وإن كانت الفروقات طفيفة بين طلبة كلا التخصصين، إلا أننا نلاحظ ارتفاع نسبة الطلبة الذين يتحكمون بشكل متوسط في تقنيات البحث عبر الشبكة، ويمكن القول أن غالبية هؤلاء قد تعلموا هذه التقنيات بمجهودهم الشخصي، فلا توجد تقريبا مواد تدرس في الجامعات في هذا المجال (البحث عن المعلومات والمصادر) باستثناء بعض التخصصات. ولهذا نجد أن بعض الطلبة والباحثين لا يتحكمون بتاتا في هذه التقنيات.

- جدول 35: يبين الطرق المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات عبر الانترنت:

النسبة %	التكرار	طرق البحث المستعملة
40.7	135	محركات البحث
6.64	22	قواعد البيانات
8.12	40	مكتبات افتراضية
38.3	127	مواقع جامعات ومراكز بحث
2.11	07	طرق أخرى
100	331	المجموع

- شكل 23: الطرق المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات عبر الانترنت



يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن محركات البحث هي الطريقة الأولى المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات، فقد بلغت نسبتها 40.7 بالمئة، وهذا يعود لسهولة استعمالها، ولنتائج الكثيرة التي توفرها للباحث، وحتى الأفراد المبتدئين في استعمال شبكة الانترنت فهم يستعملون محركات البحث في أي عملية بحث يقومون بها، فهي عملية أكثر سهولة. وفي المرتبة الثانية تأتي مواقع

الجامعات ومراكز البحث بنسبة متقاربة من الأولى (38.3 بالمئة)، وذلك لكونها توفر العديد من الروابط لتحميل الكتب والرسائل الجامعية، وبالتالي فهي تتيح هذه المصادر مجاناً للطلبة.

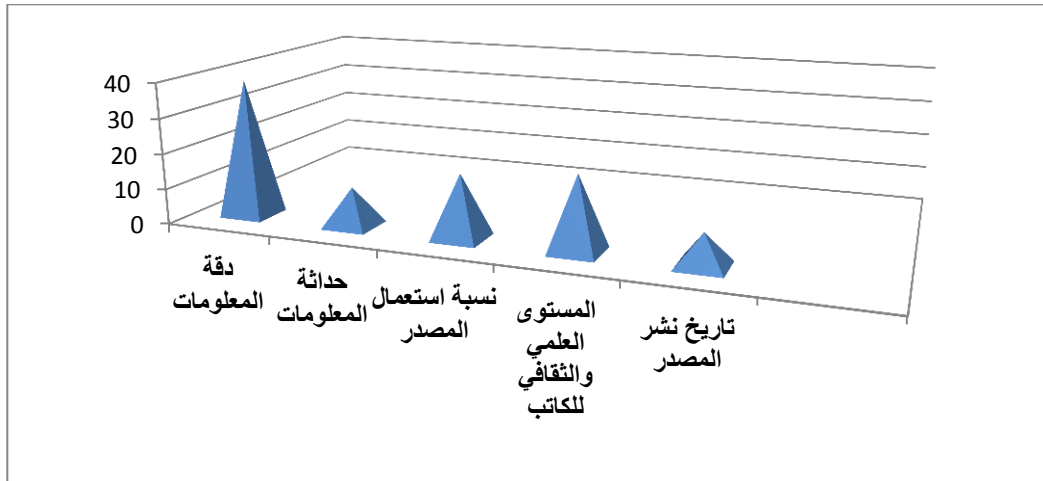
كما أن المكتبات الافتراضية تستعمل بنسبة 12.08 بالمئة، وهذا راجع لأنها توفر كذلك كما كبيرا من المصادر الإلكترونية (كتب، رسائل، مقالات... الخ)، وبشكل مجاني. بينما تستعمل قواعد البيانات الإلكترونية بنسبة 6.6 بالمئة. بالإضافة إلى طرق أخرى عديدة.

ويمكن القول أن الطلبة يلجأون بالدرجة الأولى لمحركات البحث، لأنها سهلة ومعروفة لديهم، بينما مواقع تحميل الكتب ومواقع قواعد البيانات، نادرا ما يقوم بزيارتها أو استعمالها الطلبة، إما لأنهم لا يعرفونها وإما لأنها تتطلب اشتراكا بمقابل مادي. أو لأنها تتطلب مهارات خاصة للبحث والاستعمال.

- جدول 36: يبين المعايير المعتمدة لتقييم مصادر المعلومات الإلكترونية:

النسبة %	التكرار	المعايير المعتمدة
39.2	150	دقة المعلومات
10.7	41	حدائة المعلومات
18.06	69	نسبة استعمال المصدر
20.9	80	المستوى العلمي والثقافي للكاتب
8.9	34	تاريخ نشر المصدر
2.09	08	طرق أخرى
100	382	المجموع

- شكل 24: يبين المعايير المعتمدة لتقييم مصادر المعلومات الالكترونية



يبين لنا هذا الجدول أن أول معيار يتم أخذه بعين الاعتبار في تقييم مصادر المعلومات هو دقة المعلومات المتضمنة في الوثيقة أو المصدر (39.2 بالمئة)، فكلما كانت الوثيقة أو المصدر ذات بيانات ومعلومات دقيقة وصحيحة كلما تم الاعتماد عليها في البحوث، وفي المرتبة الثانية نجد أن المستوى العلمي والثقافي للكاتب هو ثاني معيار بنسبة (20.9 بالمئة)، أي أن الدرجة العلمية للكاتب الوثيقة سواء كانت كتاباً أو مقالا أو أي شكل آخر من المواد العلمية، تعد معياراً هاماً لتقييم هذا المصدر من حيث قيمته العلمية ومدى موثوقيته وصحته للاستعمال والاستشهاد العلمي، فكلما ارتفعت الدرجة العلمية للكاتب كلما ازدادت مصداقية وقيمة المصدر.

ونجد كذلك أن نسبة استعمال المصدر من طرف الباحثين والقراء الآخرين تعد معيارا هاما كذلك لتقييم الوثيقة، فقد جاء هذا المعيار في المرتبة الثالثة بنسبة 18.06 بالمئة، إذ أن المصدر كلما ازداد اعتماده من طرف القراء كلما ازدادت رغبة الأفراد الآخرين في قراءته والاعتماد عليه، ولذلك نجد الكثير من المواقع تقدم نسبة مقروئية ما تنشره من مضامين، لكي يكون عاملا محفزا للآخرين لاقتنائه أو الاطلاع عليه. ولذلك فإن شهرة مصدر من المصادر تجعله أكثر استقطابا لمزيد من القراء والباحثين.

بينما نجد معيار "حدائثة المعلومات" قد حاز على نسبة 10.07 بالمئة، ولعل هذه النسبة تخص طلبة التخصصات التقنية والعلمية، فهم الأكثر حاجة للمعلومات الأكثر حداثة مقارنة بطلبة التخصصات الاجتماعية.

وفي الأخير نجد أن "تاريخ نشر الوثيقة" قد جاء في الأخير بنسبة 8.9 بالمئة، وهذا ما يبين أن الطلبة يولون أهمية لتطابق المضمون مع ما يحتاجون إليه من مادة علمية بغض النظر عن حداثة المعلومات وحدائثة المصدر، ولهذا فإن تاريخ نشر الوثيقة لا يهمهم بالدرجة الأولى مقارنة بالمعايير الأخرى، ويمكن أن يعود ذلك لقلة وعي الطلبة بقيمة الاعتماد على المصادر الحديثة النشر خاصة في بعض التخصصات العلمية.

- المحور الثاني: أنماط وعادات القراءة لدى المبحوثين

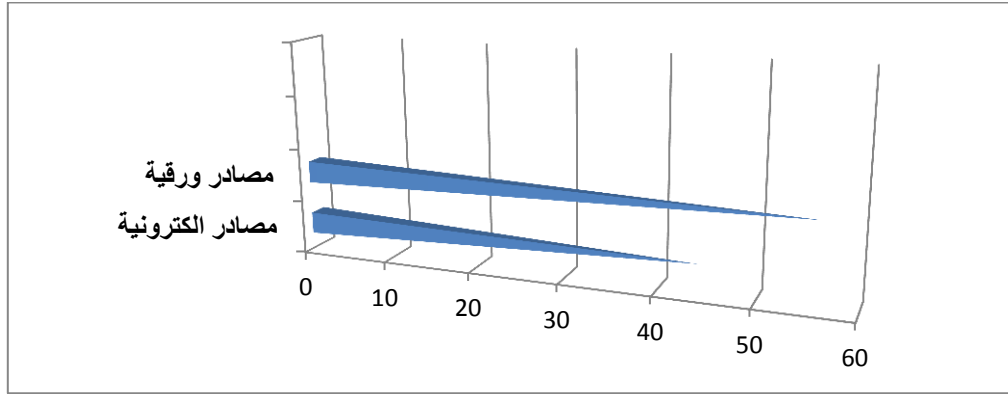
يقدم هذا المحور معطيات حول طبيعة المصادر المفضلة لدى المبحوثين، ومختلف العوامل والأسباب التي جعلتهم يفضلون مصادر دون أخرى، والوقت المخصص لقراءة كل نوع من هذه المصادر المعتمدة. علاوة على معرفة مدى قدرة المبحوثين على قراءة مصدر الكتروني حتى النهاية، وهل يتم تجاوز فقرات أم لا. بالإضافة إلى محاولة معرفة مدى استيعاب المبحوثين لمضمون المصادر الالكترونية أم لا.

وعلاوة على ما سبق ذكره، فإن هذا المحور سيبين العلاقات الارتباطية بين مختلف المتغيرات والأسئلة الأخرى، بمعنى سيحاول أن يكشف علاقات التأثير والتأثر لمختلف المتغيرات على عادات المبحوثين الخاصة باستعمال المصادر الورقية والالكترونية في البحث العلمي.

- جدول 37: يبين طبيعة المصادر المفضلة لدى المبحوثين للقراءة:

النسبة %	التكرار	طبيعة المصادر
44.1	109	مصادر الكترونية
55.9	138	مصادر ورقية
100	247	المجموع

- شكل 25: يمثل طبيعة المصادر المفضلة لدى المبحوثين للقراءة



يؤكد هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (55.9 بالمئة) لا زالوا يفضلون المصادر الورقية، ولا زالوا مرتبطين بها بشكل وثيق رغم التطور الحاصل في تقنيات وتكنولوجيات الاتصال، ومستوى انتشارها بين الأفراد، ورغم توفر المصادر الالكترونية عبر كل هذه الوسائط الاتصالية. وتبين هذه النتيجة أن المصادر الورقية لا تزال تشكل الوسيلة الأساسية للتحصيل العلمي لدى الطالب (الجزائري)، وقد يعود ذلك لكونها تسهل الاستيعاب والحفظ لدى بعض الأفراد الذين يصعب عليهم ذلك في المصادر الالكترونية، فالكثير من الأفراد ينفرون من القراءة عبر شاشة الوسائط الالكترونية. بالإضافة إلى أن القراءة عبر الوسائط الالكترونية تتطلب تركيزا كبيرا، وتتطلب وجود بعض الشروط والظروف، كالطاقة الكهربائية أو التيار الكهربائي، عكس الأوعية الورقية. كما أن الأوعية الورقية يمكن اصطحابها إلى أي مكان، ويمكن استعمالها في كل الوضعيات تقريبا.

وفي المقابل نجد نسبة من المبحوثين بلغت 44 بالمئة، ممن يفضلون المصادر الالكترونية، وهي نسبة مرتفعة نسبيا، تبين لنا أن تبني الأفراد للتقنيات الاتصالية الجديدة واستخدامها في حياتهم اليومية، قد أحدث نتائج على ممارسات الأفراد المختلفة، ومن بين هذه الممارسات زيادة توجه الأفراد

نقول أكثر استعمالاً فإننا نقصد أكثر من حيث الكثافة أو من حيث المدة المستغرقة في ذلك. وهذا ما يجعل الإناث الأقل احتكاكاً بالتكنولوجيات الحديثة، يفضلن المصادر الورقية على عكس الذكور. كما يمكن تفسير ما سبق كذلك، بكون الذكور أكثر اندماجاً مع التغيرات الحاصلة في المجتمع، وبالتالي فهم أكثر تبنياً لمختلف الأجهزة والتقنيات المستحدثة، وبالتالي فهم يميلون إلى استخدام المصادر الإلكترونية، لأسباب عديدة تختلف من فرد لآخر. ولكن على العموم فإن المصادر الإلكترونية تتميز بالجددة والحداثة من حيث مضمونها وتاريخ نشرها، كما أنها متاحة مجاناً في الغالب، وبسهولة في الغالب كذلك.

- جدول 39: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع طبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصادر إلكترونية	40.7	24	61.2	49	38.6	22	17.6	03	34.5	10	20
مصادر ورقية	59.3	35	38.8	31	61.4	35	82.4	14	65.5	19	80
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100

يوضح هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى العلمي وطبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين، حيث أن نسبة الذين يفضلون المصادر الإلكترونية قد بلغت 40.7% لدى طلبة السنة الأولى، و61.2% لدى طلبة السنة الثانية، و38.6% لدى طلبة السنة الثالثة، و17.6% لدى طلبة السنة الرابعة، و34.5% لدى طلبة الماستر و20% لدى طلبة الدكتوراه.

ويبدو واضحاً من خلال هذا الجدول أن نسب طلبة السنوات الأولى في الجامعة، يفضلون المصادر الإلكترونية أكثر من طلبة السنوات النهائية في الجامعة، وهذا قد يعود إلى كونهم نشأوا مع

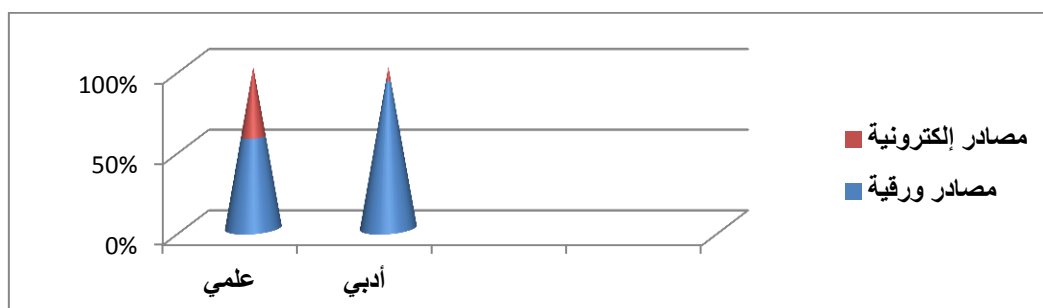
التكنولوجيات الحديثة وما جاء معها وبالخصوص المصادر الالكترونية، وبالتالي فهم ربما تعودوا على المصادر الالكترونية أكثر من المصادر الورقية.

ومن جهة أخرى نجد جزءا من الطلبة الذين يفضلون المصادر الورقية، والذين تختلف نسبتهم من سنة لأخرى، وهذه الفئة ربما تعودت أكثر على المصادر الورقية، وتثق فيها أكثر من المصادر الالكترونية خصوصا في المجال العلمي، وكثيرا ما نجد مثل هؤلاء الأفراد يعارضون استخدام المصادر الالكترونية في البحوث والدراسات الأكاديمية والعلمية.

- جدول 40: يبين العلاقة بين متغير التخصص العلمي وطبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين:

التخصص		الإجابة	
علمي	أدبي	ت	%
78	50	56.9	45.5
59	60	43.1	54.5
137	110	100	100

- شكل 27: العلاقة بين متغير التخصص العلمي وطبيعة المصادر المفضلة لدى الباحثين:



يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن متغير التخصص العلمي المدروس كان له تأثير واضح وجلي على طبيعة الوثائق المفضلة لدى الباحثين، حيث أننا نلاحظ ارتفاع نسبة تفضيل المصادر الورقية العلمية الذين يفضلون المصادر الورقية، حيث بلغت 56.9% مقابل 43.1% ممن يفضلون المصادر الإلكترونية.

المصادر الالكترونية، في حين أن طلبة التخصصات الأدبية قد بلغت نسبة الذين يفضلون منهم المصادر الورقية 45.5% مقابل 54.5% ممن يفضلون المصادر الالكترونية.

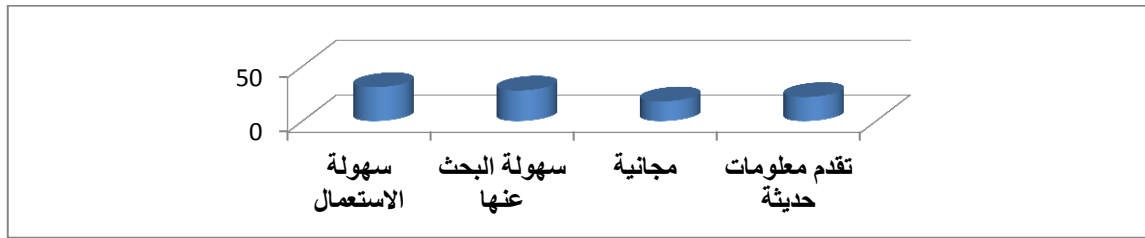
ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن نسبة الطلبة المنتسبين للتخصصات العلمية يميلون أكثر إلى استخدام المصادر الورقية، نظرا لأن طبيعة تخصصاتهم تتطلب التحقق من المصادر المعتمدة، والحرص على أن تكون المراجع المستخدمة موثوقة أكثر، وهناك ميل لدى الكثير من الأفراد إلى المصادر الورقية اعتقادا منهم أنها الأكثر مصداقية وموثوقية، واعتقادا منهم أن المصادر الالكترونية غير موثوقة بدرجة كبيرة في المجال العلمي.

في حين أن طلبة التخصصات الأدبية يميلون أكثر إلى استخدام المصادر الالكترونية، ربما لأن مصادرهم المعتمدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية معروفة منذ سنوات عديدة، وحتى منذ قرون، كالروايات وأمّهات الكتب (الأدب، علم الاجتماع، علم النفس...) وبالتالي فهم يبحثون عنها عبر النت لكونها مجانية في الغالب، في حين أن المصادر في العلوم التقنية والعلمية في معظمها تحتاج إلى تحيين وتحديث، فالطلبة بحاجة إلى مصادر جديدة من حيث مضمونها وتاريخ نشرها، وهي المصادر التي لا تتوفر في الغالب بشكلها الورقي في البلدان النامية، نظرا لغلاء سعرها أو لعدم استيرادها، وبالتالي فالطلبة يلجأون للانترنت لعلهم يتحصلون عليها بشكلها الالكتروني.

- جدول 41: يوضح دوافع وأسباب تفضيل المصادر الالكترونية:

الدوافع	ت	%
سهولة الاستعمال	79	31.4
سهولة البحث عنها	72	28.6
مجانية	46	18.3
معلوماتها حديثة	54	21.5
المجموع	251	100

- شكل 28: دوافع وأسباب تفضيل المصادر الالكترونية:



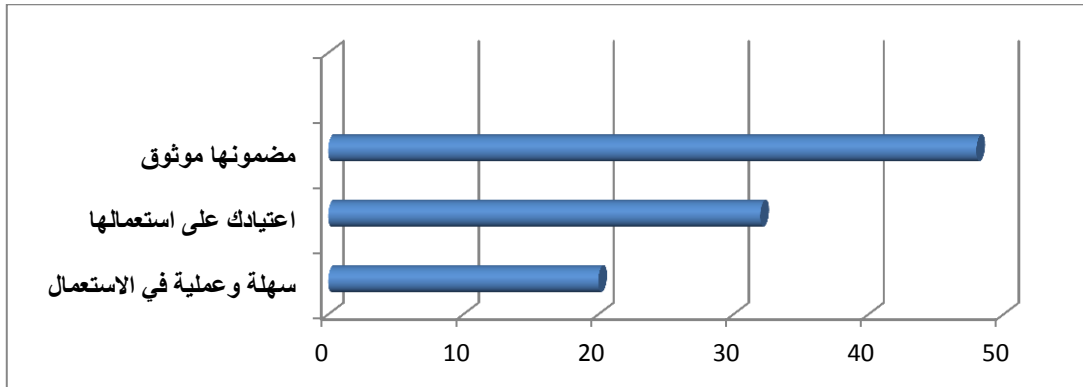
يبدو من خلال هذا الجدول أن دوافع تفضيل بعض المبحوثين للمصادر الالكترونية متنوعة، وقد جاء في المرتبة الأولى دافع سهولة الاستعمال بنسبة 31.4 بالمئة، ثم جاء بعده سبب آخر، وهو سهولة البحث عنها (28.6 بالمئة)، ويؤكد هاذين العاملين أن المصادر الالكترونية سهلة في عملية البحث والحصول عنها كما أنها عملية في الاستعمال لدى الكثير من الأفراد. وهناك نسبة من المبحوثين ممن يفضلون المصادر الالكترونية لأنها تقدم معلومات حديثة (21.5 بالمئة)، وهذا يعود إلى أن المصادر الالكترونية تصل إلى القارئ بسرعة أكبر من المصادر الورقية، فبمجرد نشرها تصل إلى كل شخص يملك اتصالاً بشبكة الانترنت، بينما تتطلب المصادر الورقية وقتاً أطول يستغرق في عمليات عديدة، كالطباعة والنشر والتوزيع... الخ، وهي كلها إجراءات تجعل النشر الورقي بطيئاً أكثر من النشر الالكتروني، وبهذا فإن الوثيقة الالكترونية تكون دائماً جديدة ومعلوماتها تبقى حديثة مقارنة بنظيرتها الورقية.

ومن بين أهم الدوافع كذلك التي تجعل المبحوثين يفضلون المصادر الورقية، أنها متاحة بشكل مجاني (18.3 بالمئة)، فالكثير من الأفراد ولاسيما الطلبة، لا يمكنهم اقتناء وشراء كل المصادر الورقية، مما يجعلهم يلجأون للمصادر الإلكترونية المتاحة بشكل مجاني في الغالب، فكثير من المصادر العلمية تكون باهظة الثمن، في حين أنها متاحة مجاناً عبر عدة مواقع إلكترونية.

- جدول 42: يمثل دوافع تفضيل المصادر الورقية:

الدوافع	ت	%
سهولة وعملية في الاستعمال	41	20.2
اعتيادك على استعمالها	64	31.6
مضمونها موثوق وله مصداقية	97	48
المجموع	202	100

- شكل 29: يمثل دوافع تفضيل المصادر الورقية



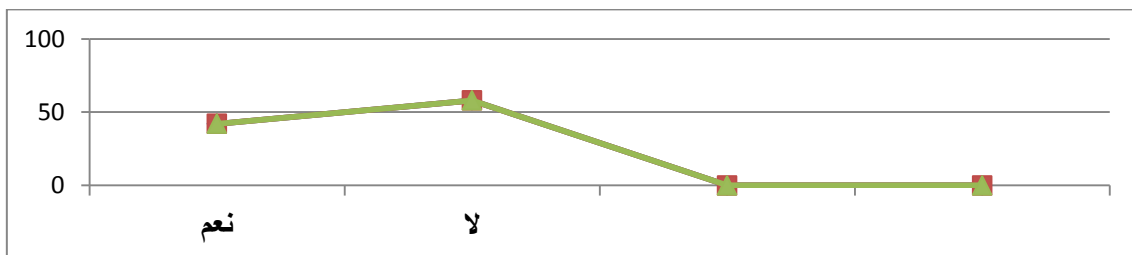
يبين هذا الجدول الدوافع التي تجعل المبحوثين يفضلون المصادر الورقية على المصادر الإلكترونية، وقد أجاب الكثير من المبحوثين أن المصادر الورقية موثوقة أكثر وتتسم بالمصداقية (48.01 بالمئة)، وهذا يعتبر أهم سبب لدى الكثير من الأفراد، الذين لا يثقون بالشكل الكافي في المصادر الإلكترونية، بل هناك من يعتبرها غير مقبولة للاستعمال والاستشهاد العلمي.

بالإضافة إلى أن بعض الأفراد المبحوثين متعودون على استعمال المصادر الورقية (31.6 بالمئة) أكثر من المصادر الالكترونية، ويمكن تفسير ذلك بكون العديد من الأشخاص ولاسيما كبار السن، مرتبطون بكل ما هو تقليدي مما يجعلهم يتبنون الأمور الجديدة ببطء شديد. علاوة على ذلك، نجد دافعا آخر يتمثل في أن المصادر الورقية لدى هذه الفئة من المبحوثين أكثر سهولة في الاستعمال (20 بالمئة)، فهم يعتبرونها عملية أكثر، نظرا لعدم تطلبها تجهيزات معينة لقراءتها أو تيار كهربائي لتشغيل هذه الأجهزة.

- **جدول 43:** يوضح مدى قدرة المبحوثين على قراءة المصدر الالكتروني كاملا حتى النهاية:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	103	41.7
لا	144	58.3
المجموع	247	100%

- **شكل 30:** يمثل مدى قدرة المبحوثين على قراءة المصدر الالكتروني كاملا حتى النهاية:



يؤكد هذا الجدول نتائج الجداول السابقة من أن المبحوثين يفضلون المصادر الورقية أكثر من المصادر الالكترونية، فعالية المبحوثين (58.3 بالمئة) لا يستطيعون متابعة القراءة في وثيقة الكترونية حتى إكمالها، مقابل 41 بالمئة فقط ممن يستطيعون فعل ذلك.

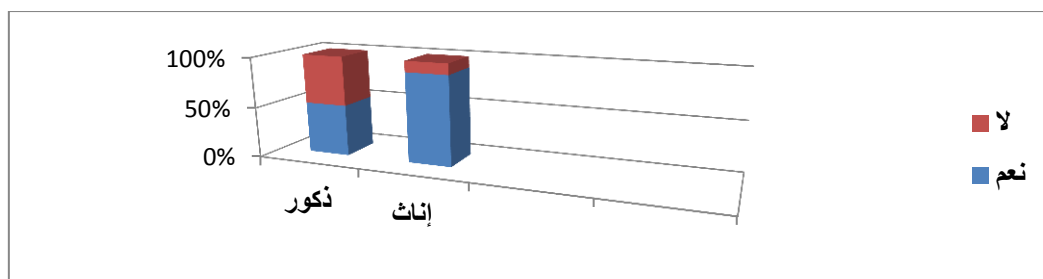
ولاشك أن هذا يعود لكون الأجهزة التي تستعمل من خلالها المصادر الالكترونية تسبب التعب والإرهاق للقارئ، مما يجعله ينفر منها، علاوة على أن بعض الأفراد لا يحسون أنهم يستوعبون ما يقرأونه مما يجعلهم يشعرون بالضجر والقلق ويتوقفون عن القراءة. بالإضافة إلى أن بعض القراء يلجأون إلى القراءة الإجمالية السريعة، بمعنى أنهم يمررون بسرعة الصفحات والفقرات، بحثا عما هم بحاجة إليه من نصوص وفقرات، متجاوزين بذلك عدة صفحات، حتى ينتهوا من الوثيقة.

وبالتالي فإن عدم القدرة على قراءة المصدر الالكتروني، سواء كان كتابا أو مقالا أو مجلة، يعد من أكبر العقبات التي تعرقل القراءة الالكترونية، وتدفع الأفراد للتمسك بالمصادر الورقية أكثر بحكم تميزها بخصائص معينة-على الأقل لدى هؤلاء الأفراد- تجعلها تختلف عن غيرها من المصادر. ومن المؤكد أن الصبر على القراءة في المصادر الالكترونية يتطلب وقتا لكي يتعود عليها القارئ، ولكي يتمكن من التأقلم معها والقدرة على الاستيعاب والحفظ، كما هو حاصل مع المصادر الورقية.

- جدول 44: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى قدرة المبحوثين على قراءة المصادر الإلكترونية كاملة حتى النهاية:

الإجابة	الجنس		الذكور		الإناث	
	نعم	لا	%	ت	%	ت
نعم	51	50.5	52	35.6		
لا	50	49.5	94	64.4		
المجموع	101	100	146	100		

- شكل 31: علاقة متغير الجنس مع مدى قدرة المبحوثين على قراءة المصادر الإلكترونية كاملة حتى النهاية



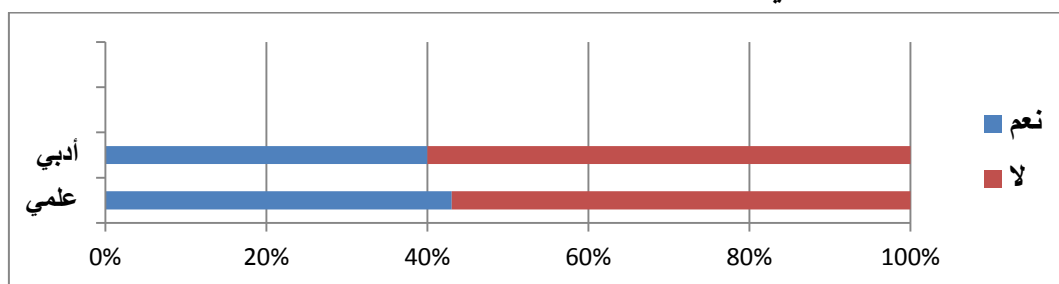
تؤكد نتائج هذا الجدول العديد من التفسيرات التي قدمناها سابقا، والتي مفادها أن الذكور أكثر تبنيًا واستعمالًا للتكنولوجيات الحديثة ولمفرزاتها المختلفة. حيث يبدو جليا من خلال هذا الجدول أن متغير الجنس كان له تأثير واضح على مدى قدرة الأفراد المبحوثين على الاستمرار في قراءة الوثيقة الإلكترونية حتى النهاية. إذ أن غالبية الذكور (50.5%) قد أجابوا بأنهم قادرين على ذلك، بينما أجابت غالبية الإناث (64.4%) بأنهن غير قادرات على مواصلة القراءة في الوثيقة الإلكترونية حتى النهاية.

ويمكن تفسير ذلك بكون الذكور قد تعودوا أكثر من الإناث على القراءة الالكترونية عبر مختلف الوسائط التكنولوجية، وبالتالي فإن قراءة كتاب أو دراسة في شكلها الالكتروني مرتبط بعامل التعود أكثر من أي شيء آخر، فكلما كان الشخص متعوداً أكثر على استعمال المصادر الالكترونية كلما كانت لديه القدرة على الاستمرار في القراءة حتى الانتهاء من الوثيقة، والعكس صحيح، إذ أن الفئة الأخرى من الأفراد المبحوثين الذين ينفرون من القراءة الالكترونية ومن إتمام أي وثيقة الكترونية يشعرون في قرائتها، يعود ذلك إلى التعب والملل الذي تسببه لهم الشاشة أحياناً، ومن صعوبة استعمالهم للوثيقة، كالتصفح وقلب الصفحات، وصعوبة التركيز واستيعاب ما يقرأونه في أحيان أخرى.

- جدول 45: يبين العلاقة بين متغير التخصص العلمي ومدى قدرة المبحوثين على قراءة مصدر الكتروني كاملاً حتى النهاية:

التخصص		الإجابة	
		نعم	لا
أدبي	ت	44	40
علمي	ت	59	43.1
	%	66	60
	%	110	100
		78	56.9
		137	100

- شكل 32: العلاقة بين متغير التخصص العلمي ومدى قدرة المبحوثين على قراءة مصدر الكتروني كاملاً حتى النهاية



يبين لنا هذا الجدول الارتباطية بين متغير التخصص العلمي ومدى قدرة المبحوثين على قراءة مصدر الكتروني حتى النهاية، حيث أننا نلاحظ أن نسبة الطلبة الذين أجابوا بنعم في التخصصات العلمية قد بلغت 43.1% مقابل 40% في التخصصات الأدبية. في حين أن الطلبة

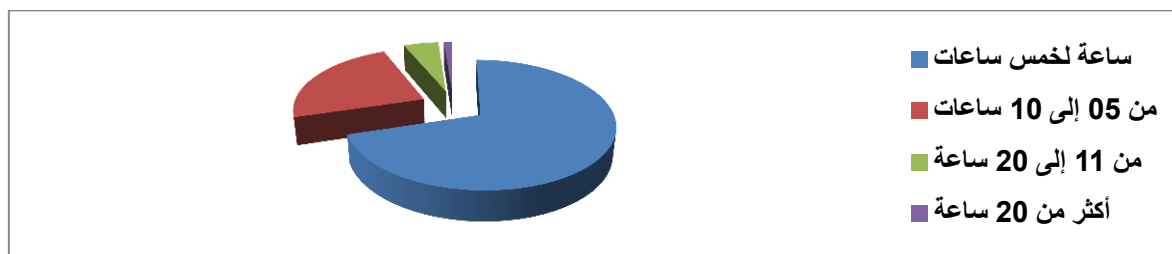
الذين أجابوا بلا في التخصصات الأدبية قد بلغت 60% مقابل 56.9% في التخصصات العلمية.

وبعد ملاحظة ومعاينة هذه النسب، يتبين أن الفارق بين طلبة التخصصين طفيف نوعاً ما، إذ أن غالبية الباحثين لا يمكنهم قراءة وثيقة إلكترونية حتى النهاية، بمعنى أنهم يقرأون أجزاء من الوثيقة سواء كانت كتاباً أو مقالاً في مجلة أو أي نوع آخر من المصادر، وقد يعود ذلك إلى إحساسهم بالملل والتعب من الشاشة الإلكترونية، أو من وضعية الجلوس أثناء استعمال الحاسوب للقراءة، كما يعود ذلك إلى صعوبة استيعاب مضمون الوثيقة الإلكترونية، وبالتالي فهم يميلون أكثر إلى المصادر الورقية، بحكم تعودهم عليها أكثر واستيعابهم أكثر لمضامينها.

- جدول 46: يوضح المعدل الزمني للوقت المستغرق في قراءة المصادر الإلكترونية أسبوعياً من طرف الباحثين:

النسبة %	التكرار	المدة
69.4	164	من ساعة لخمس ساعات
22.8	54	من 5 إلى 10 ساعات
5.5	13	من 11 إلى 20 ساعة
2.1	05	أكثر من عشرين ساعة
100	236	المجموع

- شكل 33: المعدل الزمني للوقت المستغرق في قراءة المصادر الإلكترونية أسبوعياً من طرف الباحثين



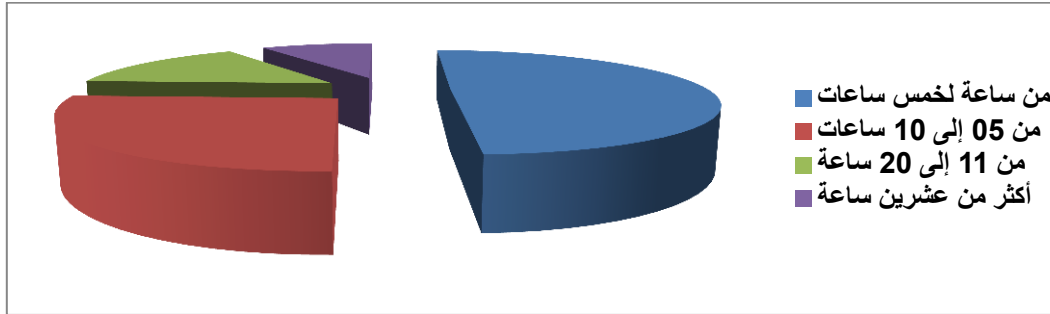
يتبين من خلال هذا الجدول أن غالبية الباحثين لا يخصصون أوقاتا كثيرة لقراءة مصادر الكترونية، حيث أن 69 بالمئة كانت للذين يستعملونها لمدة تقل عن خمس ساعات أسبوعيا، وهي مدة قصيرة نوعا ما، ولكن رغم ذلك تبقى مدة زمنية معتبرة مقارنة بالوقت المخصص لقراءة مصادر ورقية. ونلاحظ أن النسبة تتناقص باطراد، إذ أن 22% من الباحثين يستخدمون المصادر الالكترونية لمدة تتراوح بين خمسة وعشر ساعات، و5.5% يخصصون من 11 إلى 20 ساعة، وأخيرا 2.1% يخصصون أكثر من عشرين ساعة.

ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن غالبية الباحثين يخصصون أقل من خمس ساعات لقراءة المصادر الالكترونية، وهي نسبة منخفضة بطبيعة الحال، وهو ما يدل على أن الأفراد لا زالوا يستعملون المصادر الورقية إلى جانب المصادر الالكترونية، فرغم أن تكنولوجيات الاتصال قد تعددت أشكالها وانتشرت بشكل كبير وغير مسبوق لدى الأفراد، إلا أن الأفراد لا يزالون مرتبطين بشكل كبير بالأوعية الورقية بشكل لافت، سواء كانت كتباً أو دوريات أو غير ذلك من أشكال المصادر الأخرى.

- جدول 47: يوضح المدة الزمنية المستغرقة في قراءة مصادر ورقية أسبوعياً:

النسبة %	التكرار	المدة
48.8	111	من ساعة لخمس ساعات
26.8	61	من 5 إلى 10 ساعات
14.9	34	من 11 إلى 20 ساعة
9.2	21	أكثر من عشرين ساعة
100	227	المجموع

- شكل 34: يمثل المدة الزمنية المستغرقة في قراءة مصادر ورقية أسبوعياً:



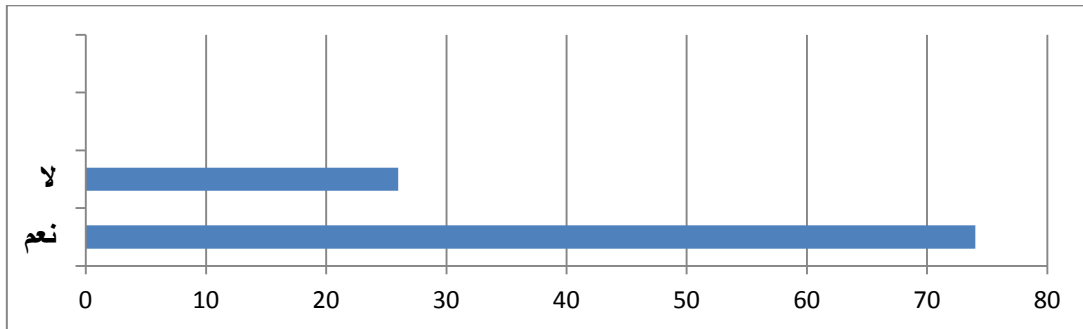
نلاحظ من خلال هذا الجدول النسب الخاصة بالمعدل الزمني الخاص بالأوقات المخصصة لقراءة المصادر الورقية. إذ أننا نجد أن أعلى نسبة كانت للذين يخصصون من ساعة إلى خمس ساعات لقراءة المصادر الورقية، فقد بلغت 48.8 بالمئة، وتتناقص النسبة كلما تزايدت المدة الزمنية. ويخصص 26.8% من المبحوثين من خمس ساعات إلى عشرة لقراءة المصادر الورقية، بينما يخصص 14.9% من المبحوثين من 11 إلى 20 ساعة، و9.2% يخصصون أكثر من عشرين ساعة.

وإذا قارنا نسب هذا الجدول مع النسب الخاصة بالجدول السابق يتبين أن المصادر الورقية لازالت تحافظ على مكانتها لدى الطالب، مقارنة بنظيرتها الالكترونية، ولذلك فإن المصادر الالكترونية المتاحة عبر مختلف الوسائط، لم تنزح لحد الآن المصادر الورقية من مكانتها، رغم التنبؤات العديدة التي كانت تتوقع ذلك. وما يستنتج كذلك من الجدولين السابقين أن الوقت المخصص للقراءة لدى الطالب هو وقت قصير جدا، سواء كانت مصادر ورقية أو الكترونية.

- جدول 48: يبين مدى قيام المبحوثين أثناء قراءة مصدر الكتروني بتجاوز فقرات وصفحات دون قراءتها:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	183	74.1
لا	64	25.9
المجموع	247	100

- شكل 35: يمثل مدى قيام المبحوثين أثناء قراءة مصدر الكتروني بتجاوز فقرات وصفحات دون قراءتها



يبين هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (74 بالمئة) يتجاوزون فقرات ونصوص دون قراءتها أثناء استخدام مصدر الكتروني، ويمكن تفسير ذلك بكون المصادر الالكترونية تتطلب تركيزا كبيرا لاستيعاب مضمونها، بالإضافة إلى أن أشكال التعب المختلفة الناجمة عن القراءة على شاشة الكترونية، كتعب العين من أشعة الشاشة، وتعب الظهر من وضعية الجلوس لاستعمال الحاسوب،

وتعب اليد من استعمال الفأرة... الخ، كل هذه العوامل تجعل القارئ ينفر ويضجر من قراءة المصادر الإلكترونية ويقوم بتجاوز فقرات ونصوص لكي ينتهي من الوثيقة بسرعة.

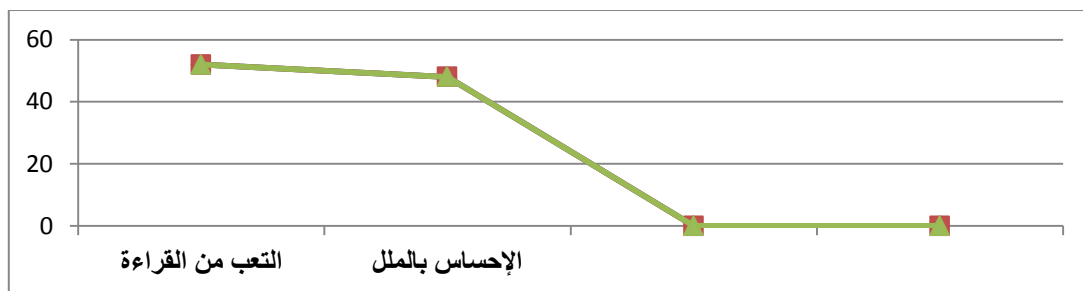
ولا شك أن الوثيقة الإلكترونية رغم إمكانية قراءتها بمختلف الأجهزة، إلا أن الكثير من الأفراد لا يزالون يفضلون الوثيقة الورقية، ولذلك فهم لا يقدرّون على قراءة مصدر الكتروني كاملا دون تجاوز فقرات ونصوص.

ومن جهة أخرى نجد بعض القراء قد تعودوا على قراءة المصادر الإلكترونية مثل المصادر الورقية، وبإمكانهم قراءتها كاملة دون تجاوز الفقرات والنصوص، فقد أجاب 25 بالمئة من المبحوثين أنهم لا يقومون بتجاوز الفقرات حينما يقرأون مصدرا الكترونيا. لا شك أن هذه الفئة لها مدة طويلة في استعمال تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وبالتالي فقد تعودت أكثر على القراءة عبر هذه الأجهزة الإلكترونية، بل وبأريحية قد تفوق الأريحية التي يقرأون بها المصادر الورقية.

- جدول 49: يبين دوافع تجاوز الفقرات والصفحات أثناء قراءة المصدر الإلكتروني:

الدوافع	ت	%
التعب من القراءة على الشاشة	107	51.6
الإحساس بالملل	100	48.3
المجموع	207	100

- شكل 36: دوافع تجاوز الفقرات والصفحات أثناء قراءة المصدر الإلكتروني



يبين هذا الجدول أن أهم الدوافع التي تجعل قارئ المصدر الإلكتروني يتجاوز فقرات ونصوص دون قرائتها، تكمن في التعب من القراءة (51 بالمئة)، علاوة على الإحساس بالملل والضجر (48.3%)،

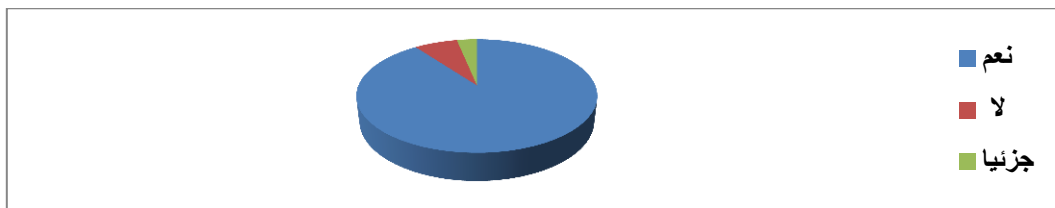
ولعل هذه العوامل تعد من أبرز العوامل التي تجعل الفرد ينفر من استعمال المصادر الالكترونية، ويرتبط بالمصادر الورقية التي لا تسبب له هذه المتاعب، ولا تجعله يشعر بالملل من القراءة. ولذلك فإن شاشة أجهزة قراءة المصادر الالكترونية، كالحواسيب والهواتف... الخ، تسبب إرهاقا واضحا للعين، من خلال إشعاعاتها التي تضر بالعين وتشعرها بالتعب، بالإضافة إلى وضعيات الجسد أثناء الجلوس أمام الحاسوب غالبا، والتي تسبب كذلك التعب وكنتيجة لذلك الملل من مواصلة القراءة في المصادر الالكترونية.

ورغم وجود بعض العوامل الأخرى، التي تدفع بالقارئ نحو تجاوز فقرات وصفحات دون قراءتها، كضعف الاستيعاب والتذكر والفهم، إلا أن التعب والإحساس بالملل يعد السبب الرئيسي والجوهري للقيام بذلك.

- جدول 50: يبين مدى استيعاب القارئ لمضمون المصادر الالكترونية:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	96	38.9
لا	08	3.2
جزئيا	143	57.9
المجموع	247	100

شكل 37: مدى استيعاب القارئ لمضمون المصادر الالكترونية:



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (57.9%) يستوعبون بشكل جزئي مضمون المصادر الالكترونية، بينما بلغت نسبة الذين يستوعبون مضمونها بشكل جيد 38.9 بالمئة. في حين لم يتجاوز الذين لا يستوعبون كلية المضمون 3.2 بالمئة.

ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن غالبية الباحثين لا يجدون صعوبة في استيعاب وفهم وتذكر ما قرأوه عبر المصادر الإلكترونية، وقد يعود ذلك إلى تعودهم على استخدام وقراءة المصادر والنصوص الإلكترونية عبر مختلف الأجهزة والوسائط الإلكترونية، حيث أن انتشار هذه الأجهزة جعل الأفراد يتكيفون معها ويدمجونها في حياتهم وأنشطتهم المختلفة. وبالتالي فقد زالت الصعوبات التي كانوا ربما يواجهونها في بداية استخدامهم لهذه التكنولوجيات الاتصالية. فالتأقلم مع عملية القراءة عبر أجهزة إلكترونية ليس بالأمر السهل لدى كل الناس، فهناك من لا يستطيع مشاهدة وقراءة النص جيدا على شاشة الكترونية، كما أن هناك من تعود وارتبط بالنص الورقي مما صعب عليه إحلال النص الإلكتروني محله.

وأكد أن قلة الاستيعاب لمضمون المصادر الإلكترونية هو الذي يجعل القراء ينفرون عن النص الإلكتروني ويتوجهون للنص الورقي، الذي اعتادوا عليه منذ صغرهم، على عكس المصادر الإلكترونية التي تتطلب وقتا ليتأقلم معها الأفراد، ويتمكنوا من توظيفها بشكل عملي.

- جدول 51: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى استيعاب مضمون المصادر الإلكترونية:

السنة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	32.2	19	45	36	35.1	20	41.2	07	41.4	12	40	02
لا	3.4	02	1.2	01	07	04	5.9	01	00	00	00	00
جزئيا	64.4	38	53.8	43	57.9	33	52.9	09	58.6	17	60	03
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05

يبين هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى العلمي ومدى استيعاب مضمون المصادر الإلكترونية من طرف الباحثين، إذ أننا نلاحظ أن نسبة الباحثين الذين أجابوا بالإيجاب قد بلغت نسبتهم 32.2% في السنة الأولى، و45% في السنة الثانية، و35% في السنة الثالثة، و41.2% في السنة الرابعة وفي الماستر، و40% في الدكتوراه.

بينما نجد أن الذين قالوا بأنهم لا يستوعبون مضمون المصادر الالكترونية، قد بلغت نسبتهم في السنة الأولى 3.4%، و1.2% في السنة الثانية، و07% في السنة الثالثة، و5.9% في السنة الرابعة، و00% في الماجستير والدكتوراه. في حين أننا نجد أن الذين قالوا بأنهم يفهمون مضامين المصادر الالكترونية بشكل جزئي قد بلغت نسبتهم 64.4% في السنة الأولى، و53.8% في السنة الثانية، و57.9% في السنة الثالثة، و52.9% في السنة الرابعة، و58.6% في الماجستير و60% في الدكتوراه.

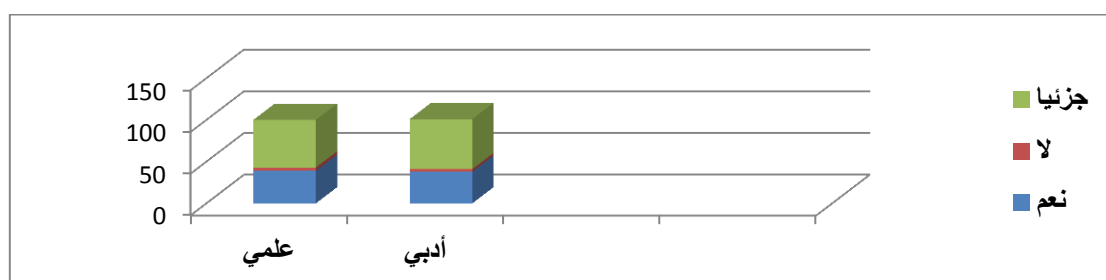
وما يلاحظ في هذه النسب أن غالبية الباحثين أفادوا بأنهم يستوعبون جزئياً مضامين المصادر الالكترونية، وهذا في كل المستويات الجامعية للباحثين، وهذا ما يبين أن التعود على المصادر الالكترونية يتطلب وقتاً خاصة بالنسبة لبعض الأفراد الذين لم يبدأوا في استخدام مختلف التكنولوجيات الاتصالية الحديثة إلا مؤخراً، وبالتالي فهم لم يتعودوا ولم يتأقلموا جيداً مع ما أفرزته وما جاءت به من أمور مستحدثة.

والملفت للنظر في نسب هذا الجدول هو نسبة الذين قالوا بأنهم لا يستوعبون تماماً مضامين المصادر الالكترونية، فعلى مستوى الماجستير والدكتوراه نجد نسبتهم 00%، بينما نجد هذه النسبة ترتفع قليلاً في السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة. وهذا ما يؤكد ما قلناه سابقاً من أن التأقلم مع التقنيات والتكنولوجيات الاتصالية الحديثة وما أفرزته يتطلب وقتاً، وبالتالي فإننا نجد طلبه السنوات الأخيرة يستوعبون أكثر من غيرهم بحكم أنهم ربما تعودوا أكثر على المصادر الالكترونية.

- جدول 52: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استيعاب مضمون المصادر الإلكترونية:

أدبي		علمي		التخصص الإجابة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
38.2	42	39.4	54	نعم
2.7	03	3.6	05	لا
59.1	65	56.9	78	جزئياً
100	110	100	137	المجموع

- شكل 38: علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استيعاب مضمون المصادر الإلكترونية:



يبين هذا الجدول العلاقة بين متغير التخصص العلمي مع مدى استيعاب المبحوثين لمضمون المصادر الإلكترونية، حيث أن نسبة الذين يستوعبون مضمون المصادر الإلكترونية قد بلغت 39.4% في التخصصات العلمية مقابل 38.2% في التخصصات الأدبية، بينما أن الذين يستوعبون مضمونها جزئياً قد بلغت نسبتهم 56.9% في التخصصات العلمية مقابل 59.1% في التخصصات الأدبية، في حين أن الذين لا يستوعبون بتاتا مضمون المصادر الإلكترونية فقد بلغت نسبتهم 3.6% في التخصصات العلمية مقابل 2.7% في التخصصات الأدبية.

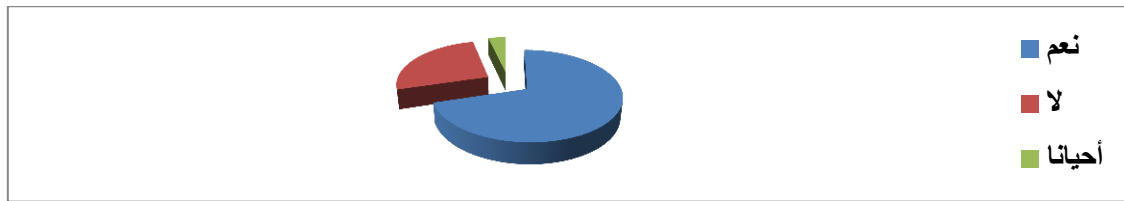
ويبدو من خلال هذه الأرقام والنسب أن متغير التخصص لم يكن له تأثير كبير على مدى استيعاب المبحوثين لمضمون المصادر الإلكترونية. ولكن رغم ذلك يبدو واضحاً أن غالبية المبحوثين

يستوعبون بشكل جزئي مضمون المصادر الالكترونية، وتليها نسبة الذين يستوعبون بشكل كلي مضمونها. وإذا قمنا بجمع هذه النسب نجد أن نسبة قليلة من الأفراد ممن لا يستوعبون كليا مضمون الوثائق الالكترونية، وهذا ما يؤكد أن الكثير من الأفراد قد بدأوا يتأقلمون مع التكنولوجيات الجديدة، وما أفرزته من أمور عديدة، على غرار الوثائق والمصادر الالكترونية، ورغم وجود فئة من الأفراد الذين لم يتعودوا بعد على استيعاب مضمون المصادر الالكترونية، إلا أن نسبة كبيرة من الأفراد قد تعودوا عليها وأصبحوا يتعاملون معها ويستخدمونها مثل المصادر الورقية.

- جدول 53: يبين مدى قيام الباحث بقراءة المصادر الالكترونية لأكثر من مرة لكي يستوعب مضمونها:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	68	27.5
لا	24	9.7
أحيانا	155	62.8
المجموع	247	100

- شكل 39: مدى قيام الباحث بقراءة المصادر الالكترونية لأكثر من مرة لكي يستوعب مضمونها:



يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن نسبة هامة من الباحثين يقرأون المصادر الالكترونية لأكثر من مرة لاستيعاب مضمونها ومحتواها، وقد بلغت نسبة هؤلاء 27.5 بالمئة، وبجانبا نجد 62.8 بالمئة ممن يقرأونها لأكثر من مرة أحيانا لاستيعاب محتواها. ولاشك أن جزء من هذه الفئة من الباحثين هم الذين يواجهون صعوبة في التعامل مع النصوص الالكترونية، أي الذين لم يتكيفوا بالشكل الكافي الذي يسمح لهم بفهمها واستيعابها جيدا.

وما يستنتج من هذه النسب أن القراءة الالكترونية تختلف عن القراءة عبر الأوعية الورقية، ففي هذه الأخيرة نجد نسبة قليلة من القراء الذين يكررون النص لأكثر من مرة لفهمه واستيعاب مضمونه، إلا أن قارئ الوثيقة الالكترونية كثيرا ما يكرر قرائتها لأكثر من مرة لفهمها، ولعل هذا من الأسباب التي تجعل بعض الأفراد يرفضون لحد الآن مطالعة الكتب والجرائد وغيرها من المصادر بشكلها الالكتروني، ويفضلون شكلها الورقي بدرجة أكبر، فهم يستوعبون محتواها بسهولة ويفهمونه ويحفظونه بسهولة كذلك.

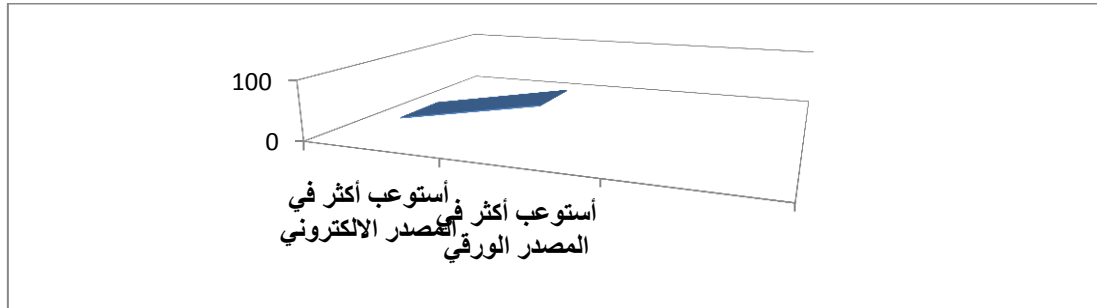
- المحور الثالث: تأثير استخدام المصادر الالكترونية على استخدام المصادر الورقية في البحث العلمي

يتناول هذا المحور مجموعة من الأسئلة، التي تدور في مجملها حول مدى تأثير استخدام المصادر الالكترونية على استخدام المصادر الورقية في البحث العلمي، بمعنى هل سيؤدي اعتماد الباحثين والطلبة على المصادر الالكترونية إلى تراجع نسبة اعتمادهم على المصادر الورقية. كما سيبين هذا المحور مدى تراجع زيارة المكتبات التقليدية لاقتناء الكتب والمطالعة بفعل ارتفاع نسبة استخدام المصادر الالكترونية والمكتبات الرقمية. بالإضافة إلى استكشاف عادات القراءة لدى الأفراد المبحوثين وذلك أثناء استعمالهم المصادر الالكترونية. كما أن هذا المحور سيبين اتجاهات المبحوثين فيما يخص استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي. علاوة على تحديد سلبيات استخدام المصادر الالكترونية والمصادر الورقية في البحوث والدراسات العلمية.

- جدول 54: يبين نوع المصادر التي يتم استيعاب وتذكر مضمونها بدرجة أكبر من المصادر الأخرى:

الإجابة	ت	%
أستوعب وأتذكر أكثر في المصدر الإلكتروني	72	29.1
أستوعب وأتذكر أكثر في المصدر الورقي	175	70.9
المجموع	247	100

- شكل 40: نوع المصادر التي يتم استيعاب وتذكر مضمونها بدرجة أكبر من المصادر الأخرى



نلاحظ من خلال نسب وأرقام هذا الجدول أن غالبية الباحثين (70.9 بالمئة) يستوعبون ويتذكرون بدرجة أكبر ما يقرأونه في المصادر الورقية أكثر من المصادر الإلكترونية، وهذا ما يؤكد ما سبق وأن قلناه في الجداول السابقة، حيث أن الأفراد لا يزالون مرتبطين أكثر بالنص الورقي، لتعودهم عليه ولقدرتهم على فهم وحفظ وتذكر المعلومات والمعارف المتضمنة في المصادر الورقية.

ولكن من جهة أخرى نجد نسبة معتبرة من الباحثين (29 بالمئة) الذين قالوا بأنهم يتذكرون ويستوعبون ما يقرأونه في المصدر الإلكتروني أكثر من المصدر الورقي، ولا شك أن هذه الفئة تتشكل من الطلبة الذين بدأوا في استخدام تكنولوجيات الاتصال والأجهزة الحديثة منذ مدة طويلة، مما جعلهم يكتسبون خبرة من تعاملهم مع مخرجات هذه الأجهزة، سواء كانت نصوص أو برمجيات أو غير ذلك من المضامين، وبالتالي فهم تأقلموا مع مختلف المصادر الإلكترونية ربما أكثر من تأقلمهم مع المصادر الورقية، فالكثير من الأفراد نجدهم يقرأون جرائد أو كتب في صيغتها الإلكترونية في حين أنهم

لا يلمسون أي كتاب أو جريدة الكترونية. ولذلك فإن التعود والتكيف مع مخرجات التقنيات الاتصالية الحديثة يعد أمراً أساسياً يحدد مدى انتشار تقنية أو تطبيق معين بين الأفراد.

- جدول 55: يبين العلاقة بين متغير المستوى العلمي مع طبيعة المصادر التي يستوعبها الباحثون مضمونها بدرجة أكبر:

السنة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
الإجابة		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وثيقة إلكترونية		18	30.5	27	33.8	18	31.6	02	11.8	07	24.1	00	00
وثيقة ورقية		41	69.5	53	66.2	39	68.4	15	88.2	22	75.9	05	100
المجموع		59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05	100

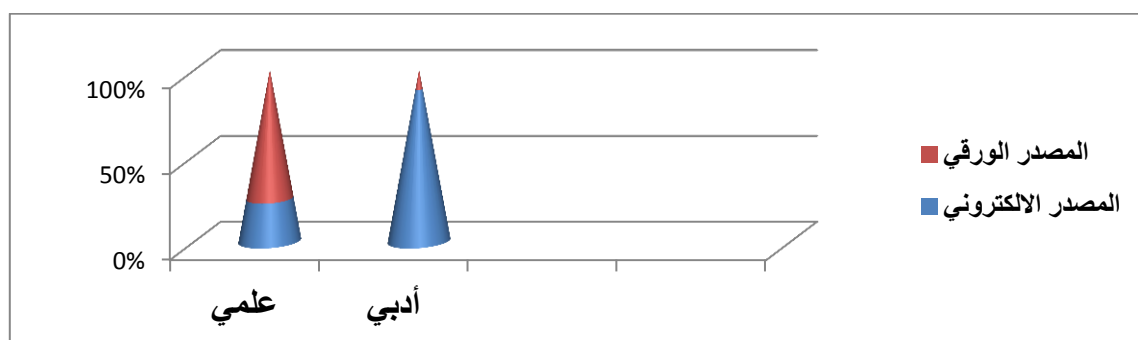
نلاحظ من خلال هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين متغير المستوى العلمي وطبيعة المصادر التي يستوعبها الباحثون مضمونها بدرجة أكبر. فالذين يستوعبون أكثر في المصادر الإلكترونية قد بلغت نسبتهم في السنة الأولى 30.5%، و 33.8% في السنة الثانية، و 31.6% في السنة الثالثة، و 11.8% في السنة الرابعة، و 24.1% في الماستر و 00% في الدكتوراه. بينما نجد أن الذين يستوعبون بدرجة أكبر في المصادر الورقية قد بلغت نسبتهم 69.5% في السنة الأولى، و 66.2% في السنة الثانية، و 68.4% في السنة الثالثة، و 88.2% في السنة الرابعة، و 75.9% في الماستر، و 100% في الدكتوراه.

ويمكن القول أن طلبة السنوات الأولى والثانية والثالثة قد كانت نسبتهم مرتفعة عن طلبة السنوات الأخرى فيما يخص استيعاب المصادر الإلكترونية، وهذا يؤكد النسبة التي توصلنا إليها سابقاً، حيث تبين أن الطلبة في السنوات الأولى قد نشأوا مع التكنولوجيات الحديثة وتعودوا عليها أكثر من غيرهم، وبالتالي يمكن القول أن الأفراد الشباب أو الأقل سناً يندمجون ويتأقلمون بسرعة مع التقنيات والتكنولوجيات المستحدثة، وبالتالي فهم يستعملونها أكثر من غيرهم ويتبنونها في مختلف أنشطتهم وأعمالهم.

- جدول 56: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع طبيعة المصادر التي يستوعب فيها المبحوث ويتذكر مضمونها أكثر:

التخصص		الإجابة	
		التكرار	النسبة %
المصدر الإلكتروني	المصدر الورقي	35	25.5
المصدر الإلكتروني	المصدر الورقي	37	33.6
المصدر الإلكتروني	المصدر الورقي	102	74.5
المصدر الإلكتروني	المصدر الورقي	137	100
المصدر الإلكتروني	المصدر الورقي	110	66.4
المصدر الإلكتروني	المصدر الورقي	100	25.5

- شكل 41: علاقة متغير التخصص العلمي مع طبيعة المصادر التي يستوعب فيها المبحوث ويتذكر مضمونها أكثر



تظهر من خلال هذا الجدول العلاقة بين متغير التخصص العلمي المدروس مع طبيعة المصدر الذي يستوعب فيه المبحوث ويتذكر مضمونه بدرجة أكبر. فنلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين يستوعبون بدرجة أكبر حينما يقرأون المصادر الورقية قد بلغت 74.5% لدى طلبة التخصصات العلمية، مقابل 66.4% لدى طلبة التخصصات الأدبية. في حين أن المبحوثين الذين يستوعبون أكثر مضمون المصادر الإلكترونية، قد بلغت نسبتهم 25.5% لدى طلبة التخصصات العلمية مقابل 33.6% لدى طلبة التخصصات الأدبية.

وبعد مقارنة هذه النسب والأرقام، يمكن القول أن متغير التخصص كان له تأثير واضح على طبيعة المصادر التي يستوعب القارئ مضمونها ويتذكره بدرجة أكبر، حيث أن غالبية طلبة التخصصات العلمية يستوعبون أكثر مضمون المصادر الورقية وذلك لأنهم يميلون أكثر إلى استعمال المصادر الورقية، بحكم أنها أكثر مصداقية وتحظى - حسبهم - بالقبول أكثر في المجال العلمي، في حين

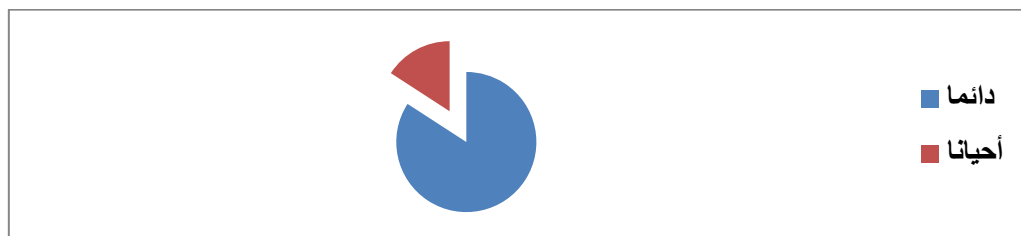
أن طلبة التخصصات الأدبية يستوعبون أكثر مضمون المصادر الالكترونية، ربما لأنهم يستعملونها أكثر وبالتالي فهم متعودون على استخدامها وتأقلموا معها بشكل جيد.

من جهة أخرى فإن المصادر العلمية في المجال التقني والعلمي محدودة وغير متاحة بكثرة في شكلها الورقي في مكتباتنا الجامعية، وهذا ما يجعل فئات متزايدة من الباحثين والطلبة يتحولون إلى البحث عن مصادر بديلة في الفضاء الالكتروني، تكون لها مصداقية علمية وتحظى بالثقة والقبول في الدوائر العلمية.

- جدول 57: يبين نسبة تردد الباحثين على المكتبات من أجل القراءة:

الإجابة	التكرار	النسبة %
دائما	43	17.4
أحيانا	204	82.6
المجموع	247	100

شكل 42: نسبة تردد الباحثين على المكتبات من أجل القراءة



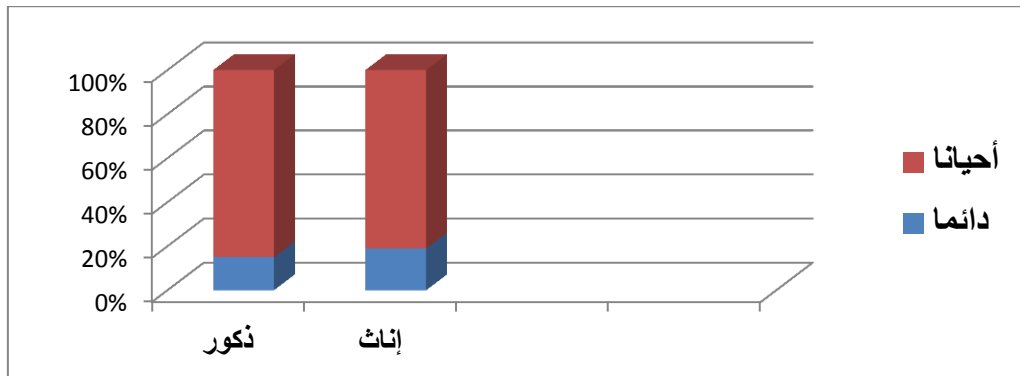
يبدو من خلال هذا الجدول أن نسبة كبيرة من الباحثين (82%) لا يترددون على المكتبات إلا أحيانا، مقابل 17 بالمائة فقط ممن يذهبون للمكتبات بشكل دائم من أجل القراءة والمطالعة أو اقتناء الكتب. وإذا كان هذا الأمر يُعزى إلى غياب ثقافة القراءة والمطالعة لدى غالبية الطلبة الجزائريين، إلا أن انتشار التقنيات الاتصالية كالحواسيب والهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة التي يمكن من خلالها الاطلاع على الكتب والمصادر المختلفة بشكلها الالكتروني، يعد عاملا جوهريا تسبب في تناقص نسبة الأفراد الذين يذهبون إلى المكتبات للدراسة والقراءة.

ولهذا فإن نسبة الطلبة الذين يترددون على المكتبات لا تزال ضئيلة جدا، بسبب وجود بدائل أخرى وفضاءات جديدة يمكن من خلالها الحصول على أمهات الكتب في كل المجالات، وخصوصا الكتب الحديثة الصدور، وهذا ما خفض بطبيعة الحال من نسبة مرتادي المكتبات التقليدية. فبعد أن كانوا ينتقلون إلى المكتبات التقليدية، أصبحت المكتبات الالكترونية توفر مصادرها المختلفة للقارئ في هاتفه المحمول وجهاز حاسوبه الموصولين بشبكة الانترنت، موفرة عليه عناء التنقل وحمل الكتب.

جدول 58: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى زيارة الباحثين للمكتبات التقليدية من أجل القراءة:

الجنس	ذكور		إناث		الإجابة
	ت	%	ت	%	
دائما	15	14.9	28	19.2	
أحيانا	86	85.1	118	80.8	
المجموع	101	100	146	100	

شكل 43: علاقة متغير الجنس مع مدى زيارة الباحثين للمكتبات التقليدية من أجل القراءة



يبدو من خلال هذا الجدول أن متغير الجنس لم يكن له تأثير كبير على مدى قيام الباحثين بزيارة المكتبات التقليدية من أجل القراءة والمطالعة والبحث، حيث أننا نجد فروقات بسيطة بين الجنسين، فالذكور الذين يزورون المكتبات بشكل دائم بلغت نسبتهم 14.9% مقابل 19.2%.

لدى الإناث. أما الذكور الذين يزورونها أحيانا فقد بلغت نسبتهم 85.1% مقابل 80.8% لدى الإناث.

ومن الواضح أن غالبية الباحثين، سواء من الذكور أو من الإناث، يزورون المكتبات أحيانا، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى دخول شبكة الانترنت في حياة الأفراد كمتغير جديد، أدى إلى تغيير العديد من مناحي حياتهم وعاداتهم وسلوكياتهم. ولا شك أن ارتفاع نسبة الأفراد المشتركين بالانترنت، قد ساهم في زيادة استخدام مختلف خدماتها الالكترونية، ومن ضمنها تحميل وقراءة المصادر الالكترونية سواء كانت كتباً أو مقالات علمية أو دوريات... الخ، وهذا بالتأكيد كان على حساب استعمالهم للمصادر الورقية، الذي تراجع بشكل ملحوظ، وهو ما أدى بدوره إلى تراجع نسبة التردد على المكتبات للقراءة والمطالعة أو الحصول على الكتب، أو للبحث.

- جدول 59: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى زيارة المكتبات التقليدية للقراءة واقتناء الكتب والبحث:

السنة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
الإجابة		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
دائماً		23.7	14	8.8	07	15.8	09	35.3	06	20.7	06	20	01
أحيانا		76.3	45	91.2	73	84.2	48	64.7	11	79.3	23	80	04
المجموع		100	59	100	80	100	58	100	17	100	29	100	05

يبين لنا هذا الجدول علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تردد الباحثين على المكتبات للقراءة واستعارة الكتب. ويبدو أن متغير المستوى له تأثير على ذلك، حيث أننا نجد نسبة الباحثين الذين قالوا بأنهم يزورون المكتبات بصفة دائمة قد بلغت 23.7% في السنة الأولى، و 8.8% في السنة الثانية، و 15.8% في السنة الثالثة، و 35.3% في السنة الرابعة، و 20.7% في الماستر و 20% في الدكتوراه.

بينما نجد نسبة الذين قالوا بأنهم يزورون المكتبات أحيانا، قد بلغت نسبتهم 76.3% في السنة الأولى، و91.2% في السنة الثانية، و84.2% في السنة الثالثة، و64.7% في السنة الرابعة، و79.3% في الماجستير و80% في الدكتوراه.

ومن خلال مقارنة ومعاينة هذه النسب، يتجلى لنا أن طلبة السنة الرابعة هم أكثر مداومة على زيارة للمكتبات، وهذا يُفسر بكونهم في آخر سنة جامعية لهم وبالتالي فهم في مرحلة إنجاز مذكرة التخرج في غالبية التخصصات العلمية، ولذلك فإن ترددهم على المكتبات يكون بصفة دائمة للبحث عن المراجع والكتب، وبالخصوص الدراسات والمذكرات والأطروحات الجامعية القريبة لموضوع تخصصهم، والتي لا يمكن إيجادها في أماكن أخرى (في غالب الأحوال).

كما أن زيارتهم للمكتبات تكون بغرض الكتابة أو تحرير مذكراتهم، فحتى وإن كانوا يملكون حاسوباً ومصادر إلكترونية، فهم يزورون المكتبات للكتابة والقراءة بحكم أنها فضاء مناسباً لذلك، لتوفر الجو المناسب، كالهدهد على سبيل المثال.

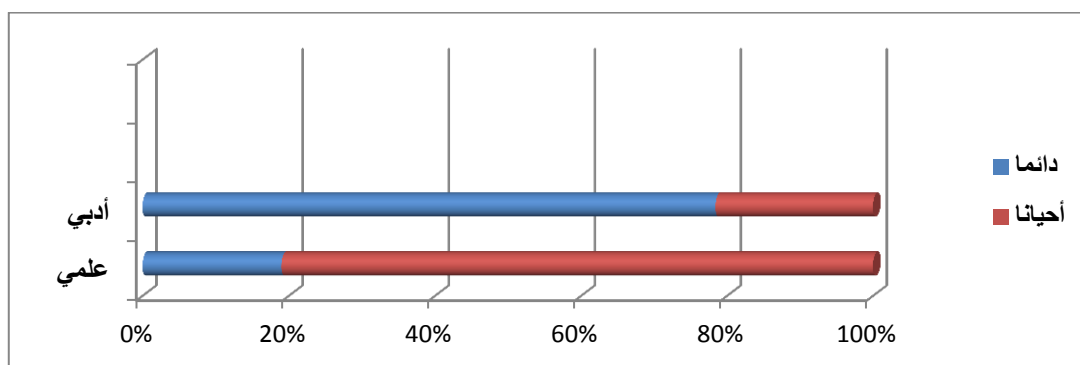
ونلاحظ كذلك ارتفاع نسبة طلبة السنة الأولى الذين يزورون المكتبات دوماً، وهذا راجع لكونهم حديثو عهد بالجامعة، وارتباطهم يكون بالمكتبات كأول مرحلة، لاستكشاف ما تحتويه من مصادر، علاوة على توفيرها الجو الملائم للبحث والكتابة والقراءة.

وبالنسبة للذين يزورون المكتبات أحيانا، فمن المؤكد أنهم يملكون بدائل لذلك، كشبكة الانترنت، وبالتالي فهم يزورونها لغايات أخرى كالقراءة أو البحث عن المذكرات والرسائل التي لا يجدونها بشكلها الإلكتروني.

- جدول 60: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع نسبة تردد الباحثين على المكتبات التقليدية للقراءة واقتناء الكتب والبحث:

التخصص		الإجابة	
علمي	أدبي	ت	%
ت	ت	26	15.5
%	%	19	15.5
ت	ت	111	84.5
%	%	81	84.5
ت	ت	137	100
%	%	100	100

- شكل 44: علاقة متغير التخصص العلمي مع نسبة تردد الباحثين على المكتبات التقليدية للقراءة واقتناء الكتب والبحث



تتضح لنا من خلال هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين متغير التخصص العلمي ونسبة زيارة الباحثين للمكتبات التقليدية من أجل القراءة واقتناء الكتب وإجراء البحوث فيها، حيث أن طلبة التخصصات العلمية الذين قالوا بأنهم يزورون دائما المكتبات قد بلغت نسبتهم 19%، في حين أن 81% منهم يزورونها أحيانا فقط. بينما نجد طلبة التخصصات الأدبية الذين يزورون المكتبات بصفة دائمة قد بلغت نسبتهم 15.5% مقابل 84.5% ممن يزورونها أحيانا.

وبمقارنة هذه النسب يتبين أن متغير التخصص العلمي لم يكن له تأثير كبير على مدى قيام الباحثين بزيارة المكتبات التقليدية، ولكن رغم ذلك نجد أن نسبة طلبة التخصصات العلمية أكثر ترددا بشكل دائم على المكتبات التقليدية، وهذا راجع، كما أكدنا في الجداول السابقة، إلى أنهم يستعملون المصادر الورقية أكثر من المصادر الإلكترونية، وبالتالي فهم مضطرون لزيارة المكتبات

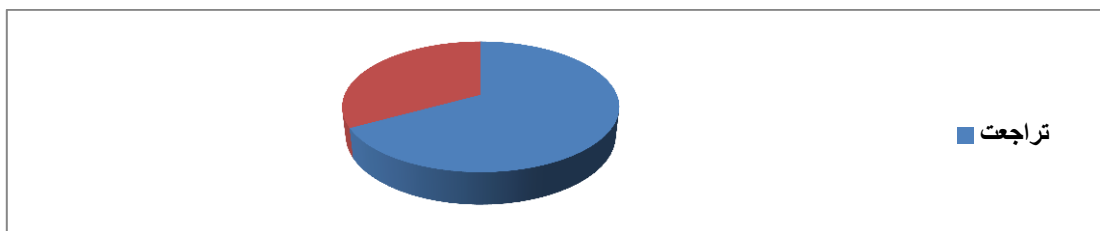
التقليدية لاقتناء هذه المصادر، علاوة على عامل الثقة الذي يتوفر لدى الطلبة بالنسبة للمصادر الورقية أكثر من المصادر الالكترونية.

في حين أن طلبة التخصصات الأدبية نجدهم يزورون المكتبات التقليدية أحيانا، وهذا يعود لكون معظم المصادر المستعملة في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية متاحة عبر الشبكة العنكبوتية بجانبنا، عكس المصادر في المجالات التقنية والعلوم الدقيقة، والتي تكون نادرة ومتاحة بمقابل مادي باهظ في الغالب.

- جدول 61: يوضح مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال مصادر الكترونية:

الإجابة	التكرار	النسبة %
تراجعت نسبة الزيارات	166	67.2
لم تتراجع	81	32.8
المجموع	247	100

- جدول 45: يوضح مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال مصادر الكترونية



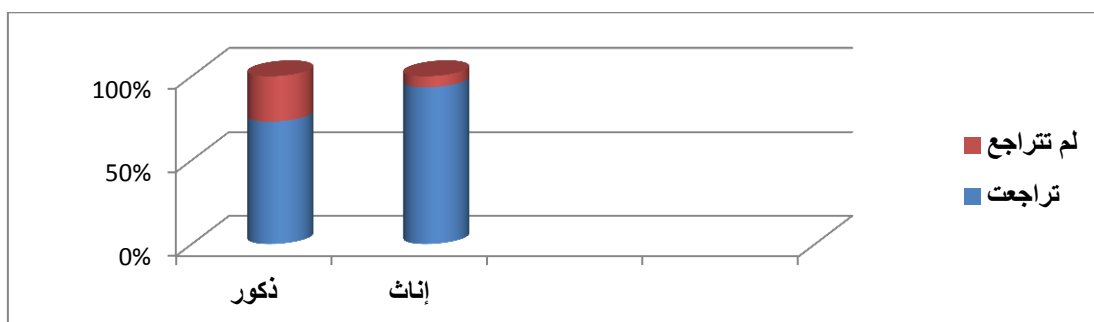
تؤكد لنا نسب وأرقام هذا الجدول أن بروز التكنولوجيات الاتصالية الجديدة وما أفرزته من مضامين الكترونية قد أثر في الأوعية التقليدية للمعلومات، كما أثرت في نسبة استعمالها من طرف الأفراد أو المؤسسات والهيئات. فقد أجاب غالبية الباحثين (67.2 بالمئة) بأنهم لا يترددون على المكتبات بشكل كبير كما كانوا، إذ تراجعت نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل استعمال المصادر الالكترونية عبر مختلف الأوعية والوسائط الالكترونية. حيث أن هذه المصادر الالكترونية التي أصبحت

متاحة عبر مختلف التقنيات والأجهزة التكنولوجية الجديدة (هواتف، حواسيب... الخ)، قد جعلت الأفراد (الطلبة) يستغنون عن الأشكال التقليدية الورقية بدرجة كبيرة، بسبب ما تسببه (هذه الأخيرة) من متاعب في التنقل والتكاليف والالتزام بمواعيد محددة... الخ. كما يمكن اختزال عدة تكاليف، كانت تعرقل كثيرا فئة الطلبة، مثل تكاليف الاشتراك في المكتبة وثمان شراء الكتب والتنقلات... الخ. ومقابل ذلك فإننا نجد 32.8 بالمئة من المبحوثين قالوا بأن نسبة تردهم على المكتبات لم تتراجع بفعل استعمال المصادر الالكترونية، وقد يعود ذلك لكون بعض الأفراد يجدون راحة وجوا خاصا للقراءة والدراسة في المكتبة أحسن من الفضاءات والأماكن الأخرى، ولذلك فهم حافظوا على عاداتهم وعلى زيارتهم للمكتبات.

- جدول 62: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية:

الإجابة	الجنس	
	ذكور	إناث
تراجعت	74 73.3%	92 63%
لم تتراجع	27 26.7%	54 37%
المجموع	101 100%	146 100%

- شكل 46: علاقة متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية



يوضح لنا هذا الجدول الفروقات الموجودة لدى الجنسين من المبحوثين بخصوص مدى تراجع نسبة زيارتهم للمكتبات التقليدية بسبب زيادة استعمالهم للمصادر الالكترونية، حيث أن نسبة الذكور الذين قالوا بأنها تراجعت بلغت 73,3% مقابل 63% لدى الإناث. في حين أن نسبة المبحوثين الذين قالوا بأن ترددهم على المكتبات لم يتراجع بفعل استخدام المصادر الالكترونية فقد بلغت لدى الذكور 26.7% بينما بلغت لدى الإناث 37%.

ويبدو واضحاً أن الفرق بين الجنسين كان معتبراً نوعاً ما، حيث أن الذكور تراجعت نسبة ترددهم على المكتبات التقليدية أكثر مما حصل مع الإناث، وهذا ما يؤكد ما توصلنا إليه في النتائج السابقة، من أن الذكور أكثر تأقلاً مع التقنيات الحديثة وأكثر استخدامها لها، ولذلك فإن

استخدامهم للمصادر الالكترونية كان أكثر من الإناث، مما جعل نسبة زيارتهم للمكتبات التقليدية تتراجع بدرجة كبيرة مقارنة بالإناث.

ولكن رغم ذلك فإننا نلاحظ أن كلا الجنسين قد تأثرت سلوكياته بشكل جلي بفعل تبني التقنيات الحديثة، حيث تراجعت درجة زيارتهم للمكتبات بسبب زيادة استخدامهم للمصادر الالكترونية المختلفة.

- جدول 63: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل استعمال المصادر الالكترونية:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
تراجعت	59.3	35	75	60	66.7	38	64.7	11	65.5	19	60	03
لم تراجع	40.7	24	25	20	33.3	19	35.3	06	34.5	10	40	02
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05

يوضح هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى العلمي مع مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بسبب زيادة استخدام المصادر الالكترونية، حيث أننا نلاحظ أن الذين تراجع نسبة زيارتهم للمكتبات قد بلغوا 59.3% في السنة الأولى، و75% في السنة الثانية، و66.7% في السنة الثالثة، و64.7% في الرابعة، و65.5% في الماستر، و60% في الدكتوراه.

وما يستنتج من هذه الأرقام أن غالبية المبحوثين في كل السنوات قد تراجع نسبة ترددهم على المكتبات بسبب زيادة استعمالهم للمصادر الالكترونية، حيث أن الكثير من الأفراد قد وجدوا ضالتهم في هذه الأوعية الجديدة، التي أزلت الكثير من العقبات السابقة التي كانوا يواجهونها في المكتبات التقليدية، كندرة وقلة الكتب، وعدم القدرة على استعارة عدد كبير، ومحدودية مدة الاستعارة، علاوة على زمن فتح المكتبة وغلقها الذي قد لا يتوافق مع أوقات الفراغ لدى الطلبة

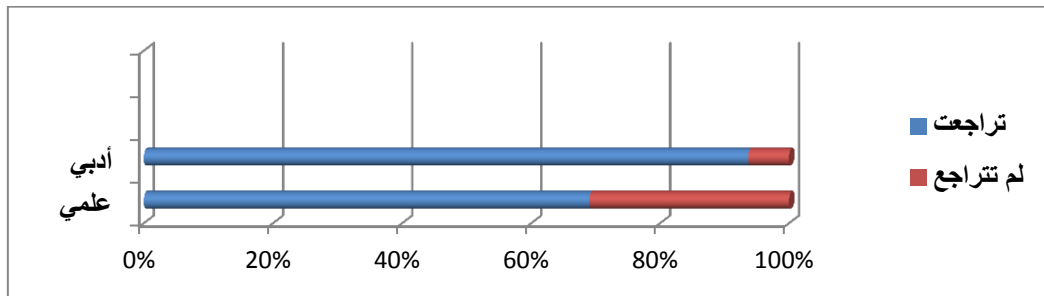
والباحثين والقراء. وبالتالي فمن المنطقي أن يتراجعوا عن الاعتماد على هذه المكتبات إذا وجدوا بدائل أحسن وأسرع وأرخص، وأكثر فعالية.

وبالنسبة لمتغير المستوى، فيبدو أن تأثيره لم يكن كبيراً، فلا نلاحظ وجود فروقات كبيرة بين مختلف السنوات الجامعية.

- جدول 64: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تراجع نسبة التردد على المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال المصادر الإلكترونية:

التخصص		الإجابة	
		ت	%
أدبي	ت	72	65.5
	%		
علمي	ت	94	68.6
	%		
المجموع		137	100

- شكل 47: علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تراجع نسبة التردد على المكتبات التقليدية بفعل زيادة استعمال المصادر الإلكترونية



من خلال هذا الجدول نلاحظ العلاقة بين متغير التخصص العلمي المدروس مع مدى نقص نسبة التردد على المكتبات التقليدية بسبب زيادة نسبة استعمال المصادر الإلكترونية. حيث أن نسبة المبحوثين في التخصصات العلمية الذين قالوا بأن نسبة ترددهم على المكتبات التقليدية قد تراجعت بفعل استعمال المصادر الإلكترونية، قد بلغت 68.6% مقابل 65.5% لدى طلبة التخصصات

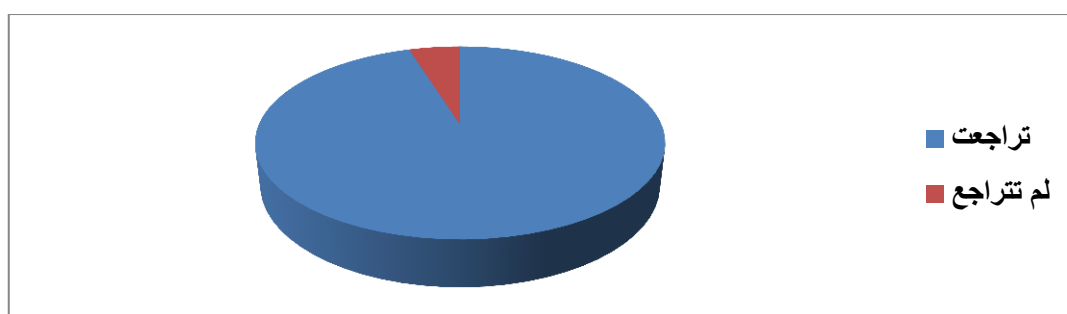
الأدبية. في حين أن الذين لم تتراجع نسبة ترددهم على المكتبات قد بلغت 31.4% في التخصصات العلمية مقابل 34.5% في التخصصات الأدبية.

ومن الواضح أن متغير التخصص العلمي لم يكن له تأثير كبير على مدى تراجع نسبة زيارة المكتبات التقليدية بسبب استخدام مصادر الانترنت الالكترونية. حيث أن النسب جاءت متقاربة في كلا التخصصين. وعلى العموم يمكن القول أن غالبية الطلبة المبحوثين في كل من التخصصات العلمية والأدبية، قد تراجعت نسبة ترددهم على المكتبات التقليدية نتيجة لزيادة استخدامهم للمصادر الالكترونية، وهذا ما يؤكد أن إقبال الأفراد على التقنيات الجديدة وما أفرزته من تطبيقات ومصادر، له تأثيره الواضح على نظيرتها التقليدية. فاستخدام المصادر الالكترونية باطراد يؤدي إلى تراجع استخدام المصادر الورقية، وزيارة مواقع المكتبات الالكترونية والرقمية يؤدي إلى تراجع زيارة المكتبات التقليدية من أجل البحث والقراءة.

- جدول 65: يوضح مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية:

الإجابة	التكرار	النسبة %
تراجعت النسبة	155	62.8
لم تتراجع النسبة	92	37.2
المجموع	247	100

- شكل 48: يوضح مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية



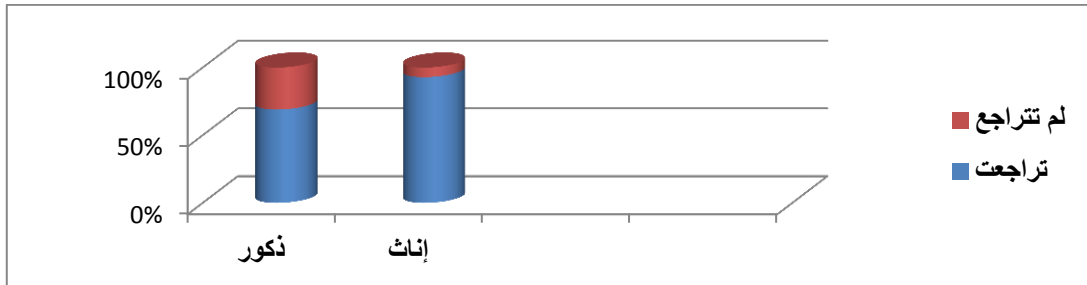
يبدو من خلال هذا الجدول أن غالبية الباحثين (62.8%) قد تراجعت نسبة استخدامهم للمصادر الورقية بسبب تزايد استخدامهم للمصادر الالكترونية الجديدة، ويعود ذلك إلى سهولة استخدام المصادر الالكترونية في مختلف الأجهزة والتقنيات الاتصالية، علاوة على إمكانية استخدامها في عدة وضعيات وأماكن، إذ أن هذه المصادر الالكترونية التي أصبحت متاحة مثلاً عبر الهاتف المحمول، يمكن قراءتها في مختلف الأماكن (المنزل، السيارة، الحافلة... الخ)، كما أنها توفر خصائص وميزات أخرى، كإمكانية إرفاق محتويات متعددة الوسائط، وإمكانية إحالة القارئ إلى نصوص ومصادر الكترونية أخرى، وهو ما لم يكن موجوداً في المصادر الورقية. ولهذا فإن الميزات والإيجابيات التي تتسم بها النصوص الالكترونية يجعلها تجذب القارئ، وكنتيجة لذلك فإن ذلك يكون على حساب المصادر والنصوص الورقية التقليدية. كما أن ندرة بعض الكتب والمصادر العلمية بشكلها الورقي، وتوفرها بشكل الكتروني، يحتم على القارئ استعمال ما توفر لديه من نص (الكتروني) وهذا مع مرور الوقت يجعله يتعود على القراءة الالكترونية حتى مع النصوص الموجودة بشكلها الورقي والالكتروني.

وبالمقابل فإن 37.2% من المبحوثين لم تتراجع نسبة استخدامهم للمصادر الورقية بفعل استخدام المصادر الالكترونية، وهذا ربما بسبب ارتباطهم بالكتاب الورقي، أو لأنهم ربما لا يستعملون المصادر الالكترونية بشكل مكثف إلى درجة التقليل من نسبة استخدام المصادر الورقية.

- جدول 66: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية:

الإجابة	الجنس		ذكور		إناث	
	ت	%	ت	%	ت	%
تراجعت	70	69.3	85	58.2		
لم تتراجع	31	30.7	61	41.8		
المجموع	101	100	146	100		

- شكل 49: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية



يبين هذا الجدول علاقة متغير الجنس مع مدى تراجع نسبة استخدام المصادر الورقية بفعل تزايد استخدام المصادر الالكترونية، حيث أن نسبة الذكور الذين تراجعوا نسبة استعمالهم للمصادر الورقية بفعل استخدام المصادر الالكترونية قد بلغت 69.3%، بينما بلغت نسبة الإناث 58.2% في حين أن الذين قالوا بأنها لم تتراجع قد بلغت نسبتهم 30.7% لدى الذكور، مقابل 41.8% لدى الإناث.

ولا شك أن نسب هذا الجدول تدعم النتائج التي ذكرناها في جداول ومواضع سابقة، حيث أن استعمال التكنولوجيات الحديثة له تأثير واضح على استعمال الأوعية التقليدية بمختلف أشكالها، سواء كانت كتباً أو دوريات وجرائد ورقية... الخ. ولذلك فإن نسبة استخدام المصادر والأوعية الورقية تراجعت لدى كلا الجنسين من المبحوثين، ولكننا نلاحظ أن التراجع كان لدى الذكور بدرجة أكبر من الإناث، وهذا راجع إلى كونهم يستعملون شبكة الانترنت والتكنولوجيات الحديثة أكثر من الإناث، وبالتالي فإن التأثير المرتفع يرتبط بالاستخدام المرتفع كذلك والعكس صحيح.

- جدول 67: يبين العلاقة بين متغير المستوى العلمي مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل تزايد استعمال المصادر الالكترونية:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	55.9	33	71.2	57	64.9	37	52.9	09	62.1	18	20	01
لا	44.1	26	28.8	23	35.1	20	47.1	08	37.9	11	80	04
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05

يبرز لنا هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى العلمي ومدى تراجع استعمال المصادر الورقية بسبب زيادة استعمال المصادر الالكترونية، حيث أننا نلاحظ أن الطلبة الذين تراجع نسبة استعمالهم للمصادر الورقية قد بلغت نسبتهم 55.9% في السنة الأولى، و 71.2% في السنة الثانية، و 64.9% في السنة الثالثة، و 52.9% في السنة الرابعة، و 62.1% في الماستر، و 20% في مرحلة الدكتوراه.

ومن خلال ملاحظة ومعاينة هذه الأرقام، يبدو جلياً أن نسبة الذين أجابوا بالإيجاب، مرتفعة في السنة الثانية والثالثة والماستر. وقد يعود ذلك إلى كون هؤلاء يستعملون بدرجة أكبر من غيرهم تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وبالتالي فهم يستخدمون المصادر الالكترونية بكثافة جعلتهم ينقصون من نسبة استخدامهم للمصادر الورقية. كما أنهم يجدون دائماً ما يحتاجون إليه من مصادر ومراجع

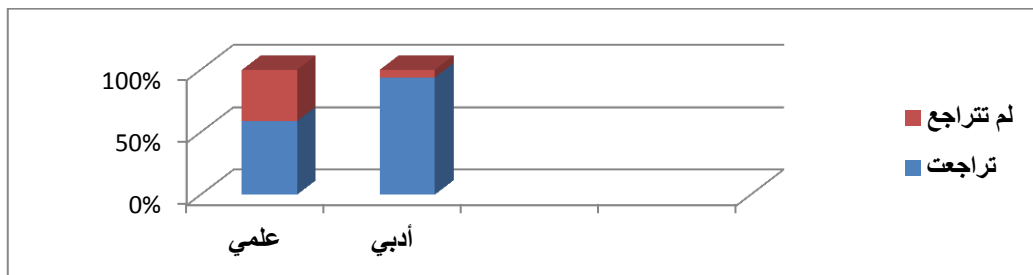
ومعلومات على شكل مصادر الكترونية، مما جعل اعتمادهم على المصادر الورقية يتراجع بدرجة كبيرة.

وعموما يمكن القول أن نسبة استخدام المصادر الورقية ترتبط بشكل واضح بنسبة استخدام المصادر الالكترونية، فكلما ازدادت هذه الأخيرة، تراجع وتناقصت الأولى، وهذا ما يبين أن التطبيقات والتقنيات الاتصالية الجديدة، مع ما أفرزته واستحدثته من أشياء مختلفة، قد أثرت بشكل واضح في نظيراتها التقليدية المعهودة.

- جدول 68: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية:

التخصص		الإجابة	
أدبي	علمي	ت	%
74	81	67.3	59.1
36	56	32.7	40.9
110	137	100	100

- شكل 50: علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى تراجع نسبة استعمال المصادر الورقية بفعل زيادة استعمال المصادر الالكترونية



بقراءة هذا الجدول يتبين لنا الرابط بين متغير التخصص العلمي المدروس مع مدى تراجع نسبة استخدام المصادر الورقية بسبب زيادة استخدام المصادر الالكترونية. حيث أن المبحوثين الذين قالوا بأن نسبة استخدامهم للمصادر الورقية قد تراجعت، قد بلغوا 59.1% في التخصصات العلمية، مقابل 67.3% في التخصصات الأدبية. في حين أن المبحوثين الذين قالوا بأن نسبة استخدامهم

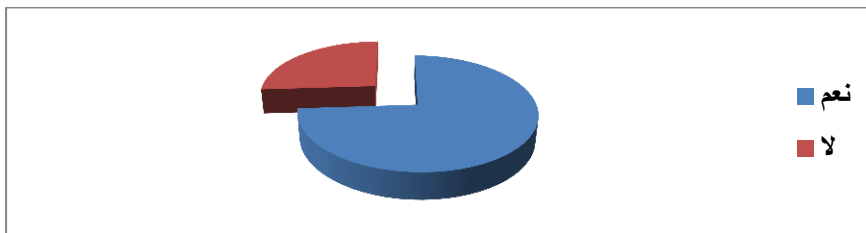
للمصادر الورقية لم تتراجع، فقد بلغت نسبتهم 40.9% في التخصصات العلمية مقابل 32.7% في التخصصات الأدبية.

ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن متغير التخصص العلمي له تأثير على مدى تراجع نسبة استخدام المصادر الورقية بفعل تزايد استخدام المصادر الالكترونية. حيث أن الباحثين المنتمين لتخصصات أدبية قد تراجعوا نسب استخدامهم للمصادر الورقية أكثر من الباحثين المنتمين للتخصصات العلمية، وهذا راجع إلى أن طلبة التخصصات الأدبية يجدون المصادر المعتمدة في تخصصاتهم الإنسانية والاجتماعية بشكلها الورقي والالكتروني، فهي متاحة بسهولة غالباً، بينما نجد المصادر في العلوم التقنية والدقيقة نادرة وقليلة عبر شبكة الانترنت، وإذا توفرت فهي تكون بمقابل مادي، وهذا ما يجعل الطلبة يتمسكون بمكتباتهم الجامعية التي توفر لهم هذه المصادر الورقية في تخصصاتهم العلمية، ولهذا فإن استخدامهم للمصادر الورقية لم يتأثر بشكل كبير مقارنة بطلبة التخصصات الأدبية.

- جدول 69: يوضح مدى شعور المبحوثين بالملل والإرهاق أثناء القراءة على الحاسوب:

النسبة %	التكرار	الإجابة
73.7	182	نعم
26.3	65	لا
100	247	المجموع

- شكل 51: يوضح مدى شعور المبحوثين بالملل والإرهاق أثناء القراءة على الحاسوب



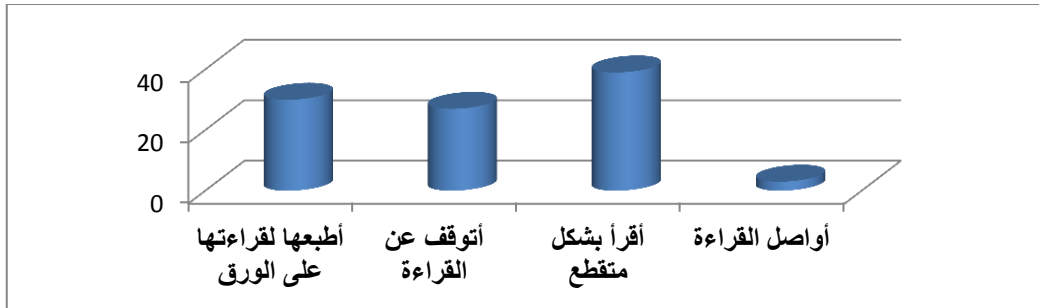
يبدو من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (73%) يحسون بالملل والتعب بسبب القراءة على الحاسوب، وذلك يعود لعدم تعود بعض الأفراد على شاشة الحاسوب، وعلى طريقة التنقل بين الصفحات، واختلاط الأسطر، بمعنى صعوبة المتابعة والتفريق بين الأسطر المقروءة وتلك غير المقروءة بعد. علاوة على أشعة الشاشة التي تؤثر بشكل ملحوظ على عين القارئ، والشعور بالتعب وآلام في الظهر والرسغ وحتى في الرأس بسبب البقاء في وضعية واحدة أثناء استعمال الحاسوب. هذه كلها عوامل قد تجعل القارئ يضجر ويحس بالملل من القراءة.

ولكن من جهة أخرى، هناك نسبة من المبحوثين (26%) الذين لا تعيقهم كل هذه العوامل ولا تجعلهم يشعرون بالملل والتعب، وهذا ربما بسبب تعودهم، أكثر من سابقهم، على استعمال هذه الأجهزة والتكنولوجيات الاتصالية، أو لأنهم لا يستعملونها لمدة طويلة أثناء القراءة. وبالتالي فهم أكثر تأقلا مع هذه المصادر، وأكثر تأقلا مع هذه الأجهزة التي يقرأون بها هذه المصادر الإلكترونية.

- جدول 70: يبين ما يقوم به المبحوث عند الإحساس بالإرهاق والتعب من القراءة الإلكترونية:

الإجابة	ت	%
أطبعها لقراءتها على الورق	71	29.8
أتوقف عن القراءة	66	27.7
أقرأ بشكل متقطع	94	39.4
أواصل القراءة	07	2.9
المجموع	238	100

- شكل 52: يبين ما يقوم به المبحوث عند الإحساس بالإرهاق والتعب من القراءة الإلكترونية:



يبين لنا هذا الجدول أن نسبة معتبرة من المبحوثين (27.7%) يتوقفون عن قراءة المصدر الإلكتروني إذا أحسوا بالملل والتعب، في حين أن جزءاً آخر من المبحوثين يلجأون إلى طرق أخرى، على غرار القيام بطبعها على الأوراق لقراءتها بشكلها الورقي (29.8%)، ولا شك أن هذا النوع من الأشخاص هم من الذين يجذبون القراءة على الورق ولم يتعودوا بعد على القراءة الإلكترونية.

والشيء اللافت في نسب هذا الجدول أن نسبة قليلة جداً من المبحوثين (2.9%) يواصلون القراءة مقابل حوالي 27.7% ممن يتوقفون عن القراءة، ولعل هذا ما يعبر عن درجة ضجرهم وتعبهم من القراءة عبر الوسائط الإلكترونية. وهذا ما يجعلنا نؤكد أن القراءة على الشاشة تتطلب وقتاً للتعود عليها، وللصبر والتأقلم معها على غرار المصادر الورقية، خاصة بالنسبة لكبار السن، الذين نشأوا منذ صغرهم مع المصادر الورقية، في حين أن الشباب قد نشأوا مع المصادر الإلكترونية فتعودوا عليها تلقائياً، أحياناً أكثر من المصادر الورقية.

- جدول 71: يوضح عادات المبحوث أثناء قراءة كتاب أو مقال ورقي (مطبوع):

النسبة %	التكرار	الإجابة
10.3	37	كتابة تعليقات بين السطور
14.8	53	تلخيص على الهامش
21.5	77	الكتابة في ورقة مستقلة
35.01	125	التسطير والتلوين
13.4	48	طي الصفحات
4.7	17	وضع ورقة صغيرة بين الصفحات
100	357	المجموع

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن لدى المبحوثين عادات متعددة أثناء قراءة نص ورقي مطبوع، ومن بينها التسطير والتلوين (35%) والكتاب على ورقة مستقلة عن الكتاب المقروء (21.5%)، وتلخيص الفقرات ومعاني النصوص على الهامش (14.8%)، بالإضافة إلى طي الصفحات التي يتوقف القارئ عندها (13.4%)، علاوة على كتابة تعليقات بين الأسطر (10.3%)، وأخيراً وضع ورقة صغيرة عند الصفحة التي وصل إليها القارئ (4.7%).

ولا شك أن هذه العادات خاصة فقط بقراءة النص الورقي، بحكم أن القيام بها لا يمكن إلا في المصادر الورقية. ولعل هذه العادات والممارسات تسهم بشكل أو بآخر في جعل الأفراد يرتبطون بالمصادر الورقية، لأن كل عادة من هذه العادات لها دور ولها دوافع للقيام بها، إذ أن هذه العادات تساعد من دون شك على استيعاب وتذكر وفهم وتلخيص مضمون الكتاب، ولذلك يلجأ إليها القارئ، ولا شك أن عدم القدرة على القيام بهذه العادات مع النص الإلكتروني، يجعل الأفراد يجمعون نوعاً ما عن الانتقال من النص الورقي إلى النص الإلكتروني، خاصة لدى بعض القراء الذين لا يمكنهم التخلي عن هذه العادات من أجل الاستيعاب أو الفهم أو التلخيص... الخ.

- جدول 72: يبين عادات المبحوثين أثناء قراءة المصادر الإلكترونية:

النسبة %	التكرار	الإجابة
----------	---------	---------

21.9	56	الكتابة على صفحة جديدة في الحاسوب
7.4	19	الكتابة في هامش نفس الصفحة
39.2	100	الكتابة على ورقة مطبوعة
31.3	80	لا أقوم بالكتابة والتلخيص
100	255	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن للمبحوثين عادات مختلفة يقومون بها أثناء قراءة الكتاب الإلكتروني، أكثرها تكراراً عادة الكتابة على ورقة مطبوعة (39%)، في حين أن هناك من لا يقوم بالكتابة أو التلخيص بأي شكل من الأشكال (31.3%)، وقد تكون هذه الفئة من الأفراد، من الذين تعودوا على استخدام التكنولوجيات الاتصالية الجديدة وتعودوا على القراءة الإلكترونية وبالتالي فهم من الذين يستوعبون بسهولة مضمون المصدر الإلكتروني دون القيام بالكتابة أو التلخيص. وهناك من الأفراد من يقوم بالكتابة على ورقة مستقلة على الحاسوب (21%).

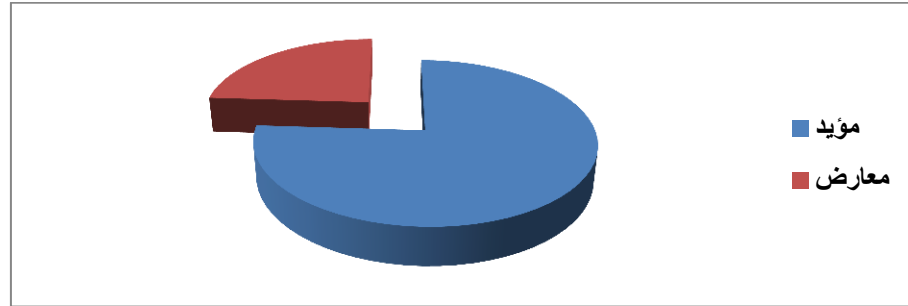
ولا شك أن هذه العادات الخاصة بقراءة المصادر الإلكترونية، هي مختلفة عن عادات قراءة المصادر الورقية، فاختلاف الوعاء يؤدي إلى اختلاف الاستخدام وما يصاحبه من عادات وممارسات.

- جدول 73: يبين رأي المبحوثين حول استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي:

النسبة %	التكرار	الإجابة
76.5	189	مؤيد

23.5	58	معارض
100	247	المجموع

- شكل 53: رأي المبحوثين حول استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي:



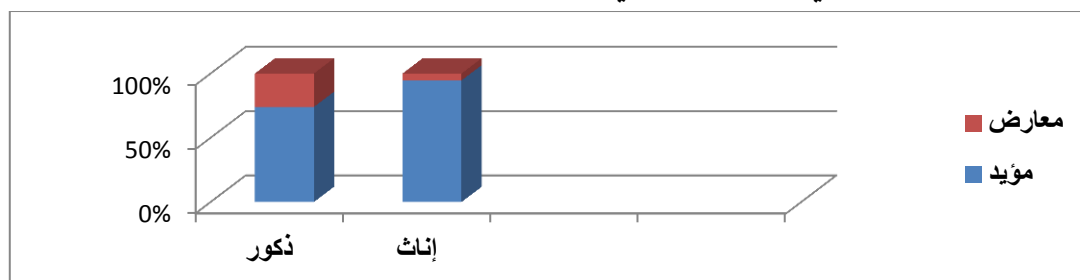
يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (76,5%) يؤيدون استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي، وهذا ما يبين أن المجتمع العلمي بدأ يدرك أهمية المصادر الالكترونية في تعزيز البحوث والدراسات العلمية، وهذا رغم ما كان يظهره البعض منهم من معارضة شديدة لأي توظيف لمصادر شبكة الانترنت في أي شكل من أشكال البحوث، وهذا ما كنا نلاحظه لدى فئة هامة من الأساتذة الذين يرفضون استعمال شبكة الانترنت ومصادرها المختلفة في البحوث والدراسات. ولا شك أن هذا الرفض والمعارضة كان بسبب عدم معرفتهم الجيدة بما تحتويه شبكة الانترنت من مصادر هامة ورصينة، قد لا تتوفر لهم بالشكل الورقي بتاتا، إما لغلاء سعرها أو لبعد مكان نشرها. ولذلك فقد بدأ يدرك الطلبة والباحثين والأساتذة أهمية المصادر الالكترونية في تحسين طبيعة البحوث الأكاديمية.

ولكن من جهة أخرى، نجد فئة من المبحوثين (23%) يعارضون استخدام المصادر الالكترونية في البحوث العلمية، وربما يعود ذلك لاعتقادهم بأن هذه المصادر غير موثوقة، وليست دقيقة في مضامينها بالشكل الذي يمكننا من الاعتماد عليها في المجال الأكاديمي. ولا شك أن هذا الحكم لا يمكن القبول به على الإطلاق كما لا يمكن رفضه على الإطلاق، إذ أن الانتقاء الجيد للمصادر من خلال التأكد من خضوعها لمعايير المنشورات المقبولة كمصادر، يجعل من الممكن الاعتماد على هذه المصادر في البحوث العلمية دون حرج.

- جدول 74: يبين علاقة متغير الجنس مع موقف المبحوث من استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي:

الإجابة	الجنس	
	ذكور	إناث
	ت	%
مؤيد	75	74.3
معارض	26	25.7
المجموع	101	100

- شكل 54: علاقة متغير الجنس مع موقف المبحوث من استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي



يبين لنا هذا الجدول علاقة متغير الجنس مع اتجاهات ومواقف المبحوثين تجاه استعمال المصادر الإلكترونية في البحث العلمي، فقد قال 74.3% من الذكور بأنهم مؤيدون لاستخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي، مقابل 78.1% من الإناث المؤيدين لذلك. في حين أن المعارضين لاستخدام المصادر الإلكترونية قد بلغت نسبتهم 25.7% عند الذكور مقابل 21.9% لدى الإناث.

وحيثما نعاين هذه النسب يتبين لنا وجود فارق بسيط بين الجنسين، حيث أن غالبية المبحوثين من كلا الجنسين لا يعارضون استخدام المصادر الإلكترونية في البحوث والدراسات العلمية والأكاديمية. وهذا يؤكد زيادة وعي الأفراد حالياً بأهمية المصادر الإلكترونية، ومعرفتهم بطبيعتها وبإيجابياتها، وهذا يختلف عما كان عليه الوضع في الماضي، إذ أن الكثير من الأفراد (طلبة وأساتذة) كانوا يعارضون بشدة الاعتماد على المصادر الإلكترونية، محتجين في ذلك بأنها غير رصينة وغير

موثوقة لكي تستخدم لأغراض علمية. ولا شك أن هذه النظرة قد بدأت تتغير تدريجياً، وهو ما يفسره تزايد حجم المصادر الالكترونية المعتمدة في الأعمال العلمية (الرسائل والأطروحات) والكتب والكتابات المختلفة.

- جدول 75: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع موقف المبحوثين من استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي:

السنة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإجابة											
مؤيد	71.2	42	77.5	62	77.2	44	52.9	09	93.1	27	100
معارض	28.8	17	22.5	18	22.8	13	47.1	08	06.9	02	00
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100

يوضح لنا هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين متغير المستوى العلمي للمبحوثين ومواقفهم تجاه استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي. فنلاحظ أن نسبة المؤيدين لذلك قد بلغت 71.2% في السنة الأولى، و77.5% في السنة الثانية، و77.2% في السنة الثالثة، و52.9% في السنة الرابعة، و93.1% في الماستر و100% في الدكتوراه.

ويبدو جلياً أن نسبة المؤيدين ترتفع كلما ازداد المستوى العلمي، فنجد طلبة الدراسات العليا أكثر تأييداً من غيرهم لاستخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي، وهذا راجع لكونهم أكثر وعياً بأهمية المصادر الالكترونية في المجال العلمي، ومساهمتها في تحسين نوعية البحوث والدراسات الأكاديمية والعلمية، فهي توفر ما قد لا توفره المصادر الورقية من معلومات ومعارف، سواء من حيث الكم أو من حيث النوع أو من حيث الجودة والحداثة. فالكثير من المصادر الورقية النادرة أو الباهظة الثمن أو التي لا تتوفر في مكتباتنا، نجدها متاحة عبر شبكة الانترنت بشكلها الالكتروني، وبشكل مجاني في أحيان كثيرة، وهذا ما يفسر إقبال المجتمع العلمي (الأساتذة، الطلبة، الباحثين... الخ) على المصادر الالكترونية المختلفة، بحكم توفرها بشكل مكثف في كثير من الأحيان عبر شبكة الانترنت.

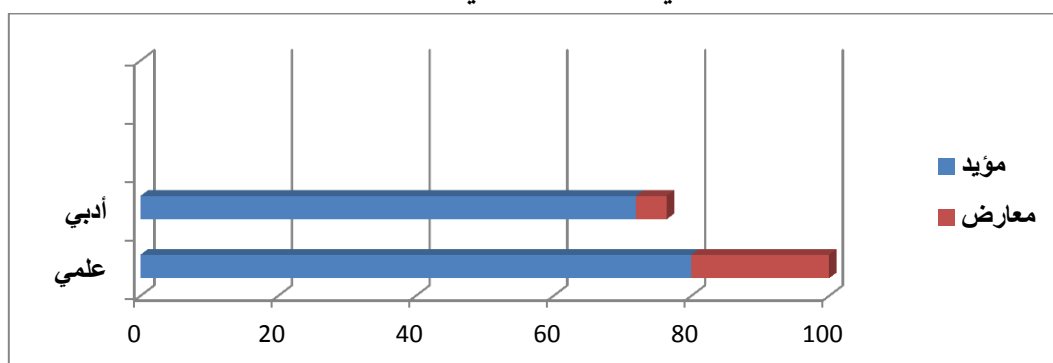
- جدول 76: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع موقف المبحوثين حول استعمال

المصادر الالكترونية في البحث العلمي:

التخصص		الإجابة	
أدبي	علمي	ت	%
71.8	80.3	79	110
28.2	19.7	31	27
100	100	110	137

- شكل 55: علاقة متغير التخصص العلمي مع موقف المبحوثين حول استعمال

المصادر الالكترونية في البحث العلمي



يبين لنا هذا الجدول العلاقة بين متغير التخصص العلمي المدروس وموقف المبحوثين حيال

استعمال المصادر الالكترونية في البحث العلمي. فنجد أن نسبة الذين يوافقون على استخدام المصادر

الالكترونية في البحوث العلمية قد بلغت 80.3% في التخصصات العلمية، مقابل 71.8% في

التخصصات الأدبية. بينما نجد أن الذين يعارضون ذلك قد بلغت نسبتهم 19.7% في

التخصصات العلمية مقابل 28.2% في التخصصات الأدبية.

ومن الواضح أن طلبة التخصصات العلمية يؤيدون بدرجة أكبر الاعتماد على المصادر

الالكترونية في البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية، وهذا راجع لكونهم لا يجدون ما هم بحاجة إليه

من مصادر في مجال بحوثهم وتخصصهم في المكتبات التقليدية بشكلها الورقي، حيث أن بعض

التخصصات العلمية تقل فيها المراجع الورقية في المكتبات الجامعية، ولهذا فإن المبحوثين يدركون أهمية

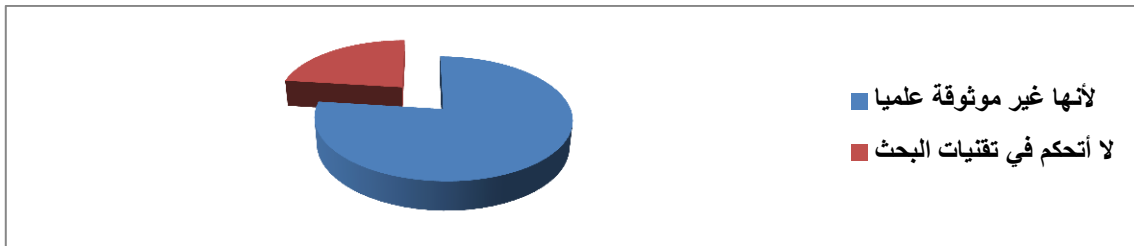
شبكة الانترنت في توفير المصادر العلمية المفقودة بشكلها الورقي، ودورها في إتاحة المقالات

والقواميس والمجلات العلمية في مختلف المجالات، ولهذا فإنهم يؤيدون فكرة الاعتماد عليها في البحوث والدراسات الأكاديمية بحكم أنها توفر البديل الأمثل والأرخس والأجود مضمونا أحيانا.

- جدول 77: يبين أسباب معارضة المبحوثين لفكرة استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي:

الإجابة	ت	%
لأنها غير موثوقة علميا	40	76.9
لا أتحكم في تقنيات البحث	12	23.1
المجموع	52	100

- شكل 56: أسباب معارضة المبحوثين لفكرة استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي:



يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة هامة من الأفراد لا يؤيدون فكرة الاعتماد على المصادر الالكترونية في البحث العلمي، ويُرجع غالبيتهم ذلك إلى كونها غير موثوقة علميا (76%)، أي أنهم يرون بأنه لا يمكن استعمالها مثل المصادر الورقية في البحوث العلمية والأكاديمية، اعتقادا منهم أنها لا تخضع للشروط والمعايير العلمية التي تخضع لها المصادر الورقية، وبالتالي فهم يرون بأنها غير دقيقة في مضمونها ومعلوماتها.

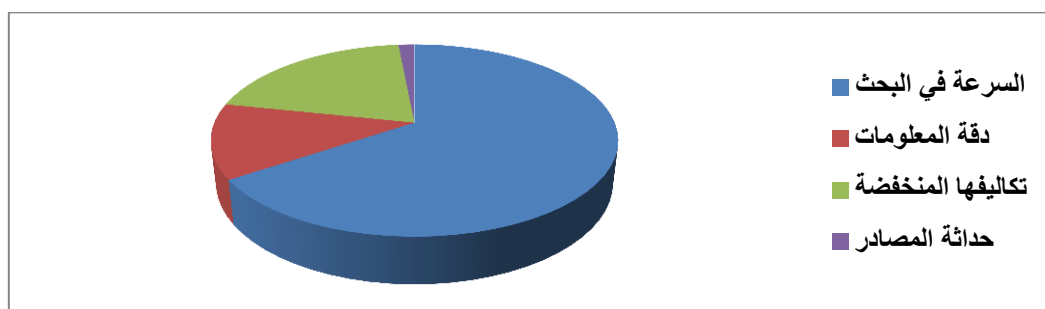
في حين أن نسبة من الأفراد المبحوثين (23 بالمئة) يعارضون استعمالها لأنهم أصلا لا يتحكمون في تقنيات البحث عن المصادر الالكترونية عبر شبكة الانترنت بشكل جيد، وبالتالي فهم لا يتمكنون من الحصول عليها بسهولة، مما يجعلهم يفضلون المصادر الورقية التي يسهل عليهم البحث عنها والحصول عليها مقارنة بالمصادر الالكترونية.

ورغم وجود عوامل وأسباب عديدة أدت بهؤلاء الأفراد إلى معارضة استخدام المصادر الالكترونية في البحوث العلمية، إلا أن السببين الرئيسيين هما قلة التحكم في تقنيات البحث عبر الشبكة، ونظرة المبحوثين النقدية للمصادر الالكترونية، والتي يعتبرونها غير دقيقة وغير موثوقة علميا.

- جدول 78: يبين إيجابيات استعمال المصادر الالكترونية في البحث العلمي حسب رأي المبحوثين:

الإيجابيات	ت	%
السرعة في البحث	211	52.4
دقة المعلومات	41	10.1
تكاليفها المنخفضة	65	16.1
حدائثة المصادر	85	21.1
المجموع	402	100

- شكل 57: إيجابيات استعمال المصادر الالكترونية في البحث العلمي حسب رأي المبحوثين:



يبين لنا هذا الجدول الايجابيات التي تتميز بها المصادر الالكترونية في مجال البحث العلمي، حيث أن أكبر ميزة تتمثل في السرعة في عملية البحث عن هذه المصادر (52.4%)، فالباحث أو الطالب يتحصل عليها بسرعة وسهولة تفوق المصادر الورقية التي قد لا تتوفر أحيانا بالمرّة، وبذلك يتم تسريع وتيرة البحث المنجز بفضل الحصول على المصادر والمراجع في مدة وجيزة. وثاني ميزة تجعل الاعتماد على المصادر الالكترونية أمرا إيجابيا، تتمثل في حدائثة المصادر (21.1%)، بمعنى أن المصادر الالكترونية غالبا ما تكون حديثة لأنها تصل إلى القارئ بسرعة مقارنة بالمصادر الورقية، نظرا لكونها تختزل وقت وتكاليف الطبع والنشر والتوزيع التقليدي، وبذلك فإنه كلما

كانت المصادر حديثة الصدور كلما كانت معطياتها ومعلوماتها حديثة، وكنتيحة لذلك فإن البحث المنجز يكون حديثا ورضينا بحكم أنه مبني على مصادر حديثة.

بالإضافة إلى ما سبق من إيجابيات، فإن المصادر الالكترونية تتسم بكون تكاليفها منخفضة (16%)، أي أن الباحث أو الطالب يمكنه الحصول عليها مجانا من عدة مصادر (الانترنت، الأصدقاء... الخ)، وحتى وإن لم تكن مجانا فإن تكاليفها منخفضة مقارنة بالمصادر الورقية، وبالتالي فإن ذلك يجعل الباحث يختزل تكاليف اقتناء الكتب والمصادر الأخرى.

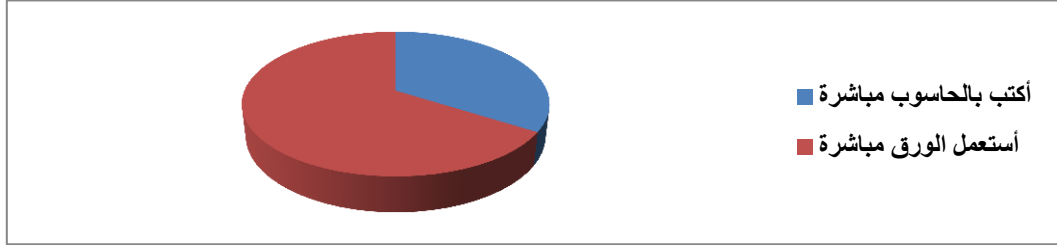
وأخيرا فإن الميزة الأخرى للمصادر الالكترونية تتمثل في دقة معلوماتها (10%)، حيث أن وفرة المعطيات بمختلف الأشكال، يجعل كاتب هذه المصادر الالكترونية يوسع معلوماته ومصادره التي يعتمد عليها في كتابته، وهو ما يمنح دقة ومصداقية أكثر لهذه المصادر.

- جدول 79: يوضح هل يقوم المبحوث، حين كتابة بحوثه العلمية، بالكتابة أولا في الورق أم الكتابة مباشرة بالحاسوب:

الإجابة	ت	%
---------	---	---

33.6	83	أكتب بالحاسوب مباشرة
66.4	164	أستعمل الورق أولاً
100	247	المجموع

- شكل 58: يوضح هل يقوم المبحوث، حين كتابة بحوثه العلمية، بالكتابة أولاً في الورق أم الكتابة مباشرة بالحاسوب



يبدو من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (66%) يستعملون الورق أولاً عند كتابة أي بحث أو عمل أكاديمي، وذلك يعود لكون الكثير من الأفراد لم يتعودوا بعد على الكتابة مباشرة بالحاسوب، فهم لا يزالون متعودين أكثر على الكتابة على الورق، ثم يقومون بعد ذلك بنقله إلى الحاسوب، وهذا ما يبين ارتباط الأفراد، لحد الآن على الأقل، بالأوعية الورقية سواء كانت للقراءة أو للكتابة. ولذلك فإن هذا النوع من الأشخاص يركز أكثر حينما يستعمل الورق، إذ أنه ينقح ويصحح ويعدل، ثم يكتبها كمرحلة ثانية بالحاسوب، وبالتالي فالكتابة على الورق تعد مرحلة ضرورية لا يمكن تجاوزها بالنسبة لهؤلاء. في حين أننا نجد فئة أخرى من المبحوثين (33%) تفضل الكتابة مباشرة عبر الحاسوب دون استعمال الورق لأول مرة، وهذه الفئة نجدها غالباً متعودة على استعمال التكنولوجيات الاتصالية الحديثة، وبالتالي فهي متعودة أكثر على الكتابة عبر الوسائط الالكترونية المختلفة بشكل جعلها تتخلى عن الكتابة عبر الورق، بل وتعتبره عائقاً ومضيعة للوقت، فالكتابة بالحاسوب مباشرة تجعل الباحث يوفر الكثير من الوقت، كما أنه له قدرة على التنقيح والتصحيح والتعديل مباشرة عبر الحاسوب بشكل عملي أكثر.

وعلى العموم يمكن القول أن الأفراد لازالوا مرتبطين بالأوعية الورقية رغم انتشار الوسائط الالكترونية المختلفة، فالبعض منهم لا يمكن أن يتخلى بتاتا عن استعمال الأوعية الورقية، لتعوده عليها بدرجة تفوق الأوعية الالكترونية.

- جدول 80: يبين العلاقة بين متغير المستوى العلمي ومدى استعمال الورق للكتابة قبل الكتابة بالحاسوب:

السنة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أكتب بالحاسوب مباشرة	17	28.8	31	38.8	14	24.6	07	41.2	12	41.4	02	40
أستعمل الورق أولاً	42	71.2	49	61.2	43	75.4	10	58.8	17	58.6	03	60
المجموع	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05	100

يبين لنا هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين متغير المستوى العلمي ومدى قيام الباحثين باستعمال الورق للكتابة فيه قبل نقلها إلى الحاسوب، ونلاحظ أن نسبة الذين قالوا بأنهم يستعملون الورق أولاً، قد بلغت 71% في السنة الأولى، و61.2% في السنة الثانية، و75.4% في السنة الثالثة، و58.8% في كل من السنة الرابعة وفي الماستر، وفي 60% في الدكتوراه.

ومن جهة أخرى نلاحظ أن نسبة الذين قالوا بأنهم يكتبون بالحاسوب مباشرة قد بلغت 28% في السنة الأولى، و38.8% في السنة الثانية، و24.6% في السنة الثالثة، و41.2% في السنة الرابعة والماستر، و40% في الدكتوراه.

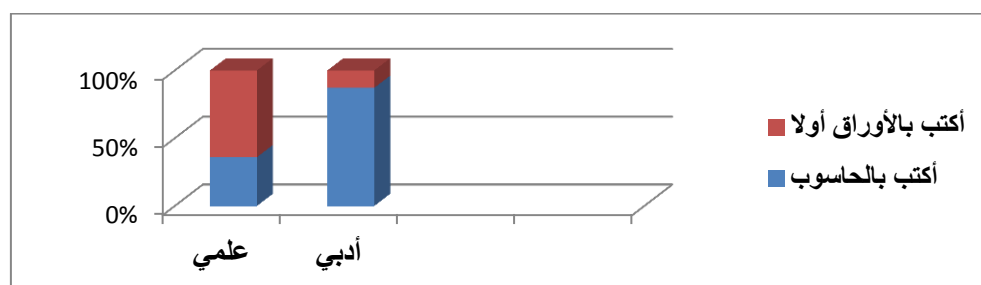
وما نستنتجه من هذه النسب أن متغير المستوى العلمي لم يكن له تأثير كبير على مدى استعمال الورق أو الحاسوب مباشرة للكتابة. ولكننا نلاحظ أن نسبة الذين يستعملون الورق مرتفعة في السنة الأولى والثالثة، ومنخفضة في السنوات الثانية والرابعة والماستر. وقد يعود هذا إلى كون طلبة

السنوات الأولى في الجامعة لا يستعملون بدرجة كبيرة تكنولوجيات الاتصال، كالحاسوب على الخصوص، سواء لعدم امتلاكهم لحاسوب أو لعدم تحكمهم في استخداماته المختلفة. كما أن هذا الصنف من الأفراد الذين يستعملون الورق أولاً، متعودون على الكتابة والقراءة عبر الأوعية والمصادر الورقية، وبالتالي فهم أكثر تركيزاً أثناء الكتابة عبر الورق، فتنتقل قريحتهم وإبداعاتهم في الكتابة، على عكس عملية الكتابة عبر الحاسوب مباشرة، والتي تعيقهم عن التركيز الجيد والإبداع في الكتابة في مختلف البحوث والدراسات الأكاديمية.

- جدول 81: يبين علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استخدام المبحوثين للأوراق من أجل الكتابة قبل استعمال الحاسوب:

التخصص		الإجابة	
		ت	%
أدبي	ت	33	30
	%		
علمي	ت	50	36.5
	%		
المجموع		110	100

- شكل 59: علاقة متغير التخصص العلمي مع مدى استخدام المبحوثين للأوراق من أجل الكتابة قبل استعمال الحاسوب



يبين هذا الجدول العلاقة بين متغير التخصص العلمي المدروس ومدى استخدام المبحوثين للأوراق من أجل الكتابة قبل الكتابة بالحاسوب. فنجد أن نسبة المبحوثين الذين يكتبون بالحاسوب مباشرة قد بلغت 36.5% في التخصصات العلمية مقابل 30% في التخصصات الأدبية، في حين أن الذين يستخدمون الأوراق للكتابة قبل استخدام الحاسوب قد بلغت نسبتهم 63.5% في التخصصات العلمية مقابل 70% في التخصصات الأدبية.

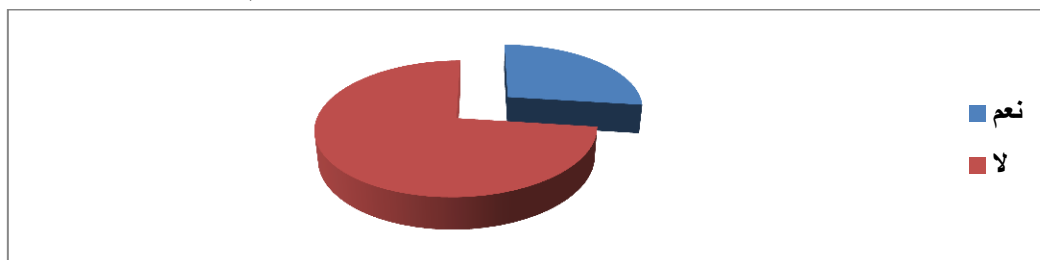
وبمقارنة هذه النسب والأرقام، يمكن أن نقول أن المبحوثين المنتمون لتخصصات علمية هم أكثر استخداماً للحاسوب مباشرة للكتابة، وهذا راجع لتعودهم أكثر على تكنولوجيات الاتصال الحديثة بحكم تخصصاتهم التقنية والعلمية والتي تتضمن مواد ذات علاقة بالحاسوب وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، وبالتالي فإن تحكّمهم المبكر في استخدام الحاسوب جعلهم يتعودون عليه أكثر من طلبة التخصصات الأدبية، ولهذا فهم يستخدمون الحاسوب مباشرة دون استخدام الأوراق

للكتابة. بينما نجد الطلبة المنتمين لتخصصات أدبية يميلون إلى استخدام الأوراق أولاً للكتابة ثم يقومون بنقلها للحاسوب، وهذا مرتبط بدرجة تحكّمهم في الحاسوب ومدى تعودهم على استخدامه. فجزء من هؤلاء لا يستخدمون الحاسوب لعدم قدرتهم على التحكّم في مهارات الكتابة به، وجزء منهم لا يستعملون الحاسوب لأنهم مرتبطون بالكتابة على الأوراق بسبب عدم قدرتهم على الإبداع وعلى الكتابة إذا لم يستخدموا الأوراق.

- جدول 82: يبين مدى قيام الباحثين بنشر إنتاج علمي خاص بهم عبر الإنترنت:

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	68	27.5
لا	179	72.5
المجموع	247	100%

- شكل 60: يبين مدى قيام الباحثين بنشر إنتاج علمي خاص بهم عبر الإنترنت



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية الباحثين (72%) لم يقوموا بنشر أي إنتاج علمي من قبل عبر شبكة الإنترنت، ويمكن تفسير ذلك بكون ثقافة الكتابة والتأليف غائبة أو على الأقل ناقصة لدى الطلبة والباحثين، وهذا يخص المجتمع العلمي عموماً، وهو ما يفسر تراجع نسبة ما يكتب وينشر في الجزائر، ومن جهة أخرى، فإن بعض الباحثين حتى وإن كان لديهم أي إنتاج علمي، فإنهم يتخوفون من نشره عبر شبكة الإنترنت، لكي لا يتعرض للسرقه والتحرير.

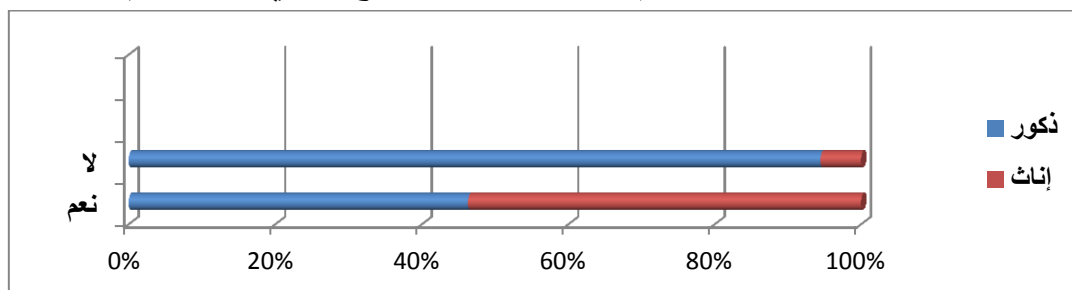
ولكن اللافت للانتباه هو نسبة الباحثين الذين قاموا بنشر إنتاج علمي عبر شبكة الإنترنت، والذين بلغت نسبتهم 27.5%، وإن كانت نسبة قليلة نسبياً، إلا أنها تعبر عن التنامي التدريجي

لنسبة الأفراد الذين يكتبون وينشرون عبر الشبكة لبحوثهم وكتاباتهم. خاصة مع تزايد المواقع والمنتديات الخاصة بنشر البحوث والمقالات والدراسات العلمية في مختلف المجالات. ولهذا فإن شبكة الانترنت ومواقعها المختلفة، قد ساهمت في تنمية ثقافة الكتابة لدى الكثير من الأفراد، لأنها توفر لهم فضاءات عديدة للكتابة والنشر، عكس الطرق التقليدية التي تعرقل كبار الكتاب والمؤلفين عن الكتابة فضلا عن الباحثين الجدد والطلبة.

- جدول 83: يبين علاقة متغير الجنس مع مدى نشر مواد علمية عبر الانترنت:

الجنس	ذكور		إناث	
	ت	%	ت	%
نعم	25	24.8	43	29.5
لا	76	75.2	103	70.5
المجموع	101	100	146	100

- جدول 61: يبين مدى قيام المبحوثين بنشر إنتاج علمي خاص بهم عبر الانترنت



يبين هذا الجدول علاقة متغير الجنس مع مدى قيام الأفراد المبحوثين بنشر مواد علمية عبر شبكة الانترنت، حيث أن 24.8% من الذكور قالوا بأنهم قاموا بنشر مواد علمية عبر الشبكة مقابل 29.5% من الإناث.

وإن كان الفارق بسيطاً بين الجنسين، إلا أننا نلاحظ أن النسبة الغالبة من المبحوثين لم تقم بنشر مواد علمية عبر الشبكة، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى غياب ثقافة الإنتاج والكتابة والنشر في المجال العلمي لدى الأوساط الجامعية، أو على الأقل نقصها لدى فئة هامة من الطلبة والباحثين

والأساتذة، وهذا ما يفسر ضآلة حجم الإنتاج العلمي، وضآلة المحتوى العلمي الرقمي عبر شبكة الانترنت باللغة العربية.

ولذلك فإن غالبية المبحوثين من كلا الجنسين لم يقوموا بنشر مواد علمية عبر الشبكة، رغم أن هذه الأخيرة توفر فضاءات عديدة وواسعة للكتابة والنشر دون قيود كما كان الأمر في الماضي مع النشر التقليدي الورقي.

- جدول 84: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع مدى قيام المبحوثين بنشر إنتاج علمي عبر الانترنت:

السنة الإجابة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	25.4	15	27.5	22	29.8	17	29.4	05	27.6	08	20	01
لا	74.6	44	72.5	58	70.2	40	70.6	12	72.4	21	80	04
المجموع	100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100	05

يبين لنا هذا الجدول العلاقة بين متغير المستوى العلمي ومدى قيام المبحوثين بنشر إنتاج علمي عبر شبكة الانترنت، حيث أننا نلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بنعم قد بلغوا 25% في السنة الأولى، و 27.5% في السنة الثانية وفي الماستر، و 29.8% في السنتين الثالثة والرابعة، و 20% في الدكتوراه.

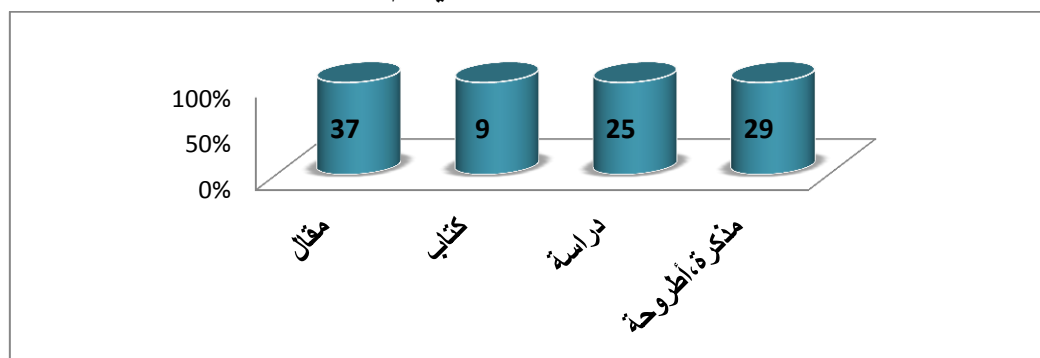
ونلاحظ من خلال هذه النسب أن متغير المستوى العلمي لم يكن له تأثير كبير على مدى قيام المبحوثين بنشر مواد علمية عبر شبكة الانترنت. ولكن رغم ذلك نلاحظ أن هناك نسبة معتبرة إلى حد ما، من الطلبة والمبحوثين الذين قاموا بنشر إنتاج علمي عبر شبكة الانترنت، وهذا ما يبين أن ثقافة النشر الإلكتروني قد بدأت تنتشر في المجتمع العلمي بالجزائر، رغم أنها ضئيلة كما قلنا، إلا أنها ستسهم من دون شك في زيادة نسبة المحتويات الرقمية باللغة العربية عبر شبكة الانترنت، وبالتالي

علمية على الشبكة، وهو ما يساهم مع مرور الوقت بتنمية المضامين العلمية الرقمية باللغة العربية، ويساهم في تنمية ملكة الكتابة والتأليف والنشر لدى الباحثين والطلبة.

- جدول 86: يبين طبيعة المنتجات العلمية التي تم نشرها عبر الانترنت:

النسبة %	التكرار	طبيعة المواد المنشورة
37.5	30	مقال
8.7	07	كتاب
25	20	دراسة
28.7	23	مذكرة/رسالة/أطروحة
100	80	المجموع

- شكل 63: طبيعة المنتجات العلمية التي تم نشرها عبر الانترنت



يبدو من خلال هذا الجدول أن المقالات هي أكثر ما قام الباحثون بنشره عبر شبكة الانترنت (37.5%)، وذلك لكون كتابة المقالات أكثر سهولة بالنسبة للطلبة والباحثين المبتدئين، وفي المرتبة الثانية نجد الطلبة يقومون بنشر المذكرات والرسائل والأطروحات العلمية (28.7%)، وهذا راجع لأنها أول محاولة للكتابة والإنتاج العلمي بالنسبة لغالبية الطلبة، وبالتالي فهم ينشرونها عبر الانترنت لمختلف الأغايات. كما نجد كذلك الدراسات العلمية (25%)، وهذا يقوم به خصوصا طلبة المستويات العليا كالماستر والدكتوراه، وفي الأخير نجد الكتب الالكترونية بنسبة 8,7%.

ومن خلال هذه الأرقام والنسب يمكن القول أن شبكة الانترنت قد حفزت الكثير من الأفراد وشجعتهم على الكتابة والنشر، من خلال ما توفره لهم من فضاءات الكترونية، ولا شك أن هذا

النوع من الكتابة قد يكون مرحلة تنقله نحو الكتابة والإبداع حتى عبر الأوعية الورقية. خاصة وأننا نعرف أن العديد من الدول العربية يصعب فيها نشر كتاب أو دراسة، بسبب الإجراءات الإدارية والبيروقراطية المعقدة، وبسبب قلة الفضاءات الثقافية والأدبية التي تساعد الأفراد على الكتابة والتأليف، ولذلك فإن هذه الفضاءات الالكترونية الجديدة توفر بدائل لهؤلاء الأفراد، لها من الميزات والإيجابيات ما لا يوجد في الفضاءات والأشكال التقليدية للنشر، فهي تتسم بالعالمية والكوكبية، حيث أن ما ينشر عبر النت يصل إلى كل المستعملين عبر العالم، كما أنها تتسم بالتفاعلية، التي تسمح للقارئ بالتعليق والتفاعل مع المضمون.

- جدول 87: يبين أسباب عدم إقدام المبحوثين على نشر منتجاتهم العلمية عبر الانترنت:

النسبة %	التكرار	الأسباب
18.3	32	تخشى سرقة وانتحال مؤلفاتك
43.1	75	لديك صعوبات تقنية
22.4	39	قلة اهتمام القراء بالمنشورات الالكترونية
16.09	28	تعتبر النشر الالكتروني غير مهم
100	174	المجموع

يبين لنا هذا الجدول أن أول عامل يجعل المبحوثين يتخوفون من نشر ما يكتبونه من إنتاج علمي (مذكراتهم، مقالات... الخ)، يتمثل في الصعوبات التقنية التي تواجههم (43%) والتي تعود لقلة خبرتهم في استعمال تقنيات وتطبيقات الاتصال الحديثة، وثاني عامل يتمثل في قلة اهتمام القراء بالمنشورات الالكترونية (22%)، حيث أن قراءة المصادر الالكترونية لدى الطلبة لم تصبح بعد ثقافة شائعة، فعدد معتبر منهم لا يزال مرتبطا بالمصادر الورقية بدرجة كبيرة.

ومن أهم العوامل كذلك في إحجام المبحوثين عن نشر مؤلفاتهم، تخوفهم من السرقات العلمية وانتهاك حقوق المؤلف عبر شبكة الانترنت (18.3%)، وهذا يعد من أكثر الأسباب التي تحول دون قيام العديد من الكتاب والمؤلفين والباحثين بنشر أعمالهم وبحوثهم وكتاباتهم عبر شبكة

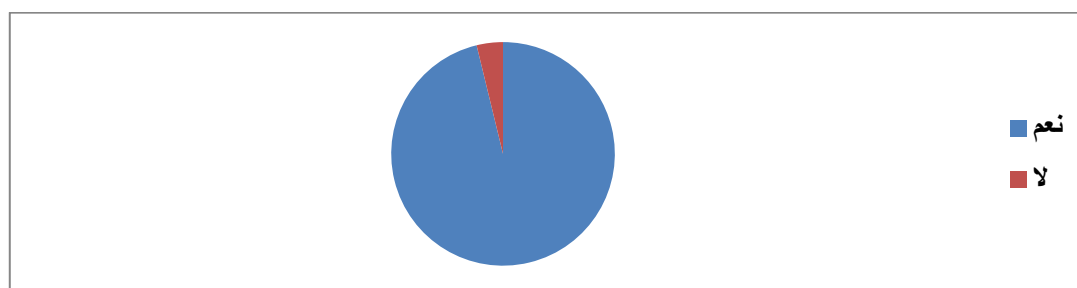
الانترنت، مخافة أن يقوم أفراد آخرون بسرقتها. وفي الأخير ترى فئة من المبحوثين أن النشر الالكتروني غير مهم (16%) بدرجة كبيرة، كما هو الأمر مع النشر الورقي، ولذلك فهم لا يرون أهمية كبرى للنشر الالكتروني.

ولا شك أن هذه العوامل بالإضافة إلى عوامل أخرى، قد ساهمت بشكل كبير في عزوف الأفراد عن نشر كتاباتهم ومؤلفاتهم عبر شبكة الانترنت مخافة أن يتم سرقتها وانتهاكها، ولعل هذا ما جعل المحتوى العربي في مختلف المجالات العلمية قليل جدا عبر شبكة الانترنت، خاصة وأن الكثير من الدول العربية لا تملك تشريعات وقوانين تنظم وتضبط وتحمي حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، وتمنع من القيام بسرقة الإبداعات والكتابات التي يقوم بها الآخرون.

- جدول 88: يبين هل ساهمت شبكة الانترنت في جودة وقيمة البحوث العلمية التي ينجزها المبحوثون:

النسبة %	التكرار	الإجابة
81	200	نعم
19	47	لا
100	247	المجموع

- شكل 64: يبين هل ساهمت شبكة الانترنت في جودة وقيمة البحوث العلمية التي ينجزها المبحوثون



يبين هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (81%) قالوا أن شبكة الانترنت قد ساهمت في تحسين جودة أعمالهم العلمية المختلفة، سواء كانت ببحثاً علمية أو دراسات أكاديمية، وهذا ما يؤكد أن شبكة الانترنت بما توفره من مصادر الكترونية وخدمات عديدة في مجال المعرفة، قد أسهمت في تطوير البحوث العلمية من خلال توفير كم هائل من المراجع العلمية، وإتاحة معطيات وأرقام وإحصائيات حديثة في عدة مجالات، وبذلك فهي تجعل البحوث العلمية أكثر رصانة وجودة. ومن جهة أخرى فإنها تتيح مصادر علمية قد يصعب الحصول عليها بشكلها الورقي.

وبالنسبة للمبحوثين الآخرين الذين قالوا بأن شبكة الانترنت لم تساهم في تحسين جودة بحوثهم فقد بلغت نسبتهم (19%)، وقد يعود ذلك لكونهم لم يعرفوا كيف يستفيدون من الشبكة، ولم يستغلوا بشكل جيد خدماتها ومصادرها، ربما لأنهم لا يتحكمون في تقنيات البحث بشكل دقيق وفعال.

- جدول 89: يبين علاقة متغير المستوى العلمي للمبحوثين مع رأيهم حول مدى مساهمة الانترنت في تحسين البحوث العلمية:

السنة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماستر		دكتوراه
الإجابة		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		78	46	91.2	73	77.2	44	76.5	13	75.9	22	40
لا		22	13	8.8	07	22.8	13	23.5	04	24.1	07	60
المجموع		100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100

يبين لنا هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين متغير المستوى العلمي للمبحوثين وآرائهم حول مدى مساهمة شبكة الانترنت في تحسين البحوث العلمية، حيث أن الذين أجابوا بنعم قد بلغت نسبتهم 78% في السنة الأولى، و 91.2% في السنة الثانية، و 77.2% في السنة الثالثة، و 76.5% في السنة الرابعة، و 75.9% في الماستر، و 40% في الدكتوراه.

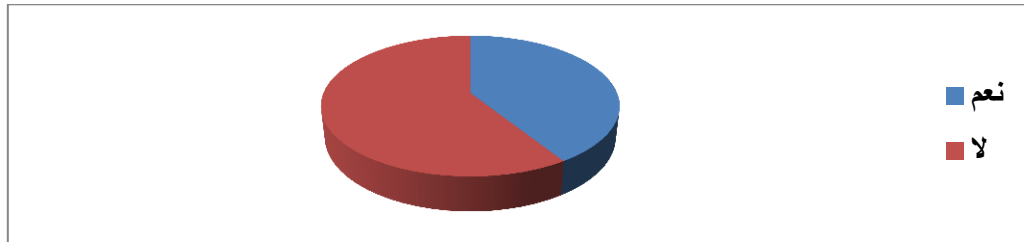
والملاحظ في هذه النسب أن النسب متقاربة في كل من السنة الأولى والثالثة والرابعة والماستر. بينما نجدها مرتفعة في السنة الثانية. وعموما فإن غالبية المبحوثين في كل السنوات تقريبا يرون أن شبكة الانترنت لها دور فعال ومهم في تحسين نوعية البحوث والدراسات العلمية، سواء من حيث مضمونها بخصوص الإحصائيات الحديثة والأرقام والنصوص والكتابات الرصينة، أو من حيث جودتها من حيث تعدد المصادر والمراجع المعتمدة والمتوفرة عبر شبكة الانترنت. ولذلك فإن شبكة الانترنت تسهم من دون شك في زيادة القيمة العلمية والجودة في البحوث التي يقوم بها الطلبة، خاصة في ظل ضالة المصادر الورقية وارتفاع تكاليفها أحيانا.

وتسهم بالدرجة الأولى في ثراء مضمون البحوث والدراسات المنجزة، بفضل تنوع المصادر والمراجع المعتمدة، وحدثة مضمونها لكون هذه المراجع حديثة في الغالب.

- جدول 90: يبين رأي المبحوثين حول مدى اختفاء المصادر الورقية بفعل زيادة استخدام المصادر الالكترونية:

النسبة %	التكرار	الإجابة
41.3	102	نعم
58.7	145	لا
100	247	المجموع

- شكل 65: يبين رأي المبحوثين حول مدى اختفاء المصادر الورقية بفعل زيادة استخدام المصادر الالكترونية



نلاحظ من خلال أرقام ونسب هذا الجدول أن غالبية المبحوثين (58.7%) يرون أن استخدام المصادر الالكترونية لن يؤدي إلى اختفاء وزوال المصادر الورقية بفعل تراجع استخدامها، وهذا راجع إلى ارتباط الأفراد بالأوعية الورقية بدرجة كبيرة، مما جعل تخليهم عن هذه الأوعية التقليدية أمر لا يمكن حصوله لحد الآن على الأقل. ولعل هذا ما يفند الكثير من التنبؤات التي توقع تراجع الكتاب الورقي أو الدوريات الورقية بفعل انتشار الكتب والدوريات الالكترونية، فالكثير من الأفراد لا يزالون لحد الآن يستعملونها بشكل كثيف رغم امتلاكهم للعديد من التكنولوجيات والوسائط الحديثة. ولكن من جهة أخرى، نجد نسبة من المبحوثين (41.3%) الذين يرون أن شبكة الانترنت ومصادرها الالكترونية قد تلغي في المستقبل المصادر والأوعية الورقية، إذ أن استعمال وتبني التكنولوجيات الاتصالية الحديثة سيكون لا محال على حساب الأوعية والوسائل التقليدية، وهو ما سيؤدي مع مرور الوقت إلى توارى العديد من هذه المصادر التقليدية.

- جدول 91: يبين علاقة متغير المستوى العلمي مع رأي المبحوثين حول مدى اختفاء المصادر الورقية بفعل استعمال المصادر الالكترونية:

السنة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		ماجستير		دكتوراه
الإجابة		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		45.8	27	42.5	34	36.8	21	23.5	04	51.7	15	20
لا		54.2	32	57.5	46	63.2	36	76.5	13	48.3	14	80
المجموع		100	59	100	80	100	57	100	17	100	29	100

يوضح هذا الجدول علاقة متغير المستوى العلمي مع رأي المبحوثين حول مدى اختفاء المصادر الورقية بسبب زيادة استخدام المصادر الالكترونية، إذ أننا نلاحظ أن نسبة الأفراد الذين يرون أن المصادر الورقية ستختفي بسبب ازدياد استخدام المصادر الورقية، قد بلغت 45% في السنة الأولى، و42.5% في السنة الثانية، و36.8% في السنة الثالثة، و23.5% في السنة الرابعة، و51.7% في الماجستير، و20% في الدكتوراه. ومن جهة أخرى فإن نسبة الذين لا يرون أن المصادر الورقية ستوارى بسبب ارتفاع نسبة استعمال المصادر الالكترونية، قد بلغت نسبتهم 54% في السنة الأولى، و57.5% في السنة الثانية، و63.2% في السنة الثالثة، و76.5% في السنة الرابعة، و48.3% في الماجستير، و80% في الدكتوراه.

ومن يعاين هذه الأرقام والنسب يتبين له أن نسبة الذين يرون أن المصادر الورقية ستختفي مرتفعة في السنوات الأولى والثانية والماجستير، بينما نجد أنها منخفضة نوعاً ما في السنة الثالثة والرابعة والدكتوراه. ويمكن تفسير ذلك بكون طلبة السنوات الأولى في الجامعة أقل استخداماً للمصادر الورقية من جهة، ومن جهة أخرى هم أكثر استخداماً للمصادر الالكترونية ولتكنولوجيات الاتصال الحديثة، وبالتالي فإن هذا ما انعكس على آراءهم، فبحكم أنهم يميلون أكثر إلى استخدام المصادر الالكترونية فإنهم يعتقدون أنها هي التي ستسود في المستقبل وستحل محل المصادر والأوعية الورقية. ومن المؤكد أن هذا الرأي هو رأي العديد من الكتاب والباحثين الذين توقعوا أن تختفي في المستقبل غالبية المصادر والأوعية الورقية. وإن كان هذا الرأي فيه نوع من التهويل للتأثيرات المحتملة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة عموماً وللمصادر الالكترونية خصوصاً على المصادر الورقية، فإنه قوي

إلى حد ما بحكم استناده لحجج واستدلالات قوية، على غرار اختفاء العديد من الدوريات والمجلات الورقية بعد تحولها للفضاء الافتراضي لتصدر بشكلها الإلكتروني.

ولكن من جهة أخرى ترى نسبة من المبحوثين أن المصادر الورقية ستبقى ولن تختفي بفعل استعمال المصادر الإلكترونية، وهم يستدلون في ذلك بكون الأوعية الورقية ذات طابع خاص وميزات خاصة لا يمكن أن تتوفر في المصادر الإلكترونية، وبالتالي فلا خوف من إمكانية اختفائها.

الفصل الرابع: الاستنتاجات العامة للدراسة

1- استنتاجات المحور الخاص باستخدام شبكة الانترنت في البحث العلمي:

2- استنتاجات المحور الخاص بأنماط وعادات القراءة:

3- استنتاجات المحور الخاص بانعكاسات توظيف المصادر الالكترونية في البحث

العلمي على استخدام المصادر التقليدية

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، يمكن عرضها فيما يلي وفقا للمحاور التي تدرج تحتها:

1- استنتاجات المحور الخاص باستخدام شبكة الانترنت في البحث العلمي:

- بينت هذه الدراسة أن غالبية أفراد العينة المدروسة (94,7%)، يعتمدون على شبكة الانترنت للبحث عن معلومات، وهو ما يبين أن شبكة الانترنت قد أصبحت وسيلة رئيسية في مجال البحث العلمي، فهي تعين الطلبة والباحثين في بحوثهم ودراساتهم المنجزة، بفضل ما تتيحه من خدمات علمية كمحركات البحث والأدلة الموضوعية، ومواقع تحميل الكتب والمصادر المختلفة. علاوة على أنها تتيح إمكانية الاطلاع على أحدث وآخر ما نشر في مختلف المجالات العلمية والمعرفية.

- يتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن نسبة معتبرة من المبحوثين يجدون ما يبحثون عنه من المعلومات والمصادر عبر شبكة الانترنت، فقد أجاب 36 بالمئة منهم بالإيجاب، بالإضافة إلى 51.1 بالمئة ممن قالوا بأنها تلي احتياجاتهم إلى حد ما، وهذه النسب تؤكد النتائج والتفسيرات السابقة التي تم إيرادها، والتي مفادها أن شبكة الانترنت تعد ركيزة أساسية للبحث العلمي بالنسبة للطلبة (الجزائريين)، فهي تتيح خدمات وتطبيقات علمية، ومواقع توفر مصادر ومراجع علمية حديثة وقديمة، قد لا تتوفر عبر المكتبات التقليدية.

- وفي نتيجة متصلة بهذه الأخيرة تبين أن الطلبة الذين قالوا بأن شبكة الانترنت تلي احتياجاتهم قد بلغت نسبتهم 30.5% في السنة الأولى، و38.8% في السنة الثانية، و35% في كل من السنة الثالثة والرابعة، و44% في الماجستير، و20% بالنسبة لطلبة مرحلة الدكتوراه. في حين أن الذين قالوا بأن شبكة الانترنت لا تلي بتاتا احتياجاتهم، فقد بلغت نسبتهم 5.1% في السنة الأولى، و3.8% في السنة الثانية و7% في السنة الثالثة، و5.9% في السنة الرابعة، و3.4% لدى طلبة الماجستير و00% في الدكتوراه. بينما نجد المبحوثين الذين تلي شبكة الانترنت احتياجاتهم إلى حد ما، فقد بلغت نسبتهم 64% في السنة الأولى، و57%

في كل من السنة الثانية والثالثة، و58.8% في السنة الرابعة، و51.7% في الماجستير، و80% في الدكتوراه. وما يلاحظ في هذه النسب، أن غالبية الطلبة الذين قالوا بأن شبكة الانترنت تلبي احتياجاتهم من مصادر المعلومات والمراجع العلمية، يدرسون في السنوات الأخيرة في الجامعة، حيث أن هذه الفئة تكون قد اكتسبت الخبرة الكافية للتحكم في تقنيات البحث عبر الشبكة عن المصادر، والتحكم في كيفية استخدام الشبكة بشكل فعال وبشكل يساعدهم على إنجاز بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية. كما يمكن تفسير هذه النتائج بكون هذه الفئة من الطلبة قد أصبحت الآن واعية بأهمية ما توفره الشبكة من خدمات ومصادر علمية، وبالتالي فقد أصبحوا يستغلونها بشكل فعال يلبي احتياجاتهم المعرفية، على عكس طلبة السنوات الأولى في الجامعة، الذين ربما لا يحسنون استغلال شبكة الانترنت بشكل جيد خاصة في المجال العلمي.

- بينت الدراسة أن متغير المستوى العلمي يسهم في تحديد مدى استخدام شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات، إذ يبدو الفارق واضحاً بين المستويات الدنيا والمستويات العليا، فكلما ازدادت السنة الدراسية كلما ازدادت نسبة المستعملين لشبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات. حيث أن نسبة الذين يستعملون الانترنت للبحث عن المعلومات قد بلغت 91.5% لدى طلبة السنة الأولى، و92.5% لدى طلبة السنة الثانية، و98.2% لدى طلبة السنة الثالثة، وبلغت 94.1% لدى طلبة السنة الرابعة، في حين بلغت 100% لدى كل من طلبة الماجستير والدكتوراه.

وما يمكن استخلاصه من هذه النسب أن طلبة الدراسات العليا أكثر وعياً بأهمية شبكة الانترنت، وأكثر احتياجاً لها في عملية البحث بحكم قيامهم في هذه السنوات النهائية بإعداد مذكرات وأطروحات جامعية، ولذلك فإنهم بحاجة أكثر من طلبة السنوات الأولى في الجامعة لشبكة الانترنت، خاصة مع النقص الكبير الذي تشهده المكتبات الجامعية فيما يخص المصادر والمراجع العلمية التي يحتاجون إليها لإنجاز بحوثهم ودراساتهم.

- توصلت الدراسة إلى أن طبيعة المصادر الالكترونية التي يعتمد عليها الطلبة تتمثل بالدرجة الأولى في الدراسات العلمية بنسبة 29.7 بالمائة، وتليها مباشرة وبنسبة متقاربة الكتب

(29.4 بالمئة)، ثم تليها المقالات بنسبة 17.7 بالمئة، وبعدها نجد الرسائل الجامعية بنسبة 10.04 بالمئة، والتقارير بنسبة 8.5 بالمئة. ومن خلال هذه النسب نلاحظ لجوء الطلبة لشبكة الانترنت للحصول على البحوث والدراسات، لكونها المصدر الوحيد تقريبا الذي يتيح أحدث الدراسات في العالم وليس فقط في الجزائر، وفي مختلف المجالات والتخصصات، فمن الطبيعي أن يبحث الطلبة بالدرجة الأولى على الدراسات، لأنها غير متواجدة في الغالب على مستوى المكتبات الجامعية والمكتبات الأخرى، وإن وجدت فهي قديمة من حيث تاريخ نشرها وإعدادها، خاصة إذا علمنا أن الدراسات هي التي تسمح لهم بالاطلاع على الجديد في مجال بحثهم وتخصصهم بشكل متواصل وآني. وبالنسبة للكاتب، فهي كذلك تعد من المصادر الرئيسية المعتمدة في البحوث، خاصة بعض الكتب الصادرة باللغات الأجنبية والتي قد لا تكون متاحة بصيغتها الورقية في الجزائر، وهو ما يجعل الطالب يلجأ -مضطرا- لشبكة الانترنت لعله يحصل على هذه الكتب.

- بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين (66 بالمئة) يفضلون البحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت، مقابل 44 بالمئة ممن يفضلون المكتبات. وهذا بطبيعة الحال يعود إلى سهولة البحث عبر شبكة الانترنت، ووفرة المصادر المختلفة كالكاتب والموسوعات والقواميس والدراسات والمقالات... الخ، وبأقل جهد ومجانا في أحيان كثيرة، كما أن شبكة الانترنت متاحة في كل مكان تقريبا، حتى في البيت، مما يجعل استعمالها مريحا أكثر وفعالا أكثر، في حين أن المكتبة لها أوقات محددة تفتح فيها، وتوفر عددا محدودا من الكتب، وإعارة الكتب لها أيام محددة غالبا، ولذلك فإن شبكة الانترنت توفر بدائل عديدة مريحة للطلبة من حيث كم المصادر وجودتها وحدثتها. ومن جهة أخرى يمكن القول أن شبكة الانترنت قد جعلت بعض الطلبة متكاسلين في إعداد بحوثهم، فيلجأون لشبكة الانترنت للحصول على بحوث جاهزة، بدل القيام باستغلال الانترنت لتحسين بحوثه.

وبالنسبة للطلبة الذين يفضلون المكتبات التقليدية، فذلك لكونها توفر الجو المناسب للدراسة والمطالعة، فكثير من الأفراد حتى وإن كانت لديهم مصادر في بيتهم، فإنهم يذهبون للمكتبة

بحكم أنها توفر لهم جوا مناسباً يلزمهم بالدراسة لوقت محدد، ويساعدهم على القيام بالتزاماتهم وإنجاز بحوثهم العلمية والمطالعة.

- وفي نتيجة ذات علاقة بهذه الأخيرة، تبين أن متغير الجنس لم يؤثر بدرجة كبيرة على خيار الباحثين فيما يخص الفضاء المفضل للبحث عن المعلومات. فكلما الجنسين من الباحثين يفضلون البحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت أكثر من التردد على المكتبات، حيث أن 73% من الذكور يفضلون استعمال شبكة الانترنت مقابل 26 بالمائة ممن يفضلون الذهاب إلى المكتبات. وبالنسبة للإناث فإن 61 بالمائة منهن يفضلن الاعتماد على شبكة الانترنت مقابل 39 بالمائة ممن يفضلن الذهاب إلى المكتبات. ومن خلال هذه الأرقام يتبين لنا أن غالبية الباحثين من كلا الجنسين، يفضلون استعمال شبكة الانترنت، وهذا يعود لسهولة استعمال الشبكة للحصول على المصادر والمراجع العلمية، علاوة على حجم المصادر الكبير واللغات العديدة التي تتاح بها، بينما نجد المكتبات لا توفر نفس الحجم من المصادر، سواء من حيث العدد أو من حيث اللغات التي نشرت بها، بالإضافة إلى أن المكتبات لها أوقات محددة للفتح والغلق، في حين أن شبكة الانترنت يمكن استعمالها في أي وقت وفي أي مكان يتوفر فيه الربط بالشبكة. ولذلك فإن الكثير من الأفراد قد بدأوا يستغنون عن المكتبات، نظراً لأنهم وجدوا بدائل أخرى توفر لهم ما هم بحاجة إليه من مصادر وكتب علمية بمختلف الأشكال والأوعية (شبكة الانترنت، أقراص مضغوطة... الخ).

- تبين من خلال هذه الدراسة أن اللغة التي جاءت في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام للبحث عن المعلومات هي اللغة الفرنسية، التي جاءت نسبتها 46,7 بالمائة، وتليها اللغة العربية بنسبة 38,9 بالمائة، ثم تليها مباشرة اللغة الإنجليزية بنسبة 12.1 بالمائة، وهناك من الطلبة من يستعمل لغات أخرى بلغت نسبتهم 02 بالمائة.

وفي نتيجة متصلة حول تأثير متغير المستوى العلمي على طبيعة اللغة المستعملة، تبين أن غالبية طلبة السنة الأولى (53%) يستعملون اللغة الفرنسية، ثم نجد 37.5% منهم يستعملون اللغة العربية. في حين أن طلبة السنة الثانية، يستعمل 42.4% منهم اللغة العربية

و45.6% منهم يستعملون اللغة الفرنسية، و12% منهم يستعملون اللغة الإنجليزية. بينما نجد 38% من طلبة السنة الثالثة يستعملون اللغة العربية، و48% منهم اللغة الفرنسية و12.9% منهم اللغة الإنجليزية. وبالنسبة للسنة الرابعة، نجد 36.8% منهم يستعملون اللغة العربية، و39.4% منهم يستعملون اللغة الفرنسية، و23.6% يستعملون اللغة الإنجليزية. ونلاحظ أن طلبة الماستر يستعملون بدرجة متساوية (45%) اللغة العربية والفرنسية، وفي المرتبة الثالثة اللغة الإنجليزية (9.8%).

وتدل هذه النسب السابقة أن اللغة الأكثر استخداما من طرف الطلبة للبحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت هي اللغة الفرنسية، وقد يعود ذلك إلى أن الفرنسية هي لغة الدراسة خاصة في بعض التخصصات العلمية والتقنية، ما يجعل من الطبيعي أن يبحث الطلبة باللغة الفرنسية. وما يستنتج من ذلك أيضا أن الطلبة والباحثين لا يجدون ما هم بحاجة إليه من مصادر ومراجع ومعلومات باللغة العربية، وهو ما يدفعهم لاستخدام اللغات الأجنبية. وما يؤكد ذلك أن الإنتاج العلمي باللغة العربية ضئيل جدا، وما هو متاح من رصيد علمي ومعرفي عبر الشبكة باللغة العربية ضئيل جدا، كما تشير إلى ذلك العديد من الأرقام والاحصائيات في هذا الشأن، حيث أن المحتوى الرقمي العربي لا يزال ضعيف مقارنة بالمحتويات الرقمية المنشورة باللغات الأخرى، ولا سيما اللغة الإنجليزية، التي لا تزال لحد الآن اللغة التي تنشر بها غالبية المضامين الرقمية عبر الانترنت.

وما يمكن استنتاجه كذلك من هذه الأرقام، أن المضامين والمصادر المنشورة عبر الشبكة باللغة العربية قليلة جدا، وضيئة في بعض التخصصات العلمية، وهو ما يؤدي بالطلبة والباحثين إلى اللجوء لاستعمال اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الفرنسية، وهذا يفسر بكون غالبية الطلبة الجزائريين يتقنون اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أكثر من اللغات الأخرى، وذلك لأسباب تاريخية وثقافية معروفة، وبالتالي فإن الأفراد يدركون أن جزءا هاما من محتويات ومضامين ومصادر شبكة الانترنت متاحة باللغات الأجنبية، خصوصا باللغة الإنجليزية، التي نلاحظ أنها

جاءت في المرتبة الثالثة من حيث الاستعمال من طرف الباحثين، وهذا راجع لعدم تحكم عدد كبير من الطلبة الجزائريين بشكل جيد في اللغة الانجليزية مقارنة باللغة الفرنسية.

- بينت الدراسة أن متغير التخصص العلمي قد أثر على اللغة المستعملة من طرف الباحثين للبحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت. إذ تشير الأرقام المتوصل إليها إلى أن اللغة المستعملة بالدرجة الأولى لدى طلبة التخصصات العلمية هي الفرنسية (50.4%)، ثم تليها اللغة العربية (35.8%)، واللغة الانجليزية (12.5%). وبالمقابل نجد اللغة المستعملة بالدرجة الأولى من طرف طلبة التخصصات الأدبية تتمثل في اللغة العربية (43.2%)، تليها اللغة الفرنسية (41.5%)، ثم اللغة الانجليزية (11.6%). ويبدو واضحاً أن طلبة التخصصات العلمية يستخدمون اللغة الفرنسية بالدرجة الأولى على عكس طلبة التخصصات الأدبية الذين يستعملون في المرتبة الأولى اللغة العربية. ويعود ذلك لكون لغة الدراسة لدى طلبة التخصصات العلمية والتقنية هي الفرنسية في حين أن لغة الدراسة في التخصصات الأدبية هي العربية. وبالتالي من الطبيعي أن تكون اللغة العربية مستخدمة أكثر لدى طلبة التخصصات الأدبية والفرنسية لدى التخصصات العلمية.

- أظهرت الدراسة أن غالبية أفراد العينة (73.3%) لا يمتلكون اشتراك بقاعدة بيانات الكترونية عبر شبكة الانترنت، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بالإيجاب 26.7 بالمئة فقط، وهذا يعود لكون الطلبة غير قادرين على دفع تكاليف الاشتراك مع هذه القواعد الالكترونية، فهي لا تزال لحد الآن تكاليف باهظة. ولكن من جهة أخرى، يفسر ذلك بقلة وعي الطلبة بأهمية هذه القواعد وحجم ما توفره من مصادر وكتب ودراسات في مختلف المجالات، إذ أن العديد من الجامعات الجزائرية والمكتبات الجامعية أصبحت توفر لطلبتها وأساتذتها إشتراكات مجانية في هذه القواعد الالكترونية، ولكن للأسف فإن استعمالها لا يزال محدوداً، كما تشير إلى ذلك أرقام هذه الدراسة، فالكثير من الطلبة لا يدركون أصلاً أن مكتباتهم توفر مثل هذه

الاشتراكات والخدمات. وإن كان هذا سببه عدم اهتمام الطلبة وقلة وعيهم، فإنه يعود كذلك لقلة تعريف المكتبات بخدماتها الجديدة لمرتاديها.

- بينت الدراسة أن المصادر الالكترونية تلبية احتياجات الغالبية من الطلبة المبحوثين (68 بالمئة)، حيث أن المصادر الالكترونية نجدها متاحة بكل الأشكال وفي كل الوسائط الالكترونية (الحاسوب، الهواتف الذكية، الأقراص المضغوطة... الخ) وبكل اللغات تقريبا، وبأسعار منخفضة مقارنة بنظيرتها الورقية. ولهذا فالمصادر الالكترونية تلبية الاحتياجات العلمية للطلبة والباحثين، فما لا يجدونه من مصادر وكتب ورقية، يمكن إيجادها بشكله الالكتروني عبر مختلف الوسائط الالكترونية. وإن كانت هذه النسبة لا تعني كل الطلبة ولا يمكن تعميمها، إلا أنها نسبة تبين إلى حد ما أن استعمال المصادر الالكترونية من طرف الطلبة يزداد باستمرار. ولكن رغم ذلك تبقى نسبة من الطلبة (32 بالمئة) ترى أن المصادر الالكترونية لا تلبية احتياجاتهم المعرفية والعلمية، وقد يعود ذلك لعدم توصلهم لإيجاد ما هم بحاجة إليه من مواد ومصادر علمية بشكلها الالكتروني، أو لأنهم يجدونها بشكلها الورقي. كما قد يعزى ذلك لعدم تحكمهم في طرق وتقنيات البحث عن المصادر الالكترونية.

- بينت الدراسة أن هناك طرقا عديدة يتحصل الباحثون من خلالها على المصادر الالكترونية. وتأتي في المرتبة الأولى شبكة الانترنت بنسبة 60.4 بالمئة، وهذا راجع بطبيعة الحال لكون شبكة الانترنت متوفرة تقريبا لمعظم الطلبة، سواء في البيت أو في الجامعة أو في الفضاءات العمومية أو عبر هواتفهم النقالة. وهذا ما يجعل شبكة الانترنت أول ما يلجأون إليه للبحث عن أي مصدر علمي، كما أنها سهلة للاستعمال وتتيح عددا كبيرا من مواقع المكتبات ومواقع تحميل الكتب. ونجد 25 بالمئة من الطلبة المبحوثين يتحصلون على المصادر الالكترونية من أصدقائهم وزملائهم، وذلك عبر تبادلها من خلال الأقراص المضغوطة أو أجهزة الفلاش ديسك، أو عبر الإيميل ومواقع التواصل الاجتماعي. وهذه الطريقة تسهل كثيرا تناقل المعلومات والمصادر العلمية بين الطلبة والباحثين، ليس فقط في الجزائر وإنما حتى مع أفراد من خارج الجزائر، وهذا ما يجعلهم يتحصلون على مصادر لا تكون متوفرة في الجزائر في

غالب الأحيان. ونجد 11 بالمئة من المبحوثين يتحصلون على المصادر الالكترونية على شكل أقراص مضغوطة، وهي كذلك من الطرق السهلة، فالطالب بإمكانه اقتناء أقراص مضغوطة تحتوي على آلاف الكتب في كل الميادين والتخصصات، مما يجعله يختزل الوقت والتكاليف.

- أظهرت الدراسة أن المبحوثين لديهم ثقة نسبية فيما ينشر عبر شبكة الانترنت من مواد علمية، حيث نجد 76.1 بالمئة منهم يثقون أحيانا فيما ينشر من مواد، بينما نجد 12.1 بالمئة يثقون كلياً فيما ينشر، مقابل 11.7 بالمئة فقط ممن لا يثقون فيما ينشر من مواد علمية. ويبدو من خلال هذه النسب أن عنصر الثقة هو أمر نسبي، يختلف باختلاف طبيعة هذه المواد والمصادر العلمية، وباختلاف طبيعة مصدرها الذي أخذت منه، وهوية صاحبها أو ناشرها، ولذلك فإن بعض المواد قد تحظى بالثقة في حين قد لا تحظى بها مواد أخرى. كما أن خبرة المبحوث ومهاراته في التحقق من الوثائق والمصادر التي يتحصل عليها، ومدى مصداقيتها العلمية وجدواها، تلعب دوراً في عملية الثقة، فكلما كان الباحث يتحكم في تقنيات البحث ومدركاً لمعايير تقييم الوثيقة العلمية، كلما ارتفعت ثقته في هذه المصادر الالكترونية عبر الشبكة، والعكس صحيح. علاوة على أننا نجد فئة من الطلبة الذين لا يثقون في مصادر الانترنت، بسبب معارضة أساتذتهم المدرسين لفكرة اعتمادهم على الانترنت في البحوث، فهناك بعض الأساتذة الذين لا زالوا لحد الآن يعارضون استخدام المصادر الالكترونية، لأسباب مختلفة تتباين من فرد لآخر. ولعل هذا ما انعكس بشكل واضح على موقف الكثير من الطلبة والباحثين.

- بينت الدراسة أن 66.4 بالمئة من المبحوثين يتحكمون بشكل متوسط في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت، في حين نجد 28.3 بالمئة منهم يتحكمون بشكل جيد في هذه التقنيات، بينما نجد 5.3 بالمئة منهم قالوا بأنهم يتحكمون بشكل ضعيف في هذه التقنيات. ولذلك نستنتج من هذه النسب أن غالبية المبحوثين يتحكمون في تقنيات وطرق البحث عن مصادر المعلومات عبر الشبكة، وهذا راجع لكونهم يستخدمون الشبكة منذ مدة طويلة في الغالب، مما أكسبهم خبرة في عملية البحث، علاوة على أن

الكتب والأدلة التي تتناول كيفية البحث عبر الشبكة أصبحت متاحة، مما يجعل الطلبة يكتسبون هذه المهارات. ولا شك أن التحكم في تقنيات ومهارات البحث عبر الشبكة يسمح للطلبة بالوصول إلى مصادر الكترونية مهمة وحديثة في مجال تخصصهم، وهذا ما يجعلهم يميلون أكثر إلى المصادر الإلكترونية ويفضلونها على المصادر الورقية.

- أظهرت الدراسة أن هناك طرقاً عديدة للحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية، إذ أن محركات البحث هي الطريقة الأولى المستعملة للبحث عن مصادر المعلومات، فقد بلغت نسبتها 40.7 بالمئة، وهذا يعود لسهولة استعمالها، وللتائج الكثيرة التي توفرها للباحث، وحتى الأفراد المبتدئين في استعمال شبكة الانترنت فهم يستعملون محركات البحث في أي عملية بحث يقومون بها، فهي عملية أكثر وسهولة. وفي المرتبة الثانية تأتي مواقع الجامعات ومراكز البحث بنسبة متقاربة من الأولى (38.3 بالمئة)، وذلك لكونها توفر العديد من الروابط لتحميل الكتب والرسائل الجامعية، وبالتالي فهي تتيح هذه المصادر مجاناً للطلبة. كما أن المكتبات الافتراضية تستعمل بنسبة 12.08 بالمئة، وهذا راجع لأنها توفر كذلك كمّاً كبيراً من المصادر الإلكترونية (كتب، رسائل، مقالات... الخ)، وبشكل مجاني. بينما تستعمل قواعد البيانات الإلكترونية بنسبة 6.6 بالمئة. بالإضافة إلى طرق أخرى عديدة. ويمكن القول أن الطلبة يلجأون بالدرجة الأولى لمحركات البحث، لأنها سهلة ومعروفة لديهم، بينما مواقع تحميل الكتب ومواقع قواعد البيانات، نادراً ما يقوم بزيارتها أو استعمالها الطلبة، إما لأنهم لا يعرفونها وإما لأنها تتطلب اشتراكاً بمقابل مادي. أو لأنها تتطلب مهارات خاصة للبحث والاستعمال.

- هناك عدة معايير معتمدة من طرف الباحثين والطلبة لتحديد القيمة العلمية لمصادر المعلومات. وقد تبين أن أول معيار يتم أخذه بعين الاعتبار في تقييم مصادر المعلومات هو دقة المعلومات المتضمنة في الوثيقة أو المصدر (39.2 بالمئة)، فكلما كانت الوثيقة أو المصدر ذات بيانات ومعلومات دقيقة وصحيحة كلما تم الاعتماد عليها في البحوث، وفي المرتبة الثانية نجد أن المستوى العلمي والثقافي للكاتب هو ثاني معيار بنسبة (20.9 بالمئة)، أي أن الدرجة

العلمية لكاتب الوثيقة سواء كانت كتابا أو مقالا أو أي شكل آخر من المواد العلمية، تعد معيارا هاما لتقييم هذا المصدر من حيث قيمته العلمية ومدى موثوقيته وصحته للاستعمال والاستشهاد العلمي، فكلما ارتفعت الدرجة العلمية للكاتب كلما ازدادت مصداقية وقيمة المصدر. ونجد كذلك أن نسبة استعمال المصدر من طرف الباحثين والقراء الآخرين تعد معيارا هاما كذلك لتقييم الوثيقة، فقد جاء هذا المعيار في المرتبة الثالثة بنسبة 18.06 بالمئة، إذ أن المصدر كلما ازداد اعتماده من طرف القراء كلما ازدادت رغبة الأفراد الآخرين في قراءته والاعتماد عليه، ولذلك نجد الكثير من المواقع تقدم نسبة مقروئية ما تنشره من مضامين، لكي يكون عاملا محفزا للآخرين لاقتنائه أو الاطلاع عليه. ولذلك فإن شهرة مصدر من المصادر تجعله أكثر استقطابا لمزيد من القراء والباحثين. بينما نجد معيار "حادثة المعلومات" قد حاز على نسبة 10.07 بالمئة، ولعل هذه النسبة تخص طلبة التخصصات التقنية والعلمية، فهم الأكثر حاجة للمعلومات الأكثر حداثة مقارنة بطلبة التخصصات الاجتماعية. وفي الأخير نجد أن "تاريخ نشر الوثيقة" قد جاء في الأخير بنسبة 8.9 بالمئة، وهذا ما يبين أن الطلبة يولون أهمية لتطابق المضمون مع ما يحتاجون إليه من مادة علمية بغض النظر عن حداثة المعلومات وحداثة المصدر، ولهذا فإن تاريخ نشر الوثيقة لا يهمهم بالدرجة الأولى مقارنة بالمعايير الأخرى، ويمكن أن يعود ذلك لقلّة وعي الطلبة بقيمة الاعتماد على المصادر حديثة النشر خاصة في بعض التخصصات العلمية.

- بينت الدراسة أن غالبية الباحثين (55.9 بالمئة) لا زالوا يفضلون المصادر الورقية، ولا زالوا مرتبطين بها بشكل وثيق رغم التطور الحاصل في تقنيات وتكنولوجيات الاتصال، ومستوى انتشارها بين الأفراد، ورغم توفر المصادر الالكترونية عبر كل هذه الوسائط الاتصالية. وتبين هذه النتيجة أن المصادر الورقية لا تزال تشكل الوسيلة الأساسية للتحصيل العلمي لدى الطالب (الجزائري)، وقد يعود ذلك لكونها تسهل الاستيعاب والحفظ لدى بعض الأفراد الذين يصعب عليهم ذلك في المصادر الالكترونية، فالكثير من الأفراد ينفرون من القراءة عبر شاشة الوسائط الالكترونية. بالإضافة إلى أن القراءة عبر الوسائط الالكترونية تتطلب تركيزا

كبيراً، وتتطلب وجود بعض الشروط والظروف، كالطاقة الكهربائية أو التيار الكهربائي، عكس الأوعية الورقية. كما أن الأوعية الورقية يمكن اصطحابها إلى أي مكان، ويمكن استعمالها في كل الوضعيات تقريباً.

وفي المقابل نجد نسبة من المبحوثين بلغت 44 بالمئة، ممن يفضلون المصادر الإلكترونية، وهي نسبة مرتفعة نسبياً، تبين لنا أن تبني الأفراد للتقنيات الاتصالية الجديدة واستخدامها في حياتهم اليومية، قد أحدث نتائج على ممارسات الأفراد المختلفة، ومن بين هذه الممارسات زيادة توجه الأفراد نحو القراءة الإلكترونية عبر مختلف الوسائط، ومن الملاحظ أن بعض الأفراد ولاسيما الشباب، قد لا يقرأون إلا في الوسائط الإلكترونية (الهاتف الذكي، التابلت...)، فهم ربما لا يقرأون بتاتا في الأوعية الورقية (الجرائد، الكتب... الخ). ولا شك أن هذه الفئة هم الذين يطلق عليهم بعض الكتاب اسم "الجيل الرقمي" أي الجيل الذي ولد في عالم كله رقمي، فارتبطوا بالوسائط الإلكترونية أكثر من الأوعية الورقية.

- تبين أن متغير التخصص العلمي المدروس كان له تأثير واضح وجلي على طبيعة الوثائق المفضلة لدى المبحوثين، حيث أننا نلاحظ ارتفاع نسبة طلبة التخصصات العلمية الذين يفضلون المصادر الورقية، حيث بلغت 56.9% مقابل 43.1% ممن يفضلون المصادر الإلكترونية، في حين أن طلبة التخصصات الأدبية قد بلغت نسبة الذين يفضلون منهم المصادر الورقية 45.5% مقابل 54.5% ممن يفضلون المصادر الإلكترونية. ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن نسبة الطلبة المنتسبين للتخصصات العلمية يميلون أكثر إلى استخدام المصادر الورقية، نظراً لأن طبيعة تخصصاتهم تتطلب التحقق من المصادر المعتمدة، والحرص على أن تكون المراجع المستخدمة موثوقة أكثر، وهناك ميل لدى الكثير من الأفراد إلى المصادر الورقية اعتقاداً منهم أنها الأكثر مصداقية وموثوقية، واعتقاداً منهم أن المصادر الإلكترونية غير موثوقة بدرجة كبيرة في المجال العلمي. في حين أن طلبة التخصصات الأدبية يميلون أكثر إلى استخدام المصادر الإلكترونية، ربما لأن مصادرهم المعتمدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية معروفة منذ سنوات عديدة، وحتى منذ قرون، كالروايات وأمهات الكتب (الأدب، علم الاجتماع، علم النفس...). وبالتالي فهم يبحثون عنها عبر النت لكونها مجانية

في الغالب، في حين أن المصادر في العلوم التقنية والعلمية في معظمها تحتاج إلى تحين وتحديث، فالطلبة بحاجة إلى مصادر جديدة من حيث مضمونها وتاريخ نشرها، وهي المصادر التي لا تتوفر في الغالب بشكلها الورقي في البلدان النامية، نظرا لغلاء سعرها أو لعدم استيرادها، وبالتالي فالطلبة يلجأون للانترنت لعلهم يتحصلون عليها بشكلها الإلكتروني.

- بينت الدراسة أن دوافع تفضيل بعض المبحوثين للمصادر الإلكترونية متنوعة، وقد جاء في المرتبة الأولى دافع سهولة الاستعمال بنسبة 31.4 بالمئة، ثم جاء بعده سبب آخر، وهو سهولة البحث عنها (28.6 بالمئة)، ويؤكد هاذين العاملين أن المصادر الإلكترونية سهلة في عملية البحث والحصول عنها كما أنها عملية في الاستعمال لدى الكثير من الأفراد. وهناك نسبة من المبحوثين ممن يفضلون المصادر الإلكترونية لأنها تقدم معلومات حديثة (21.5 بالمئة)، وهذا يعود إلى أن المصادر الإلكترونية تصل إلى القارئ بسرعة أكبر من المصادر الورقية، فمجرد نشرها تصل إلى كل شخص يملك اتصالا بشبكة الانترنت، بينما تتطلب المصادر الورقية وقتا أطول يستغرق في عمليات عديدة، كالطباعة والنشر والتوزيع... الخ، وهي كلها إجراءات تجعل النشر الورقي بطيئا أكثر من النشر الإلكتروني، وبهذا فإن الوثيقة الإلكترونية تكون دائما جديدة ومعلوماتها تبقى حديثة مقارنة بنظيرتها الورقية. ومن بين أهم الدوافع التي تجعل المبحوثين يفضلون المصادر الورقية، أنها متاحة بشكل مجاني (18.3 بالمئة)، فالكثير من الأفراد ولاسيما الطلبة، لا يمكنهم اقتناء وشراء كل المصادر الورقية، مما يجعلهم يلجأون للمصادر الإلكترونية المتاحة بشكل مجاني في الغالب، فكثير من المصادر العلمية تكون باهظة الثمن، في حين أنها متاحة مجانا عبر عدة مواقع الكترونية.

- وبالنسبة للباحثين الذين يميلون للمصادر الورقية فقد تنوعت دوافعهم كذلك. فقد أجاب الكثير من المبحوثين أن المصادر الورقية موثوقة أكثر وتتسم بالمصداقية (48.01 بالمئة)، وهذا يعتبر أهم سبب لدى الكثير من الأفراد، الذين لا يثقون بالشكل الكافي في المصادر الإلكترونية، بل هناك من يعتبرها غير مقبولة للاستعمال والاستشهاد العلمي. بالإضافة إلى أن بعض الأفراد المبحوثين متعودون على استعمال المصادر الورقية (31.6 بالمئة) أكثر من

المصادر الالكترونية، ويمكن تفسير ذلك بكون العديد من الأشخاص ولاسيما كبار السن، مرتبطون بكل ما هو تقليدي مما يجعلهم يتبنون الأمور الجديدة ببطء شديد. علاوة على ذلك، نجد دافعا آخر يتمثل في أن المصادر الورقية لدى هذه الفئة من المبحوثين أكثر سهولة في الاستعمال (20 بالمئة)، فهم يعتبرونها عملية أكثر، نظرا لعدم تطلبها تجهيزات معينة لقراءتها أو تيار كهربائي لتشغيل هذه الأجهزة.

- وفي استنتاج ذا صلة بالاستنتاج السابق، يتبين أن غالبية المبحوثين (58.3 بالمئة) لا يستطيعون متابعة القراءة في وثيقة الكترونية حتى إكمالها، مقابل 41 بالمئة فقط ممن يستطيعون فعل ذلك. ولاشك أن هذا يعود لكون الأجهزة التي تستعمل من خلالها المصادر الالكترونية تسبب التعب والإرهاق للقارئ، مما يجعله ينفر منها، علاوة على أن بعض الأفراد لا يحسون أنهم يستوعبون ما يقرأونه، مما يجعلهم يشعرون بالضجر والقلق ويتوقفون عن القراءة. بالإضافة إلى أن بعض القراء يلجأون إلى القراءة الإجمالية السريعة، بمعنى أنهم يمررون بسرعة الصفحات والفقرات، بحثا عما هم بحاجة إليه من نصوص وفقرات، متجاوزين بذلك عدة صفحات، حتى ينتهوا من الوثيقة. وبالتالي فإن عدم القدرة على قراءة المصدر الالكتروني، سواء كان كتابا أو مقالا أو مجلة، يعد من أكبر العقبات التي تعرقل القراءة الالكترونية، وتدفع الأفراد للتمسك بالمصادر الورقية أكثر بحكم تميزها بخصائص معينة-على الأقل لدى هؤلاء الأفراد- تجعلها تختلف عن غيرها من المصادر. ومن المؤكد أن الصبر على القراءة في المصادر الالكترونية يتطلب وقتا لكي يتعود عليها القارئ، ولكي يتمكن من التأقلم معها والقدرة على الاستيعاب والحفظ، كما هو حاصل مع المصادر الورقية.

- توصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر تبنيا واستعمالا للتكنولوجيات الحديثة ومفترقاتها المختلفة. حيث يبدو جليا من خلال الأرقام والنسب المتوصل إليها إلى أن متغير الجنس كان له تأثير واضح على مدى قدرة الأفراد المبحوثين على الاستمرار في قراءة الوثيقة الالكترونية حتى النهاية. إذ أن غالبية الذكور (50.5%) قد أجابوا بأنهم قادرين على ذلك، بينما أجابت غالبية الإناث (64.4%) بأنهن غير قادرات على مواصلة القراءة في الوثيقة

الالكترونية حتى النهاية. وهذا ما يبين أن الذكور قد تعودوا أكثر من الإناث على القراءة الالكترونية عبر مختلف الوسائط التكنولوجية، وبالتالي فإن قراءة كتاب أو دراسة في شكلها الالكتروني مرتبط بعامل التعود أكثر من أي شيء آخر، فكلما كان الشخص متعودا أكثر على استعمال المصادر الالكترونية كلما كانت لديه القدرة على الاستمرار في القراءة حتى الانتهاء من الوثيقة، والعكس صحيح، إذ أن الفئة الأخرى من الأفراد المبحوثين الذين ينفرون من القراءة الالكترونية ومن إتمام أي وثيقة الكترونية شرعوا في قرائتها، يعود ذلك إلى التعب والملل الذي تسببه لهم الشاشة أحيانا، ومن صعوبة استعمالهم للوثيقة، كالتصفح وقلب الصفحات، وصعوبة التركيز واستيعاب ما يقرأونه في أحيان أخرى.

2- استنتاجات المحور الخاص بأنماط وعادات القراءة:

- تبين من خلال هذه الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يخصصون أوقاتا كثيرة لقراءة مصادر الكترونية، حيث أن 69 بالمئة كانت للذين يستعملونها لمدة تقل عن خمس ساعات أسبوعيا، وهي مدة قصيرة نوعا ما، ولكن رغم ذلك تبقى مدة زمنية معتبرة مقارنة بالوقت المخصص لقراءة مصادر ورقية. ونلاحظ أن النسبة تتناقص باطراد، إذ أن 22% من المبحوثين يستخدمون المصادر الالكترونية لمدة تتراوح بين خمسة وعشر ساعات، و5.5% يخصصون من 11 إلى 20 ساعة، وأخيرا 2.1% يخصصون أكثر من عشرين ساعة. ومن خلال هذه النسب يمكن القول أن غالبية المبحوثين يخصصون أقل من خمس ساعات لقراءة المصادر الالكترونية، وهي نسبة منخفضة بطبيعة الحال، وهو ما يدل على أن الأفراد لا زالوا يستعملون المصادر الورقية إلى جانب المصادر الالكترونية، فرغم أن تكنولوجيات الاتصال قد تعددت أشكالها وانتشرت بشكل كبير وغير مسبوق لدى الأفراد، إلا أن الأفراد لا يزالون مرتبطين بشكل كبير بالأوعية الورقية بشكل لافت، سواء كانت كتباً أو دوريات أو غير ذلك من أشكال المصادر الأخرى.

- وقد أظهرت الدراسة من جهة أخرى أن أعلى نسبة كانت للذين يخصصون من ساعة إلى خمس ساعات لقراءة المصادر الورقية، فقد بلغت 48.8 بالمئة، وتتناقص النسبة كلما تزايدت المدة الزمنية. ويخصص 26.8% من المبحوثين من خمس ساعات إلى عشرة لقراءة المصادر الورقية، بينما يخصص 14.9% من المبحوثين من 11 إلى 20 ساعة، و 9.2% يخصصون أكثر من عشرين ساعة. وإذا قارنا هذه النسب مع النسب السابقة، يتبين أن المصادر الورقية لازالت تحافظ على مكانتها لدى الطلبة والباحثين، مقارنة بنظيرتها الالكترونية، ولذلك فإن المصادر الالكترونية المتاحة عبر مختلف الوسائط، لم تُزحَ لحد الآن المصادر الورقية من مكانتها، رغم التنبؤات العديدة التي كانت تتوقع ذلك. وما يستنتج كذلك من هذه الأرقام، أن الوقت المخصص للقراءة لدى الطالب هو وقت قصير جدا، سواء كانت مصادر ورقية أو الكترونية.

- توصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين (74 بالمئة) يتجاوزون فقرات ونصوص دون قراءتها أثناء استخدام مصدر الكتروني، وهذا ما يبين أن المصادر الالكترونية تتطلب تركيزا كبيرا لاستيعاب مضمونها، بالإضافة إلى أن أشكال التعب المختلفة الناجمة عن القراءة على شاشة الكترونية، كتعب العين من أشعة الشاشة، وتعب الظهر من وضعية الجلوس لاستعمال الحاسوب، وتعب اليد من استعمال الفأرة... الخ، كل هذه العوامل تجعل القارئ ينفر ويضجر من قراءة المصادر الالكترونية ويقوم بتجاوز فقرات ونصوص لكي ينتهي من الوثيقة بسرعة. ولا شك أن الوثيقة الالكترونية رغم إمكانية قراءتها بمختلف الأجهزة، إلا أن الكثير من الأفراد لا يزالون يفضلون الوثيقة الورقية، ولذلك فهم لا يقدرّون على قراءة مصدر الكتروني كاملا دون تجاوز فقرات ونصوص. ومن جهة أخرى نجد بعض القراء قد تعودوا على قراءة المصادر الالكترونية مثل المصادر الورقية، وبإمكانهم قراءتها كاملة دون تجاوز الفقرات والنصوص، فقد أجاب 25 بالمئة من المبحوثين أنهم لا يقومون بتجاوز الفقرات حينما يقرأون مصدرا الكترونيا. لا شك أن هذه الفئة لها مدة طويلة في استعمال تكنولوجيات

الاتصال الحديثة، وبالتالي فقد تعودت أكثر على القراءة عبر هذه الأجهزة الالكترونية، بل وبأريحية قد تفوق الأريحية التي يقرأون بها المصادر الورقية.

- هناك العديد من الأسباب والدوافع التي تجعل قارئ المصدر الالكتروني يتجاوز فقرات ونصوص دون قرائتها، أولها يتمثل في "التعب من القراءة" (51 بالمئة)، علاوة على الإحساس بالملل والضجر (48.3%)، ولعل هذه العوامل تعد من أبرز العوامل التي تجعل الفرد ينفر من استعمال المصادر الالكترونية، ويرتبط بالمصادر الورقية التي لا تسبب له هذه المتاعب، ولا تجعله يشعر بالملل من القراءة. ولذلك فإن شاشة أجهزة قراءة المصادر الالكترونية، كالحواسيب والهواتف... الخ، تسبب إرهاقا واضحا للعين، من خلال إشعاعاتها التي تضر بالعين وتشعرها بالتعب، بالإضافة إلى وضعيات الجسد أثناء الجلوس أمام الحاسوب غالبا، والتي تسبب كذلك التعب وكنتيحة لذلك الملل من مواصلة القراءة في المصادر الالكترونية. ورغم وجود بعض العوامل الأخرى، التي تدفع بالقارئ نحو تجاوز فقرات وصفحات دون قرائتها، كضعف الاستيعاب والتذكر والفهم، إلا أن التعب والإحساس بالملل يعد السبب الرئيسي والجوهري للقيام بذلك.

- بينت الدراسة أن غالبية الباحثين (57.9%) يستوعبون بشكل جزئي مضمون المصادر الالكترونية، بينما بلغت نسبة الذين يستوعبون مضمونها بشكل جيد 38.9 بالمئة. في حين لم يتجاوز الذين لا يستوعبون كلية المضمون 3.2 بالمئة. ومن خلال الجمع بين هذه النسب يمكن القول أن هناك فئة من الباحثين الذين لا يجدون صعوبة كبيرة في استيعاب وفهم وتذكر ما قرأوه عبر المصادر الالكترونية، وقد يعود ذلك إلى تعودهم على استخدام وقراءة المصادر والنصوص الالكترونية عبر مختلف الأجهزة والوسائط الالكترونية، حيث أن انتشار هذه الأجهزة جعل الأفراد يتكيفون معها ويدمجونها في حياتهم وأنشطتهم المختلفة. وبالتالي فقد زالت الصعوبات التي كانوا ربما يواجهونها في بداية استخدامهم لهذه التكنولوجيات الاتصالية. فالتأقلم مع عملية القراءة عبر أجهزة إلكترونية ليس بالأمر السهل لدى كل الناس، فهناك من لا يستطيع مشاهدة وقراءة النص جيدا على شاشة الكترونية، كما أن هناك من

تعود وارتبط بالنص الورقي مما صعب عليه إحلال النص الإلكتروني محله. كما أن هناك من الأفراد من يستعمل بشكل مزدوج كل من المصادر الإلكترونية والورقية، وهم يستوعبون جزئياً مضمون المصادر الإلكترونية، بحكم أنهم متعودون أكثر على المصادر الورقية ولكن رغم ذلك فهم يستخدمون المصادر الإلكترونية بشكل يتزايد شيئاً فشيئاً، ولهذا فهم يستوعبون مضامينها جزئياً.

- توصلنا إلى أن هناك نسبة هامة من الباحثين يقرأون المصادر الإلكترونية لأكثر من مرة لاستيعاب مضمونها ومحتواها، وقد بلغت نسبة هؤلاء 27.5 بالمئة من أفراد العينة، وبجانبا نجد 62.8 بالمئة ممن يقرأونها أحيانا لأكثر من مرة لاستيعاب محتواها. ولاشك أن جزء من هذه الفئة من الباحثين هم الذين يواجهون صعوبات في التعامل مع النصوص الإلكترونية، أي الذين لم يتكيفوا بالشكل الكافي الذي يسمح لهم بفهمها واستيعابها جيدا. وما يستنتج من هذه النسب أن القراءة الإلكترونية تختلف عن القراءة عبر الأوعية الورقية، ففي هذه الأخيرة نجد نسبة قليلة من القراء الذين يكررون النص لأكثر من مرة لفهمه واستيعاب مضمونه، إلا أن قارئ الوثيقة الإلكترونية كثيرا ما يكرر قرائتها لأكثر من مرة لفهمها، ولعل هذا من الأسباب التي تجعل بعض الأفراد يرفضون لحد الآن مطالعة الكتب والجرائد وغيرها من المصادر بشكلها الإلكتروني، ويفضلون شكلها الورقي بدرجة أكبر، فهم يستوعبون محتواها بسهولة ويفهمونه ويحفظونه بسهولة كذلك.

- غالبية الباحثين (70.9 بالمئة) يستوعبون ويتذكرون بدرجة أكبر ما يقرأونه في المصادر الورقية أكثر من المصادر الإلكترونية، وهذا ما يؤكد ما سبق وأن قلناه في الجداول السابقة، حيث أن الأفراد لا يزالون مرتبطين أكثر بالنص الورقي، لتعودهم عليه ولقدرتهم على فهم وحفظ وتذكر المعلومات والمعارف المتضمنة في المصادر الورقية. ولكن من جهة أخرى نجد نسبة معتبرة من الباحثين (29 بالمئة) الذين قالوا بأنهم يتذكرون ويستوعبون ما يقرأونه في المصدر الإلكتروني أكثر من المصدر الورقي، ولا شك أن هذه الفئة تشكل من الطلبة الذين بدأوا في استخدام تكنولوجيات الاتصال والأجهزة الحديثة منذ مدة طويلة، مما جعلهم

يكتسبون خبرة من تعاملهم مع مخرجات هذه الأجهزة، سواء كانت نصوص أو برمجيات أو غير ذلك من المضامين، وبالتالي فهم تأقلموا مع مختلف المصادر الالكترونية ربما أكثر من تأقلمهم مع المصادر الورقية، فالكثير من الأفراد نجدهم يقرأون جرائد أو كتب في صيغتها الالكترونية في حين أنهم لا يلمسون أي كتاب أو جريدة الكترونية. ولذلك فإن التعود والتكيف مع مخرجات التقنيات الاتصالية الحديثة يعد أمراً أساسياً يحدد مدى انتشار تقنية أو تطبيق معين بين الأفراد.

- يقوم المبحوثون بعادات كثيرة أثناء قراءة نص ورقي مطبوع، ومن بين هذه العادات نجد عادة التسطير والتلوين (35%)، والكتابة على ورقة مستقلة عن الكتاب المقروء (21.5%)، وتلخيص الفقرات ومعاني النصوص على الهامش (14.8%)، بالإضافة إلى طي الصفحات التي يتوقف القارئ عندها (13.4%)، علاوة على كتابة تعليقات بين الأسطر (10.3%)، وأخيراً وضع ورقة صغيرة عند الصفحة التي وصل إليها القارئ (4.7%). ولا شك أن هذه العادات خاصة فقط بقراءة النص الورقي، بحكم أن القيام بها لا يمكن إلا في المصادر الورقية. ولعل هذه العادات والممارسات تسهم بشكل أو بآخر في جعل الأفراد يرتبطون بالمصادر الورقية، لأن كل عادة من هذه العادات لها دور ولها دوافع للقيام بها، إذ أن هذه العادات تساعد من دون شك على استيعاب وتذكر وفهم وتلخيص مضمون الكتاب، ولذلك يلجأ إليها القارئ، ولا شك أن عدم القدرة على القيام بهذه العادات مع النص الالكتروني، يجعل الأفراد يُجْحَمُونَ نوعاً ما عن الانتقال من النص الورقي إلى النص الالكتروني، خاصة لدى بعض القراء الذين لا يمكنهم التخلي عن هذه العادات من أجل الاستيعاب أو الفهم أو التلخيص... الخ.

3- استنتاجات المحور الخاص بانعكاسات توظيف المصادر الالكترونية في البحث

العلمي على استخدام المصادر التقليدية:

- نسبة كبيرة من المبحوثين (82%) لا يترددون على المكتبات إلا أحيانا، مقابل 17 بالمئة فقط ممن يذهبون للمكتبات بشكل دائم من أجل القراءة والمطالعة أو اقتناء الكتب. وإذا كان هذا الأمر يُعزى إلى غياب ثقافة القراءة والمطالعة لدى غالبية الطلبة الجزائريين، إلا أن انتشار التقنيات الاتصالية كالحواسيب والهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة التي يمكن من خلالها الاطلاع على الكتب والمصادر المختلفة بشكلها الالكتروني، يعد عاملا جوهريا تسبب في تناقص نسبة الأفراد الذين يذهبون إلى المكتبات للدراسة والقراءة. ولهذا فإن نسبة الطلبة الذين يترددون على المكتبات لا تزال ضئيلة جدا، بسبب وجود بدائل أخرى وفضاءات جديدة يمكن من خلالها الحصول على أمهات الكتب في كل المجالات، وخصوصا الكتب الحديثة الصدور، وهذا ما خفض بطبيعة الحال من نسبة مرتادي المكتبات التقليدية. فبعد أن كانوا ينتقلون إلى المكتبات التقليدية، أصبحت المكتبات الالكترونية توفر مصادرها المختلفة

للقارئ في هاتفه المحمول وجهاز حاسوبه الموصولين بشبكة الانترنت، موفرة عليه عناء التنقل وحمل الكتب.

- تؤكد لنا نسب وأرقام الدراسة الميدانية أن بروز التكنولوجيات الاتصالية الجديدة وما أفرزته من مضامين الكترونية قد أثر في الأوعية التقليدية للمعلومات، كما أثرت في نسبة استعمالها من طرف الأفراد أو المؤسسات والهيئات. فقد أجاب غالبية المبحوثين (67.2 بالمئة) بأنهم لا يترددون على المكتبات بشكل مكثف كما كانوا، إذ تراجعت نسبة زيارة المكتبات التقليدية بفعل استعمال المصادر الالكترونية عبر مختلف الأوعية والوسائط الالكترونية. حيث أن هذه المصادر الالكترونية التي أصبحت متاحة عبر مختلف التقنيات والأجهزة التكنولوجية الجديدة (هواتف، حواسيب... الخ)، قد جعلت الأفراد (الطلبة) يستغنون عن الأشكال التقليدية الورقية بدرجة كبيرة، بسبب ما تسببه (هذه الأخيرة) من متاعب في التنقل والتكاليف والالتزام بمواعيد محددة... الخ. كما يمكن اختزال عدة تكاليف، كانت تعرقل كثيرا فئة الطلبة، مثل تكاليف الاشتراك في المكتبة وثمان شراء الكتب والتنقلات... الخ. ومقابل ذلك فإننا نجد 32.8 بالمئة من المبحوثين قالوا بأن نسبة تردهم على المكتبات لم تتراجع بفعل استعمال المصادر الالكترونية، وقد يعود ذلك لكون بعض الأفراد يجدون راحةً وجوًا خاصا للقراءة والدراسة في المكتبة أحسن من الفضاءات والأماكن الأخرى، ولذلك فهم حافظوا على عاداتهم وعلى زيارتهم للمكتبات. وعلى العموم يمكن القول أن غالبية الطلبة المبحوثين في كل من التخصصات العلمية والأدبية، قد تراجعت نسبة تردهم على المكتبات التقليدية نتيجة لزيادة استخدامهم للمصادر الالكترونية، وهذا ما يؤكد أن إقبال الأفراد على التقنيات الجديدة وما أفرزته من تطبيقات ومصادر، له تأثيره الواضح على نظيرتها التقليدية. فاستخدام المصادر الالكترونية باطراد يؤدي إلى تراجع استخدام المصادر الورقية، وزيارة مواقع المكتبات الالكترونية والرقمية يؤدي إلى تراجع زيارة المكتبات التقليدية من أجل البحث والقراءة.

- أظهرت الدراسة أن غالبية المبحوثين (62.8%) قد تراجعت نسبة استخدامهم للمصادر الورقية بسبب تزايد استخدامهم للمصادر الالكترونية، ويعود ذلك إلى سهولة استخدام

المصادر الالكترونية في مختلف الأجهزة والتقنيات الاتصالية، علاوة على إمكانية استخدامها في عدة وضعيات وأماكن، إذ أن هذه المصادر الالكترونية التي أصبحت متاحة مثلا عبر الهاتف المحمول، يمكن قراءتها في مختلف الأماكن (المنزل، السيارة، الحافلة... الخ)، كما أنها توفر خصائص وميزات أخرى، كإمكانية إرفاق محتويات متعددة الوسائط، وإمكانية إحالة القارئ إلى نصوص ومصادر الكترونية أخرى، وهو ما لم يكن موجودا في المصادر الورقية. ولهذا فإن الميزات والإيجابيات التي تتسم بها النصوص الالكترونية تجعلها تجذب القارئ، وكنتيجه لذلك فإن هذا يكون على حساب المصادر والنصوص الورقية التقليدية. كما أن ندرة بعض الكتب والمصادر العلمية بشكلها الورقي، وتوفرها بشكل الكتروني، يحتم على القارئ استعمال ما توفر لديه من نص (الالكتروني) وهذا مع مرور الوقت يجعله يتعود على القراءة الالكترونية حتى مع النصوص الموجودة بشكلها الورقي والالكتروني. وبالمقابل فإن 37.2% من المبحوثين لم تتراجع نسبة استخدامهم للمصادر الورقية بفعل استخدام المصادر الالكترونية، وهذا ربما بسبب ارتباطهم بالكتاب الورقي، أو لأنهم ربما لا يستعملون المصادر الالكترونية بشكل مكثف إلى درجة التقليل من نسبة استخدام المصادر الورقية.

- غالبية المبحوثين (73%) يحسون بالملل والتعب بسبب القراءة على الحاسوب، وذلك يعود لعدم تعود بعض الأفراد على شاشة الحاسوب، وعلى طريقة التنقل بين الصفحات، واختلاط الأسطر، بمعنى صعوبة المتابعة والتفريق بين الأسطر المقروءة وتلك غير المقروءة بعد. علاوة على أشعة الشاشة التي تؤثر بشكل ملحوظ على عين القارئ، والشعور بالتعب وآلام في الظهر والرسغ وحتى في الرأس بسبب البقاء في وضعية واحدة أثناء استعمال الحاسوب. هذه كلها عوامل قد تجعل القارئ يضجر ويحس بالملل من القراءة. ولكن من جهة أخرى، هناك نسبة من المبحوثين (26%) الذين لا تعيقهم كل هذه العوامل ولا تجعلهم يشعرون بالملل والتعب، وهذا ربما بسبب تعودهم، أكثر من سابقهم، على استعمال هذه الأجهزة والتكنولوجيات الاتصالية، أو لأنهم لا يستعملونها لمدة طويلة أثناء القراءة. وبالتالي فهم أكثر

تأقلموا مع هذه المصادر، وأكثر تأقلموا مع هذه الأجهزة التي يقرأون بها هذه المصادر الإلكترونية.

- تبين لنا هذه الدراسة أن نسبة معتبرة من المبحوثين (27.7%) يتوقفون عن قراءة المصدر الإلكتروني إذا أحسوا بالملل والتعب، في حين أن جزءاً آخر من المبحوثين يلجأون إلى طرق أخرى، على غرار القيام بطبعتها على الأوراق لقراءتها بشكلها الورقي (29.8%)، ولا شك أن هذا النوع من الأشخاص هم من الذين يجذبون القراءة على الورق ولم يتعودوا بعد على القراءة الإلكترونية. والشيء اللافت أن نسبة قليلة جداً من المبحوثين (2.9%) يواصلون القراءة مقابل حوالي 27.7% ممن يتوقفون عن القراءة، ولعل هذا ما يعبر عن درجة ضجرهم وتعبهم من القراءة عبر الوسائط الإلكترونية. وهذا ما يجعلنا نؤكد أن القراءة على الشاشة تتطلب وقتاً للتعود عليها، وللصبر والتأقلم معها على غرار المصادر الورقية، خاصة بالنسبة لكبار السن، الذين نشأوا منذ صغرهم مع المصادر الورقية، في حين أن الشباب قد نشأوا مع المصادر الإلكترونية فتعودوا عليها تلقائياً، أحياناً أكثر من المصادر الورقية.

- بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين (76,5%) يؤيدون استخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي، وهذا ما يؤكد أن المجتمع العلمي بدأ يدرك أهمية المصادر الإلكترونية في تعزيز البحوث والدراسات العلمية، وهذا رغم ما كان يظهره البعض منهم من معارضة شديدة لأي توظيف لمصادر شبكة الانترنت في أي شكل من أشكال البحوث، وهذا ما كنا نلاحظه لدى فئة هامة من الأساتذة الذين يرفضون استعمال شبكة الانترنت ومصادرها المختلفة في البحوث والدراسات. ولا شك أن هذا الرفض والمعارضة كان بسبب عدم معرفتهم الجيدة بما تحويه شبكة الانترنت من مصادر هامة ورصينة، قد لا تتوفر لهم بالشكل الورقي بتاتا، إما لغلاء سعرها أو لبعدها مكان نشرها. ولذلك فقد بدأ يدرك الطلبة والباحثين والأساتذة أهمية المصادر الإلكترونية في تحسين طبيعة البحوث الأكاديمية. ولكن من جهة أخرى، نجد فئة من المبحوثين (23%) يعارضون استخدام المصادر الإلكترونية في البحوث العلمية، وربما يعود ذلك لاعتقادهم بأن هذه المصادر غير موثوقة، وليست دقيقة في مضامينها بالشكل الذي

يمكننا من الاعتماد عليها في المجال الأكاديمي. ولا شك أن هذا الحكم لا يمكن القبول به على الإطلاق كما لا يمكن رفضه على الإطلاق، إذ أن الانتقاء الجيد للمصادر من خلال التأكد من خضوعها لمعايير المنشورات المقبولة كمصادر، يجعل من الممكن الاعتماد على هذه المصادر في البحوث العلمية دون حرج.

- وفي نتيجة متصلة، تبين أن متغير المستوى العلمي للمبحوثين كان له تأثير على مواقفهم تجاه استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي. فنلاحظ أن نسبة المؤيدين لاستخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي قد بلغت 71.2% في السنة الأولى، و77.5% في السنة الثانية، و77.2% في السنة الثالثة، و52.9% في السنة الرابعة، و93.1% في الماجستير و100% في الدكتوراه. ويبدو جلياً أن نسبة المؤيدين ترتفع كلما ازداد المستوى العلمي، فجدد طلبة الدراسات العليا أكثر تأييداً من غيرهم لاستخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي، وهذا راجع لكونهم أكثر وعياً بأهمية المصادر الالكترونية في المجال العلمي، ومساهمتها في تحسين نوعية البحوث والدراسات الأكاديمية والعلمية، فهي توفر ما قد لا توفره المصادر الورقية من معلومات ومعارف، سواء من حيث الكم أو من حيث النوع أو من حيث الجودة والحداثة. فالكثير من المصادر الورقية النادرة أو الباهظة الثمن أو التي لا تتوفر في مكتباتنا، نجدها متاحة عبر شبكة الانترنت بشكلها الالكتروني، وبشكل مجاني في أحيان كثيرة، وهذا ما يفسر إقبال المجتمع العلمي (الأساتذة، الطلبة، الباحثين... الخ) على المصادر الالكترونية المختلفة، بحكم توفرها بشكل مكثف في كثير من الأحيان عبر شبكة الانترنت.

- بينت الدراسة أن هناك إيجابيات عديدة تتميز بها المصادر الالكترونية في مجال البحث العلمي، حيث أن أكبر ميزة تتمثل في السرعة في عملية البحث عن هذه المصادر (52.4%)، فالباحث أو الطالب يتحصل عليها بسرعة وسهولة تفوق المصادر الورقية التي قد لا تتوفر أحياناً بالمرّة، وبذلك يتم تسريع وتيرة البحث المنجز بفضل الحصول على المصادر والمراجع في مدة وجيزة. وثاني ميزة تجعل الاعتماد على المصادر الالكترونية أمراً إيجابياً، تتمثل في حداثة المصادر (21.1%)، بمعنى أن المصادر الالكترونية غالباً ما تكون حديثة لأنها

تصل إلى القارئ بسرعة مقارنة بالمصادر الورقية، نظرا لكونها تختزل وقت وتكاليف الطبع والنشر والتوزيع التقليدي، وبذلك فإنه كلما كانت المصادر حديثة الصدور كلما كانت معطياتها ومعلوماتها حديثة، وكنتيجة لذلك فإن البحث المنجز يكون حديثا ورضينا بحكم أنه مبني على مصادر حديثة. بالإضافة إلى ما سبق من إيجابيات، فإن المصادر الالكترونية تتسم بكون تكاليفها منخفضة (16%)، أي أن الباحث أو الطالب يمكنه الحصول عليها مجانا من عدة مصادر (الانترنت، الأصدقاء... الخ)، وحتى وإن لم تكن مجانا فإن تكاليفها منخفضة مقارنة بالمصادر الورقية، وبالتالي فإن ذلك يجعل الباحث يختزل تكاليف اقتناء الكتب والمصادر الأخرى. وأخيرا فإن الميزة الأخرى للمصادر الالكترونية تتمثل في دقة معلوماتها (10%)، حيث أن وفرة المعطيات بمختلف الأشكال، يجعل كاتب هذه المصادر الالكترونية يوسع معلوماته ومصادره التي يعتمد عليها في كتابته، وهو ما يمنح دقة ومصداقية أكثر لهذه المصادر.

- أظهرت الدراسة أن غالبية الباحثين (66%) يستعملون الورق أولا عند كتابة أي بحث أو عمل أكاديمي، وذلك يعود لكون الكثير من الأفراد لم يتعودوا بعد على الكتابة مباشرة بالحاسوب، فهم لا يزالون متعودين أكثر على الكتابة على الورق، ثم يقومون بعد ذلك بنقله إلى الحاسوب، وهذا ما يبين ارتباط الأفراد، لحد الآن على الأقل، بالأوعية الورقية سواء كانت للقراءة أو للكتابة. ولذلك فإن هذا النوع من الأشخاص يركز أكثر حينما يستعمل الورق، إذ أنه ينقح ويصحح ويعدل، ثم يكتبها كمرحلة ثانية بالحاسوب، وبالتالي فالكتابة على الورق تعد مرحلة ضرورية لا يمكن تجاوزها بالنسبة لهؤلاء. في حين أننا نجد فئة أخرى من الباحثين (33%) تفضل الكتابة مباشرة عبر الحاسوب دون استعمال الورق لأول مرة، وهذه الفئة نجدها غالبا متعودة على استعمال التكنولوجيات الاتصالية الحديثة، وبالتالي فهي متعودة أكثر على الكتابة عبر الوسائط الالكترونية المختلفة بشكل جعلها تتخلى عن الكتابة عبر الورق، بل وتعتبره عائقا ومضيعة للوقت، فالكتابة بالحاسوب مباشرة تجعل الباحث يوفر الكثير من الوقت، كما أنه له قدرة على التنقيح والتصحيح والتعديل مباشرة عبر الحاسوب

بشكل عملي أكثر. وعلى العموم يمكن القول أن الأفراد لازالوا مرتبطين بالأوعية الورقية رغم انتشار الوسائط الالكترونية المختلفة، فالبعض منهم لا يمكن أن يتخلى بتاتا عن استعمال الأوعية الورقية، لتعوده عليها بدرجة تفوق الأوعية الالكترونية.

- تبين أن غالبية الباحثين (72%) لم يقوموا بنشر أي إنتاج علمي من قبل عبر شبكة الانترنت، ويمكن تفسير ذلك بكون ثقافة الكتابة والتأليف غائبة أو على الأقل ناقصة لدى الطلبة والباحثين، وهذا يخص المجتمع العلمي عموما، وهو ما يفسر تراجع نسبة ما يكتب وينشر في الجزائر، ومن جهة أخرى، فإن بعض الباحثين حتى وإن كان لديهم أي إنتاج علمي، فإنهم يتخوفون من نشره عبر شبكة الانترنت، لكي لا يتعرض للسرقة والتحريف. ولكن اللافت للانتباه هو نسبة الباحثين الذين قاموا بنشر إنتاج علمي عبر شبكة الانترنت، والذين بلغت نسبتهم 27.5%، وإن كانت نسبة قليلة نسبيا، إلا أنها تعبر عن التنامي التدريجي لنسبة الأفراد الذين يكتبون وينشرون عبر الشبكة لبحوثهم وكتاباتهم. خاصة مع تزايد المواقع والمنتديات الخاصة بنشر البحوث والمقالات والدراسات العلمية في مختلف المجالات. ولهذا فإن شبكة الانترنت ومواقعها المختلفة، قد ساهمت في تنمية ثقافة الكتابة لدى الكثير من الأفراد، لأنها توفر لهم فضاءات عديدة للكتابة والنشر، عكس الطرق التقليدية التي تعرقل كبار الكتاب والمؤلفين عن الكتابة فضلا عن الباحثين الجدد والطلبة.

- توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن نسبة معتبرة من الطلبة لديهم نظرة إيجابية لدور شبكة الانترنت في رفع قيمة بحوثهم. حيث أننا نجد غالبية الباحثين (81%) قالوا أن شبكة الانترنت قد ساهمت في تحسين جودة أعمالهم العلمية المختلفة، سواء كانت بحوثا علمية أو دراسات أكاديمية، وهذا ما يؤكد أن شبكة الانترنت بما توفره من مصادر الكترونية وخدمات عديدة في مجال المعرفة، قد أسهمت في تطوير البحوث العلمية من خلال توفير كم هائل من المراجع العلمية، وإتاحة معطيات وأرقام وإحصائيات حديثة في عدة مجالات، وبذلك فهي تجعل البحوث العلمية أكثر رصانة وجودة. ومن جهة أخرى فإنها تتيح مصادر علمية قد يصعب الحصول عليها بشكلها الورقي. وبالنسبة للباحثين الآخرين الذين قالوا بأن شبكة

الانترنت لم تسهم في تحسين جودة بحوثهم فقد بلغت نسبتهم (19%)، وقد يعود ذلك لكونهم لم يعرفوا كيف يستفيدون من الشبكة، ولم يستغلوا بشكل جيد خدماتها ومصادرها، ربما لأنهم لا يتحكمون في تقنيات البحث بشكل دقيق وفعال.

- بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين (58.7%) يرون أن استخدام المصادر الالكترونية لن يؤدي إلى اختفاء وزوال المصادر الورقية بفعل تراجع استخدامها، وهذا راجع إلى ارتباط الأفراد بالأوعية الورقية بدرجة كبيرة، مما جعل تخليهم عن هذه الأوعية التقليدية أمر لا يمكن حصوله لحد الآن على الأقل. ولعل هذا ما يفند الكثير من التنبؤات التي توقعت تراجع الكتاب الورقي أو الدوريات الورقية بفعل انتشار الكتب والدوريات الالكترونية، فالكثير من الأفراد لا يزالون لحد الآن يستعملونها بشكل كثيف رغم امتلاكهم للعديد من التكنولوجيات والوسائط الحديثة. ولكن من جهة أخرى، نجد نسبة من المبحوثين (41%) الذين يرون أن شبكة الانترنت ومصادرها الالكترونية قد تلغي في المستقبل المصادر والأوعية الورقية، إذ أن استعمال وتبني التكنولوجيات الاتصالية الحديثة سيكون لا محال على حساب الأوعية والوسائل التقليدية، وهو ما سيؤدي مع مرور الوقت إلى توارى العديد من هذه المصادر التقليدية. ومن المؤكد أن هذا الرأي هو رأي العديد من الكتاب والباحثين الذين توقعوا أن تختفي في المستقبل غالبية المصادر والأوعية الورقية. وإن كان هذا الرأي فيه نوع من التهويل للتأثيرات المحتملة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة عموماً وللمصادر الالكترونية خصوصاً على المصادر الورقية، فإنه قوي إلى حد ما بحكم استناده لحجج قوية، على غرار اختفاء العديد من الدوريات والمجلات الورقية، علاوة على تحول دوريات أخرى إلى الفضاء الافتراضي لتصدر بشكل الكتروني. ولكن من جهة أخرى ترى نسبة من المبحوثين أن المصادر الورقية ستبقى ولن تختفي بفعل استعمال المصادر الالكترونية، وهم يستدلون في ذلك بكون الأوعية الورقية ذات طابع خاص وميزات خاصة لا يمكن أن تتوفر في المصادر الالكترونية، وبالتالي فلا خوف من إمكانية اختفائها.

- خلاصة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة، يمكن لنا التحقق من الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة، وذلك فيما سيلي عرضه، حيث سنقوم بتلخيص نتائج الدراسة المرتبطة بالفرضيات بشكل مباشر، للتأكد من مدى صحة الفرضيات من عدمها.

- الفرضية الأولى:

أظهرت النتائج المتوصل إليها في الدراسة، والمستقاة من إجابات المبحوثين على مختلف الأسئلة، أن استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي يسبب قلة استخدام المصادر الورقية، وتراجع الاعتماد عليها في البحوث والدراسات من طرف الطلبة والباحثين. وبالتالي فقد تحققت الفرضية الأولى بنسبة كبيرة، والتي مفادها أن هناك علاقة مباشرة بين زيادة استخدام المصادر الالكترونية وتراجع استخدام المصادر الورقية.

فقد بينت الدراسة أن غالبية المبحوثين أي ما نسبته (62.8%)، قد تراجعت نسبة استخدامهم للمصادر الورقية بسبب تزايد استخدامهم للمصادر الالكترونية. حيث أن هذه الأخيرة أصبحت متاحة عبر العديد من الفضاءات، وبأسعار منخفضة وأحيانا تكون مجانية، علاوة على أنها عملية أكثر وسهولة الاستخدام مقارنة بنظيرتها الورقية. ولهذا فإن المصادر الالكترونية بميزاتها العديدة أصبحت تجذب أكثر الباحثين والطلبة خاصة إذا علمنا أن 68 بالمئة من المبحوثين قالوا بأن المصادر الالكترونية تلي احتياجاتهم العلمية، بمعنى أنها توفر لهم ما يستعملونه من مراجع مختلفة (كتب، مقالات علمية، بحوث، تقارير، إحصائيات وأرقام... الخ)، علاوة على أنها توفر لهم مختلف البيانات والأرقام والإحصائيات الحديثة في مختلف المجالات العلمية.

هذا وقد أفادت الدراسة في نتيجة أخرى أن غالبية المبحوثين (66 بالمئة) يفضلون البحث عن المعلومات عبر شبكة الانترنت بمصادرها الالكترونية المختلفة، مقابل 44 بالمئة ممن يفضلون المكتبات

التقليدية ذات المصادر الورقية. ومن المؤكد أن هذه النتيجة تدعم النتائج السابقة الذكر، وتتناغم معها من حيث إثباتها لصحة الفرضية المطروحة.

وبناء على ما تم عرضه من نتائج تؤكد تحقق الفرضية الأولى، يمكن القول أن مؤشرات تراجع استخدام القارئ للمصادر الورقية قوية وواضحة، فبناء على ما توصلت إليه دراستنا هذه ودراسات أخرى عديدة، يتبين أن الذين توقعوا أن تقل قراءة المصادر الورقية بفعل بروز المصادر الإلكترونية، بشكل تدريجي قد يفضي إلى اختفائها تماما في المستقبل، هم محقون إلى حد ما، حيث أن الكثير من المخاوف والتوقعات التي طرحت في الماضي بهذا الخصوص، قد حصلت بالفعل، على سبيل المثال تخوف في السنوات الماضية الكثير من الباحثين والكتاب من إمكانية اختفاء الصحف والدوريات الورقية، وتحولها إلى الفضاء الإلكتروني وهو ما حدث بالفعل لبعضها على غرار الأندبندنت البريطانية. وإن كان الأمر ليس عاما، في كل البلدان وفي كل الأوقات، إلا أنه يعطي دفعا قويا لوجهة نظر التيار الذي يتوقع أن يختفي المطبوع كلية في المستقبل، ورغم أن ذلك لا يبدو أنه سيحصل في المستقبل القريب، إلا أننا لا يمكن أن نجزم بعدم حصول ذلك في المستقبل البعيد.

وعليه فإن نتائج الدراسة أكدت بشكل قوي صحة الفرضية الأولى التي انطلقنا منها، إذ تؤكد أن استخدام المصادر العلمية بشكلها الإلكتروني يسهم بشكل واضح في تراجع المصادر العلمية بشكلها الورقي.

- الفرضية الثانية:

بناء على العديد من النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية، والتي تفترض وجود علاقة بين تراجع نسبة زيارة الباحثين للمكتبات وزيادة اعتمادهم على المصادر الإلكترونية، يمكن أن نؤكد أن الارتفاع المتواصل لنسبة الإقبال على قراءة المصادر الإلكترونية المتوفرة عبر مختلف الفضاءات (شبكة الانترنت، الحواسيب، الأجهزة المحمولة كالهواتف واللوحات الإلكترونية)، يؤدي بشكل كبير إلى نقص نسبة زيارة المكتبات التقليدية للمطالعة وقراءة ما تتيحه من مصادر ورقية. ولهذا فإن الفرضية الثانية قد تحققت بمحمل جوانبها، وهو ما تشير إليه العديد من النتائج. فقد تبين أن نسبة كبيرة من المبحوثين (82%)

لا يترددون على المكتبات إلا أحيانا، مقابل 17 بالمئة فقط ممن يذهبون للمكتبات بشكل دائم من أجل القراءة والمطالعة أو اقتناء الكتب.

وفي سؤال آخر فقد أجاب غالبية المبحوثين (67.2 بالمئة) بأنهم لا يترددون على المكتبات بشكل مكثف كما كانوا، إذ تراجعت نسبة زيارتهم للمكتبات التقليدية بفعل استعمال المصادر الالكترونية عبر مختلف الأوعية والوسائط الالكترونية.

ومن خلال الربط بين مختلف هذه النتائج ومقارنتها بنتائج أخرى، يبدو واضحا التأثير الذي طرأ على سلوكيات الأفراد المرتبطة بفعل القراءة أو المطالعة. حيث أن التردد على أهم فضاء من فضاءات المصادر الورقية ألا وهي المكتبة، قد تراجع بفعل بروز بدائل أمام الأفراد أو القراء، تتميز بعدة ميزات لم تكن تتوفر في المكتبة التقليدية. ولذلك فقد أصبح الطلبة لهم قدرة على الحصول على مختلف المصادر الالكترونية والإطلاع عليها عبر عديد الأجهزة والتقنيات (حواسيب، هواتف ذكية، لوحات إلكترونية...)، التي يمكن أن تتوفر في منازلهم وجامعاتهم وفي أي مكان يتوفر فيه الاتصال بالشبكة. وبذلك فقد تحرروا من المكتبات التقليدية، وأصبحوا يلجأون إليها في حالات نادرة، إما للمطالعة أو للبحث عن المصادر التي لم يجدوها في أماكن أخرى.

وبناء على ما سبق، يمكن القول أن الفرضية الثانية قد تحققت كذلك وثبتت صحتها، إذ أن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، تؤكد أن هناك علاقة بين انتشار ورواج المصادر الالكترونية المختلفة بين الطلبة، وتراجع نسبة زيارتهم للمكتبات التقليدية.

وتعد هذه الفرضية كذلك سندا قويا للقائلين بأن التكنولوجيات الاتصالية الجديدة وما أفرزته من أمور عديدة مستحدثة، ستؤدي تدريجيا إلى اختفاء وزوال أمور أخرى تقليدية عديدة، على غرار المطبوعات والأوعية الورقية. وإن لم تختفي تماما، فسيقل استخدامها على الأقل.

- الفرضية الثالثة:

بالنسبة للفرضية الثالثة، تبين العديد من النتائج أنها لم تتحقق، فرغم أن الطلبة قد ازداد استخدامهم للمصادر الالكترونية، إلا أنهم لا يعتبرونها كمصادر بديلة للمصادر الورقية. فهي مصادر

مكملة وتغطي الفراغ الذي كان موجودا، وتوفر المصادر العلمية التي تعذر الحصول عليها بشكلها الورقي.

وعليه فقد أظهرت الدراسة أن (55.9 بالمئة) من المبحوثين لا زالوا يفضلون المصادر الورقية، ولا زالوا مرتبطين بها بشكل وثيق رغم التطور الحاصل في تقنيات وتكنولوجيات الاتصال.

بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من النتائج التي تبين ارتباط القارئ، على الأقل حاليا، بالمصادر الورقية. على سبيل المثال، نجد (58.3 بالمئة) من المبحوثين لا يستطيعون متابعة القراءة في وثيقة الكترونية حتى إكمالها. علاوة على أن (73%) من المبحوثين يحسون بالملل والتعب بسبب القراءة على الحاسوب، وذلك يعود لعدم تعود بعض الأفراد على شاشة الحاسوب، وعلى طريقة التنقل بين الصفحات، واختلاط الأسطر، بمعنى صعوبة المتابعة والتفريق بين الأسطر المقروءة وتلك غير المقروءة بعد. كما أننا نجد غالبية المبحوثين (74 بالمئة) يتجاوزون فقرات ونصوص دون قراءتها أثناء استخدام مصدر الكتروني. بالإضافة إلى أن غالبية المبحوثين يستوعبون بدرجة أكبر حينما يقرأون المصادر الورقية أكثر مما يستوعبون مضمون المصادر الالكترونية. ومن جهة أخرى فقد أظهرت الدراسة كذلك أن غالبية المبحوثين (66%) يستعملون الورق أولا عند كتابة أي بحث أو عمل أكاديمي.

وحينما نجمع كل هذه النتائج، ونقارنها مع بعضها البعض، يتبين لنا أن بعض مآخذ المصادر الالكترونية، وبعض السلبيات المتعلقة بصعوبة القراءة أحيانا ومشاكل الاستيعاب، بالإضافة إلى عوامل أخرى عديدة، تجعل الكثير من الأفراد يتعلقون بالمصادر الورقية، فرغم استعانتهم بالمصادر الالكترونية إلا أنهم لا يعتبرونها مصادر بديلة للمصادر الورقية، وإنما مصادر مكملة ومتممة لها، يتم اللجوء إليها في وضعيات وحالات وأماكن وأوقات معينة.

ولذلك لا يمكن القول أن المصادر الالكترونية مصادر بديلة للمصادر المطبوعة في كل الحالات وبالنسبة لكل الأفراد والمجتمعات، ورغم أن ما يمكن أن يحدث في المستقبل من تطورات يمكن أن يجعلها كذلك، إلا أننا على الأقل في الوقت الراهن، لا يمكن اعتبارها كذلك.

- اقتراحات الدراسة:

على ضوء النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة، يمكن لنا أن نقدم مجموعة من الاقتراحات ذات الارتباط الوثيق بموضوع البحث والمجال المعرفي العام الذي تنتمي إليه الدراسة:

- ضرورة تنوع خدمات المكتبات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة، لتشمل مختلف أشكال وأنواع المصادر الالكترونية، ليستفيد منها روادها بطريقة ميسرة ومنظمة.

- ضرورة تكوين الطلبة والباحثين حول كيفية توظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي، من خلال تنظيم ندوات ودورات تكوينية خاصة، وإدراج مواد ومقاييس خاصة لذلك في مختلف التخصصات، وتعليمهم حول كيفية الوصول إلى المصادر الالكترونية العلمية وتقنيات البحث عنها. علاوة على تكوينهم حول كيفية التعرف أو تحديد مدى مصداقية المصادر الالكترونية، وإمكانية الاعتماد عليها في دراسة التخصص العلمي وفي البحث الأكاديمي. وكذلك تحسيسهم بضرورة توخي الحذر من المصادر غير الموثوقة علمياً وغير الرصينة.

- تأسيس فضاءات الكترونية من طرف الجامعات أو المكتبات الجامعية، تهدف لتشجيع الطلبة والباحثين والأساتذة على نشر أعمالهم وبجوثهم وكتاباتهم الأكاديمية غيرها، من أجل إثراء أرصدها من الكتب والدراسات والأعمال الأكاديمية، ويمكن لهذه الفضاءات الإلكترونية أن تكون موقعا الكترونيا أو قاعدة بيانات خاصة أو مكتبة الكترونية. ويتم إتاحتها لرواد المكتبة، مع وضع آليات لحماية هذه المصادر العلمية من السرقات العلمية.

- تكثيف وزيادة الاشتراكات في المكتبات الجامعية مع المؤسسات والمواقع الالكترونية التابعة للمؤسسات والمراكز العلمية في الداخل والخارج، وكذلك مع قواعد البيانات العلمية العامة والمتخصصة، والتي تتيح مصادر علمية الكترونية همة وحديثة في كل العلوم والمعارف، وإتاحتها لروادها من طلبة وأساتذة وباحثين.

- توعية المجتمع العلمي والأوساط العلمية بأهمية المصادر الالكترونية، وفوائد الاعتماد عليها في البحوث الأكاديمية، كإثراء محتوى البحوث وتطعيمها بقائمة مصادر متنوعة وثرية معرفياً، والاعتماد على مصادر حديثة الصدور ذات معطيات جديدة (أرقام وإحصائيات... الخ).

- ضرورة توعية الطلبة بتوخي الحذر أثناء استخدام المصادر الالكترونية، بخصوص ضرورة الاقتباس بشكل علمي منهجي لا يخل بقواعد الاقتباس، واحترام الأمانة العلمية، حيث أننا لاحظنا أن بروز المصادر الالكترونية في مجال البحث العلمي، قد أصبح مقترنا بشكل كبير بالسرقات العلمية واقتباس نصوص وصفحات عديدة دون ذكر أصحابها، إما عمدا أو جهلا.

- خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول أن نتائج الثورة التكنولوجية والمعلوماتية قد برزت فعلا في مجالات عديدة، فتغيرت بذلك مفاهيم عديدة، وظهرت عادات وسلوكيات جديدة، وطفت على السطح نظريات ومقاربات جديدة، واختفت وظائف وأنشطة عديدة.

ولذلك فإن بروز طروحات وتنبؤات عديدة حول مستقبل الكثير من الأنشطة والوظائف والوسائل في ظل تنامي وانتشار مفرزات تكنولوجيات الاتصال الحديثة، هو أمر طبيعي ومنطقي، بحكم أن المؤشرات الكثيرة المستنبطة من الواقع المعيش تدفع لذلك.

ولهذا فإن طرحنا لإشكالية التأثير المحتمل لتوظيف المصادر الالكترونية في البحث العلمي على الاعتماد على المصادر الورقية، جاء من هذا المنطلق، حيث أننا لاحظنا تزايدا مطردا في إقبال الباحثين والطلبة والأساتذة على المصادر الالكترونية بمختلف أشكالها، وهذا ما جعلنا ننجز هذه الدراسة.

ومن الواضح من خلال نتائج الدراسة، وجود تأثير بارز لاستخدام المصادر الالكترونية على مدى اعتماد الأفراد على المصادر الورقية. حيث أننا نستنتج من خلال هذه الدراسة أن توظيف المصادر والأوعية الالكترونية في البحوث والدراسات الأكاديمية والعلمية، قد ازداد بشكل واضح وجلي في السنوات الأخيرة، فبعد أن كانت هناك معارضة كبيرة في البداية من طرف البعض-أساتذة وباحثين- لاستخدام مصادر الانترنت في البحوث الأكاديمية، بحجة أنها غير موثوقة وليست ذات مصداقية علمية، أصبح هؤلاء يدركون حقيقة وأهمية هذه المصادر إذا ما حسن استغلالها. فبعد مرور فترة، تبين أن شبكة الانترنت توفر عددا غير محدود من المراجع العلمية بمختلف الأشكال واللغات، وهو ما يصعب أو يستحيل أحيانا أن توفره المكتبات التقليدية من مصادر ورقية، وبالتالي فقد اقتنع هؤلاء أن الاعتماد على هذه المصادر الالكترونية أمر حتمي وضروري. وهذا ما جعل الإقبال على المصادر الالكترونية يرتفع تدريجيا من طرف الطلبة الجزائريين، وذلك ما أدى بدوره-حسب ما بينته نتائج الدراسة- إلى العزوف عن زيارة المكتبات التقليدية وقلة استخدام المصادر الورقية.

ولكن رغم ذلك فإن بعض النتائج تؤكد من جهة أخرى، بقاء العديد من الأفراد متمسكين بالأوعية التقليدية لأسباب مختلفة، إذ أن هؤلاء يرون أن المصادر الورقية هي أساس الدراسة والبحث

العلمي، ولا يمكن التخلي عنها أو تعويضها بالمصادر الالكترونية. فمنهم من يرى أن المصادر الالكترونية غير موثوقة، وليست لها مصداقية تؤهلها أن تكون مرجعا علميا في بحوث أكاديمية. كما أن هناك من يرى أن الاستعانة بالمصادر الالكترونية يتم عند الضرورة وبشكل جزئي، بمعنى أن يتم استخدام مصادر الكترونية كمصادر مكملة للمصادر الورقية.

ولعل هذا ما جعل هذه الشرائح والفئات ترى أن استخدام المصادر الالكترونية لن يؤدي إلى اختفاء وزوال المصادر الورقية بفعل تراجع استخدامها، فهم مرتبطون بالأوعية الورقية بدرجة كبيرة، مما جعل تخليهم عن هذه الأوعية التقليدية أمر لا يمكن حصوله على الأقل حاليا. ولعل هذا ما يفند الكثير من التنبؤات التي توقعت تراجع الكتاب الورقي أو الدوريات الورقية بفعل انتشار الكتب والدوريات الالكترونية، فالكثير من الأفراد لا يزالون لحد الآن يستعملونها بشكل كثيف رغم امتلاكهم للعديد من التكنولوجيات والوسائط الحديثة.

وإن كانت هذه وجهة نظر البعض، فإننا نجد من جهة أخرى، أن فئات عريضة قد استغنت كلية عن المصادر والأوعية التقليدية، بسبب ارتباطها وتعودها على المصادر الالكترونية المتاحة عبر مختلف وسائط الاتصال الجديدة. فهناك العديد من الميزات والإيجابيات في المصادر الالكترونية التي تفرض عليهم استخدامها واللجوء إليها، على غرار سهولة الحصول عليها وإمكانية إتاحتها في فضاءات عديدة (قواعد المعطيات، المكتبات الالكترونية... الخ)، وسهولة حملها واصطحابها، علاوة على مجانيته في غالبية الأحيان. ومن المؤكد أن هذه الإيجابيات وغيرها، تجعل الأفراد ملزمين ومضطرين لاستخدامها، عوض المصادر الورقية، حيث تعترضهم العديد من العراقيل والصعوبات إزاء استخدامها، على غرار صعوبة الحصول عليها أحيانا، لعدم وجودها أو لغلاء ثمنها، وصعوبة اصطحابها إلى أي مكان، وغير ذلك من العوامل التي تدفع الأفراد لتوظيف نظيرتها الالكترونية.

هذا وقد أثبتت الدراسة كذلك أن هناك علاقة مباشرة بين انتشار الأوعية الالكترونية عبر مختلف الأجهزة والتقنيات الحديثة (هواتف، حواسيب، لوحات الكترونية... الخ)، وتراجع زيارة المكتبات التقليدية، حيث أن ما كانت توفره هذه الأخيرة من مصادر ورقية محدودة من حيث الكم (قلة النسخ)، وغير متاحة في كل الأوقات (بسبب أوقات فتح وغلق المكتبة)، وغير عملية من حيث

التوظيف (صعوبة الحصول أو اصطحاب عدد كبير من المراجع)، أصبحت توفره شبكة الانترنت بشكل سهل وسريع، لا يرتبط لا بأوقات ولا بعدد النسخ، كما يمكن تحميل أعداد لا متناهية من المصادر وامتلاكها نهائيا.

ومن المؤكد أن هذه الميزات وأخرى غيرها كثيرة، هي التي تجذب باستمرار مزيد من الأفراد نحو توظيف المصادر الالكترونية، مع ما يعني ذلك بالضرورة، من تقليل نسبة توظيف المصادر الورقية وبشكل حتمي تقليل نسبة زيارة أماكن تواجدها (مكتبات جامعية، عمومية... الخ).

ولا شك أن هذه الأمور التي توصلت إليها الدراسة وأكدها، لا يمكن تعميمها على كل الأفراد وفي كل المجتمعات، نظرا لتباين الثقافات والسلوكيات ولاختلاف الواقع الاجتماعي والاقتصادي، ولكنها تبقى مؤشرات قوية تعبر عن تحولات عميقة قد تحصل في المستقبل.

وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بما ستؤول إليه الأمور في المستقبل، إلا أن المؤشرات الحالية توحي بأن مفرزات تكنولوجيا الاتصال الحديثة ستؤدي إلى تقليص استخدام ما يقابلها من وسائل وأوعية تقليدية.

وكما قلنا سابقا، إن كانت نتائج هذه الدراسة غير قابلة للتعميم على كل الحالات والفترات والمناطق، إلا أنها تسهم في تقديم صورة واضحة عن انعكاسات استخدام الأفراد للمصادر الالكترونية على توظيف وقراءة المصادر الورقية. وتجعلنا نتعرف ولو جزئيا، على طبيعة التحولات الحاصلة في مجتمعاتنا على مختلف الأصعدة الثقافية، العلمية، والاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

- قائمة المراجع والمصادر -

- الكتب -

1. ابراقن، محمود، قاموس المبرق، الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، 2004.
2. أبو مغلي (وائل)، شفيق (باسل)، شلباية (مراد)، مقدمة الانترنت، عمان: دار المسيرة، 2000م.
3. احمد مصطفى عمر، السيد، البحث الإعلامي، مفهومه، إجراءاته ومناهجه، ط2، الكويت: مكتبة الفلاح، 2002.
4. إسماعيل حجي، احمد، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد، القاهرة: عالم الكتب، 2003م.
5. أنجرس، موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الجزائر: دار القصة، 2004.
6. أنور بدر، أحمد، تكنولوجيا المعلومات وأساسيات استرجاع المعلومات، الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2003م.
7. إيريس، أنطوان، شبكات الإعلام، ترجمة: فؤاد شاهين، بيروت: دار عويدات، 2001م.
8. بخيت، السيد، الصحافة والانترنت، القاهرة: العربي، 2000م.
9. بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط6، الكويت، وكالة المطبوعات، 1982م.
10. بعزیز، إبراهيم، الصحافة الالكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012م).
11. بعزیز، إبراهيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012م).
12. بلقاسم (زايري)، علي (طوباش)، طبيعة التجارة الالكترونية وتطبيقاتها المتعددة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م.

13. بن عبد الله الزايد، محمد، مدخل إلى عالم الانترنت، تونس: منشورات فينكس، 2005م.
14. بن عبد الله الميمان، سليمان، وآخرون، تبسيط الانترنت والوورد وايد واب، الرياض: دار الميمان، د.ت.
15. البنداري، إبراهيم، الانترنت، المكونات والخدمات، مصر: د.ن، 1999م.
16. جي، شيرمان، الصراع التكنولوجي الدولي، تطوير ومزاومة، ترجمة أمينة المصري نور الدين، بيروت: دار الحداثة، 1984م.
17. جيتس، بيل، المعلوماتية بعد الانترنت، طرق المستقبل، تر. عبد السلام رضوان، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 1998م.
18. حجازي، عاطف، غوغل: دليل الاحتراف الكامل، القاهرة: كتب عربية، 2006.
19. حسين الوردى (زكي)، لازم المالكي (مجلد)، المعلومات والمجتمع، عمان: الوراق للنشر، 2002م.
20. حميد الطائي، (مصطفى)، أبو بكر (خير ميلاد)، مناهج البحث العلمي، وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الإسكندرية: دار الوفاء، 2007م.
21. خضر ساري، حلمي، ثقافة الانترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان: دار مجدلاوي، 2005م.
22. الخوري، نسيم، الاعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م.
23. درويش اللبان، شريف، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000م.
24. رابع، الصادق، الإعلام والتكنولوجيات الحديثة، العين: دار الكتاب الجامعي، 2004م.
25. سالم تريان، ماجد، الانترنت والصحافة الالكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، 2008م.

26. شفيق، حسنين، الإعلام التفاعلي، ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والإتصالات، د.م.: دارفكر و فن، 2008م.
27. صالح، سليمان، ثورة الاتصال و حرية الاعلام، الكويت: مكتبة الفلاح، 2007م.
28. صلاح طه المهدي، مجدي، التعليم الافتراضي، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2007م.
29. عامر إبراهيم، قنديلجي، وآخرون، مصادر المعلومات من عصر المحفوظات إلى عصر الانترنت، عمان: دار الفكر، 2000م.
30. عباس، بشار، ثورة المعرفة والتكنولوجيا، التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دمشق: دار الفكر، 2001م.
31. عبد الحميد، محمد، منظومة التعليم عبر الشبكات، القاهرة: عالم الكتب، 2005م.
32. عبد العاطي نجم، طه، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005 .
33. عبد المحسن القاضي، باسل، تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م.
34. على ميلاد، سلوى، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف، القاهرة: دار الثقافة، 1982م.
35. علي ثمو، محمد، الاتصال الدولي و التكنولوجيا الحديثة، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، 2002م.
36. عماد مكاوي(حسن)، حسين السيد(ليلي)، الاتصال و نظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م.
37. عيسى العسافين، عيسى، المعلومات وصناعة النشر، مع إشارة خاصة للواقع السوري، دمشق: دار الفكر، 2001م.
38. عيسى صالح محمد، عماد "الكتاب الإلكتروني (eBook)، المفهوم والخصائص"، ص 75.

39. غتمن، سنتيا، تحديات التربية في مجتمع المعلومات، باريس: اليونسكو، 2005م.
40. فاروق، عبد الخالق، اقتصاد المعرفة في العالم العربي ومشكلاته، وأفق تطوره، أبو ضبي: م.ن.ر.م.و.ل.ا، 2005م.
41. فتحي عبد الهادي، محمد، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000م.
42. فوسكت، د.ج.، سبل الاتصال: الكتب والمكتبات في عصر المعلومات، ترجمة حمد عبد الله عبد القادر، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1413هـ/1993م.
43. القاضي، زياد، مقدمة إلى الانترنت، عمان: دار الصفاء، 2000م.
44. قيسي، محمد، علم التوثيق والتقنية الحديثة، ط2، بيروت: دار الافاق، 1411هـ، 1991م.
45. الكيلاني، تيسير، نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 2001م.
46. كيلش، فرانك، ثورة الانفوميديا، تر. حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، 2000م.
47. لعقاب، محمد، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، الجزائر: دار هومة، 1999م.
48. ماتلار، أرمان وميشال، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين العياضي، الصادق رابع، ط3، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، 2005م.
49. محمد محفوظ، تكنولوجيا الاتصال، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005م.
50. محمد موسى، مصطفى، المراقبة الالكترونية عبر شبكة الانترنت، مصر: دار الكتب و الوثائق القومية، 2003م.
51. محمود عباس (طارق)، عبد الحميد زكي (محمد)، المكتبات العامة: تنظيمها خدماتها، تقنياتها الحديثة في ضوء الانترنت، القاهرة: إبيس كوم، 2002م.
52. محمود عباس، طارق، مجتمع المعلومات الرقمي، القاهرة: المركز الأصيل للنشر، 2004م.

53. مصطفى صادق، عباس، الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل و التطبيقات، عمان : دار الشروق، 2008م.
54. نبيل علوه، رأفت، المكتبة الإلكترونية، عمان: مكتبة المجتمع العربي، 2006م.
55. نبيل، علي، ثورة المعلومات، الجوانب التقنية التكنولوجية، العرب و العولمة، ط3، سلسلة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000م.
56. النجار(رضا)، الدين ناجي(جمال)، تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الاعلام بالمغرب العربي، اليونسكو، (نوفمبر 2005م).
57. هلال أحمد شتا، راوية، حاجات المراهقين الثقافية و الإعلامية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2006م.

58. ABEL, Rob, *Achieving Success in Internet-Supported Learning in Higher Education: Case Studies Illuminate Success Factors, Challenges, and Future Directions*, USA : ALLIANCE FOR HIGHER EDUCATION COMPETITIVENESS, 2005.
59. Akbal, Mehenni, *quand la communication s'oppose a l'information*, (Alger : ed. Dahleb,1997).
60. AKODIGNA, Bienvenu, «Société de l'information : enjeux et défis pour le spécialiste de l'information documentaire au Bénin », ,(11-12-2010).
61. Aldridge, Meryl, *Understanding the Local Media*, England :Open University Press, 2007.
62. Bagdikian, Ben H., *THE MEDIA MONOPOLY*, Sixth Edition, Boston :Beacon Press, 2000.
63. Balle, Francis, *medias et société*, 9 em.ed., paris : Montchrestien,1999.
64. Banda, Fackson, *citizen journalism and democracy in africa, an exploratory study*, south Africa :highwayAfrica, 2010.
65. Barluet, Sophie, *Rapport Livre 2010 : Pour que vive la politique du livre*, Paris :Centre national du livre, 2007.
66. Baylan Christian, VavierMignot, *la communication*, 2ème ed, paris : Nathan, 1999.

67. bellencer , Lionel, *du bon usage des medias, vers une nécessaire remise en cause*, France :ed.strategies, 2000.
68. Benkler, Yochai, *The wealth of networks : how social production transforms markets and Freedom*, London : Yale University Press, 2006.
69. Bera Michel, Eric Mechoulan, *la machine Internet*, paris : Odile jacob, 1999.
70. Bertolus J-J., Renaud de la Baume ,*la révolution sans visage*, Paris : Belfond, 1997.
71. Bertrand-Gastaldy, Suzanne, «Des lectures sur papier aux lectures numériques : quelles mutations? » (2002),p11,
72. Bloem Jap, Menno van Doorn, Sander duivestein, *me the media, Rise of the Conversation Society*, Netherlands : Research Institute of Sogeti, 2009.
73. Bock Geoffrey, Steve Paxhia, *Collaboration and Social Media-2008 , Taking Stock of Today's Experiences and Tomorrow's Opportunities*, Cambridge(USA): The Gilbane Group, 2008.
74. Bowman Shayne, Chris Willis, *We media, How audiences are shaping the future of news and information*, USA :The Media Center at The American Press Institute, 2003.
75. Breton, Philippe,*le culte de l'Internet, une menace pour le lien social*, Paris: la découverte, 2000.
76. Bretton Philippe, serge proulx ,*l'explosion de la communication*, Alger : ed.Casbah, 2000.
77. Caune,Jean, *esthétique de la communication*, paris : presses universitaire de France , 1997.
78. CHARTRON Ghislaine, Elisabeth CAILLON ,*Citations des ressources électroniques dans les publications scientifiques : Analyse comparée*, le Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche, Octobre 2008.
79. Chevalier Jean-Marie et al. *Internet et nos fondamentaux*, paris : presse universitaire de France, 2002.
80. Coldevin, Gary, *Participatory communication: a key to rural learning systems*, Rome: FAO: Extension, Education and Communication Service, 2003.
81. Constanty, Hélène, *Internet, les nouveaux maîtres de la planète*, (paris : seuil, 2000), pp.10-14.

82. Curien Nicolas, Pierre-Alain Muet, *la société de l'information*, paris, la documentation française, 2004.
83. Fornäs Johan et al., *consuming media, communication shopping and everyday life*, new York: Berg, 2007.
84. Fuchs, Christian, *Critical Theory in the Age of the Internet*, ICT&S Center, University of Salzburg, 2008.
85. Gauthier, Francine, «IMPACT DU NUMÉRIQUE SUR LES NORMES ET LES SUPPORTS TRADITIONNELS DE PRÉSERVATION », p1,, (12-9-2010).
86. Gean-ChristopheB , « l'appropriation des TIC » N.G, L.T., communication, société et Internet, paris : harmattan, 1998.
87. Gillmor, Dan, *We the media. Grassroots journalism by the people, for thepeople*, Sebastopol, CL, O'Reilly,2004.
88. Grenier , Jean-Guy, *dictionnaire d'informatique et d'Internet* paris : la maison de dictionnaire, 2000.
89. Guédon, J.C., *Internet, le monde en réseaux*, paris : Gallimard, 1996.
90. Guéhenno, Jean-marie, *l'avenir de la liberté, la démocratie dans la mondialisation*, Paris :Flammarion, 1999.
91. H. Veltman , Kim, *understanding new media , augmented knowledge&culture*, Alberta, Canada : University of Calgary Press, 2006.
92. Hall, Jim, *Online Journalism, A Critical Primer*, London :pluto press, sans date.
93. Haralambous Yannis et al., «Feuilletage du livre électronique », 2004, p1-2,, (12-3-2010).
94. International Telecommunication Union,*measuring the information society*, ICT development index, Geneva, (2009).
95. junqua, Daniel, *la presse, le citoyen et l'argent*, paris: Gallimard, 1999.
96. Kern Thomas, Sang-Hui Nam, *Social Movements as Agents of Innovation: Citizen Journalism in South Korea*,Hamburg : German Institute of Global and Area Studies, 2008.
97. KhvilonEvgueni et al., *INFORMATION AND COMMUNICATION TECHNOLOGY IN EDUCATION A CURRICULUM FOR SCHOOLS AND PROGRAMME OF TEACHER DEVELOPMENT*, Paris : UNESCO, 2002.
98. Lacroix, Guy, *Le mirage Internet, enjeux économique el sociaux*, PARIS: ed. vigot, 1997.

99. Lalande Nicole J, ,Laurendeau A., *Internet au bout des doigts*, 5em ed, QUEBEC: trecarre, 2000.
100. Ioxley William, Patrick Julien, *Information and communication technologies in education and training in Asia and the Pacific*, Asian Development Bank , 2004.
101. Manhas, Rajeev, “Use of the Internet and Electronic Resources for Dental Science Information: A Case Study”, *Library Philosophy and Practice*,(2008),
102. Marshall, Catherine, “Reading and Interactivity in the digital Library: Creating an experience that transcends paper” ,.
103. Marshall, Catherine, Annotation: from paper books to the digital library” ,.), (13-4-2010).
104. Mayfield, Antony, *what is social media ?*, California: icrossing, 2008.
105. McAllister David, Nancy McAllister, Steve Vivian, “The Impact of Digital Books upon Print Publishing”, 2002,p1,
106. miller, Vincent, « search engines, portals and global capitalism », in David Gauntlett, *rewiring media studies for the digital age*,(London :Arnold, 2000), pp113-121,
107. M-J ,Bertini, « les opérations culturelles en réseaux »in. n.g, l.t.communication, société et Internet, paris : harmattan, 1998, p.376.
108. Morris Adalaide et al., *New Media Poetics Contexts,Technotexts, and Theories*, LONDON : THE MIT PRESS, 2006.
109. MORRISON, Geoffrey, *Researching ICTs in Context*, Norway: University of Oslo, 2002.
110. Mortensen Torill , Jill Walker, « Blogging thoughts: personal publication as an online research tool », in ANDREW MORRISON, *Researching ICTs in Context*, Norway: University of Oslo, 2002, p250
111. Neef Sonja et al., *Sign Here! Handwriting in the Age of new media*, Amsterdam : Amsterdam University Press,2006.
112. Nicolas c, P-Alain (M) ,*la société de l'information*, paris : la documentation française, 2004.
113. Nie Norman H.,LutzErbring, *INTERNET AND SOCIETY*, (Stanford University,Stanford Institute for the Quantitative Study of Society (SIQSS), 2000),p9

114. Noam Cook, S.D., « Technological revolutions and the Gutenberg Myth », in Robert Hassan , Julian Thomas, *The New Media Theory Reader*, Berkshire :Open University Press,2006, p13
115. noam, Eli, “Electronics and the Decline of Books:The Transformation of the Classroom”,
116. OCLC, “How Academic Librarians Can InfluenceStudents’ Web-Based Information Choices”, (2002), p6, , (11-3-2010).
117. Paravel , Verena, « réseaux scientifiques et communication électroniques » in : Guegen n. Tobin, *communication, société et Internet* , paris: harmattan, 1998 , p.135.
118. Pavlik , John V., *Journalism and New Media*, new york : columbia university press, 2001.
119. Poissenot, Claude, «PENSER LA FREQUENTATION DES BIBLIOTHEQUES A L’HEURE D’INTERNET », 2006,
120. porcher, Louis, *vers la dictature des medias?*,paris: Hatier, 1976.
121. Robins Kevin, Frank Webster, « From public sphere to cybernetic state », in Robert Hassan , Julian Thomas, *The New Media Theory Reader*, Berkshire :Open University Press,2006.
122. Salaun, Jean-Michel, « document numerique », in nicolascurien, pierre-alainMuet ,*la société de l’information*, paris, la documentation française, 2004, pp.214-215.
123. Tessier, Marc, *RAPPORT SUR LA NUMERISATION DU PATRIMOINE ECRIT*, Ministre de la culture et de la communication, 12 janvier 2010.
124. Toffler, Alvin, *the third wave, future shock*, new York: Bantam, 1980.
125. Trench Brian, Gary Quinn, «Online news and changing models of journalism », *IRISH COMMUNICATIONS REVIEW*, VOL 9, (2003), p2
126. TUROW , JOSEPH, *MEDIA TODAY: An INTRODUCTION to MASS COMMUNICATION*, 3rd Edition,(New York, : Routledge, 2009), p215.
127. Vandendorpe, Christian, «De la textualité numérique :l’hypertexte et la “ fin ” du livre », *RS/SI*, vol. 17 (1997), nos 1-2-3, p. 271-286.

128. إبراهيم العسكري، سليمان "المعرفة بين الرقمي والمطبوع.. "مجلة العربي، عدد593، (2008/04/01م).
129. أبو زيد، أحمد "تكنولوجيا بلا حدود"، مجلة العربي، ع.633، (أوت 2011)، ص 33.
130. أحمد المصري، وليد "الأسرة العربية وهوس الانترنت" مجلة العربي، ع.573، (2006/08/10).
131. أحمد فريجات، عصام "إعداد القوى العاملة لمجتمع المعلومات"، مجلة المعلوماتية، عدد 09، (2005م. 1426هـ).
132. آرمز، وليم "الإنترنت كمفتاح وصول حر للمكتبة الرقمية"، ترجمة أحمد عبد الله، **cybrarians journal**، عدد15، (مارس 2008)، www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_section&view=category&id=24&Itemid
133. آل حسينة، عبدالله "الإعلام الإلكتروني.. الصديقة وفضائية الانتشار"، جريدة الوطن السعودية، 27 يوليو، 2009،
134. بن حسن العريشي، جبريل "النشر الإلكتروني"، ص01، (2009/12/12م).
135. بن صالح العقلا، سليمان "التخطيط لإنشاء مكتبة إلكترونية أكاديمية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج14، ع1، (المحرم -جمادى الآخرة 1429 هـ)، ص ص73-101
136. بن عبد العزيز حافظ(عبد الرشيد)، علي الضحوي(هناء)، "مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت : معايير مقترحة للتقويم". 2 - **cybrarians journal** - ع 11 (ديسمبر 2006)،
137. بن مبارك اللهبي(محمد)، بن سعد العلي(علي)، "الإتاحة المعلوماتية لمصادر المعلومات الإلكترونية: مكتبات جامعة أم القرى بين الواقع والمأمول"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج10، ع1، (المحرم -جمادى الآخرة 1425 هـ)، ص ص119-140

138. جوهري، عزة، " واقع الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية بالبحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 13، ع1، المحرم-جمادى الآخرة 1428، ص ص 260-282.
139. حسين بكر المصري، أحمد "المعلومات متعددة الجوانب والتأثيرات" مجلة المعلوماتية، عدد 06، (2005م، 1426هـ).
140. سعد الجرف، ربما "تصور مقترح لمقرر في البحث الإلكتروني بالجامعات السعودية"، مجلة مكتبة الملك فهد م. 10، (مارس - أغسطس)، ص ص 76-89
141. الصادق بيزان، حنان، " عصر المعلوماتية : ماذا يخفي بين طياته ؟" مجلة المعلوماتية، عدد 06، ((2005م، 1426 هـ)).
142. صبحي الحناوي، منال، "لمحات عن النشر الإلكتروني مع نموذج تطبيقي لواقع النشر الإلكتروني للكتب بمصر"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 13، ع1، (المحرم - جمادى الآخرة 1328 هـ)، ص ص 218-259
143. صويلح، خليل "وداعاً لتلك الرائحة"، مجلة دبي الثقافية، ع.69، (فبراير 2011م)، ص 93
144. عافي، منذر "أي مستقبل للكتاب في ظل الثورة الرقمية؟ نهاية الكتابة أم نهاية القراءة!"، ص 2،
145. عبد اللطيف، هايدي "أفكار جذابة لتشجيع الأطفال على القراءة"، مجلة العربي، ع.633، (أوت 2011م)، ص 174.
146. عبد المعطي حجازي، أحمد "موت المؤلف، موت الإنسان"، مجلة دبي الثقافية، ع.69، (فبراير 2011م)، ص 18
147. عبدالكريم(محمود)، الجندی(عبدالعزیز)، "شبكة الانترنت وتزويد المكتبات العربية بمصادر المعلومات"، (12-4-2011)
148. عزت غريب، ماجدة "مواقع المكتبات الجامعية على شبكة الإنترنت دراسة مقارنة لمواقع بعض المكتبات العربية والغربية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 13، ع2، (رجب- ذو الحجة 1428 هـ)، ص ص 270-307

149. علي الخلف، خلف، " فجوة النشر الإلكتروني العربي لا تدممها الأرقام المغلوطة"،
جريدة إيلاف، عدد3131، 17 ديسمبر 2009م.
150. عمر عبد العزيز، تھاني، "الإفادة من الإنترنت من جانب الأكاديميين المصريين في
العلوم الاجتماعية"، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 11، ع 1، المحرم -
جمادى الآخرة 1426هـ / فبراير - يوليو 2005م،*
151. فرغلي، إبراهيم "كيف غيرت الانترنت الكتابة خلال الألفية الجديدة؟"، *مجلة العربي،
عدد 624، (نوفمبر) 2010، ص ص 146-151،*
152. فرغلي، إبراهيم، "مستقبل الصحافة المكتوبة وفن الخط: هل تؤدي الثورة الرقمية إلى انقراضهما"،
مجلة العربي، عدد 652، (مارس 2013)، ص ص 168-173
153. الفلاح، خلود "الورق الإلكتروني وانحسار كل ما له علاقة بالمطبوع"، *جريدة
العرب، (22.10.2007)، ص 14.*
154. لازم مسلم المالكي، مجبل "المكتبات الرقمية : الواقع والمستقبل"، *مجلة مكتبة الملك
فهد الوطنية، مج 12، عدد 1، (المحرم-جمادى الآخرة 1427هـ)، ص ص 183-215،
ص 188*
155. *مجلة العربي، ع. 632، (يوليو 2011م)، ص 35*
156. محمود مكاوي، محمد "البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل" *مجلة
المعلوماتية، عدد 09، (2005م. 1462هـ)، ص ص 01-02.*

157. Alusse André et al., « Encyclopédies en ligne et lectures numériques » (2006), p29, (11-10-2010).

158. Angeloz Joëlle, Isabelle Maurer, Renato Scariati, «ETUDE DES BESOINS ENRECHERCHE ET FOURNITURE ELECTRONIQUES DE DOCUMENTSAUPRES DES ENSEIGNANTS ET CHERCHEURS DE LA FACULTE SES », (Genève, le 16 février 1999),

159. Baer, Walter S. « Will The Internet Transform Higher Education? », *The Emerging Internet review*, (Institute for Information Studies, 1998), P.1.

160. Banerjee, Sushanta, "E-publishing is not the alternative but the value addition of print publishing", p1,
161. Bertrand-Gastaldy, Suzanne, «Des lectures sur papier aux lectures numériques : quelles mutations? », 2002, p11, , (13-7-2010)
162. Blood, Rebecca, “ Weblogs and Journalism: Do They Connect?” ,*NIEMAN REPORTS*, Vol. 57 No. 3, (2003), pp61-63
163. Bodomo Adams, Carmen Lee, Lam Mei-Ling, “SOME STUDENTS STILL READ BOOKS IN THE 21ST CENTURY: A STUDY OF USER PREFERENCES FOR PRINT AND ELECTRONIC LIBRARIES”, *The Reading Matrix* , Vol.3. No.3, (November 2003), pp34-49,
164. Bruns Axel, Mark Bahnisch , “Social Drivers behind Growing Consumer Participation in User-Led Content Generation”, *Social Media: Tools for User-Generated Content project*, volume 1, (march 2009), p38.
165. Chan Elsie S. K., Paula M. C. Swatman, Linda Wilkins, “E-Book Technology and Its impact on Libraries”,*COLLECTeR*, (06, 9 December), pp1-11.
166. CLÉMENT, Jean, « édition électronique, quel avenir pour Le livre ? », *MÉDIALOGN°40* — MAI 2001, pp48-52
167. Connaway, Lynn Silipigni, “ Electronic Books (eBooks), Current Trends and Future Directions”, *DESIDOC Bulletin of Information Technology*, Vol. 23, No. 1, (January 2003), pp. 13-18,p14
168. Davis, Philip M., “The Effect of the Web on Undergraduate Citation Behavior: A 2000 Update”, *College & Research Libraries*, (January 2002), pp53-60
169. Halima, SEMRA, «Introduction à l 'Analyse de citations : Brève revue de la littérature », *RISTVOL.11*, N° 02 Année (2001), p1.
170. Iain D. Craig et al., “Do Open Access Articles Have Greater Citation Impact?”,*the Journal of Informetrics*,
www.....
171. Jacso, Peter, “Open access to scholarly full-text Documents”, *Online Information Review*, Vol. 30 No. 5, (2006), pp. 587-594, (www.emeraldinsight.com/1468-4527.htm)

172. Justin Littman, Lynn SilipigniConnaway, "A Circulation Analysis Of Print Books And e-Books In An Academic Research Library." *Library Resources & Technical Services* 48,4 (October 2004):256-262.
173. K., Sahin, « virtual construction of social reality through new-medium internet" *Turkish online journal of distance education*, n.01, vol.03, (January 2002).
174. Katz James E.&Chih-Hui Lai, « News Blogging in Cross-Cultural Contexts: A Report on the Struggle for Voice », *Know Techn Pol* , 22 ,(2009):pp 95–107
175. Kim, Hyung Nam, «The phenomenon of blogs and theoretical model of blog use in educational contexts », *Computers & Education*, 51 (2008),pp. 1342–1352.
176. LATOUR, Bruno, « Le livre face à l'écran, un objet irremplaçable ? », p5
177. LE CROSNIER, HERVÉ, «POUR UN DÉVELOPPEMENT CONJOINT D'INTERNET ET DES BIBLIOTHÈQUES », *BBF Paris*, T. 43 n° 3, (1998), pp18-26,
178. Le Loarer , Pierre, «Lecteurs et livres électroniques », *BBF*, t. 45, n° 6(2000), pp24-36, p35
179. Lebert, Marie, *LES MUTATIONS DU LIVRE A L'HEURE DE L'INTERNET*, (2007),p8 (), (11-3-2010).
180. Lessig, Lawrence, *The future of ideas : the fate of the commons in a connected world*, New York: Random House, 2001.
181. Limam Latifa et al., « Les pratiques de la lecture numérique : cas des enseignants chercheurs tunisiens »,p3, , (4-7-2010).
182. Lin Yu-Wei, Enrico Zini, « Free/libre open source software implementation in schools: Evidence from the field and implications for the future », *Computers & Education*,50 (2008), pp.1092–1102.
183. Line , Maurice B., «Les bibliothèques dans une économie de l'information », *BBF Paris*, t. 45, n° 2, (2000), pp17-25
184. Owen, J.S. Mackenzie, "The future role of libraries in the information age", International Summer School on the Digital Library, (10-22 August 1997), Tilburg University.

185. Press, Larry, “ From P-books to E-books”, *COMMUNICATIONS OF THE ACM*, Vol. 43, No. 5 (May 2000), pp17-21,
186. Proulx, Serge, « *Web participatif : vers un engagement citoyen de l’usager? Éthique et droits de l’homme dans la société de l’information* », Commission française pour l’UNESCO et Conseil de l’Europe, Strasbourg, 13-14 septembre 2007,p2.
187. RAINS, STEPHEN A., « Perceptions of Traditional Information Sources and Use of the World Wide Web to Seek Health Information: Findings From the Health Information National Trends Survey », *Journal of Health Communication*, 12(2007),pp667–680,
188. rao, Siriginidisubba, “electronic books : a new genre of content management”,
189. Ras Eric, JörgRech, « Using Wikis to support the Net Generation in improving knowledge acquisition in capstone projects », *The Journal of Systems and Software*, (2009), pp 1-10
190. Robinson Simon et al., « Exploring casual point-and-tilt interactions for mobile geo-blogging », *PersUbiquitComput*, 14(2010), pp363–379
191. SHIN, EUN-JA, “Measuring the Impact of Electronic Publishing on Citation Indicators of Education Journals”, *Libri*, vol. 54 (2004), pp. 221–227,
192. Snowhill, Lucia, ”E-books and Their Future in Academic Libraries”, *D-Lib Magazine*, Volume 7 Number 7/8, (July/August 2001),
193. souchier, Emmanuel, ”l’écrit d’écran, pratiques d’écriture et informatique”, “*Communication et langues* »n° 107, (1996), p116.
194. Suber, Peter, « le gigantesque projet de bibliothèque de Google », Trad. M. Delhaye, *BiblioAcid*, (Février 2005), pp9-11
195. vandooren, Françoise, « le marche des periodiques a l’ere d’internet », les actes du colloque « le marketing du livre », bibliothèque publique centrale pour la regionbruxelles- capitale, 20 fevrier 2003, p5

196. Vitas Dusĭko, CvetanaKrstev, "Cultural impacts on electronic publishing: experience in Serbia", *New Library World*, Volume 100 . Number 1149 . (1999) . pp. 171-178,
197. VUILLEMIN, Alain, «LE LIVRE FACE AUX NOUVELLES TECHNIQUES DE COMMUNICATION », *LE BULLETIN DE L'EPI*,N° 52, pp201-209, p208
198. W. Dominique, *Internet et après ?une théorie critique des nouveaux medias*, France :Flammarion, 1999.
199. Walker, Jenny, "Open linking for libraries: the OpenURL framework", *New Library World*, Volume 102 .Number 1163/1164, (2001)pp.127-133
200. Watters, Carolyn, "The User and the Digital Library", DRTC Workshop on Semantic Web, (8th – 10th December, 2003), DRTC, Bangalore
201. Yale University Library, "YEA: The Yale Electronic Archive One Year of Progress, Report on the Digital Preservation Planning Project", New Haven, the Andrew W. Mellon Foundation, February 2002.
202. ZartarianVahé, Emile Noël, *cybermonde : ou tu nous mènes grand frère*, Genève : Georg, 2000.
203. ZHANG , YANJUN, "The Effect of Open Access on Citation Impact: A Comparison Study Based on Web Citation Analysis", *Libri*, vol. 56, (2006), pp. 145–156
204. Zhang, Yin, "Scholarly Use of Internet-Based Electronic Resources: A Survey Report", *LIBRARY TRENDS*, Volume 47, Number 4, (Spring 1999), pp. 746-770,
205. ZoricaMihaelaBanek, Ana Eremić, "Libraries in Web 2.0 Environment,: "Digital Resources and Knowledge Sharing" (2009), pp479-487

أوراق الملتقيات والمؤتمرات:

206. الحيدري، عبدالله الزين "الإعلام الجديد، النظام والفوضى"، المؤتمر الدولي: "الإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد"، جامعة البحرين (9 -7 ابريل 2009م)،

207. عبد الله آل علي، فوزية "الآثار الاجتماعية والنفسية للانترنت على الشباب في دولة الإمارات، دراسة ميدانية على طلبه جامعة الشارقة"، المؤتمر الدولي: "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة .. لعالم جديد"، جامعة البحرين 9-7 أبريل 2009م، ص 20
208. فرج أحمد، أحمد "المكتبات الرقمية: المفاهيم والتحديات وأثرها على مهنة المكتبيين، دراسة بين الواقع والمأمول"، ملتقى الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات ومراكز المعلومات بالجودة الشاملة، 18-20 ديسمبر 2005م، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية.
209. محمد حسن، نوبي "الثورة الرقمية ومباني المكتبات - الأنشطة والتصميم"، المؤتمر المعماري الدولي السادس "الثورة الرقمية"، قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة أسيوط، (مارس 2005م).

210. Audran Jacque, Cathua Papi, Bernard coulibaly, «Le chercheur et Son Forum, un Point de méthode », congres international , AREF, 2007.
211. Barbe, Lionel, « Les médias participatifs : des modèles éditoriaux émergents sur Internet.Les exemples d’Agoravox et de la Wikipedia francophone », Colloque international « Mutations des industries de la culture, de l’information et de la communication » Septembre 2006, .p1.
212. Bazin, Patrick, « L’avenir incertain des bibliothèques », Conférence prononcée à la Bibliothèque nationale de Lima, le 11 novembre 2006,www.....
213. Bradshaw, Paul, « WIKI JOURNALISM,Are wikis the new blogs? », FUTURE OF NEWSPAPERS CONFERENCE – CARDIFF - SEPTEMBER 2007,p2.
214. Gillmor and Wales, "Looking to the future"“BLOGGING, JOURNALISM & CREDIBILITY: Battleground and Common Ground” A conference, at Harvard University, January 21-22, 2005
215. Lasou, Pierre, «Périodiques électroniques : impact sur l’élargissement des collections imprimées et problématique de l’archivage électronique », Journée d’information sur la gestion des ressources électroniques, Bibliothèque de l’Université Laval, Montréal, 13 avril 2007,.

216. Lih, Andrew, « The Foundations of Participatory Journalism and the Wikipedia Project », conference « Communication Technology and Policy Division », Toronto, Canada, (August 7, 2004), p9
217. Lih, Andrew, « Participatory Journalism and Asia: From Web Logs to Wikipedia », 13th Asian Media Information & Communications Centre Annual Conference: Impact of New & Old Media on Development in Asia, July 1-3, 2004, p9.
218. MacKinnon, Rebecca, “BLOGGING, JOURNALISM & CREDIBILITY: Battleground and Common Ground” A conference, at Harvard University, January 21-22, 2005.
219. Noci Javier Diaz, ”digital publishing: electronic books, journals and newspapers on the internet” workshop on digital publishing and education, University of Oxford, (14 may 1999).pp.01-02.
220. Norris Paul, Brian Pauling, *THE DIGITAL FUTURE AND PUBLIC BROADCASTING*, A research report, (new zealand broadcasting school, November 2008), p7.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

221. شرشالي، فلة، مصادر الانترنت عن الجزائر (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، (2002م).
222. عرعار، بهية، واقع استخدام شبكة الانترنت كمصدر معلومات عند الطلبة الجامعيين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2004م.
223. هارون، مليكة، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر، سنة 2004.

224. Abdrahamane, ANNE, *Appropriation d'une plateforme d'édition électronique basée sur XML : Cyberdocs*, (DESS Ingénierie documentaire, ENSSIB, 2003).
225. Alshatnawi, Sawsan, *Concurrence et Conscience de Groupe dans l'Édition Collaborative sur Réseaux Pair-a-Pair*, (thèse de doctorat), l'université Henri Poincaré (Nancy 1), 2008.

226. BEN ROMDHANE, Mohamed, *NAVIGATION DANS UN ESPACE TEXTUEL ACCÈS À L'INFORMATION SCIENTIFIQUE*, (thèse de doctorat), université Lyon 3, 2002.
227. Carr Porter, Dorothy, *MEDIEVALISTS' USE OF ELECTRONIC RESOURCES: THE RESULTS OF A NATIONAL SURVEY OF FACULTY MEMBERS IN MEDIEVAL STUDIES*, (Master paper), the School of Information and Library Science, University of North Carolina, 2002.
228. CHUNG, MUN-YOUNG, *PODCAST USE MOTIVATIONS AND PATTERNS AMONG COLLEGE STUDENTS*, (unpublished Master thesis), A.Q. Miller School of Journalism and Mass Communications, KANSAS STATE UNIVERSITY, Manhattan, (2008),.
229. COINTET, Jean-Philippe, *Dynamiques sociales et sémantiques dans les communautés de savoirs, Morphogenèse et diffusion*, (thèse de doctorat), Ecole Polytechnique & CNRS, octobre 2009.
230. Every, Shawn Van, *INTERACTIVE TELE-JOURNALISM : A SYSTEM FOR LOW COST, LIVE, INTERACTIVE NEWS TELEVISION PRODUCTION*, (unpublished Master Thesis), New York University, 2004.
231. Gharbi, Zeïneb, *Analyse des pratiques de lecture sur livres électroniques chez les étudiants universitaires*, (Thèse de doctorat), École de bibliothéconomie et des sciences de l'information, Université de Montréal, 2006.
232. Habib, Michael C., *Toward Academic Library 2.0: Development and Application of a Library 2.0 Methodology*, (Master's Paper), the School of Information and Library Science, University of North Carolina, 2006.
233. Habib, Michael, *Toward Academic Library 2.0: Development and Application of a Library 2.0 Methodology*. (A Master's Paper), the School of Information and Library Science, University of North Carolina, 2006.
234. Hénaff, Nolwenn, *Parole authentique versus parole instrumentalisée : le pouvoir communicationnel des blogs*, (Thèse de doctorat en Sciences de l'information et de la communication), UNIVERSITE DE RENNES 2, (2008).

235. MAHE, ANNAÏG, *LA COMMUNICATION SCIENTIFIQUE EN (R)EVOLUTION, L'INTEGRATION DES REVUES ELECTRONIQUES DANS LES PRATIQUES INFORMATIONNELLES DE CHERCHEURS EN SCIENCES DE LA NATURE COMME REVELATEUR DES MUTATIONS DU MODELE TRADITIONNEL DE LA COMMUNICATION SCIENTIFIQUE*, (thèse DE DOCTORAT), ENSSIB, 2002.
236. Murphy, Kenneth W., *The Political Economy of Irish Television Broadcasting Policy, 1997-2007.*, (unpublished PHD dissertation), School of Communications, Dublin City University, (2008), p54
237. Pearson, Mark, *THE NEW 'MULTI-JOURNALISM' Journalists' and educators' perceptions of the influences of the Internet upon journalism and its implications for journalism education*, (unpublished doctoral dissertation), Bond University, 1999.
238. SANTUCCI, MICHELE, *LE LIVRE NUMERIQUE*, (mémoire de MASTER), université D'AIX-MARSEILLE, 2006.
239. Schiltz, Thierry, *E-Presses : Presse en danger ou complément de l'information*, (mémoire de maîtrise), Université de Bordeaux 3 , (2002).
240. Wright, Frederick, *FROMZINES TO EZINES: ELECTRONIC PUBLISHING AND THE LITERARY UNDERGROUND*, (unpublished doctorate dissertation) , Kent State University, 2001.

- الويوغرافيا:

241. بوكرزازة، كمال "الدوريات الإلكترونية العلمية بالمكتبات الجامعية وأثرها على الدوريات الورقية" **cybrarians journal**، ع 11 (ديسمبر. 2006)،
www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_section&view=category&id=28&Itemid=75
242. جابر، جميلة، "ممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" **cybrarians journal** - ع 11 (ديسمبر 2006)،

- ww.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=62&Itemid
10. www.saderlaw.com 243. جوزف صادر، راني، "النشر الإلكتروني"،
ديسمبر 2009م. ص 01.
244. الحمادي، الصادق، "نهاية الجمهور"، البوابة العربية للإعلام والاتصال،
http://www.arabmediastudies.net/index.php?option=com_content&task=view&id=182&Itemid=10
(2012-2-12).
245. عبد الستار خليفة، محمود "استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في مجال المكتبات
والمعلومات، دراسة تحليلية للاستشهادات المرجعية بمصادر الإنترنت في مقالات الدوريات
العربية"، (www.yemen-)
أفريل 18)، (nic.info/contents/Informatics/studies/4.pdf
2011م).
246. العلوي، شروق "الأرشيف الإلكتروني وأهميته لمؤسسات
المعلومات"، (http://kauartinfo.blogspot.com/2009/01/blog-post_09.html)
(10 جوان 2011)
247. القحجة (عبد الرحمن)، حامد شخاشيرو (محمد)، "الأرشيف المفتوح"،
(http://syrialibrarian.jeeran.com/archive/2010/3/1024028.html)
(10 جوان 2011م).
248. محمد كلو، صباح "مفهوم الاستشهاد المرجعي"، (2011-3-12).

249. (http://www.salvaggio.be/download/anthropo.pdf" \l
"page=150"), (12-10-2010)
250. « L'ÉVOLUTION DU LIVRE :DU CODEX AU LIVRE
ÉLECTRONIQUE »,
p1, www.letterpress.ch/APINET/IMMPDF/LIVRE/evollivre.pdf
251. Bélisle Claire et al. , « Encyclopédies en ligne : quels
enjeux pour le lecteur ? »,
http://hal.archivesouvertes.fr/docs/00/11/20/21/PDF/Encycl-
EnjeuxLecteur.pdf, p3, (1-1-2011).
252. D'Iorio Paolo, Nathalie Ferrand, «Internet savant
L'Internet savant de l'avenir. L'édition électronique en sciences

- humaines entre portail, revue, et hypertexte », (http://hal.archives-ouvertes.fr/docs/00/00/.../Internet_Savant.pdf). (13-11-2010).
253. Dowdy Jackie et al., "Ebooks in the Academic Library", p8, (www.mtsu.edu/~itconf/proceed01/21.pdf -), (22-10-2011).
254. Duchenne, Pascal, «Le Livre, de l'ère physique à l'ère numérique », (<http://www.salvaggio.be/download/anthropo.pdf> \l "page=150"), (12-11-2011).
255. Gebers, Erik, « Environnement Numérique de Lecture : Instrumentation de l'activité de lecture savante sur support numérique », p1, (tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/34/78/43/ANNEX/presentation.pdf)
256. Jacquemin, Christophe, «Le papier électronique des Gutenberg de la recherche », (1999), (<http://www.admiroutes.asso.fr/copyr.htm>), (11-7-2010).
257. LUPOVICI, CHRISTIAN, «LES BIBLIOTHÈQUES ET LE DÉFI DE L'ÉDITION ÉLECTRONIQUE », *BBFParis*, T.41, n.1, (1996), pp26-31, (<http://bbf.enssib.fr/sdx/BBF/pdf/bbf-1996-1/06-lupov.pdf>)
258. Lynch, Clifford, "The Battle to Define the Future of the Book in the Digital World", *First Monday*, volume 6, number 6 (June 2001), (URL: http://firstmonday.org/issues/issue6_6/lynch/index.htm)
259. Magenot, François, « analyse semio-pragmatique des forums pédagogiques sur Internet » (12-3-2008) [u.3w:http-pdf/pedagogique_espace/fr.3grenoble]. (12-12-2010).
260. *NTIC magazine*, n.51, janvier 2011, p21
261. Nunberg Geoffrey et al., "The Future of the Book" , 1996, (<http://library.berkeley.edu:8080/ucalpress/test/browse.html> \t "link"), (13-1-2011)
262. PETTENATI, CORRADO, "ELECTRONIC PUBLISHING AT THE END OF 2001", *World Scientific, December 4, 2001, pp1-9* (<http://villaolmo.mib.infn.it/Manuscripts/10.../pettenati.pdf>), («3-4-2010)
263. Picard Emmanuelle, Claire Lemercier, «L'édition électronique : petite mise au point » (mars 2008),

- p5,(http://manuscritdepot.com/edition/documents-pdf/edition_electronique.pdf),(4-5-2010)
264. Rajeev Manhas, "Use of the Internet and Electronic Resources for Dental Science Information: A Case Study", *Library Philosophy and Practice*,(**2008**), (<http://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1214&context=libphilpr> ac)
265. Robinson, Peter, "Digital manuscripts and electronic publishing" (1998), (<http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download;jsessionid...?doi=10.1.1.>), (16-9-2010)
266. ROY, JULIE, « De la culture de l'imprimé à la cyberculture: quel avenir pour le livre imprimé? », "www.ebsi.umontreal.ca/cursus/vol8no1/matv8no1.html", (12-10-2010)
267. Sarasvady, S., N. K. Khatri, " Study of the Use of Electronic Resources for Implementing Library Consortium",p4, (www.isical.ac.in/~serial/consortia/CBSOR-07.pdf -).(13-6-2011)
268. Sushanta Banerjee, "E-publishing is not the alternative but the value addition of print publishing",http://indianjournals.com/downloads/sushanta_24oct08.pdf- p1,
269. T B., Ghosh, "FREELY AVAILABLE ONLINE ELECTRONIC INFORMATION SOURCES ON INTERNET AND THEIR IMPACT ON LIBRARIES AND INFORMATION CENTRES", p1,http://eprints.rclis.org/bitstream/10760/6326/1/ILA_Paper_2003.pdf
270. T.D.,Wilson,"Electronic publishing and the future of the book" *Information Research*,v. **3**(no.2), (1997), Available at: <http://informationr.net/ir/3-2/paper39.html>, (11/2/2010)
271. Vuillemin, Alain, «L'Avenir de la lecture interactive », (<http://www.arts.uottawa.ca/astrolabe/articles/art0027.htm>), (1 sur 6)2008,
272. www.viralblog.com/research/youtube-statistics/"(7 fevrier2011)
273. www.wikipedia.org/wiki/wikileaks/history, (8 fevrier 2011)

الملاحق

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم المكتبات والتوثيق

- استمارة بحث -

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه في علم المكتبات والتوثيق تحت عنوان: "استخدام المصادر الالكترونية في البحث العلمي وأثره على استخدام المصادر التقليدية المطبوعة". فإننا نرجوا منكم التفضل بملى هذه الاستمارة والإجابة على أسئلتها بدقة. و نحيطكم علما بأن المعلومات التي ستدلون بها ستحظى بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة.

وشكرا لكم مسبقا على مساعدتكم لنا لإنجاز هذه الدراسة.

-ملاحظة: الرجاء منكم وضع علامة x في الخانة المناسبة.

المحور الأول: استخدام شبكة الانترنت للبحث عن المعلومات

1. هل تستعمل شبكة الانترنت للبحث عن مصادر المعلومات؟ نعم لا

2. ما هي اللغة التي تستعملها للبحث عن المعلومات؟

العربية الفرنسية الانجليزية لغات أخرى.....

3. هل تلي شبكة الانترنت احتياجاتك من المعلومات والمصادر العلمية؟

نعم لا نوعا ما
4. ما طبيعة المصادر الالكترونية التي تبحث عنها؟

مقالات كتب رسائل جامعية تقارير دراسات
.....أخرى.....

5. هل تفضل البحث عن المعلومات عبر:

المكتبة شبكة الانترنت

.....أخرى.....

6. هل لديك اشتراك في قاعدة بيانات الكترونية (base de données)؟ نعم لا

7. إذا كان لديك اشتراك، هل هو: اشتراك شخصي اشتراك مكفول من طرف المؤسسة (الجامعة...)

8. هل تلي المصادر الالكترونية احتياجاتك من المعلومات؟ نعم لا

9. كيف تتحصل على المصادر الالكترونية؟

عبر الانترنت عبر الأقراص المضغوطة أتحصل عليها من أصدقاء وزملاء

.....طرق أخرى.....

10. هل لديك ثقة فيما ينشر عبر الانترنت من مواد؟ نعم لا أحيانا

.....لماذا؟.....

11. هل تتحكم في تقنيات البحث عن مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت بشكل:

جيد متوسط ضعيف

12. ما هي الطرق التي تستعملها للبحث عن مصادر المعلومات الالكترونية عبر الانترنت؟

محركات البحث قواعد البيانات مكتبات افتراضية مواقع جامعات ومراكز بحث

.....أخرى.....

13. ما هي المعايير التي تعتمد عليها لتقييم مصادر المعلومات الالكترونية؟

دقة المعلومات حداثتها نسبة استعمال المصدر المستوى العلمي والثقافي للكاتب
تاريخ النشر

.....أخرى.....

المحور الثاني: أنماط وعادات القراءة

14. هل تفضل القراءة في المصادر الالكترونية أم في المصادر الورقية؟

المصادر الالكترونية المصادر الورقية

15. إذا كنت تفضل المصادر الالكترونية، هل لأنها:

سهولة الاستعمال البحث عنها سهل مجانية تقدم معلومات حديثة
أخرى.....

16. إذا كنت تفضل المصادر الورقية، هل ذلك راجع لأنها:

سهولة وعملية في الاستعمال اعتيادك على استعمالها مضمونها موثوق أكثر وذو مصداقية
أخرى.....

17. هل بإمكانك أن تقرأ وثيقة الكترونية كاملة حتى النهاية؟ نعم لا

18. ما هو الوقت المخصص لقراءة مصادر الكترونية أسبوعياً:

من ساعة لخمس ساعات من 5 إلى 10 ساعات من 11 إلى 20 ساعة أكثر من 20 ساعة
19. ما هو الوقت المخصص لقراءة مصادر ورقية أسبوعياً:

من ساعة لخمس ساعات من 5 إلى 10 ساعات من 11 إلى 20 ساعة أكثر من 20 ساعة
20. عند قراءتك للوثيقة الالكترونية هل تقوم بتجاوز صفحات أو فقرات دون قراءتها؟

نعم لا

21. إذا كنت تتجاوز فقرات وصفحات، هل هذا راجع إلى:

التعب من القراءة على الشاشة الإحساس بالملل

عوامل أخرى.....

22. حينما تقرأ الوثيقة الالكترونية هل تستوعب مضمونها؟ نعم لا جزئياً

23. هل تحتاج لقراءة الوثيقة الالكترونية لأكثر من مرة لكي تستوعب مضمونها؟

نعم لا أحياناً

المحور الثالث: تأثير استخدام المصادر الالكترونية على المصادر الورقية في البحث العلمي

24. هل تستوعب وتتذكر بنسبة أكبر ما تقرأه في: الوثيقة الكترونية في الوثيقة الورقية

25. هل تذهب إلى المكتبات من أجل الحصول على الكتب والقراءة: دائماً أحياناً

26. هل تراجع نسبة ترددك على المكتبات بعد أن أصبحت تستعمل المصادر الالكترونية؟

نعم تراجع لم تتراجع

27. هل تراجع نسبة استعمالك للمصادر الورقية بفعل استعمال المصادر الالكترونية؟ نعم لا

28. هل تشعر عند القراءة على الحاسوب بالإرهاق والملل؟ نعم لا

29. إذا كنت تشعر بالإرهاق، ماذا تفعل؟

أطلعها لقراءتها على الورق أتوقف عن القراءة أقرأ بشكل متقطع أوصل القراءة

30. عند قراءة كتاب أو مقال مطبوع (ورقي)، ما هي العادات التي تقوم بها:

كتابة تعليقات بين السطور تلخيص على الهامش الكتابة في ورقة مستقلة التسطير والتلوين

طي الصفحات وضع ورقة صغيرة أخرى.....

31. إذا كنت تقوم ببعض هذه العادات عند قراءة الكتاب الورقي، فكيف تعمل مع الكتاب الإلكتروني:

الكتابة على صفحة جديدة في الحاسوب الكتابة في هامش نفس الصفحة

الكتابة على ورقة (مطبوعة) مستقلة لا أقوم بالكتابة والتلخيص

أخرى.....

32. هل أنت مؤيد أم معارض لاستخدام المصادر الإلكترونية في البحث العلمي؟ مؤيد معارض

33. إذا كنت معارض، ما السبب في ذلك؟

لأنها غير موثوقة علمياً لا أتحكم في تقنيات البحث

أسباب أخرى.....

34. في رأيك، ما هي إيجابيات استعمال المصادر الإلكترونية في البحث العلمي؟

السرعة في البحث دقة المعلومات تكاليف منخفضة حداثة المصادر

أخرى.....

35. حينما تقوم بكتابة بحثك العلمية، هل تستعمل الحاسوب مباشرة أم تكتب أولاً على الورق:

أكتب بالحاسوب مباشرة أستعمل الورق أولاً

لماذا؟.....

36. هل سبق وأن استعملت الانترنت من أجل نشر إنتاج علمي؟ نعم لا

37. إذا كان نعم ما طبيعة ما قمت بنشره:

مقال كتاب دراسة مذكرة/رسالة/أطروحة

أخرى.....

38. إذا كانت الإجابة لا، هل لأنك:

تخشى سرقة وانتحال مؤلفاتك لديك صعوبات تقنية قلة اهتمام القراء بالمنشورات الإلكترونية

تعتبر النشر الإلكتروني غير مهم

أخرى.....

39. هل ساهمت شبكة الانترنت في زيادة جودة بحثك العلمية؟ نعم لا

40. هل ترى أن زيادة استخدام مصادر الانترنت الإلكترونية سيؤدي إلى اختفاء المصادر الورقية؟

نعم لا

البيانات الشخصية:

- الجنس: ذكر أنثى
- السنة: الأولى الثانية الثالثة الرابعة ماجستير دكتوراه
- التخصص الأكاديمي: علمي أدبي